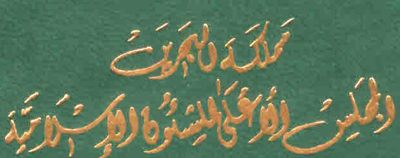






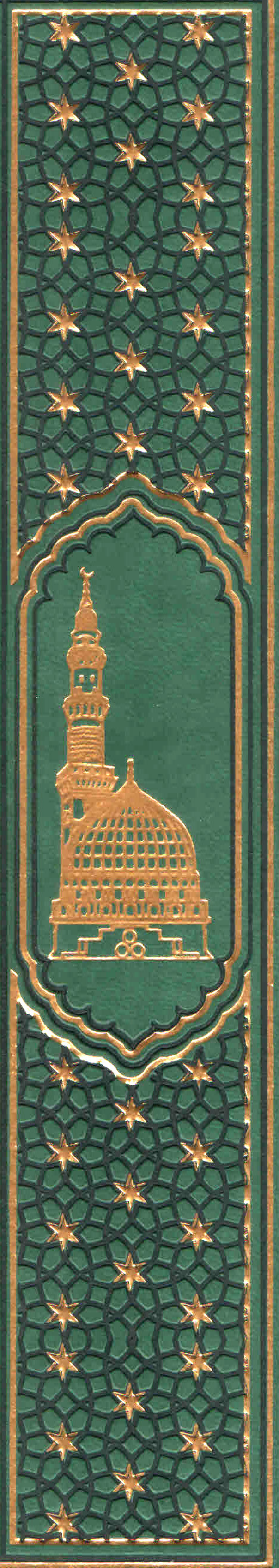
الوفا بفضائل المصطفى

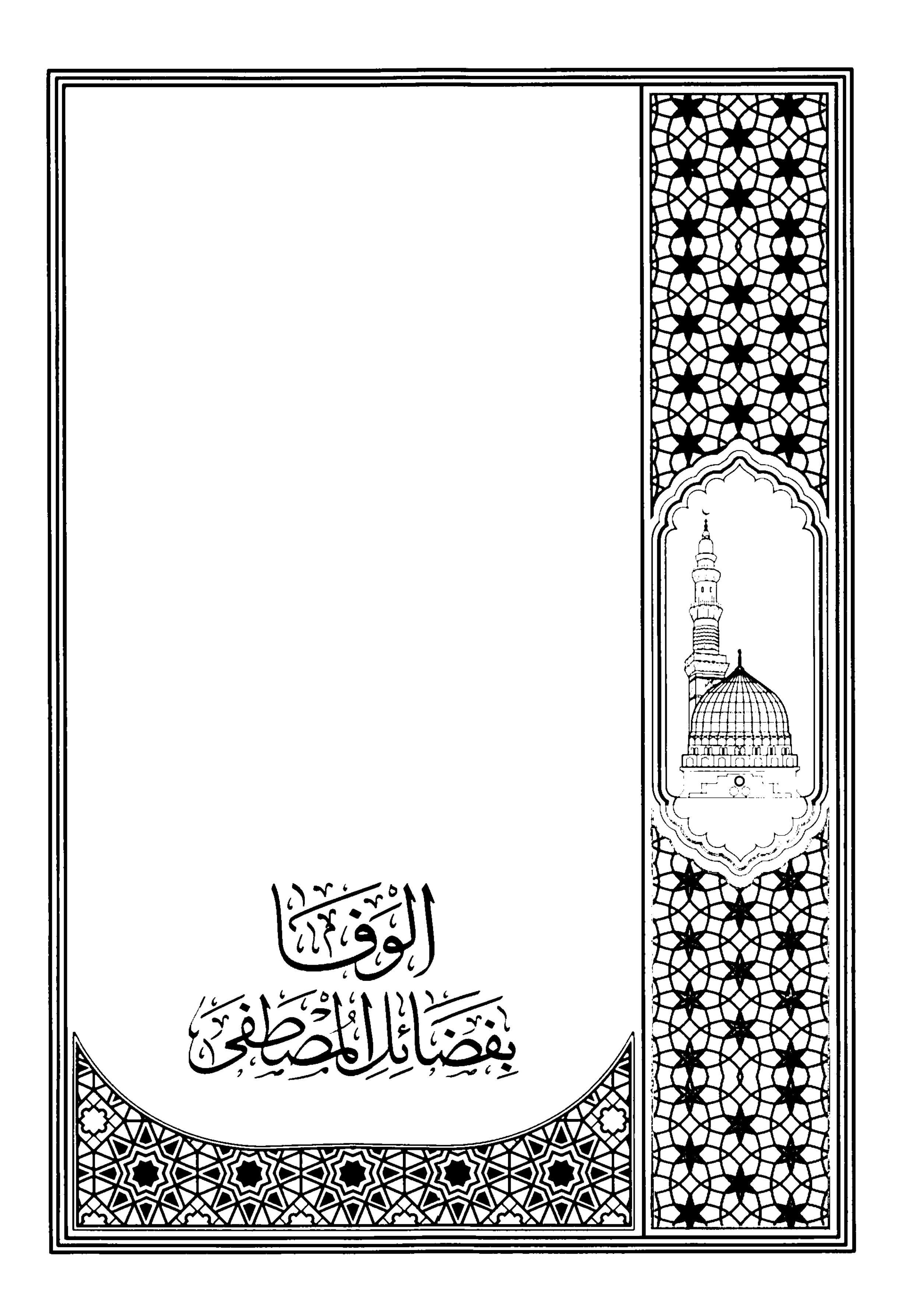
تأليف

الإمام العلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي
الشهير بابن الجوزي الحنبلي البغدادي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

حققه وقدم له وعلق عليه
أ. د. عامر حسن صبري التميمي






الوفا
بفضائل المصطفى

اسم الكتـــاب: الْوَفَا بِفَضَائِلِ الْمُصْطَفَى.
اسم المؤلـــف: الإِمَامُ الحَافِظُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ، الشَّهِيرُ بِابْنِ الجَوْزِيِّ.
اسم المحقـــق: أ. د. عَامِرُ حَسَنٍ صَبْرِي التَّمِيمِيُّ.
المقطـــــع: 24x17 سم.
عدد المجلدات: خَمْسُ مُجَلَّدَاتٍ.
عدد الصفحات: 2330
م١/ ص448، م2/ ص499، م3/ ص474، م4/ ص444، م5/ ص465
ســنة الطــبع: 1439هـ - 2018م.

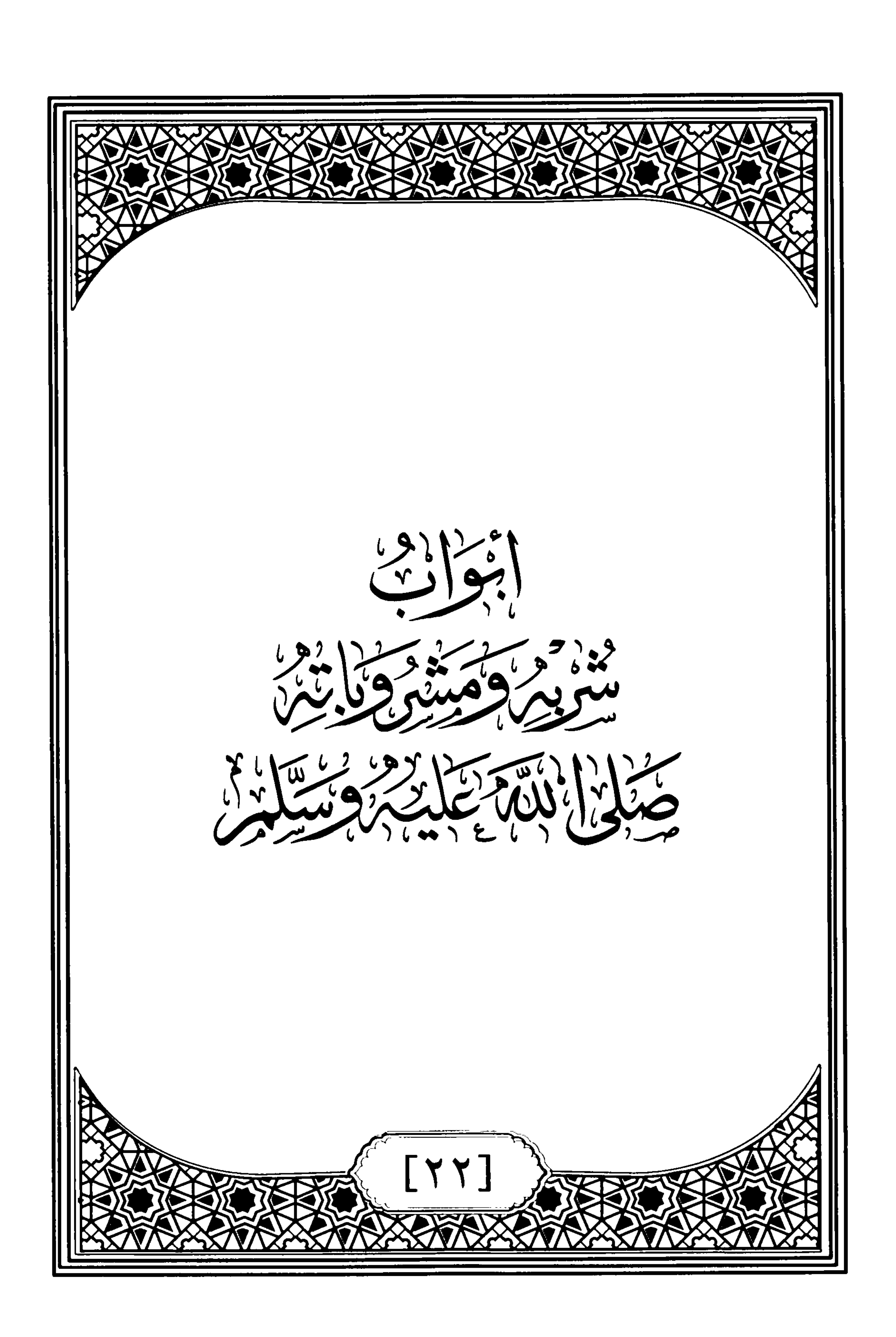
رقم الناشر الدولي: 4 - 02 - 86 - 99901 - 978
رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة: 141 / د.ع / 2018
رقم حقوق الملكية الفكرية: أ / 30 / 1588 / 2018

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

ص.ب: ٧٥٢٢٢
مملكة البحرين

الموقع الإلكتروني: www.hcia.gov.bh


بسم الله الرحمن الرحيم



أبواب شربه ومشروباته صلى الله عليه وسلم

البَابُ الأَوَّلُ

فِي أَنَّهُ كَانَ يُسْتَعْذَبُ لَهُ مِنَ الـمَاءِ ﷺ

٩٨٧- أَخْبَرَنَا ابنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَـارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُـو زُرْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَتِيقُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ يُسْتَعْذَبُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَاءُ مِنَ السُّقْيَا[1].

وَالسُّقْيَا مِنْ أَطْرَافِ الْحَرَّةِ عِنْدَ أَرْضِ بَنِي فُلَانٍ[2].

---

(١) قوله: (يستعذب) يقال: استعذب القوم ماءهم: إذا استقوه عذبا، ويستعذب لفلان من بئر كذا: أي يستقي له، كذا في جامع الأصول ٥/ ٨٧.
والسُّقيا- بالضم ثم السكون- بئر تقع في الحرة الغربية، وما زالت قائمة إلىٰ اليوم، داخل سور بناء محطة السكة الحديدية في العنبرية.

(٢) إسناده ضعيف، فيه محمد بن المنذر بن عبيد الله الزبيري، وهو ضعيف الحديث كما في كتاب المغني في الضعفاء ٢/ ٦٣٦، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ٤٣٩ عن عبدالله بن محمد بن عبدالكريم بن يزيد الرازي به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١٠١٨)، وفي شرح السنة ١١/ ٣٨٤.
وقد توبع من طريق آخر صحيح، رواه أبو داود (٣٧٣٥)، وإسحاق بن راهويه في المسند ٢/ ٣١٧، وابن شبَّة في تاريخ المدينة ١/ ١٥٨، وابن حبان في الصحيح ١٢/ ١٤٩، وأبو نعيم في أخبار أصفهان ٢/ ٨٩ بإسنادهم إلىٰ هشام بن عروة به.

البَابُ الثَّانِي

فِي اخْتِيَارِهِ ﷺ المَاءَ البَائِتَ(١)

٩٨٨- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيْمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَىٰ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ يَعُودُ مَرِيضًا، فَاسْتَسْقَىٰ، وَجَدْوَلٌ قَرِيبٌ مِنْهُ، فَقَالَ:

إِنْ كَانَ عِنْدَهُمْ مَاءٌ قَدْ بَاتَ فِي شَنٍّ(٢)، وَإِلاَّ كَرَعْنَا(٣).

انْفَرَدَ بإِخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

---

(١) الحكمة في طلب الماء البائت أنه أبرد وأصفىٰ.

(٢) قوله: (شن) - بفتح الشين وتشديد النون- القربة الخلقة القديمة.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٣/ ٥٧ عن إسحاق بن عيسىٰ الطباع به.
ورواه البخاري (٥٦١٣) و(٥٦٢١)، وأبو داود (٣٧٢٤)، وابن ماجه (٣٤٣٢)، والدارمي في السنن (٢١٦٩) بإسنادهم إلىٰ فليح بن سليمان به.
قوله: (وإلا كرعنا) الكرع تناول الماء بالفم من غير إناء ولا كفٍّ.

البَابُ الثَّالِثُ

فِي اخْتِيَارِهِ ﷺ المَاءَ البَارِدَ

٩٨٩- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: حَدَّثنا مَهْدِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ/ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ أَبِي حَزْرَةَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ: [١٧٩أ]

كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُبَرِّدُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَاءَ فِي شِجَابٍ لَهُ[١]، أَو عَلَىٰ حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ[٢].

٩٩٠- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَالِبِ بْنُ غَيْلانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ الْحُلْوُ الْبَارِدُ[٣].

---

(١) قوله: (شجاب)، ويقال: المشجب - بكسر الميم وإسكان الشين المعجمة وفتح الجيم- عيدان موثقة منصوبة يوضع عليها الثياب، وقد تعلق عليها الأسقية لتبريد الماء.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ٤٤١ عن عبدالله بن محمد الرازي به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١٠١٩).
ورواه مسلم (٣٠٠٦)، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٩ بإسنادهما إلىٰ حاتم بن إسماعيل عن جابر به.
وقوله: (حمارة): هي بمعنىٰ (شجاب) فهي أعواد تعلق عليها أسقية الماء ليبرد الماء.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات ٢/ ٧٢٠ عن محمد بن غالب بن حرب به.
ورواه عبدالله بن الزبير الحميدي في المسند ١/ ٢٨٧ عن سفيان بن عيينة به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في الطب النبوة ٢/ ٦٩٤.
ورواه الترمذي (١٨٩٥)، وأحمد في المسند ٤٠/ ١٢٠، والنسائي في السنن الكبرىٰ=

البَابُ الرَّابِعُ
فِي ذِكْرِ الآنيةِ الَّتِي كَانَ يَشْرَبُ مِنْهَا

٩٩١- أَخْبَرَنَا عُمَرُ البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ طَهْمَانَ، [عَنْ ثَابِتٍ](١)، قَالَ:

أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَدَحَ خَشَبٍ غَلِيظًا، مُضَبَّبًا بِحَدِيدٍ(٢).

فَقَالَ: يَا ثَابِتُ، هَذَا قَدَحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٣).

٩٩٢- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، وَثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِهَذَا الْقَدَحِ الشَّرَابَ كُلَّهُ: الْمَاءَ، وَالنَّبِيذَ، وَالْعَسَلَ، وَاللَّبَنَ(٤).

=٦/ ٢٩٢، وأبو يعلىٰ في المسند ٨/ ١٤، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٥٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٨/ ٨٢ بإسنادهم إلىٰ سفيان بن عيينة به.

وقال الترمذي: (هكذا روىٰ غير واحد عن ابن عيينة مثل هذا، عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة، والصحيح ما روي عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلا)، وقال الدارقطني في العلل ١٤/ ١١٩: (والمرسل أشبه بالصواب، ولم يتابع ابن عيينة علىٰ ذلك).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من الشمائل.

(٢) المضب: أي مشدود بضباب من حديد جمع ضبة، وهي حديدة عريضة يجمع فيها الخشب ويمنعها من التفريق.

(٣) إسناده حسن، فيه الحسين بن علي بن الأسود العجلي، وهو صدوق، روىٰ عنه أبو داود والترمذي. رواه الترمذي في كتاب الشمائل (١٩٦) عن الحسين بن الأسود البغدادي به.

(٤) إسناده صحيح، رواه الترمذي في كتاب الشمائل (١٩٧) عن عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي به، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١١/ ٣٦١، وفي كتاب الأنوار (١٠٠٩).=

٩٩٣- أَخْبَرَنَا ابنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ بنُ أَبي العبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَىٰ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، فَرَأَيْتُ فِي بَيْتِهِ قَدَحًا مِنْ خَشَبٍ.

فَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَشْرَبُ فِيهِ، وَيَتَوَضَّأُ[1].

٩٩٤- قَالَ ابنُ حَيَّانَ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي رِزْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِنْدَلٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَن ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ صَاحِبَ إِسْكَنْدِرِيَّةَ بَعَثَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِقَدَحِ قَوَارِيرَ، فَكَانَ يَشْرَبُ مِنْهُ[2].

=ورواه مسلم (٢٠٠٨)، وأحمد في المسند ٢١/ ٢٠١، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١٣٠٧)، وأبو عوانة في المستخرج ٥/ ١٣٦، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٥١٩ بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به، وبعضهم رواه عن حماد عن ثابت عن انس، وبعضهم عن حماد عن حميد عن أنس.

(١) إسناده حسن، فيه محمد بن علي الجعفي، ذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٤٣١، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ٣٨٥ عن عبدالله بن محمد البغوي به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١٠٢١).
ورواه أبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ٢/ ١٢٢، وأبو محمد الحسن بن محمد الخلال في جزء من لم يكن عنده إلا حديث واحد (٣٢)، والضياء المقدسي في المختارة ٧/ ١٥٥ عن البغوي به.
ورواه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٨٤ عن عثمان بن أبي شيبة به.
ونقل الخلال عن شيخه ابن شاهين أنه قال: (لا أعلم لمحمد بن علي الجعفي أخو حسين ابن علي الجعفي حديثاً غير هذا).

(٢) إسناده ضعيف لضعف مندل بن علي العنزي، وتدليس ابن إسحاق، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ٣٨٧ عن إسحاق بن أحمد الفارسي به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٦٩٨).

البَابُ الخَامِسُ
فِي شُرْبِهِ ﷺ اللَّبَنَ

٩٩٥- أَخْبَرَنَا العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَعْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَنْبَسَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ جُمَيْعٍ، عَنْ يَاسِينَ الزَّيَّاتِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللَّبَنَ[1].

٩٩٦- قَالَ ابنُ حَيَّانَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ/ : مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ طَعَامًا، فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَبْدِلْنَا بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ. [١٧٩ب]

وَمَنْ سَقَاهُ اللهُ لَبَنًا، فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ، فَإِنِّي لا أَعْلَمُ شَيْئًا يُجْزِي مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَهُ[2].

ورواه ابن ماجه (٣٤٣٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ١١/ ١٢٨، وابن حبان في المجروحين ٣/ ٢٦، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات ٢/ ٧٥٦ بإسنادهم إلىٰ زيد بن الحباب به.
ورواه البزار في المسند كما في كشف الأستار ٣/ ٣٤٥ بإسناده إلىٰ مندل به، وقال: (لا نعلم أحدا رواه متصلا، إلا مندل، عن ابن إسحاق).

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه ياسين بن معاذ الزيات، وهو متروك الحديث كما في لسان الميزان ٨/ ٤١١، وحفص بن جميع، وعون بن عمارة ضعيفان، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ٢٩٨ عن أبي بكر محمد بن أحمد بن معدان به.
ورواه أبو نعيم في الطب النبوي ٢/ ٦٧٩ بإسناده إلىٰ حماد بن الحسن بن عنبسة به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه عمر بن حرملة، وهو مجهول وقد اختلف في اسمه، ولضعف علي بن=

البَابُ السَّادِسُ

فِي شُرْبِهِ ﷺ النَّبِيذَ، وَصِفَةِ ذَلِكَ النَّبِيذِ[١]

٩٩٧- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، وأَحْمَدُ بنُ الحَسَـنِ بنِ البَنَّاءِ،وعَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّـدٍ القَزَّازُ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بـنُ الـمَأْمُونِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابـنُ عُمَرَ الحَرْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّـدٍ البَاغَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الـمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ يُونُسَ بنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كُنَّـا نَنْبِذُ للنَّبِيِّ ﷺ غُدْوةً، فَيَشْـرَبُهُ بالعَشِـيِّ، وَنَنْبِذُ لَهُ بالعَشِـيِّ فَيَشْـرَبُهُ بالغَدَاةِ[٢].

=زيـد بـن جدعان، رواه أبو الشـيخ بن حيان في أخـلاق النبي ﷺ ٣/ ٢٩٤ عـن عبدالله بن محمد بن عبدالكريم الرازي به.

ورواه عبدالـرزاق في المصنَّف ٤/ ٥١٠، والحميدي في المسـند ١/ ٤٣٢ عن سـفيان بن عيينة به.

ورواه من طريق الحميدي: ابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ١/ ١٥٩.

ورواه أبـو داود (٣٧٣٠)، والترمذي (٣٤٥٥)، وأبو داود الطيالسـي ٤/ ٤٤٢، وابن سـعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٩٦، وإسـحاق بن راهويه في المسـند ٤/ ٢٢٨، وأحمد في المسند ٤/ ٣٤٤، وأبو نعيم في الطب النبوي ٢/ ٦٨٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٨/ ١٠٣ بإسنادهم إلىٰ علي بن زيد بن جدعان به.

وقـال الترمذي: (حديث حسـن)، قلـت: الحديث ليس طرق اخـرىٰ صحيحة، ولذا لا يصح.

(١) النبيذ هو: منقوع العنب، أو التمر، أو الشـعير، أو البر، أو غيرها، فيطرح في الماء حتىٰ يصير حلوا، فكان عليه الصلاة والسـلام يشربه اليوم والغد، فإذا كان اليوم الثالث أمر بصبه خشية أن يتخمر.

(٢) إسـناده صحيـح، رواه مسـلم (٢٠٠٥)، وأبـو داود (٣٧١١)، والترمـذي في الجامـع (١٨٧١)، وفي العلـل الكبيـر (٥٧٧)، وأبـو يعلـىٰ في المسـند ٧/ ٣٦١، وأبـو عوانـة=

البَابُ السَّابِعُ
فِي شُرْبِهِ ﷺ السَّوِيقِ[١]

٩٩٨- أَخْبَرَنَا العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ بنُ أَبي العبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كُنْتُ أَسْقِي النَّبِيَّ ﷺ فِي هَذَا الْقَدَحِ: اللَّبَنَ، وَالْعَسَلَ، وَالسَّوِيقَ، وَالنَّبِيذَ، وَالْمَاءَ الْبَارِدَ[٢].

=المستخرج ٥/ ١٢٨، وابن حبان في الصحيح ١٢/ ٢٠٧، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٤٢٤ بإسنادهم إلىٰ محمد بن المثنىٰ به.

(١) السويق هو: طعام يتخذ من القمح أو الشعير المقلو ثم يطحن، سمي بذلك لانسياقه في الحلق، ويجمع علىٰ أسوقة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ٣١٦ عن علي بن سعيد العسكري به، وروراه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١٠٢٣).
رواه مسلم (٢٠٠٨)، والنسائي (٥٧٥٣)، وأبو داود الطيالسي في المسند ٣/ ٥١٨، وأحمد في المسند ٢١/ ٢٠١، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند ١/ ٣٩٠، وأبو يعلىٰ في المسند ٦/ ٢٢١، وابن حبان في الصحيح ١٢/ ٢١٦، والحاكم في المستدرك ٤/ ١١٨، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٥١٩ من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به.
وهشام بن زيد هو ابن أنس بن مالك الأنصاري، روىٰ عن جده، روىٰ له الستة.

البَابُ الثَّامِنُ

فِي كَيْفِيَّةِ شُرْبِهِ ﷺ

٩٩٩- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَالِبِ بْنُ غَيْلانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ ابْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَكْثَمَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَاكُ عَرْضًا، وَيَشْرَبُ مَصًّا، وَيَقُولُ: هُوَ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ[1].

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، فإن ربيعة بن أكثم استشهد بخيبر، فلم يدركه ابن المسيب، وفيه أيضا علي بن ربيعة القرشي، وهو ضعيف كما في الجرح والتعديل ٦/ ١٨٥، رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات ٢/ ٧٤٦ عن أبي يحيىٰ جعفر بن محمد بن الحسن الزعفراني الرازي به.

رواه العقيلي في الضعفاء ٣/ ٢٢٩، وأبو الفتح الأزدي في كتاب المخزون ص ٨٩، وابن منده في معرفة الصحابة ١/ ٦٠٨، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢/ ١٠٩٨، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ١/ ٦٦، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٣/ ١٦٣٦ بإسنادهم إلىٰ علي بن ربيعة القرشي المدني به.

وقال العقيلي: (لا يصح)، وذكره ابن عبدالبر في التمهيد ١/ ٣٩٥ مع حديث آخر، ثم قال:(وحديث ربيعة بن أكثم ليس لإسناديهما عن سعيد أصل، وليسا بصحيحين من جهة الإسناد عندهم).

وقد روي من حديث سعيد بن المسيب عن بهز، رواه البغوي في معجم الصحابة ١/ ٣٥٨، وابن قانع في معجم الصحابة ١/ ١٠٥، وابن حبان في المجروحين ١/ ٢٠٨، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٤٧، والدارقطني في المؤتلف والمختلف ١/ ٣٢٥، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ١/ ٣٥٨، وإسناده ضعيف أيضاً.

والاستياك جائز كيفما كان استعماله، فالمطلوب منه تنظيف الفم، أما الشرب مصاً فإنما نهي عنه لأن فيه شربه من غير مهلة، ولا يشربه شرباً رفيقاً، وقد ثبت كما سيأتي أنه ﷺ كان يشرب مرتين أو ثلاثاً أي من غير عبٍّ.

البَابُ التَّاسِعُ
فِي تَنَفُّسِهِ ﷺ فِي الإِنَاءِ ثَلاثًا

١٠٠٠ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو حَفْصٍ الكَتَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَشَّارُ بْنُ مُوسَىٰ الْخَفَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالوَارِثِ بْنُ سَعِيد، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عِصَامٍ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الإِنَاءِ ثَلاثًا[1].

أَخْرَجَاهُ.

* * *

والمَعْنَىٰ: كَانَ يَتَنَفَّسُ في الشُّربِ مِنَ الإِنَاءِ ثَلاثًا، وَقَدْ رَوَىٰ أَبو قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ.

وَبَيَانُ مَا قُلْنَا:

---

(١) إسناده صحيح.
رواه المزي في تهذيب الكمال ٣٤/ ٨٩ بإسناده إلىٰ أبي الحسين بن النقور به.
رواه مسلم (٢٠٢٨)، والترمذي (١٨٨٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٨٤، وأحمد في المسند ٢٠/ ٤٢٩، والبزار في المسند ١٤/ ١١، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٦/ ٣٠٦، وأبو عوانة المستخرج ٥/ ١٥٤، وأبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ٤/ ٧٨، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٥٤ بإسنادهم إلىٰ عبدالوارث به.
ولم يروه البخاري، وأبو عصام هو: المزني البصري، روىٰ له مسلم فقط، وأبو داود والترمذي والنسائي.
وأبو حفص الكتاني هو: عمر بن إبراهيم بن أحمد المقرئ.

١٠٠١- مَا أَخبرَنَا بِهِ أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخبرَنَا الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبرَنَا ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جعْفَرٍ الْوَرْكَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَيْسَرَةَ الْبَكْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ:

أَنَّهُ رَأَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَرِبَ جَرْعَةً(١)، ثُمَّ قَطَعَ، ثُمَّ سَمَّىٰ، ثُمَّ جَرَعَ، ثُمَّ قَطَعَ، ثُمَّ سَمَّىٰ ثَلَاثًا، حَتَّىٰ فَرَغَ، فَلَمَّا شَرِبَ حَمِدَ اللهَ عَلَيْهِ(٢).

١٠٠٢- أَخبرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو طَالِبِ بْنُ غَيْلانَ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ الحَلَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ مُصْعَبُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا/ عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْمُعَلَّىٰ بْنِ عِرْفَانَ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: [١٨٠أ]

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا شَرِبَ تَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثَ أَنْفَاسٍ، يَحْمَدُ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ نَفَسٍ، وَيَشْكُرُهُ عِنْدَ آخِرِهِنَّ(٣).

---

(١) قوله: (جرعة) أي إذا تابع مرة بعد مرة.

(٢) إسناده متروك، فيه أبو عمران سعيد بن ميسرة البكري البصري، وهو متروك الحديث، ومنهم من كذّبه كما في لسان الميزان ٤/ ٧٨، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ٣٩٥ عن محمد بن عبدالله البغوي به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٩٩٤)، والرشيد العطار في نزهة الناظر ص ٨١.

(٣) إسناده متروك، فيه المعلىٰ بن عرفان، وهو متروك الحديث، ومنهم من كذبه كما في لسان الميزان ٨/ ١١٢، رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات ٢/ ٧٥٥ عن أبي حفص عمر بن الحسن قاضي حلب به.
ورواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ٤٠١ عن عمر بن الحسن الحلبي به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار(٩٩٥).

البَابُ العَاشِرُ
فِي شُرْبِهِ ﷺ قَاعِداً وَقَائِماً

١٠٠٣- أَخْبَرَنَا أبو بَكْرٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الفَضْلِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُتْبَةَ الحِمْصِيُّ[1]، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَكْحُولٌ، أَنَّ مَسْرُوقًا حَدَّثَهُمْ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ قَائِمًا وَقَاعِدًا.

وَصَلَّىٰ حَافِيًا وَمُنْتَعِلًا.

وَانْصَرَفَ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ[2].

---

(١) أبو عتبة هو: أحمد بن الفرج الحمصي، وهو يروي عن بقية بن الوليد.
والزبيدي هو: محمد بن الوليد بن عامر الحمصي، روىٰ له البخاري ومسلم.

(٢) إسناده ضعيف، لأن مكحولًا لم يثبت سماعه من مسروق، لكن له شاهد حسن سيأتي ذكره، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ٤٢٣ عن أبي محمد عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازي به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١٠٠٢).
ورواه إسحاق بن راهويه في المسند ٣/ ٩٢٤ عن بقية بن الوليد به، ورواه من طريقه: النسائي (١٣٦١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ١٩١.
ورواه أحمد في المسند ٤١/ ١١٥، والطبراني في مسند الشاميين ١/ ١٥٦ بإسنادهما إلىٰ مكحول به.
وللحديث شاهد حسن كما قال الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، رواه الترمذي (١٨٨٣)، وأحمد في المسند ١١/ ٢٠٠.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ

فِي شُرْبِهِ ﷺ بَعْدَ أَصْحَابِهِ إِذَا سَقَاهُم

١٠٠٤- أَخْبَرَنَا أبو بَكْرٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْحَمِيدِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْحُمَيْسِيُّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْقِي أَصْحَابَهُ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ شَرِبْتَ؟.

فَقَالَ: سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ[1].

---

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو إسحاق الحميسي هو: خازم بن الحسين، ضعيف، روىٰ له البخاري في كتاب الأدب المفرد، ويزيد الرقاشي هو ابن أبان، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ٤١٤ عن محمد بن عبدالله الرازي به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١٠٠١).
ورواه أبو جعفر بن البختري في حديثه (٧٧) بإسناده إلىٰ عبدالحميد بن صالح به.
ولكن الحديث صحيح من وجه آخر من حديث أبي قتادة، رواه مسلم (٦٨١)، والترمذي (١٨٩٥)، وعلي بن الجعد في الجعديات (٣٠٧٥)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٥/ ١١١، وأحمد في المسند ٣٧/ ٢٣٧، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٦/ ٢٩٩، وابن حبان في الصحيح ١٢/ ١٥٥، قال: إن رسول الله ﷺ قال: (إن ساقي القوم آخرهم شربًا) ضمن حديث طويل.
وله شاهد آخر حسن من حديث عبدالله بن أبي أوفىٰ، رواه أبو داود (٣٧٢٥)، وأحمد٣١/ ٤٦٦، قال إن رسول الله ﷺ قال: (ساقي القوم آخرهم شربًا).

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ
فِي مَنَاوَلَتِهِ ﷺ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ

١٠٠٥- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، سَمِعَهُ مِنْ أَنَسِ بن مالك، قَالَ:

دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ، فَحَلَبْنَا لَهُ مِنْ شَاةٍ دَاجِنٍ[1]، وَشِيبَ لَهُ مِنْ بِئْرٍ فِي الدَّارِ[2]، وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ، وَعُمَرُ نَاحِيَةً، فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

فَقَالَ عُمَرُ: أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ، فَنَاوَلَ الْأَعْرَابِيَّ.

وَقَالَ: الْأَيْمَنُ فَالْأَيْمَنُ[3].

١٠٠٦- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ:

---

(١) قوله: (داجن) هي التي تعلف في البيوت، وتطلق أيضا علىٰ كل ما يألف البيوت من طير وغيره.

(٢) قوله: (شيب) -بكسر المعجمة- أي خلط ومزج بماء من البئر التي كانت في دار أنس، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ١٣٢ عن سفيان بن عيينة به.
وورواه مسلم (٢٠٢٩) بإسناده إلىٰ ابن عيينة به، ورواه البخاري (٢٣٥٢) من حديث شعيب ابن أبي حمزة عن الزهري به.
وقوله: (الأيمن فالأيمن) أي: أعطوا الأيمن ثم من علىٰ يمينه.

أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاءِ؟.

فَقَالَ: لا وَاللهِ، لا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا[1].

قَالَ: فَتَلَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَدِهِ[2].

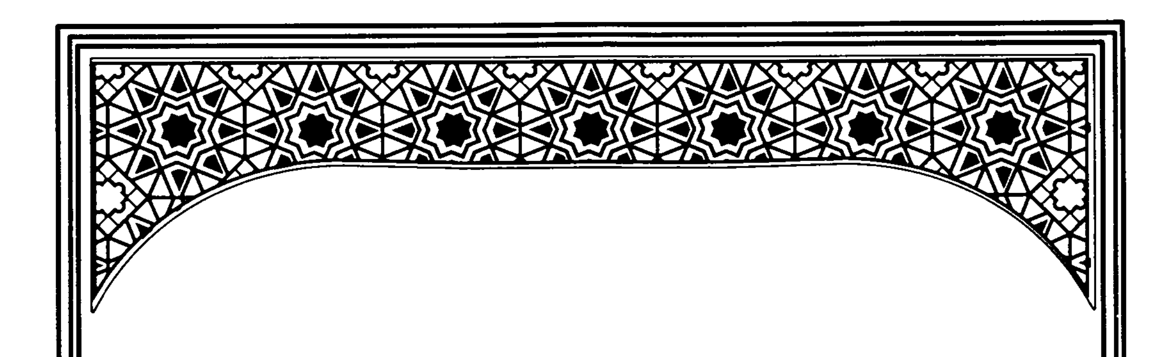
الحَدِيثَانِ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

وَمَعْنَىٰ تَلَّهُ: أَلْقَاهُ.

---

(١) قال المصنف في كشف المشكل ٢/ ٢٧١: (هذا الحديث يدل علىٰ تقديم أهل اليمين، وذلك لشرف اليمين.
وتلَّه: وضعه في يده ودفعه إليه).

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٧/ ٤٨١ عن إسحاق بن عيسىٰ الطباع به.
ورواه مالك في الموطأ (٣٤٢٩) عن أبي حازم سلمة بن دينار المدني به، ورواه من طريقه: البخاري (٢٤٥١)، و(٢٦٠٥)، و(٥٦٢٠)، ومسلم (٢٠٣٠).



أبواب نومه صلى الله عليه وسلم (١)

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص ١٣٠: (وكان نومه على جانبه الأيمن، استظهارا على قلة النوم، لأنه على الجانب الأيسر أهنأ لهدوء القلب، وما يتعلق به من الأعضاء الباطنة حينئذ، لميلها إلى الجانب الأيسر، فيستدعي ذلك الاستثقال فيه والطول، وإذا نام النائم على الجانب الأيمن تعلَّق القلب وقَلِق، فأسرع الإفاقة، ولم يغمره الاستغراق).



البَابُ الأَوَّلُ
فِي مُسَامَرَتِهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ بِاللَّيلِ

١٢٣٢ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ عَبْدُاللهِ بْنُ عَقِيلٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ/ : [١٨٠ب]

حَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ نِسَاءَهُ حَدِيثًا، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: كَأَنَّ الْحَدِيثَ حَدِيثُ خُرَافَةَ.

فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا خُرَافَةُ؟

إِنَّ خُرَافَةَ كَانَ رَجُلًا مِنْ عُذْرَةَ، أَسَرَتْهُ الْجِنُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَكَثَ فِيهِمْ دَهْرًا، ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَىٰ الإِنْسِ، فَكَانَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَىٰ فِيهِمْ مِنَ الأَعَاجِيبِ، فَقَالَ النَّاسُ: حَدِيثُ خُرَافَةَ[1].

قُلْتُ: وَمِنْ هَذَا الفَنِّ حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ.

---

(١) إسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد، وللاختلاف في وصله وإرساله، والمرسل أشبه بالصواب، رواه الترمذي في الشمائل (٢٥٣) عن الحسن بن الصباح به.
ورواه ابن أبي شيبة في المسند كما في إتحاف الخيرة المهرة ٧/ ٦٧، وأحمد في المسند ٤٢/ ١٤١، والبزار في المسند كما في كشف الأستار ٣/ ١٥٩، وأبو يعلىٰ في المسند ٧/ ٤١٩، بإسنادهم إلىٰ أبي النضر هاشم بن القاسم به.
ورواه إسحاق بن راهويه في المسند ٣/ ٨٠١ بإسناده إلىٰ مجالد عن الشعبي مرسلا به.
وسئل عنه الدارقطني في علل الحديث ١٤/ ٢٩٢ فقال: (يرويه مجالد، واختلف عنه)، ثم ذكر الاختلاف عليه، ثم قال: (والمرسل أشبه بالصواب).
وعُذْرة -بضم العين المهملة، وسكون الذال المعجمة-: هم قبيلة باليمن، ويقال لهم: عُذْرة بن زيد بن اللات من قضاعة، وهذا الرجل لما غاب عن قبيلته زمنا، فلما رجع زعم أن الجن أسرته، وأنه رأىٰ أعاجيب جعل يقصها عليهم فأكثر، فقالوا: (حديث خرافة).

البَابُ الثَّانِي

فِي نُزُولِهِ وَصُعُودِهِ ﷺ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ

١٢٣٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَلادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي بِلالٍ، عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ خَازِمٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنِ الْمَهْدِيِّ، عَنِ الْمَنْصُورِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ الصَّيْفُ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، وَإِذَا كَانَ الشِّتَاءُ نَزَلَ وَدَخَلَ الْبَيْتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ[1].

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، وهو متروك الحديث، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤/ ٣٢٢ عن أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني به، ورواه من طريقه: المصنف في العلل المتناهية ٢/ ٢٠٨.
ورواه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٥ عن أبي بكر بن خلاد به.
ورواه ابن العديم في بغية الطلب ٧/ ٣٢٥٧ بإسناده إلىٰ ابن خلاد به.
وموسىٰ بن داود هو الضبي من شيوخ أحمد وغيره.
وأبو بلال هو الأشعري الكوفي، روىٰ عن مالك وغيره، واسمه كنيته، وقد ضعفه الدارقطني، وتوفي سنة (٢٢٢)، ينظر: تاريخ الإسلام ٥/ ٧٣٧.
أما خزيمة بن خازم فهو: ابن خزيمة النهشلي، كان له مكانة ومنزلة عند الرشيد، وابنه الأمين، وتوفي سنة (٢٠٣) ينظر: تاريخ الإسلام ٥/ ٦٨.
وأما الفضل بن الربيع فهو حاجب الرشيد، وابن حاجب المنصور، وكان من رجال الدهر رأيا وحزما ودهاء ورياسة، وهو الّذي قام بخلافة الأمين، وتوفي سنة (٢٠٨)، ينظر: تاريخ الإسلام ٥/ ١٤٢.
والمهدي هو: أبو عبدالله محمد بن أبي جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي الخليفة.

البَابُ الثَّالِثُ
فِي وُضُوئِهِ ﷺ قَبْلَ النَّوْمِ

١٢٣٤ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ المَأْمُونِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بْنُ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا [الْعَبَّاسُ] بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدَ[1]، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةِ[2].

١٢٣٥ - أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ -وَهُوَ جُنُبٌ- غَسَلَ فَرْجَهُ، وَتَوَضَّأَ لِلصَّلاةِ[3].

أَخْرَجَاهُ.

---

(١) جاء في الأصل (أحمد)، وفي نسخ أخرىٰ: (أنس) وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبته.

(٢) إسناده صحيح، رواه رشيد الدين ابن مسلمة في المشيخة البغدادية (٤٨) بتحقيقنا بإسناده إلىٰ أبي الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني عن أبي الغنائم عبدالصمد بن علي بن محمد بن المأمون به.
وروه النسائي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٢١٠ بإسناده إلىٰ العباس بن الوليد بن مزيد به.
ورواه أحمد في المسند ٤١ / ١٠٤ بإسناده إلىٰ الأوزاعي به.
ورواه الدارقطني في السنن ١/ ٢٢٧ بإسناده إلىٰ الزهري به.
ورواه مسلم (٣٠٥) بإسناده إلىٰ الأسود النخعي عن عائشة به.

(٣) رواه البخاري (٢٨٨) عن يحيىٰ بن عبدالله بن بكير به.
ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ٣١١ بإسناده إلىٰ الليث به.

البَابُ الرَّابِعُ
فِي ذِكْرِ اكْتِحَالِهِ ﷺ عِنْدَ نَوْمِهِ

١٢٣٦- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكْتَحِلُ بِالإِثْمِدِ كُلَّ لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ[1]، وَكَانَ يَكْتَحِلُ فِي كُلِّ عَيْنٍ ثَلاثَةَ أَمْيَالٍ[2].

---

(١) الإثمد -بكسر الهمزة والميم وسكون المثلثة- حجر يكتحل به، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (عليكم بالإثمد فإنه يجلوا البصر وينبت الشعر)، رواه ابن ماجه (٣٤٩٥).

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥/ ٣٤٣ عن أسود بن شاذان به.
ورواه الطبري في تهذيب الآثار ١/ ٤٧٢ (مسند ابن عباس)، والطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٣٢٥، وابن سمعون في الأمالي (٣١٢)، والحاكم في المستدرك ٤/ ٤٥٢، وأبو نعيم في كتاب الطب النبوي (٢٠٧) بإسنادهم إلىٰ إسرائيل به.
ورواه الترمذي (١٧٥٧)، وابن ماجه (٣٤٩٩)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٥/ ٣٨، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (٥٧٣)، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٥/ ٨٨ بإسنادهم إلىٰ عباد بن منصور الباجي به.
وقال الطبري: (هذا خبر عندنا صحيح سنده).

البَابُ الخامِسُ

فِي صِفَةِ فِرَاشِهِ ﷺ الَّذِي كَانَ يَنَامُ عَلَيْهِ باللَّيْلِ

١٢٣٧- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ/ [١٨١أ] قَالَتْ:

كَانَ ضِجَاعُ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ مِنْ أَدَمٍ مَحْشُوًّا لِيفًا[1].

أَخْرَجَاهُ.

---

(١) إسناده صحيح،رواه أحمد في المسند ٤٠/ ٢٥٤ عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير به.
ورواه البخاري (٦٤٥٦)، ومسلم (٢٠٨٢)، وأبو داود (٤١٤٦)، والترمذي (٢٤٦٩)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤٦٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٣٧٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٢٠٨ بإسنادهم إلىٰ هشام بن عروة به.
ورواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤٩٥، وأبو يعلىٰ في المسند ٨/ ٣٧٠ بإسنادهم إلىٰ أبي معاوية به.
وتقدم للحديث بإسناد آخر برقم (١٠١٧) إلىٰ أبي معاوية به.

البَابُ السَّادِسُ
فِيمَا كَانَ يَصْنَعُ إِذَا أَتَىٰ الفِرَاشَ ﷺ

١٢٣٨ - أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَىٰ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ.

ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، وَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ.

ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَىٰ رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[١].

أَخْرَجَاهُ.

١٢٣٩ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ قَالَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤١/ ٣٤٧ عن يحيىٰ بن غيلان به.
ورواه البخاري (٥٠١٧)، وأبو داود (٥٠٥٦)، والترمذي (٣٤٠٢) بإسنادهم إلىٰ المفضل ابن فضالة به.
ولم يروه مسلم.

اللهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ، وَرَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِها.

أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ.

وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ.

وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ.

وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ.

اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ[1].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٦/ ٥٣٩ عن الحسن بن موسىٰ الأشيب به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٩ بإسناده إلىٰ حماد بن سلمة به.
وأبو داود (٥٠٥١)، والترمذي (٣٤٨١)، وابن ماجه (٣٨٧٣)، والبخاري في الأدب المفرد (١٢١٢)، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ١٢٦، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٦٦ بإسنادهم إلىٰ سهيل بن أبي صالح به.

البَابُ السَّابِعُ
فِي كَيْفِيَّةِ نَوْمِهِ ﷺ، وَمَا كَانَ يَقُولُهُ عِنْدَ النَّوْمِ

١٢٤٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَلاَءُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ نَامَ عَلَىٰ شِقِّهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ قَالَهُنَّ ثُمَّ مَاتَ تَحْتَ لَيْلَتِهِ مَاتَ عَلَىٰ الفِطْرَةِ(١).

١٢٤١- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ الفَارِسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَبِي شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالحَكِيمِ بنُ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ ابنُ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، أَنَّ حُذَيْفَةَ بنَ اليَمَانِ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ،

---

(١) رواه البخاري في الجامع (٦٣١٥)، وفي الأدب المفرد (١٢١٣) عن مسدد بن مسرهد به، ورواه من طريقه: شرح السنة ٥/ ١٠٢، وفي كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١١٥٩). ورواه البيهقي في كتاب الدعوات الكبير (٤١٣) بإسناده إلىٰ مسدد به.
وقوله: (مات علىٰ الفطرة) أي علىٰ الإيمان والتوحيد.

ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ باسْمِكَ أَحْيَا، وَباسْمِكَ أَمُوتُ(١).

١٢٤٢- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعيُّ، قَالَ: حَدَّثنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثنَا حُجَيْنٌ، قَالَ: حَدَّثنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بن مسعود:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا نَامَ وَضَعَ يَمِينَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، وَقَالَ:

اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَجْمَعُ عِبادَكَ (٢).

[١٨١ب] ١٢٤٣- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثنَا أَسْوَدُ بنُ عَامِرٍ/ ، قَالَ: حَدَّثنَا الحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يَنَامُ حَتَّىٰ يَقْرَأَ: ﴿ الٓمٓ ، تَنزِيلُ ﴾ السَّجْدَةَ، وَ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾(٣).

---

(١) إسناده صحيح، ورواه ابن عساكر في معجم الشيوخ ١/ ٢٥٢ بإسناده إلىٰ عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي شريح الهروي به.
ورواه البخاري (٦٣١٢)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٨، وأحمد في المسند ٣٨/ ٣٢٣، والبزار في المسند ٧/ ٢٤٦، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٩/ ٢٧٥، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٠٧)، والبيهقي في كتاب الآداب (٦٨٢)، وفي كتاب الدعوات الكبير (٣٩٣)، وفي شعب الإيمان ٦/ ٣٨٩ بإسنادهم إلىٰ عبدالملك بن عمير به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه أبو عبيدة -وهو ابن عبدالله بن مسعود- لم يسمع من أبيه، ولكن الحديث صحيح كما سيأتي، رواه أحمد في المسند ٦/ ٣٤٦ عن حجين بن المثنىٰ به.
ورواه ابن ماجه (٣٨٧٧)، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٩/ ٢٧٨ بإسنادهم إلىٰ إسرائيل به.
ورواه أبو يعلىٰ في المسند ٣/ ٢٤٣ بإسناده إلىٰ أبي إسحاق السبيعي به.
وللحديث شاهد صحيح من حديث حفصة أم المؤمنين، رواه أبو داود (٥٠٤٥)، والنسائي (٢٣٦٧).

(٣) إسناده ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف إلا أنه يكتب حديثه، رواه أحمد في=

١٢٤٤- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُعَلِّمُ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عُمَرَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا تَبَوَّأَ مَضْجَعَهُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي وَآوَانِي، وَأَطْعَمَنِي، وَسَقَانِي، وَالَّذِي مَنَّ عَلَيَّ وَأَفْضَلَ، وَالَّذِي أَعْطَانِي فَأَجْزَلَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ.

اللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَلِكَ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَكَ كُلُّ شَيْءٍ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ(١).

١٢٤٥- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

=المسند ٢٣/ ٢٣ عن أسود بن عامر به.
ورواه الترمذي (٢٨٩٢)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ١٠٣، والدارمي في السنن (٣٤٥٤)، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١٠٤٠)، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل ص ١٦٣، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٩/ ٢٦١، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٥١)، والطبراني في كتاب الدعاء (٢٦٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٩١ بإسنادهم إلىٰ ليث بن أبي سليم به.
وقد توبع ليث في روايته، فقد رواه المغيرة بن مسلم الخراساني عن أبي الزبير به، رواه البخاري في الأدب المفرد (١٢٠٧) وإسناده جيد، ولكن بقيت عنعنة أبي الزبير فهو مدلس، إلا أن زهير بن معاوية سأله عن هذا الحديث، فقال: (ليس جابر حدثني، حدثني صفوان أو ابن صفوان)، رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ٢٥١، وعلي بن الجعد في الجعديات (٢٦١١)، وابن قانع في معجم الصحابة ٢/ ١٦، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٤٦، والبيهقي في الدعوات الكبير (٤١٢)، والشك إنما وقع من زهير كما جاء في فضائل القرآن لأبي عبيد، وقال المزي في «تهذيب الكمال ٣٤/ ٤٥٢ في ترجمة صفوان أو ابن صفوان: هو صفوان بن عبدالله بن صفوان بن أمية، وهو ثقة، فزال ما خُشي من تدليس أبي الزبير، وتبيّن ثقة الراوي الساقط، فالحديث صحيح.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٠/ ١٩١ عن عبدالصمد بن عبدالوارث به.
ورواه النسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ١٣٨ بإسناده إلىٰ عبدالصمد به.

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ، قَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا، وَسَقَانَا، وَكَفَانَا، وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لا كَافِيَ لَهُ، وَلا مُؤْوِيَ[1].

١٢٤٦ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا حَسَنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُيَيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اضْطَجَعَ لِلنَّوْمِ يَقُولُ:

بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي[2].

١٢٤٧ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَرِيرِيُّ[3]، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٢٤ عن حسن بن موسىٰ الأشيب به.
ورواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٣٣٥) عن حسن بن موسىٰ به.
ورواه مسلم (٢٧١٥)، وأبو داود (٥٠٥٣)، والترمذي (٣٣٩٦)، والبزار في المسند ١٣/ ٣٤٤، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٤٩)، وابن حبان في الصحيح ١٢/ ٣٥٠، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧١١)، والبيهقي في الآداب (٤٥٥)، وفي الدعوات الكبير (٣٩٧) بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.
قوله:(فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي) أي لا راحم ولا عاطف عليه، وقيل: معناه لا وطن له ولا سكن يأوي إليه.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة، لكن الحديث صحيح كما سيأتي، رواه أحمد في المسند ١١/ ١٩٠ عن حسن بن موسىٰ الأشيب به.
وقد تابع عبدالله بن وهب ابن لهيعة في روايتهما عن حيي بن عبدالله، رواه النسائي في السنن الكبرىٰ ٩/ ٢٨٢، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧١٤)، والطبراني في كتاب الدعاء (٢٥٨).
وتابعه أيضا عبدالرحمن بن زياد الإفريقي عن عبدالله بن يزيد الحبلي به، رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٥/ ٣٢٣، و٦/ ٣٩، والطبراني في المعجم الكبير ١٤/ ٤٤.

(٣) اختلف في ضبطه، فقيل: (الحريري) -بالحاء- وهو ما جاء مجودا في نسخة الأصل بوضع=

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَىٰ شِقِّهِ الأَيْمَنِ.

وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَىٰ كَفِّهِ[1].

=حاء صغيرة تحت الحاء، وقيل: (الجريري) بالجيم، وذكر ابن حجر في تقريب التهذيب النسبتين ولم يرجح.

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (٢٦١) عن الحسين بن محمد بن جعفر البلخي به، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٢/ ٣٢٥.
ورواه ابن خزيمة في الصحيح ٤/ ١٤٨، ومحمد بن إسحاق السراج في المسند (١٣٦٣)، والخطابي في غريب الحديث ١/ ٥٤٣، والحاكم في المستدرك ١/ ٦١٣، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٥/ ٤٢٠ بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.

البَابُ الثَّامِنُ
فِيمَا كَانَ يَقُولُهُ ﷺ إِذَا اسْتَيْقَظَ

١٢٤٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ الفَارِسيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَبِي شُرَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ شَاهِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالحَكِيمِ بنُ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ ابنُ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، أَنَّ حُذَيْفَةَ بنَ اليَمَانِ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ:

الحَمْدُ لِلَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا، وإِلَيْهِ النُّشُورُ(١).

١٢٤٩- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا [شَيْبَانُ](٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ رِبْعِيٍّ،

---

(١) إسناده صحيح.
رواه البغوي في شرح السنة ٥/ ٩٨، وابن عساكر في معجم الشيوخ ١/ ٢٥٢ بإسنادهما إلىٰ عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي شريح الهروي به.
ولم أجده من حديث بن أبي شريح وهو من رواية أبي الوقت عن أبي عاصم الفضيل بن يحيىٰ عن ابن أبي شريح به.
ورواه البخاري الجامع (٦٣٢٤)، وفي الأدب المفرد (١٢٠٥)، وأبو داود (٥٠٤٩)، والترمذي (٣٤١٧)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٥/ ٣٢٢، وأحمد في المسند ٣٨/ ٣٠٥ بإسنادهم إلىٰ عبدالملك بن عمير به، وهذا الحديث جزء من الحديث الذي تقدم برقم (١٢٤١)، وقد قطَّعه المصنف ووضعه حيث يناسب الباب المعقود له.

(٢) ما بين المعقوفتين من مصادر تخريج الحديث، وجاء في الأصول: (سفيان)، وهو خطأ، فإن الحديث حديث شيبان بن عبدالرحمن النحوي، قال الطبراني في المعجم الأوسط: (لم يرو هذا الحديث عن منصور إلا شيبان).
وشيبان هو: ابن عبدالرحمن النحوي أبو معاوية البصري نزيل الكوفة، من رواة الستة.

عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ(١).

١٢٥٠ - أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ العَبَّاسُ بنُ أَبي العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثنا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، اسْتَيْقَظَ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الآيَاتِ الْخَوَاتِمِ مِنْ سُورَةِ آلَ عِمْرَانَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَقَامَ يُصَلِّي(٢).

١٢٥١ - قَالَ الفِرْيَابِيُّ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ نَمِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ عَنِ الْقَوْلِ إِذَا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ مِنْ/ مَنَامِهِ؟ فَقَالَ: [١٨٢أ]

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٥/ ٢٩٤ عن حجاج بن محمد به.
ورواه البخاري (٧٣٩٥)، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٩/ ٣١٧، والطبراني في المعجم الأوسط ٩/ ١٢٣ بإسنادهم إلىٰ شيبان به.
ورواه البخاري (٦٣٢٥)، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٢٢٥ بإسنادهما إلىٰ منصور بن المعتمر به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ١٢٢ عن أبي بكر جعفر بن محمد الفريابي به.
ورواه مالك في الموطأ (٣٩٦) عن مخرمة بن سليمان به، ورواه من طريقه: البخاري (١٨٣) و(٩٩٢) و(١١٩٨) و(٤٥٧١) و(٤٥٧٢)، ومسلم (٧٦٣)، وأبو داود (١٣٦٧)، والنسائي (١٦٢٠)، وابن ماجه (١٣٦٣)، وأحمد في المسند ٤/ ٥٨.

أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي سَفَرِهِ، فَقُلْتُ:

لأَرْمُقَنَّ اللَّيْلَةَ كَيْفَ صَلاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟[١]

فَلَمَّا صَلَّىٰ الْعِشَاءَ اضْطَجَعَ فَنَامَ هَوِيًّا مِنَ اللَّيْلِ[٢].

ثَمَّ اسْتَيْقَظَ فَنَظَرَ فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٤][٣].

---

(١) قوله: (لأرمقن) -بضم الميم وتشديد النون) من الرموق، وهو النظر إلىٰ شيء علىٰ وجه المراقبة والمعنىٰ.

(٢) قوله: (هويـًا) الهوي: الساعة الممتدة من الليل.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ١١١ عن أبي بكر جعفر بن محمد الفريابي به.
ورواه النسائي في السنن الصغرىٰ (١٦٢٦)، وفي السنن الكبرىٰ ٢/ ١٣٤ بإسناده إلىٰ الزهري به.

البَابُ التَّاسِعُ
فِي أَنَّهُ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ ﷺ(١)

١٢٥٢ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ:

يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ، وَلاَ يَنَامُ قَلْبِي(٢).

***

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِذَا كَانَ نَوْمُهُ يُسَاوِي نَوْمَنَا في انْطِبَاقِ الجِفْنِ، وَعَدَمِ السَّمَاعِ

(١) أن النبي ﷺ كان إذا نام يكون منظره كأنه نائم، فيغلق عينيه، ويسمع غطيطه في النوم، ولكن قلبه كان يقظاً متعلقاً بالله عز وجل ، فهو في طاعة مستمرة، وهذا من خصوصياته ﷺ.
وهذا لا يتعارض مع ما تقدم من حديث عمران بن الحصين (٣٣٠): (كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنَّا أَسْرَيْنَا حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا تِلْكَ الْوَقْعَةَ، لَا وَقْعَةَ أَحْلَىٰ عِنْدَ الْمُسَافِرِ مِنْهَا، قَالَ: فَمَا أَيْقَظَنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ... وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا نَامَ لَمْ يُوقَظْ حَتَّىٰ يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ...).
فإنه ﷺ نام قلبه تلك اللحظة من أجل التشريع، ليخبرنا ماذا يفعل الإنسان إذا نام حتىٰ خرج وقت الصلاة عن وقتها من غير إفراط بنوم أو نسيان، وهذا ما سيذكره المصنف، فإنه كان ﷺ يسهوا أحياناً في الصلاة من أجل أن يسن.

(٢) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (٢٧١)، وفي الجامع (٤٣٩) عن إسحاق بن موسىٰ الأنصاري به.
ورواه مالك في الموطأ (٣٩٤) عن سعيد بن أبي سعيد المقبري به، ورواه من طريقه: البخاري (١١٤٧)، و(٢٠١٣)، و(٣٥٦٩)، ومسلم (٧٣٨)،وأبو داود (١٣٤١)، والنسائي (١٦٩٧)، وأحمد في المسند ٤٠/ ٨٣.

-حَتَّىٰ أَنَّهُ نَامَ عَنِ الصَّلاةِ فَمَا أَيقَظَهُمْ إلاَّ حَرُّ الشَّمْسِ- فَمَا وَجْهُ الفَرْقِ؟ فَقَدْ أَجَابَ عَنْهُ ابنُ عَقِيلٍ، فَقَالَ: النَّومُ يَتَضَمَّنُ أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: رَاحَةُ الجَسَدِ، وَهُوَ الَّذِي يُشَارِكُنَا فِيه.

وَالثَّاني: غَفْلَةُ القَلْبِ، وَقَلْبُهُ كَانَ مُتَيَقِّظاً سَلِيماً مِنَ الأَحْلاَمِ، مُتَلَقِّياً لِلْوَحِي فِي المَنَامِ، مُتَفَكِّراً فِي المَصَالحِ عَلَىٰ مِثْلِ مَا يَكُونُ المُنْتَبِهُ، فَمَا تَعطَّلَ قَلْبُهُ بالنَّوْمِ عَمَّا وُضِعَ لَهُ، وَقَدْ كَانَ يُغْشَىٰ عَلَيْهِ عِنْدَ نُزُولِ الوَحْيِ، وَيَسْتَطِرِحُ، وَهِيَ حَالَةٌ لَوْ أَصَابتْ بَعْضَ أُمَّتِهِ انْتَقَضَ وُضُوءُهُ، وَهُو كَانَ فِي تِلْكَ الحَالَةِ حَافِظاً مَحْفُوظاً مِنْ غَلَبَاتِ الطَّبْعِ، واسْتِرْخَاءِ مَخَارِجِ الحَدَثِ، فَهُوَ غَائِبٌ عَنَّا حِيْنَئِذٍ بِحَالٍ، فَاللهُ سُبْحَانَهُ يُسِرُّ إليهِ مَا يَشَاءُ.

وأَمَّا نَوْمُهُ حَتَّىٰ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَلَهُ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ أُرِيدَ بِذَلِكَ أَنْ يَشْرَعَ مَا يُتَعبَّدُ بِهِ وَيَسْهُو ويَغْفُلُ، وَهَذا كإِعْدَامِهِ المَاءَ حَتَّىٰ تَيَمَّمَ.

وَالثَّاني: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ جَرَىٰ لانْكِشَافِ عُلُومٍ تَخصُّهُ مِنَ المَعَارِفِ عَطَّلَتْهُ عَنِ القِيَامِ بِحُقُوقِ الظَّوَاهِرِ، لاشْتِغَالِ البَاطِنِ بأَدَبِ التَلَقِّي، كَمَا قَالَ مَنْ تَمَلَّكَهُ ذِكْرُ مَحْبُوبِه:

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي إِذَا ذَكَرتُها ... أَثِنْتَيْنِ صَلَّيْتُ العِشَا أَمْ ثَمَانِيَا؟![1]

ومَا زَالَتْ مُهِمَّاتُ القُلُوبِ تُخِلُّ بأَعْمَالِ الأَرْكَانِ[2].

---

(١) هذا البيت لمجنون ليلىٰ عامر وهو قيس بن الملوح العامري كما في ديوانه ص ٦٥٢.

(٢) نقل قول ابن عقيل المصنف في كتابه كشف المشكل من أحاديث الصحيحين ٣/ ٥٦.

البَابُ العَاشِرُ
فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَنَامَاتِهِ ﷺ(١)

١٢٥٣ - أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّىٰ صَلَاةَ الْغَدَاةِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: هَلْ رَأَىٰ أَحَدٌ مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟.

فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ رَأَىٰ تِلْكَ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ فِيهَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ.

فَسَأَلَنَا يَوْمًا، فَقَالَ: هَلْ رَأَىٰ أَحَدٌ مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟ قَالَ/ : فَقُلْنَا: لَا. [١٨٢ب]

قَالَ: لَكِنْ أَنَا رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، فَأَخَذَا بِيَدَيَّ، فَأَخْرَجَانِي إِلَىٰ

---

(١) جاء عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة في الرؤىٰ:
بعضها في تعظيم شأن الرؤيا الصالحة، وأنها من مبشرات النبوة، وجزء من أجزاء النبوة.
وبعضها في رؤيا الأنبياء وأنها وحي، وهي أول مبدأ الوحي للأنبياء.
وبعضها في رؤيته ﷺ في المنام، وأنها حق، وأن الشيطان لا يتمثل به في المنام.
وبعضها في ذكر الرؤىٰ الظاهرة التي لا تحتاج إلىٰ تأويل.
وبعضها في الرؤىٰ التي تحتاج إلىٰ تأويل.
وبعضها في الآداب التي يتأدب بها المسلم إذا رأىٰ ما يحب، وإذا رأىٰ ما يكره، وحكم الكذب في الرؤيا، وهل الرؤيا إذا عبرت وقعت؟ وغير ذلك من الآداب المتعلقة بالمعبر والأحكام المتعلقة بالرؤىٰ.
ولقد كان رسول الله ﷺ كثيرًا ما يسأل الصحابة فيقول: (هل رأىٰ أحد منكم الليلة رؤيا) كما جاء في حديث سمرة المروي في أول هذا الباب، قال ابن عبد البر في التمهيد ١/ ٣١٣: (وهذا الحديث يدل علىٰ شرف علم الرؤيا وفضلها، لأنه ﷺ إنما كان يسأل عنها لتقص عليه، ويعبرها، ليعلِّم أصحابه كيف الكلام في تأويله).

فَضَاءٍ، أَوْ أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ، فَمَرَّا بِي عَلَىٰ رَجُلٍ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَىٰ رَأْسِهِ بِيَدِهِ كَلُّوبٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَيُدْخِلُهُ فِي شِدْقِهِ[1]، فَيَشُقُّهُ، حَتَّىٰ يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَيُدْخِلُهُ فِي شِقِّهِ الْآخَرِ، وَيَلْتَئِمُ هَذَا الشِّدْقُ، فَهُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ.

قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ.

فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، فَإِذَا رَجُلٌ مُسْتَلْقٍ عَلَىٰ قَفَاهُ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ فِهْرٌ، أَوْ صَخْرَةٌ، فَيَشْدَخُ بِهَا رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ[2]، فَإِذَا ذَهَبَ لِيَأْخُذَهُ عَادَ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، فَيَصْنَعُ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَا: انْطَلِقْ.

فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، فَإِذَا بَيْتٌ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ بِنَاءِ التَّنُّورِ، أَعْلَاهُ ضَيِّقٌ، وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ، يُوقَدُ تَحْتَهُ نَارٌ، فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، فَإِذَا أُوقِدَتْ ارْتَفَعُوا حَتَّىٰ يَكَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا.

فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَا لِيَ: انْطَلِقْ.

فَانْطَلَقْتُ، فَإِذَا نَهَرٌ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ، وَعَلَىٰ شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ، فَإِذَا دَنَا لِيَخْرُجَ، رَمَىٰ الرَّجُلُ فِي فِيهِ حَجَرًا، فَرَجَعَ إِلَىٰ مَكَانِهِ، فَهُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ.

فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟، فَقَالَا: انْطَلِقْ.

فَانْطَلَقْتُ، فَإِذَا رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ، فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَإِذَا شَيْخٌ فِي

---

(١) قوله: (شدقه) - بكسر الشين المعجمة وتفتح، والدال المهملة -: جانب الفم من باطن الخدين.

(٢) قوله: (فهر) هو الحجر مِلْءُ الكَفِّ، وقيل: هو الحجر مطلقًا.

وقوله: (فيتدهده)- بفتح المهملتين بينهما هاء ساكنة- والمراد دفعه من علو إلىٰ أسفل، وتدهده إذا انحط.

أَصْلِهَا حَوْلَهُ صِبْيَانٌ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ، فَهُوَ يَحْشُشُهَا وَيُوقِدُهَا[١]، فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ، فَأَدْخَلاَنِي دَارًا لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، وَإِذَا فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشُبَّانٌ، وَفِيهَا نِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ، فَأَخْرَجَانِي مِنْهَا، فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ، فَأَدْخَلاَنِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، فِيهَا شُيُوخٌ وَشُبَّانٌ.

فَقُلْتُ لَهُمَا: إِنَّكُمَا قَدْ طَوَّفْتُمَانِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ، فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ، قَالاَ: نَعَمْ.

أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي رَأَيْتَ فَإِنَّهُ كَذَّابٌ، يَكْذِبُ الْكَذِبَةَ فَتُحْمَلُ عَنْهُ فِي الْآفَاقِ، فَهُوَ يُصْنَعُ بِهِ مَا رَأَيْتَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَصْنَعُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بِهِ مَا شَاءَ.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْتَ مُسْتَلْقِيًا، فَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الْقُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ بِالنَّهَارِ، فَهُوَ يُفْعَلُ بِهِ مَا رَأَيْتَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَأَمَّا الَّذِي رَأَيْتَ فِي التَّنُّورِ فَهُمُ الزُّنَاةُ.

وَأَمَّا الَّذِي رَأَيْتَ فِي النَّهَرِ، فَذَاكَ آكِلُ الرِّبَا.

وَأَمَّا الشَّيْخُ الَّذِي رَأَيْتَ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ، فَذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

وَأَمَّا الصِّبْيَانُ الَّذِي رَأَيْتَ، فَأَوْلاَدُ النَّاسِ.

وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْتَ يُوقِدُ النَّارَ وَيَحْشُشُهَا، فَذَاكَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ، وَتِلْكَ النَّارُ.

---

(١) قوله: (يَحْشُشُهَا)أي: يوقدها، يقال: حششت النار، أحشها: إذا ألهبتها وأضرمتها.

وَأَمَّا الدَّارُ الَّتِي دَخَلْتَ أَوَّلًا فَدَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَأَمَّا الدَّارُ الْأُخْرَىٰ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ.

ثُمَّ قَالَا لِيَ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ، فَإِذَا كَهَيْئَةِ السَّحَابِ، فَقَالَا لِي: وَتِلْكَ دَارُكَ، فَقُلْتُ لَهُمَا: دَعَانِي أَدْخُلْ دَارِي، فَقَالَا: إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ لَكَ عَمَلٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ، فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَهُ دَخَلْتَ دَارَكَ[1].

أَخْرَجَاهُ.

١٢٥٤- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيتُ بِقَدَحٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ، حَتَّىٰ إِنِّي أَرَىٰ الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَطْرَافِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ.

فَقَالُوا: مَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الْعِلْمَ[2].

أَخْرَجَاهُ.

[١٨٣أ] ١٢٥٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا/ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ،

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٣/ ٣٣٥ عن يزيد بن هارون به.
ورواه البخاري (١٣٨٦)، ومسلم (٢٢٧٥)، والترمذي (٢٢٩٤)، والطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٢٤٢ بإسنادهم إلىٰ جرير بن حازم به مختصرا ومطولا.
وأبو رجاء العطاردي: هو عمران بن ملحان.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٠/ ٤١٥ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه عبدالرزاق في المصنَّف ١١/ ٢٢٤ عن معمر بن راشد به، ورواه من طريقه: البزار في المسند ١٢/ ٢٥٥، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٥/ ٣٥٧، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (١٢٥).

قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ابْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، يَقُولُ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ.

قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الدِّينَ(١).

أَخْرَجَاهُ.

١٢٥٦- قَالَ البُخَارِيُّ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ ابْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ.

ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا فِي النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّىٰ ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ(٢).

---

(١) رواه البخاري (٢٣) عن محمد بن عبيد الله بن محمد الأموي المدني به.
ورواه مسلم (٢٣٩٠)، والنسائي (٥٠١١)، وأحمد في المسند ١٨/ ٣٣٣، والدارمي في السنن (٢١٩٧)، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٢ / ٤٦٧، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ١٩٠١ بإسنادهم إلىٰ إبراهيم بن سعد.
ورواه الترمذي (٢٢٨٥) بإسناده إلىٰ ابن شهاب الزهري به.

(٢) رواه البخاري (٣٦٣٣) عن عبدالرحمن بن شيبة به.
ورواه مسلم (٢٣٩٣)، الترمذي (٢٢٨٩)، وأحمد في المسند ٨/ ٤٣٢، وفي فضائل الصحابة ١/ ٢٠٣، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ١٠٩، وأبو يعلىٰ في المسند ٩/ ٣٩٤، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٢٩٩، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٢٦٥ بإسنادهم إلىٰ موسىٰ بن عقبة.=

أَخْرَجَاهُ.

١٢٥٧ - قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَحَدَّثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَىٰ جَانِبِ قَصْرٍ.

فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟.

قَالُوا: هَذَا لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا.

فَبَكَىٰ عُمَرُ، وَقَالَ: أَوَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ؟[1].

١٢٥٨ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ مَرْدَكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ

=قوله: (صعيد) هو وجه الأرض.
وقوله: (ذنوبا) الدلو الممتلئ ماء
وقوله: (غربا) -بفتح الغين وسكون الراء- هو الدلو الكبير يسقىٰ به البعير وهو أكبر من الذنوب وتفسير هذا ما حصل من طول خلافته وما كان فيها من فتح وخير.
وقوله: (عبقريا) هو الحاذق في عمله وعبقري قومه سيدهم.
وقوله: (يفري فريَّه) يعمل عملا مصلحا وجيدا مثله ويقوئ قوته.
وقوله: (بعطن) يعني أن الناس روو إبلهم وآووها إلىٰ أماكن راحتها.

(١) رواه البخاري (٥٢٢٧) عن عبدان عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزي به، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٢/ ٢٣٤.
ورواه مسلم (٢٣٩٥)، وابن حبان في الصحيح ١٥/ ٣١١ بإسنادهما إلىٰ يونس بن يزيد الأيلي به.
ورواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (٥٨٥)، والبزار في المسند ١٤/ ٢١٣، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٣٠٣، والآجري في الشريعة ٣/ ١٣٦٨، والطبراني في مسند الشاميين ٣/ ٢٠، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (٩٧)، وأبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ٣/ ١٤٢، واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة ٧/ ١٣٨٥ بإسنادهم إلىٰ الزهري به.

عُبَيْدٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ رَوْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، وَهِشَامٍ، كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي أَنْزِعُ عَلَىٰ غَنَمٍ سُودٍ أَسْقِيهَا، إِذْ خَالَطَتْهَا غَنَمٌ عُفْرٌ.

إِذْ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبَيْنِ، وَفِيهِما ضَعْفٌ، وَيَغْفِرُ اللهُ لَهُ.

إِذْ جَاءَ عُمَرُ فَأَخَذَ الدَّلْوَ، فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَأَرْوَىٰ النَّاسَ، وَصَدَرَ الشَّاءُ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرْيَ عُمَرَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَأَوَّلْتُ أَنَّ الْغَنَمَ السُّودَ: الْعَرَبَ.

وَأَنَّ الْعُفْرَ: إِخْوَانُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَعَاجِمِ(١).

١٢٥٩ - أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ كَأَنِّي فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ، فَأُوتِيتُ بِتَمْرٍ مِنْ تَمْرِ ابْنِ طَابٍ(٢).

---

(١) إسناده صحيح.
رواه المصنف في كتاب مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بتحقيقنا في الباب الثامن عشر عن علي بن عبيد الله بن الزاغوني به.
ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٣٤٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/ ٢٣٩ بإسنادهما إلىٰ عبدالله بن روح.
ورواه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٢٦ بإسناده إلىٰ شبابه به.

(٢) ابن طاب: رجل من أهل المدينة ينسب إليه الرطب، أو ينسب إليه نخل أو بستان، فيقال له: تمر ابن طاب، ويقال: هو نوع من التمر معروف بهذا الاسم، ينسب إلىٰ شخص معين هو ابن طاب.

فَأَوَّلْتُ أَنَّ لَنَا الرِّفْعَةَ فِي الدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَةَ فِي الآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ(١).

١٢٦٠- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي أُتِيتُ بِكِيْلَةِ تَمْرٍ(٢)، فَعَجَمْتُهَا فِي فَمِي، فَوَجَدْتُ فِيهَا نَوَاةً آذَتْنِي، فَلَفَظْتُهَا.

ثُمَّ أَخَذْتُ أُخْرَىٰ فَعَجَمْتُهَا فَوَجَدْتُ فِيهَا نَوَاةً، فَلَفَظْتُهَا.

ثُمَّ أَخَذْتُ أُخْرَىٰ فَعَجَمْتُهَا، فَوَجَدْتُ فِيهَا نَوَاةً فَلَفَظْتُهَا.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: دَعْنِي فَلأَعْبُرْهَا.

فَقَالَ: اعْبُرْ.

قَالَ: فَهُوَ جَيْشُكَ الَّذِي بَعَثْتَ يَسْلَمُونَ، وَيَغْنَمُونَ، فَيَلْقَوْنَ رَجُلًا فَيَنْشُدُهُمْ

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٤٣٦ عن الحسن بن موسىٰ الأشيب به.
ورواه مسلم (٢٢٧٠)، وأبو داود (٥٠٢٥)، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١٣١٤)، والبزار في المسند ١٣/ ٣٥٤، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ١١٣، وأبو يعلىٰ في المسند ٦/ ٢٣٦ بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.
وهذا الحديث أصل في أن تعبير الرؤيا قد يؤخذ من حروف كلماته ودلالة اشتقاقها، فقد أوَّل ﷺ: (عقبة) بأنها العاقبة الحسنة لهم، وأوَّل: (رافعًا) بأن الرفعة في الدنيا والآخرة لهم، وأوَّل: (ابن طاب) بأن دينهم قد طاب أي كمل وحسن.
وعقبة بن رافع أنصاري ليس له ذكر وإنما له ترجمة في كتب الصحابة ومنها الإصابة ٤/ ٤٢٨، وقد اجتهدت في تحديد موقع داره في كتب البلدان ومنها الكتب التي تتحدث عن تاريخ المدينة وجغرافيتها فلم أجدها.

(٢) كذا في الأصول: (بكيلة) والكيل وعاء للحبوب، وجاء في المسند وغيره (بكُتْلَة) الكُتْلَةُ: القطعة المجتمعة، كما في المجموع المغيث للهروي ٣/ ١٨، وأرىٰ أن هذا هو المناسب تبعا للسياق، وقوله: (فعجمتها) أي لكتها.

ذِمَّتَكَ فَيَدْعُونَهُ/ ، ثُمَّ يَلْقَوْنَ رَجُلًا، فَيَنْشُدُهُمْ ذِمَّتَكَ، فَيَدْعُونَهُ، ثُمَّ يَلْقَوْنَ. [١٨٣ب] رَجُلًا فَيَنْشُدُهُمْ ذِمَّتَكَ فَيَدْعُونَهُ.

قَالَ: كَذَلِكَ قَالَ الْمَلَكُ[١].

١٢٦١- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

أَكْرَيْنَا الْحَدِيثَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ[٢]، ثُمَّ غَدَوْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ:

عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ اللَّيْلَةَ بِأُمَمِهَا، فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَمُرُّ، وَمَعَهُ الثَّلَاثَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ النَّفَرُ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّىٰ مَرَّ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَعَهُ كَبْكَبَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ[٣]، فَأَعْجَبُونِي.

فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟

فَقِيلَ: هَذَا أَخُوكَ مُوسَىٰ، مَعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ.

قُلْتُ: فَأَيْنَ أُمَّتِي؟

---

(١) إسناده ضعيف، فيه مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، وهو ضعيف، رواه أحمد في المسند ٢٣/ ٤٢٧ عن علي بن عبدالله بن المديني به.
رواه الحميدي في المسند ٢/ ٣٥٤ عن سفيان به.
ورواه الدارمي في السنن (٢٢٠٨) بإسناده عبيدة بن الأسود عن مجالد به.

(٢) قوله: (أكرينا) سيفسرها المصنف لاحقا بمعنىٰ: (أطلنا)، وقال في غريب الحديث ٢/ ٢٨٨: (في الحديث أكرينا الحديث عند رسول الله ﷺ أي: أطلناه، ويقال: أكرىٰ إذا قصر، فهو من الأضداد)، وجاء في المسند: (أكثرنا) وهو خطأ، وجاء علىٰ الصواب في المسند المعتلي ٤/ ١٩٧، وفي إتحاف الخيرة المهرة ٨/ ٢٤٨.

(٣) قوله: (كبكبة) الجماعة المتضامة من الناس وغيرهم.

فَقِيلَ لِيَ: انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا الظِّرَابُ قَدْ سُدَّ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ.

فَقِيلَ لِيَ: [انْظُرْ عَنْ يَسَارِكَ، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا الأُفُقُ قَدْ سُدَّ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ، فَقِيلَ لِي] (١): أَرَضِيتَ؟ فَقُلْتُ: رَضِيتُ يَا رَبِّ.

فَقِيلَ لِي: إِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فِدَىٰ لَكُمْ أَبِي وَأُمِّي، إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ السَّبْعِينَ الأَلْفِ، فَافْعَلُوا، فَإِنْ قَصَّرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الظِّرَابِ، فَإِنْ قَصَّرْتُمْ، فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الأُفُقِ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ ثَمَّ نَاسًا يَتَهَاوَشُونَ.

فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ لِي، يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ السَّبْعِينَ.

فَدَعَا لَهُ، فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ، يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: قَدْ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ.

قَالَ: فَتَحَدَّثْنَا، فَقُلْنَا: مَنْ تَرَوْنَ هَؤُلَاءِ السَّبْعِينَ الأَلْفُ؟ قَوْمٌ وُلِدُوا فِي الإِسْلَامِ، ثُمَّ لَمْ يُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا حَتَّىٰ مَاتُوا؟.

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢).

---

(١) ما بين المعقوفتين من المسند، وهو مناسب لما سيأتي.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٦/ ٣٥٣ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه عبدالرزاق في المصنَّف ١٠/ ٤٠٨ عن معمر بن راشد به، ورواه من طريقه: الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٦
ورواه أبو داود الطيالسي في المسند ١/ ٣٢٠، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/ ١٩٣، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٩/ ٢٣١، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٣٣٢، وأبو=

أَكْرَيْنَا: بِمَعْنَىٰ أَطَلْنَا.

وَالظِّرَابُ: صِغَارُ الجِبَالِ.

وَيَتَهَاوَشُونَ: يَدْخُلُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ.

١٢٦٢- أَخْبَرَنـا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنـا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَنْظَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُوتِيتُ خَزَائِنَ الأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ وَأَهَمَّانِي، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا: صَاحِبُ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبُ اليَمَامَةِ(١).

١٢٦٣- قَالَ البُخَارِيُّ: وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الـمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ، خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ حَتَّىٰ قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ(٢)**، فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ نُقِلَ إِلَىٰ**

=بكر الشافعي في الغيلانيات ١/ ٦٧٩، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٣٤١، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢١ بإسنادهم إلىٰ قتادة به.

(١) رواه البخاري (٧٠٣٧) عن إسحاق بن إبراهيم بن راهويه به.
ورواه مسلم (٢٢٧٤)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٣٠٤، والبغوي في شرح السنة ١٢/ ٢٥٢ بإسنادهم إلىٰ عبدالرزاق به.

(٢) قوله: (مهيعة) -بفتح الميم وسكون الهاء وفتح المثناة التحتية- هي الجحفة باسمها القديم، وإنما سميت الجحفة لأن سيلاً اجتحفهم فأغرقهم فسميت بذلك.

مَهْيَعَة، وَهِيَ الجُحْفَةُ(١).

١٢٦٤ - أَخبَرَنَا مَوْهُوبُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ مُوسَىٰ، أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ النَّحْوِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا، حَتَّىٰ وُضِعَتْ فِي كَفِّي(٢).

١٢٦٥ - أَخْبَرَنا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخبَرَنا أبو عُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، قالَ: حَدَّثنا القَاضِي أبو عَبْدِاللهِ/ الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيلَ المَحَامِلِيُّ، قالَ: حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: [١٨٤أ]

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَىٰ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ، وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.

فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ.

---

(١) رواه البخاري (٧٠٤٠) عن إبراهيم بن المنذر الحزامي به.
ورواه الترمذي (٢٢٩٠)، والترمذي (٣٩٢٤)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ١٧٦، والبزار في المسند ١٢/ ٢٧١، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ١١٧، وأبو يعلىٰ في المسند ٩/ ٣٩٥ بإسنادهم إلىٰ موسىٰ بن عقبة به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه محمد بن الوليد بن أبان القلانسي المخزومي وهو ضعيف كما في كتاب الضعفاء والمتروكين للمصنف ٣/ ١٠٥، رواه أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي البغدادي في أماليه (٤٧) عن محمد بن الوليد المخزومي به، ولم أجد الحديث في موضع آخر.

فَنَامَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ اسْـتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَتْ: مَـا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟.

فَقَـالَ: نَاسٌ مِـنْ أُمَّتِـي عُرِضُوا عَلَيَّ غُـزَاةً فِي سَـبِيلِ اللهِ، يَرْكَبُـونَ ثَبَجَ الْبَحْرِ[١]، مُلُوكًا عَلَىٰ الأَسِـرَّةِ، أَو مِثْلَ المُلُوكِ عَلَىٰ الأَسِـرَّةِ تَشُكُّ أَيُّهُمَا قَالَ.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا.

ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟.

فَقَالَ: نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ الله، كَمَا قَالَ فِي الأَوَّلِ.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ.

قَالَ: أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ.

فَرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ الْبَحْرَ زَمَنَ مُعَاوِيَةَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ، فَهَلَكَتْ[٢].

---

(١) قوله: (ثبج) أي: وسط.

(٢) إسـناده صحيح، رواه المحاملي في الأمالي (مـن رواية عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن مهدي الفارسي-١٤٦) عن أحمد بن إسماعيل المدني به.
ورواه مالك في الموطأ (١٦٨٩) عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة به، ورواه من طريقه: البخـاري (٢٧٨٨)، و(٦٢٨٢)، و(٧٠٠١)، ومسـلم (١٩١٢)، والترمـذي (١٦٤٥)، والنسائي (٣١٧١)، وأحمد في المسند ٢١/ ١٦٢.
وقد تقدم القول في سبب دخول رسول الله ﷺ علىٰ أم حرام وعلىٰ أختها أم سليم في حاشية الحديث رقم (٥٩٣).

١٢٦٦- حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ جعفرُ بْنُ زَيْدٍ الشَّامِيُّ لَفظًا، قَالَ: أَخبرَنَا عَبْدُالقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ لُؤْلُؤٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بِشْرُ بْنُ الوَلِيدِ القَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: حَدَّثَنا هِلالُ أَبُو جَبلَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ:

خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ.

فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ عَجَبًا.

قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟.

قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَجَاءَهُ بِرُّهُ بِوَالِدَيْهِ فَرَدَّهُ عَنْهُ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدِ احْتَوَشَتْهُ الشَّيَاطِينُ[1]، فَجَاءَهُ ذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَخَلَّصَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي بُسِطَ عَلَيْهِ عَذَابُ القَبْرِ، فَجَاءَهُ وُضُوءُهُ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْهُ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي احْتَوَشَتْهُ مَلائِكَةُ الْعَذَابِ، فَجَاءَتْهُ صَلاتُهُ فَاسْتَنْقَذَتْهُ مِنْ أَيْدِيهِم.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَلْهَثُ عَطَشًا كُلَّمَا وَرَدَ حَوْضًا مُنِعَ مِنْهُ فَجَاءَهُ

(١) قوله: (احتوشته) أي أحاطت به زبانية جهنم من كل جهة.

صَوْمُهُ رَمَضَانَ فَسَقَاهُ وَأَرْوَاهُ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي وَالنَّبِيُّونَ حِلَقًا حِلَقًا، كُلَّمَا دَنَا إِلَىٰ حَلْقَةٍ طُرِدَ عَنْهَا، فَجَاءَهُ اغْتِسَالُهُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَأَجْلَسَهُ إِلَىٰ جَنْبِي.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ظُلْمَةٌ، وَمن خَلْفِهِ ظُلْمَةٌ، وَعَنْ يَمِينِهِ ظُلْمَةٌ، وَعَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَةٌ، وَمِنْ فَوْقِهِ ظُلْمَةٌ، وَمِنْ تَحْتِهِ ظُلْمَةٌ، وَهُوَ مُتَحَيِّرٌ فِيهَا، فَجَاءَهُ حَجُّهُ وَعُمْرَتُهُ فَاسْتَنْقَذَاهُ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَأَدْخَلاهُ النُّورَ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يُكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ وَلا يُكَلِّمُونَهُ، فَجَاءَهُ صِلَةُ الرَّحِمِ وَقَالَتْ: يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَلِّمُوهُ، فَإِنَّهُ كَانَ وَاصِلا لِلرَّحِمِ، فَكَلَّمُوهُ وَصَافَحُوهُ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَتَّقِي وَهَجَ النَّارِ وَشَرَرَهَا بِيَدِهِ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَاءَتْهُ صَدَقَتُهُ فَصَارَتْ سِتْرًا عَلَىٰ رَأْسِهِ وَظِلا عَلَىٰ وَجْهِهِ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدْ أَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَةُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَجَاءَهُ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَاسْتَنْقَذَاهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَدْخَلاهُ فِي مَلائِكَةِ الرَّحْمَةِ، فَصَارَ مَعَهُمْ/ . [١٨٤ب]

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي جَاثِيًا عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ، فَجَاءَهُ حُسْنُ خُلُقِهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَحِيفَتُهُ قِبَلَ شِمَالِهِ، فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ فَأَخَذَ صَحِيفَتَهُ فَجَعَلَهَا فِي يَمِينِهِ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَدْ خَفَّ مِيزَانُهُ، فَجَاءَتْهُ أَفْرَاطُهُ -يَعْنِي أَوْلادَهُ

الصِّغَارَ- فَثَقَّلُوا مِيزَانَهُ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَجَاءَهُ وَجَلُهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَهْوِي فِي النَّارِ، فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ الَّتِي بَكَىٰ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي قَائِمًا عَلَىٰ الصِّرَاطِ يَرْعَدُ كَمَا تَرْعَدُ السَّعَفَةُ فِي رِيحِ عَاصِفٍ، فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَكَنَتْ رِعْدَتُهُ وَمَضَىٰ عَلَىٰ الصِّرَاطِ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَحْبُو أَحْيَانًا، وَيَزْحَفُ أَحْيَانًا، وَيَتَعَلَّقُ أَحْيَانًا، فَجَاءَتْهُ صَلاتُهُ عَلَيَّ فَأَخَذَتْهُ بِيَدِهِ، فَأَقَامَتْهُ عَلَىٰ الصِّرَاطِ وَمَضَىٰ.

وَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي انْتَهَىٰ إِلَىٰ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَغُلِّقَتِ الأَبْوَابُ دُونَهُ، فَجَاءَتْهُ شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَفَتَحَتِ الأَبْوَابَ وَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ [1].

---

(١) إسناده ضعيف، فيه هلال أبو جبلة، وهو مجهول كما قال المصنف في العلل، وفيه الفرج بن فضالة التنوخي أبو فضال الشامي، وهو ضعيف، روىٰ عنه أصحاب السنن سوىٰ النسائي، رواه المصنف في المشيخة ص ١٨٧، وفي العلل المتناهية ٢/ ٢٠٨، وفي كتاب البر والصلة (٧٣) عن أبي زيد جعفر بن زيد بن جامع الشامي الحموي به.
ورواه عبدالخالق بن أسد بن ثابت الأطرابلسي في المعجم (٧٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤/ ٤٠٦ بإسنادهما إلىٰ أبي طالب عبدالقادر بن يوسف اليوسفي به.
ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق ١/ ٣٨ بإسناده إلىٰ أبي الوليد بشر بن الوليد به.
ورواه الخرائطي أيضاً في مكارم الأخلاق ١/ ٣٨، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٥٢٦)، وابن بشران في الأمالي (٢٤٩)، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٢١٠ بإسنادهم إلىٰ علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب به، وإسناده ضعيف أيضا.



أبواب طبه صلى الله عليه وسلم

[٢٤]

البَابُ الأَوَّلُ

فِي كَثْرَةِ أَمْرَاضِهِ ﷺ

١٢٦٧- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، قَالَ:

كَانَ عُرْوَةُ يَقُولُ لِعَائِشَةَ:

لا أَعْجَبُ مِنْ فَهْمِكِ، أَقُولُ: زَوْجَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبِنْتُ أَبِي بَكْرٍ.

وَلا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالشِّعْرِ، وَأَيَّامِ النَّاسِ، أَقُولُ ابْنَتُ أَبِي بَكْرٍ.

وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكِ بِالطِّبِّ.

فَقَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْقَمُ فِي آخِرِ عُمْرِهِ، فَكَانَتْ تَقْدَمُ عَلَيْهِ وُفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، فَتَنْعَتُ الأَنعَاتَ[1]، وَكُنْتُ أُعَالِجُهَا لَهُ، فَمِنْ ثَمَّ[2].

---

(١) قوله: (فتنعت الإنعات) -بفتح العين- أي تصف له الأدوية والعلاجات.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠/ ٤٤١ عن أبي معاوية عبدالله بن معاوية الزبيري به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٥٠.

البَابُ الثَّانِي

فِي أَنَّهُ سُحِرَ ﷺ(١)

١٢٦٨- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:

سَحَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ(٢)، يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، حَتَّىٰ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ.

قَالَتْ: حَتَّىٰ إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ دَعَا.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَائِشَةُ، شَعَرْتُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، جَاءَنِي رَجُلَانِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ، أَوِ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟.

قَالَ: مَطْبُوبٌ(٣).

---

(١) سحر النبي عليه الصلاة والسلام لا يتنافىٰ مع عصمته، وإنما يرفع من مقام النبوة وشرفها، فالنبي ﷺ لم يكن معصوما من الأمراض، وكانت تجري عليه كل النواميس المعتادة التي أودعها الله تعالىٰ في بني آدم من الأكل والشرب والنوم والمرض والموت ونحو ذلك، وليس في سحره ما ينقص من قدره وعصمته وإمامته مادام السحر أثَّر علىٰ بعض قواه البدنية، ولم يرد أنه ﷺ تكلم بكلمة واحدة في أثناء مدة السحر تدل علىٰ اختلال عقله ﷺ،ولا أنه قال قولاً فكان بخلاف ما أخبر به.

(٢) بنو زريق -بضم الزاي وفتح الراء- بطن من الخزرج.

(٣) قوله: (مطبوب) أي مسحور، كنوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبرء، كما كنُّوا بالسليم عن اللديغ.

قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟.

قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ.

قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟.

قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ[1].

قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟.

قَالَ: فِي بِئْرِ أَرْوَانَ[2].

[١٨٥أ] قَالَتْ: فَأَتَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ/ .

ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَهَلَّا أَحْرَقْتَهُ؟.

قَالَ: لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَىٰ النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا.

قَالَ: فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ[3].

أَخْرَجَاهُ.

---

(١) قوله: (مشاطة) الشعر الذي يسقط عن الرأس واللحية عند التسريح بالمشط.
وقوله: (جف) وعاء الطلع وهو الغشاء الذي يكون عليه.

(٢) (بئر ذروان)، ويقال: (أوران) بئر في المدينة في بستان لأحد اليهود، يظن أنه كان من جهة البقيع.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠/ ٣٤٣ عن عبدالله بن نمير به.
ورواه مسلم (٢١٨٩)، وابن ماجه (٣٥٤٥) بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن نمير به.
ورواه البخاري (٣٢٦٨)، و(٥٧٦٣)، و(٥٧٦٦)، و(٦٣٩١) بإسناده إلىٰ هشام بن عروة به.

البَابُ الثَّالِثُ
فِي ذِكْرِ حِجَامَتِهِ ﷺ

١٢٦٩- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ فِي رَأْسِهِ مِنْ صُدَاعٍ كَانَ بِهِ، أَوْ شَيْءٍ كَانَ بِهِ(١).

أَخْرَجَاهُ.

١٢٧٠- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا بَهْزٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَحْتَجِمُ ثَلَاثًا: وَاحِدَةً عَلَىٰ كَاهِلِهِ، وَثِنْتَيْنِ عَلَىٰ الأَخْدَعَيْنِ(٢).

الكَاهِلُ: مُوْصِلُ العُنُقِ في الصُّلْبِ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤/ ١٨٥ عن محمد بن عبدالله الأنصاري به.
ورواه البخاري (٥٧٠٠) من طريق هشام بن حسان به، ورواه مسلم (١٢٠٢) من طريق عمرو بن دينار عن طاوس وعطاء عن ابن عباس به بنحوه.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٣٠٧ عن بهز بن أسد العمي به.
ورواه أبو داود (٣٨٦٠)، والترمذي (٢٠٥١)، وابن ماجه (٣٤٨٣) بإسنادهم إلىٰ جرير بن حازم به.

والأَخْدَعَانُ: عِرْقَانِ في العُنُقِ[١].

١٢٧١- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ الخَطِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَكِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَحْمَوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَحْتَجِمُ فِي رَأْسِهِ، وَيُسَمِّيهِ: أُمُّ مُغِيثٍ[٢].

١٢٧٢- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ، فَقَالَ أَنَسٌ:

احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ[٣]، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ،

---

(١) الأخدعان هما: العرقان المكتنفان للعنق، والكاهل: مقدم أعلىٰ الظهر مما يلي العنق.

(٢) إسناده حسن، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٥/ ١١٣ عن إبراهيم بن مخلد به.
ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ١٦ عن محمود بن محمد الواسطي به.
ورواه تمام الرازي في الفوائد ١/ ٧١ عن زكريا بن يحيىٰ زحمويه به.
وزحمويه كَعَمْرَوَيْه في الضبط.
وبشر بن عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز، قال عنه ابن معين كما في تاريخ بغداد: (قد سمعت منه، ليس به بأس)، وهو يروي عن عمه أبي محمد عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز الأموي المدني.
وقوله: (ويسميه) أي يسمي الحجامة بالرأس (أم مغيث) -بضم الميم- أي المنقذة للمريض من الألم.

(٣) أبو طيبة هو: الحجاج مولىٰ الأنصار، من بني حارثة، وقيل: من بني بياضة، يقال: اسمه دينار.

وَكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ.

وَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ(١).

١٢٧٣ - قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ بِمَلَلٍ(٢)، عَلَىٰ ظَهْرِ الْقَدَمِ(٣).

١٢٧٤ - قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِالْأَعْلَىٰ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ عَلِيٍّ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (٣٦١)، وفي الجامع (١٢٧٨) عن علي بن حجر به.
ورواه علي بن حجر السعدي في حديثه (٦٤) عن إسماعيل بن جعفر المدني به.
ورواه البخاري (٥٦٩٦)، ومسلم (١٥٧٧)، ومالك في الموطأ (٢٦)، وأحمد في المسند ٢٠/ ٢٤١، والدارمي في السنن (٢٦٦٤)،والبزار في المسند ١٣/ ١٤٢، وأبو يعلىٰ في المسند ٦/ ٤٠٣، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ١٣١ بإسنادهم إلىٰ حميد الطويل به، وبعضهم يرويه كاملا، ومنهم من يقتصر علىٰ الجملة الأولىٰ المتعلقة بأبي طيبة.
وهذا الحديث يؤكد بأن للحجامة فوائد في علاج كثير من الأمراض، وفي تخفيف الآلام، وليس لها أي مضاعفات جانبية، فقد ثبت علميا أن الحجامة تنفع في علاج أمراض الدورة الدموية، وفي علاج ضغط الدم، وفي بعض أمراض القلب والصدر، وفي صداع الرأس والعيون، وفي علاج آلام الرقبة والبطن، وآلام الروماتيزم في العضلات، وآلام المفاصل، وقد ذكر الإمام ابن القيم في زاد المعاد ٤/ ٥٢ جانبا من فوائدها ، وينظر كتاب (الحجامة أحكامها وفوائدها) للأستاذ إبراهيم الحازمي .

(٢) قوله: (ملل) هو واد بين مكة والمدينة.

(٣) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (٣٦٦) عن إسحاق بن منصور به.
ورواه أبو داود (١٨٣٧)، والنسائي (٢٨٤٩)، وأحمد في المسند ٢٠/ ١١٣، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٤/ ٩٠، وابن خزيمة في الصحيح ٤/ ١٨٧، ومحمد بن إسحاق السراج في حديثه ٣/ ٢٣٥، وابن حبان في الصحيح ٩/ ٢٦٧، والحاكم في المستدرك ١/ ٦٢٣ بإسنادهم إلىٰ عبدالرزاق به.

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ، وَأَمَرَنِي فَأَعْطَيْتُ الْحَجَّامَ أَجْرَهُ[١].

١٢٧٥- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ، وَإِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ[٢].

---

(١) إسناده حسن، رواه الترمذي في الشمائل (٣٦٢) عن عمرو بن علي الفلاس به.
ورواه ابن ماجه (٢١٦٣)، وأبو داود الطيالسي في المسند (١٤٨)، وأحمد في المسند ٢/ ١٠٤، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ١٣٠ عن ورقاء بن عمر اليشكري.
وللحديث شاهد من حديث ابن عباس، رواه البخاري (٢٢٧٩)، ومسلم (١٥٧٧).
وعبدالأعلىٰ هو: ابن عامر الثعلبي، وأبو جميلة هو: ميسرة بن يعقوب الطهوي.

(٢) إسناده حسن، رواه الترمذي في الشمائل (٣٦٥)، وفي الجامع (٢٠٥١) عن عبدالقدوس بن محمد العطار البصري به، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٢/ ١٤٩، وفي كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١١٠٠).
ورواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٢٣٤ بإسناده إلىٰ عمرو بن عاصم الكلابي به.
وله شاهد حسن من حديث أبي هريرة، رواه أبو داود (٣٨٦١)، ورواه من طريقه: البيهقي في السنن ٩/ ٥٧٢.
وشاهد آخر من حديث ابن عباس، رواه الترمذي (٢٠٥٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٥٠، وأحمد في المسند ٥/ ٣٤٠، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (٥٧٤)، والبيهقي في السنن ٩/ ٥٧٢، وقال الترمذي: (حديث حسن غريب)، ورواه أبو داود (١٢٣٠) بإسناد آخر إلىٰ ابن عباس، وإسناده جيد.
واختيار هذه الأوقات المستحبة للحجامة هو فيما كانت الحجامة علىٰ سبيل الاحتياط والتحرز من الأذىٰ، وحفظاً للصحة، أما في مداواة الأمراض فحيثما وجد الاحتياج إليها فلا مانع من استعمالها.

البَابُ الرَّابِعُ

فِي تَدَاوِيهِ ﷺ بالحِنَّاءِ(١)

١٢٧٦ - أَخْبَرَنا ابنُ عَبْدِالوَاحِدِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثنا فَائِدٌ مَوْلَىٰ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مَوْلَاهُ عُبَيْدِاللهِ/ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ جَدَّتِهِ سَلْمَىٰ(٢)، قَالَتْ: [١٨٥ب]

كُنْتُ أَخْدُمُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، فَمَا كَانَتْ تُصِيبُهُ قَرْحَةٌ(٣)، وَلَا نَكْبَةٌ(٤)، إِلَّا أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ عَلَيْهَا الْحِنَّاءَ(٥).

---

(١) إنما كان ﷺ يتداوىٰ بالحناء وذلك لأنه بارد فيخفف ببرودته حرارة الجراحة وألم الدم، كما أنه مطهر للجروح والقروح والتهابات القدمين وتشققها، كما أنه نافع من حرق النار، وينفع إذا مضغ من قروح الفم.

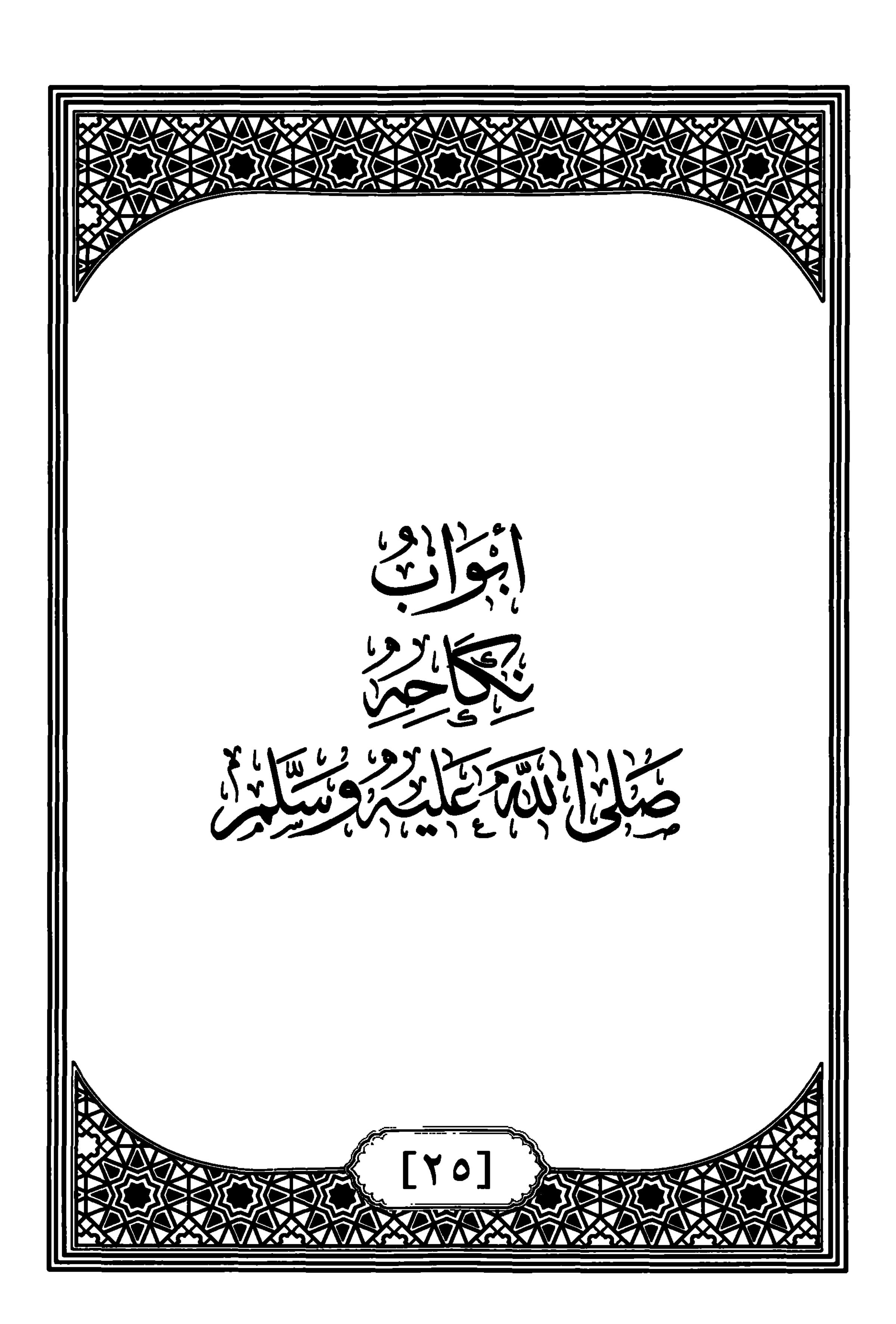
(٢) سَلمىٰ أو سُلمىٰ تقدمت أنها إحدىٰ مولياته ﷺ، وأن اسمها أم رافع، وقد روىٰ بعض أحاديثها بعض أصحاب السنن الأربعة.

(٣) قولها: (القرحة) -بفتح القاف وتضم- جراحة من سيف أو سكين، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾.

(٤) قولها: (نكبة) -بفتح النون- جراحة من حجر أو شوك.

(٥) إسناده ضعيف، هو مضطرب الإسناد والمتن فلا تقوم به حجة، وعبيد الله بن علي، ضعيف الحديث، وقد اختلف في اسمه، رواه أحمد في المسند كما في إمتاع الأسماع للمقريزي ٧/ ٣٥، ولم أجد الحديث في المسند بهذا الإسناد، ولا في المسند المعتلي ولا في إتحاف المهرة، ورواه من طريق أحمد: أبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٣٥٢، وفي كتاب الطب النبوي ٢/ ٦٠١.
ورواه الترمذي (٢٠٥٤) بإسناده إلىٰ حماد بن خالد الخياط به، ورواه من طريقه: الخطيب البغدادي في غوامض الأسماء المبهمة ٢/ ٥٥٧، وابن الأثير في أسد الغابة ٦/ ١٤٧.
رواه أبو داود (٣٨٥٨)، وابن ماجه (٣٥٠٢)، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٥٦١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٣٠٧، والمزي في تهذيب الكمال ١٩/ ١٢١ بإسنادهم إلىٰ فائد به.
ورواه أحمد في المسند ٤٥/ ٥٩١، فقال: (حدثنا أبو سعيد، مولىٰ بني هاشم، حدثنا=

=عبدالرحمن بن أبي الموالي، حدثنا فائد مولىٰ ابن أبي رافع، عن علي بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عمته، سلمىٰ قالت:... فذكرته).
ورواه في ٤٥/ ٥٩٠ فقال: (حدثنا أبو عامر، حدثنا عبدالرحمن يعني ابن أبي الموالي، عن أيوب بن حسن بن علي بن أبي رافع، عن جدته سلمىٰ خادمة رسول الله ﷺ قالت: ...).



أَبْوَابُ نِكَاحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

البَابُ الأَوَّلُ
فِي تَحْبِيبِ النِّسَاءِ إليهِ ﷺ

١٢٧٧- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ سَلَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا: الطِّيبُ، وَالنِّسَاءُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ[1].

* * *

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: إِنَّما قَالَ: (حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا) لإقَامَةِ العُذْرِ، وَبَرَاءَةِ النَّفْسِ مِنَ الانْتِمَاءِ إِلىٰ مَحبَّةِ الدُّنْيَا بِحُكْمِ الاخْتِيَارِ.

وجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِهِ فِي الصَّلاَةِ، لِظُهُورِ آثَارٍ مِنَ العُبُودِيَّةِ بِهَا، مَا لاَ يَظْهَرُ فِي سَائِرِ العِبَادَاتِ.

قُلْتُ: وَهَذَا الكَلاَمُ لاَ أَرْتَضِيهِ، لأَنَّ مَضْمُونَهُ وُضِعَ فِيمَا غَيْرُهُ أَصْلَحُ، فَأَنا مَعْذُورٌ.

وإِنَّمَا الصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ لَمَّا عَظُمَ أَمْرُ التَّنَاسُلِ لإيْجَادِ المُوَحِّدِينَ غُمِسَ فِيه لِيَنْسَخَ حَالَةَ عِيسَىٰ.

وَأَمَّا الطِّيبُ فَإِنَّهُ مِنَ الأَدَبِ فِي خِدْمَةِ الحَقِّ، وَلِقَاءِ الخَلْقِ.

وَأَمَّا الصَّلاَةُ فَإِنَّها لَمَّا كَانَتْ فِي الدُّنْيَا نُسِبتْ إليهَا.

---

(١) إسناده حسن، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ٤٤٣ عن عبدان بن أحمد العسكري به، وتقدم الحديث من وجه آخر إلىٰ أبي المنذر سلام بن سليمان النحوي برقم (١١٤٠)، وذكرنا هناك تخريجه مطولاً ثم توجيهه.

البَابُ الثَّانِي
فِي ذِكْرِ أَزْوَاجِهِ وَعَدَدِهِنَّ

*** أَوَّلُ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: خَدِيجةُ بِنْتُ خُوَيلِدٍ:**

وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ تَزْوِيجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِهَا.

وَتُوفِّيتْ بَعْدَ أَنْ مَضَىٰ مِنَ النُّبُوَّةِ سَبْعٌ، وَقِيلَ: عَشْرٌ، قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَواتُ الخَمْسُ.

وَلَـم يَنْكَحْ غَيْرَهَا حَتَّىٰ مَاتَـتْ، وَكَانَتْ تُنْفِقُ عَلَيْـهِ، وَكَانَ يُكْرِمُهَا، وَيَذْكُرُهَا بَعْدَ مَوْتِها كَثِيراً، وَيُهْدِي إلىٰ صَدَائِقَهَا.

وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ أُمُّ زُفَرَ مَاشِـطَةُ خَدِيجَةَ فَأَكْرَمَهَا، وَقَالَ: هَذِه كَانَتْ تَغْشَـانَا فِي عَهْدِ خَدِيْجَةَ، وإنّ حُسْنَ العَهْدِ مِنَ الإِيْمَانِ(١).

***

١٢٧٨ - أَنْبَأَنَـا أَبو عَبْدِاللهِ الحُسَـيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ البَارِعُ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرِ بنُ الـمُسْـلِمَةِ، قَالَ: أَخْبرَنَا الـمُخَلِّـصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُـلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، قَـالَ: أَخْبرَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَـالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ:

أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّـلَامُ ذَكَرَ مُحَمَّداً ﷺ فَقَالَ: إنَّ مِمَّا فُضِّلَ بِهِ عَلِيَّ صَاحِبُ

(١) رواه الزبيـر بـن بـكار في المنتخب من كتـاب أزواج النبـي ﷺ ص٣٤، ورواه عبدالغني بن سـعيد في الغوامض والمبهمات (٦٦)، والخطيب البغدادي في الأسـماء المبهمة في الأنباء المحكمة ص٤٧، وابن بشـكوال في غوامض الأسـماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة ١/ ٢٩١.

الْبَعِيرِ، أَنَّ زَوْجَتَهُ كَانَتْ عَوْنًا لَهُ عَلَىٰ دِينِهِ، وَكَانَتْ زَوْجَتِي عَوْنًا لِي عَلَىٰ الخَطِيئَةِ(١).

قُلْتُ: يُشِيرُ إِلىٰ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ.

وَسَيَأْتِي هَذَا الحَدِيثُ مَرْفُوعـًا فِي فَضْلِهِ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ.

* سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ.

كَانَتْ تَحْتَ السَّكْرَانِ بنِ عَمْرو، فَأَسْلَمَا وَهَاجَرا إلىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ، فَمَاتَ زَوْجُهَا، فَتَزَوَّجَّهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهَاجَرَ بِهَا، فَلَمَّا كَبِرَتْ أَرَادَ طَلَاقَهَا، فَسَأَلَتْهُ أَنْ لَا يَفْعَلْ، وَجَعَلَتْ لَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ/ . [١٨٦أ]

* عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ:

تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَبَنَىٰ بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، وَلَم يَنْكَحْ بِكْراً غَيْرَهَا، وَبَقِيتْ مَعَهُ تِسْعَ سِنِينَ.

* حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ:

كَانَتْ عِنْدَ خُنَيسِ بنِ حُذَافَةَ، وَهَاجَرتْ مَعَهُ إلىٰ المَدِينَةِ، فَمَاتَ عَنْهَا، فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ طَلَّقَهَا تَطْلِيقةً، فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِلُ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُرَاجِعَ حَفْصَةَ، فَإِنَّها صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، فَرَاجَعَهَا.

(١) إسناده ضعيف، فيه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي وابن ماجه،ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩/ ١٠٨ بدون إسناد، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/ ١٣٣ وعزاه إليه.
وله شاهد من حديث ابن عمر، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤/ ٥٣١، وفي تالي التلخيص ٢/ ٤١١، والمصنف في العلل المتناهية ١/ ١٧٦، وقال: (هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ).

وَقِيلَ: إنَّما هَمَّ بِطَلاَقِهَا ولَم يَفْعَلْ.

*** أُمُّ سَلَمَةَ، وَاسْمُهَا: هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَاسْمُهُ سَهْلٌ:**

كَانَتْ عِنْدَ أَبِي سَلَمَةَ، فَهَاجَرَ بِهَا إلىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ، وَتُوفِّي بالـمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ، فَتَزوَّجَها رَسُولُ اللهِ ﷺ.

*** أُمُّ حَبِيبَةَ، وَاسْمُهَا: رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ:**

كَانَتْ عِنْدَ عُبَيْدِ اللهِ بنِ جَحْشٍ، هَاجَرا إلىٰ الحَبَشَـةِ، فَتَنَصَّرَ عُبَيْدُ اللهِ، وَمَاتَ بِهَا، فَبَعَثَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ عَمْروَ بنَ أُمَيَّةَ إلىٰ النَّجَاشِيِّ لِيُزَوِّجَهُ إيَّاهَا، فَوكَّلَتْ خَالِدَ بنَ سَعِيدِ بنِ العَاصِي، فَزوَّجَهَا إيَّاهُ.

*** زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ:**

كَانَتْ عِنْدَ زَيْدِ بنِ حَارِثةَ، فَطَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

*** زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ:**

كَانَـتْ عِنْدَ الطُّفَيْلِ بـنِ الحَارِثِ، فَطَلَّقَهَـا، فَتَزَوَّجَهَا أَخُـوهُ عُبَيْدَةُ بنُ الحَارِثِ، فَقُتِلَ عِنْهَا يَوْمَ بَدْرٍ شَهِيداً، فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

*** جُوَيْرِيةُ بِنْتُ الحَارِثِ:**

أَصَابَهَا رَسُـولُ اللهِ ﷺ في غَزَاةِ بَنِـي الـمُصْطَلِقِ، وَكَانَتْ قَدْ وَقَعَتْ في سَهْمِ ثَابِتِ بنِ قَيْسٍ فَكَاتَبَهَا، فَقَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ كِتَابتَهَا وَتَزَوَّجَهَا.

*** صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ:**

قُتِـلَ زَوَّجَهَـا كِنَانَـةُ بـنُ الرَّبِيعِ يَـوْمَ خَيْبَـرَ، فَسَـبَاهَا رَسُـولُ اللهِ ﷺ،

وَاصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ، فَأَسْلَمَتْ فَأَعْتَقَهَا، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا.

* رَيْحَانَةُ بِنْتُ زَيْدٍ:

سَبَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، وَيُقَالُ: كَانَ يَطَأَهَا بِمِلْكِ اليَمِينِ ولَم يُعْتِقْهَا.

* مَيْمُونَةُ بِنْتُ الحَارِثِ:

تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَرِفٍ[1]، وَقَدَّرَ اللهُ تَعَالَىٰ أَنَّهَا مَاتَتْ في المَكَانِ الَّذِي بَنَىٰ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ.

* * *

فَصْلٌ:

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَمَاعةً مِنَ النِّسَاءِ، ولَم يَدْخُلْ بِهِنَّ:

مِنْهُنَّ:

* الكِلَابِيَّةُ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُسَمِّيها: فَاطِمَةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَمِّيها: عَمْرةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: العَالِيةُ[2].

ومِنْهُنَّ:

* أَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانِ.

---

(١) سرف -بفتح أوله، وكسر ثانيه بعده فاء- موضع علىٰ طريق الحج من المدينة إلىٰ مكة، بين وادي فاطمة وبين التنعيم، يبعد عن التنعيم في حدود اثني عشر كيلا، شمال مكة، ولم يزل قبرها قائماً إلىٰ اليوم، ينظر: معجم الأمكنة الواردة في صحيح البخاري ص ٢٧٧.

(٢) اختلف في اسمها، والأشهر أنها فاطمة بنت الضحاك بن سفيان، وهي التي استعاذت منه ﷺ فطلقها فكانت تلقط البعر، وتقول: أنا الشقية، وتزوجها رسول الله ﷺ سنة ثمان من الهجرة، وتوفيت سنة ستين.

* وَقَيْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ.

* وَمُلَيْكَةُ بِنْتُ كَعْبٍ.

* وَأُمُّ شَرِيكٍ[١].

* وخَوْلَةُ[٢].

* وشَرَافُ[٣].

* وَلَيْلَىٰ بِنْتُ الخَطِيمِ.

* وَالغِفَارِيَّةُ[٤].

* * *

وَقَدْ خَطَبَ جَمَاعَةً، فَلَمْ يَتِمَّ النِّكَاحُ.

وَفِيمَا ذَكَرْنَا خِلاَفٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي كِتَابِ التَّلْقِيحِ[٥].

وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْهِ نِسْوَةٌ فَأَبَاهُنَّ.

---

(١) أم شريك هي: بنت جابر الغفارية، وقد اختلف هل دخل بها أم لا، وقيل: هي التي وهبت نفسها، ينظر: عيون الأثر ٢/ ٣٧٧.

(٢) خولة هي: ابنة الهذيل بن قبيصة التغلبية، تزوّجها رسول الله ﷺ، فماتت في الطريق قبل أن تصل إليه، ينظر: الإصابة ٨/ ١٢١.

(٣) شراف أخت دحية بن خليفة الكلبي، قيل: إن رسول الله ﷺ تزوجها بعد موت خولة بنت الهذيل، ولم يدخل بها، ينظر: الإصابة ٨/ ٢٠٠.

(٤) الغفارية لم يعرف اسمها، وقيل هي: عمرة بنت يزيد.

(٥) التلقيح هو: تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، وقد طبع مراراً، ولم يطبع طبعة محققة، وتوجد منه نسخ خطية كثيرة استعرضها عبدالحميد العلوجي في كتابه: (مؤلفات ابن الجوزي) ص١١٣-١١٤.

[١٨٦ب]

البابُ الثالثُ/

فِي ذِكْرِ سَرَارِيه ﷺ

* مَارِيَةُ القِبْطِيَّةُ: بَعَثَ بِهَا إليهِ المُقَوقِسُ.

* رِيْحَانَةُ بِنْتُ زَيْدٍ: الَّتي ذَكَرْنَاهَا في أَزْوَاجِهِ، قَدْ قِيلَ: إنَّها كَانَتْ سَرِيَّةً.

وَقَالَ أبو عُبَيْدَةَ(١): كَانَتْ لَهُ أَرْبَعُ سَرَارِيٍّ:

* مَارِيَةُ.

* وَرَيْحَانَةُ.

* وأُخْرَىٰ جَمِيلةٌ أَصَابَهَا في السَّبْي.

* وَجَارِيَةٌ وَهَبَتْهَا لَهُ زَيْنَبُ بنتُ جَحْشٍ.

* * *

قَالَ أَبو الوَفَاءِ بنُ عَقِيل: اسْتِكْثَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ النِّسَاءِ، وَزِيَادَتُهُ عَلَىٰ مَا أُبِيحَ لأُمَّتِهِ، دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَبْنِ لِنَفْسِهِ نَامُوسًا(٢)، وَلَوْ أَرَادَ النَّامُوسَ لاشْتَغَلَ بالتَّعَبُّدِ عَنِ النِّسَاءِ.

---

(١) أبو عبيدة هو: معمر بن المثنىٰ البصري النحوي الإمام العلامة، صاحب التصانيف، توفي (٢٠٩) أو بعدها، ينظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٤٧.

(٢) قوله: (الناموس) هو الشرع الذي شرعه الله تعالىٰ، ويطلق الناموس أيضاً لصاحب الرجل الذي يطلعه علىٰ سره وباطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره.

البَابُ الرَّابِعُ
فِي ذِكْرِ قُوَّتِهِ ﷺ عَلَىٰ الجِمَاعِ

١٢٧٩ - أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شُعَيْبِ التَّاجِرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالسَّلَامِ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حِطَّانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

أُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْكَفِيتَ(١).

قُلْتُ لِلْحَسَنِ: مَا الْكَفِيتُ؟ قَالَ: الْجِمَاعُ(٢).

---

(١) قوله: (الكفيت) - علىٰ فعيل، وقيل: بفتح الكاف، وسكون الفاء، وفتح الياء، لغتان - أي: ما يكفت به المعيشة، أي يضم ويصلح به، والمراد: القوة علىٰ الجماع، ينظر: تاج العروس ٥/ ٦٤.

(٢) إسناده حسن، وعبدالسلام بن عاصم الهسنجاني لم أجد أحدا وثقه، وهو شيخ ابن ماجه وغيره، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ٤٥١ عن محمد بن شعيب بن داود الأصبهاني التاجر به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١٠٥٧).

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ٢٧٧ عن محمد بن شعيب به، ورواه أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ١/ ٢١٥ بإسناده إلىٰ معاذ بن هشام به.

وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ١/ ٢١٤، وأبو نعيم في الطب النبوي ٢/ ٤٦٧، وفي حلية الأولياء ٨/ ٣٧٦، وإسناده ضعيف.

وشاهد آخر من حديث أنس، رواه عبدالرزاق في المصنَّف ٧/ ٥٠٧ وإسناده منقطع.

ويغني عنهم حديث أنس في صحيح البخاري بلفظ: (٢٦٨): (كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلاَثِينَ)، وسيأتي في الباب السادس.

وحطان هو: ابن عبدالله الرقاشي البصري.

البَابُ الخَامِسُ
فِي اسْتِتَارِهِ وَغَضِّهِ بَصَرَهُ ﷺ عِنْدَ الجِمَاعِ

١٢٨٠- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ، عَنْ مَوْلًىٰ لِعَائِشَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ:

مَا نَظَرْتُ إِلَىٰ فَرْجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَطُّ(١).

١٢٨١- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الأَزْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَرَكَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

مَا رَأَيْتُ عَوْرَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَطُّ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف لإبهام الراوي عن عائشة، رواه الترمذي في الشمائل (٣٦٠) عن محمود بن غيلان به. ورواه ابن ماجه (٦٦٢)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٨٣، وإسحاق بن راهويه في المسند ٢/ ٤٦٥، وأحمد في المسند ٤٠/ ٤٠٢ بإسنادهم إلىٰ سفيان الثوري به.

(٢) إسناده متروك الحديث، فيه بركة بن محمد الحلبي، وهو متهم بالكذب، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٥/ ٣٧١ عن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهري به. ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٣٤٩، وفي المعجم الصغير ١/ ١٠٠، وابن عدي في الكامل ٢/ ٢٢٤، وابن المقرئ في المعجم (٩٥٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ١٠٠ بإسنادهم إلىٰ بركة بن محمد الحلبي به.
وسئل عنه الدارقطني في العلل ١٤/ ٨٩، فقال ما ملخصه: (يرويه محمد بن بركة الحلبي، وهو متروك... يضع الحديث علىٰ الثوري، وعلىٰ غيره، ولا يصح هذا، لا عن الثوري، ولا عن محمد بن جحادة، ولا عن قتادة).=

١٢٨٢- أَخْبَرَنَا ابنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَامِلٌ أَبُو الْعَلاءِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، أَرَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ:

مَا أَتَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحَدًا مِنْ نِسَائِهِ إِلاَّ مُقَنَّعًا، يُرْخِي الثَّوْبَ عَلَىٰ رَأْسِهِ، وَمَا رَأَيْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلاَ رَآهُ مِنِّي[١].

١٢٨٣- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلالُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ فَضَالَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَحْمَوَيْهِ الْمَدَائِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ ابْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْرُوفٌ/ أَبُو الْخَطَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ، تَقُولُ: [١٨٧أ]

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا أَتَىٰ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ، غَمَّضَ عَيْنَيْهِ، وَقَنَّعَ رَأْسَهُ[٢].

وَقَالَ لِلَّتِي تَكُونُ تَحْتَهُ: عَلَيْكِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ[٣].

=ملحوظة: تكرر الإسناد في الأصل، فحذفت أحدهما اتباعا لبعض النسخ ومنها نسخة ليدن.

(١) إسناده متروك، فيه محمد بن القاسم، وهو متهم بالكذب، روىٰ له الترمذي، وأبو صالح هو باذام، وهو ضعيف مدلس، روىٰ له الأربعة، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٣/ ٤٦٣ عن أبي يعلىٰ الموصلي به، ورواه من طريقه: البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (١٠٥٩).

وذكره الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٤٥٨، وقال ما ملخصه: (رواه أبو يعلىٰ الموصلي في مسنده: حدثنا مجاهد بن موسىٰ، حدثنا محمد بن القاسم الأسدي...إلخ، ومن طريق أبي يعلىٰ رواه ابن الجوزي في كتابه الوفا).

(٢) قوله: (قنَّع) أي رفع رأسه.

(٣) إسناده ضعيف، فيه أبو الخطاب معروف، قال أبو حاتم: (ليس بالقوىٰ)، رواه الخطيب=

البَابُ السَّادِسُ
فِي ذِكْرِ طَوَافِهِ ﷺ عَلَىٰ نِسَائِهِ فِي سَاعَةٍ

١٢٨٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القَاضِي، وَيَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ المُدِيرُ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَبَابَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَافَ عَلَىٰ نِسَائِهِ جَمِيعًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ(١).

١٢٨٥- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ الْقَوَارِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدُورُ عَلَىٰ نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُنَّ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ.

قُلْتُ لِأَنَسٍ: وَهَلْ كَانَ يُطِيقُ ذَلِكَ؟.

قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ(٢).

=البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٣٧٩ عن الحسن بن محمد الخلال به.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٥/ ٢٩٤ بإسناده إلىٰ أبي الخطاب معروف بن عبدالله الخياط الدمشقي به.

(١) إسناده صحيح.
رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٨٠، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١٢٦٣)، والدارمي في السنن (٧٥٣) بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.
رواه البخاري (٥٢١٥) بإسناده إلىٰ قتادة عن أنس به.
ورواه النسائي (٢٦٣) بإسناده إلىٰ حميد الطويل عن أنس به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ عن أبي يعلىٰ الموصلي به.=

البَابُ السَّابِعُ
فِي أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَىٰ نِسَائِهِ بِغُسْلٍ وَاحِدٍ

١٢٨٦- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِيِّ البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ ابنِ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ نَيْرُوزَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالك، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَطُوفُ عَلَىٰ نِسَائِهِ بِغُسْلٍ واحِدٍ[١].

=ورواه البخاري (٢٦٨)، وأحمد في المسند ٢١/ ٤٧٢، وأبو يعلىٰ في المسند ٥/ ٤٥٦، وابن خزيمة في الصحيح ١/ ١١٥، وابن حبان في الصحيح ٤/ ٨، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٨٧ بإسنادهم معاذ بن هشام به.

(١) إسناده صحيح.
رواه مسلم (٣٠٩)، والبزار في المسند ١٤/ ١٦، و محمد بن إسحاق السراج في حديثه (١٤٧٥)، وأبو عوانة في المستخرج ١/ ٢٣٦، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٢٣، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ١/ ٣١٤ بإسنادهم إلىٰ مسكين بن بكير به.
ورواه أحمد في المسند ٢١/ ٦٥، والبزار في المسند، وأبو عوانة في المستخرج، بإسنادهم إلىٰ شعبة بن الحجاج به.
وأحمد بن عبدالرحمن هو: ابن المفضل بن سيار، ويعرف بالكزبراني من أهل حران، قدم بغداد، ينظر: ٥/ ٤٠٢.

البَابُ الثَّامِنُ

فِي اغْتِسَالِهِ ﷺ مِن كُلِّ وَطْءٍ

١٢٨٧- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَمَّتِهِ سَلْمَىٰ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ طَافَ عَلَىٰ نِسَائِهِ فِي يَوْمٍ.

فَجَعَلَ يَغْتَسِلُ عِنْدَ هَذِهِ، وَعِنْدَ هَذِهِ.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ جَعَلْتَهُ غُسْلًا وَاحِدًا.

قَالَ: هَذَا أَزْكَىٰ، وَأَطْيَبُ، وَأَطْهَرُ[1].

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٣٩/ ٢٨٨ عن عفان بن مسلم به.
ورواه أبو داود (٢١٩)، وابن ماجه (٥٩٠)، وابن أبي عاصم النبيل في الآحاد والمثاني ١/ ٢٣٣، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ١٢٩، والرُّوياني في المسند ١/ ٤٦٦، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٣٢٦، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/ ٢٨٨٦، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٣١١، والمزي في تهذيب الكمال ١٧/ ٨٧ بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.

البَابُ التَّاسِعُ

فِي مُدَارَاتِهِ ﷺ نِسَاءَهُ

١٢٨٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ عَمْرُوَيْـهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

جَاءَ حَبَشٌ يَزْفِنُونَ فِي يَوْمِ عِيدٍ فِي الْمَسْجِدِ(١).

فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَوَضَعْتُ رَأْسِي عَلَىٰ مَنْكِبِهِ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَىٰ لَعِبِهِمْ، حَتَّىٰ كُنْتُ أَنَا الَّذِي أَنْصَرِفُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِمْ(٢).

١٢٨٩- قَالَ مُسْلِمٌ: وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا/ أَبُو [١٨٧ب] أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ.

وَكَانَ إِذَا صَلَّىٰ الْعَصْرَ دَارَ عَلَىٰ نِسَائِهِ، فَيَدْنُو مِنْهُنَّ، فَدَخَلَ عَلَىٰ حَفْصَةَ، وَاحْتَبَسَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ.

فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لِي: أَهْدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةً مِنْ عَسَلٍ،

---

(١) قوله: (يزفنون) -بفتح الياء وسكون الزاي وكسر الفاء- أي يرقصون بحرابهم وهم عند اللعب يتمايلون كما يفعل الراقص.

(٢) رواه مسلم (٨٩٢) عن أبي خيثمة زهير بن حرب به.
وروواه أبو عوانة في المستخرج ٢/ ١٥٨، بإسناده إلىٰ أبي خيثمة زهير بن حرب به.
ورواه ابن المقرئ في المعجم (١١٦٥) بإسناده إلىٰ هشام بن عروة به.

فَسَقَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً، فَقُلْتُ: أَمَا وَاللهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَوْدَةَ، وَقُلْتُ: إِذَا دَخَلَ عَلَيْكِ، فَإِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكِ، فَقُولِي لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟[١] فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ: لاَ، فَقُولِي لَهُ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ الرِّيحُ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكِ: سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ، فَقُولِي لَهُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ[٢]، وَسَأَقُولُ ذَلِكِ لَهُ، وَقُولِيهِ أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ.

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَىٰ سَوْدَةَ قَالَتْ: تَقُولُ سَوْدَةُ: وَالَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كِدْتُ أَنْ أُنَادِيهِ بِالَّذِي قُلْتِ لِي، وَإِنَّهُ عَلَىٰ الْبَابِ فَرَقًا مِنْكِ.

فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنِّي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ قَالَ: لا، قُلْتُ: فَمَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ قَالَ: سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ، قَالَتْ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطَ.

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ، قُلْتُ لَهُ: مِثْلَ ذَلِكَ.

ثُمَّ دَخَلَ عَلَىٰ صَفِيَّةَ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَىٰ حَفْصَةَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا أَسْقِيكَ مِنْهُ؟ قَالَ: لا حَاجَةَ لِي بِهِ.

قَالَتْ: تَقُولُ سَوْدَةُ: وَاللهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ، قَالَتْ: قُلْتُ لَهَا: اسْكُتِي[٣].

---

(١) قولها: (مغافير) جمع مغفور، وهو صمغ حلو له رائحة كريهة ينضجه شجر يسمىٰ العرفط.

(٢) قوله: (جرست العرفط) جرست النحل العرفط: إذا أكلته، ومنه قيل للنحل: جوارس، والعرفط: جمع عرفطة، وهو شجر من العضاه زهرته مدحرجة، والعضاه: كل شجر يعظم وله شوك كالطلح والسمر والسلم ونحو ذلك.

(٣) رواه مسلم (١٤٧٤) عن أبي كريب محمد بن العلاء به.=

١٢٩٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ الخَطِيبُ الحَافِظُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ رِزْقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ الرِّيَاحِيُّ، [قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي أَبُو الْعَوَّامِ](١)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ العَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَلامٌ، فَقَالَ: بِمَنْ تَرْضِينَ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكِ؟ أَتَرْضِينَ بِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ؟، قُلْتُ: لا، ذَاكَ رَجُلٌ لَيِّنٌ يَقْضِي لَكَ عَلَيَّ، قَالَ: أَتَرْضِينَ بِعُمَرَ؟، قُلْتُ: لا، إِنِّي أَفْرَقُ مِنْ عُمَرَ، فَقَالَ: وَالشَّيْطَانُ يَفْرَقُهُ، أَتَرْضِينَ بِأَبِي بَكْرٍ؟، قُلْتُ: نَعَمْ.

فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَجَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذِهِ، قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: نَعَمْ، فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: اقْصِدْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَتْ: فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ، فَلَطَمَ وَجْهِي لَطْمَةً بَدَرَ مِنْهَا أَنْفِي وَمِنْخَرَايَ دَمًا(٢)، وَقَالَ: لا أُمَّ لَكِ، فَمَنْ يَقْصِدْ إِذَا لَمْ يَقْصِدْ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا أَرَدْنَا هَذَا، وَقَامَ فَغَسَلَ الدَّمَ عَنْ وَجْهِي وَثَوْبِي بِيَدِهِ(٣).

= ورواه أبو داود (٣٧١٥)، وأبو يعلىٰ في المسند ٨/ ٣٠٠ بإسنادهما إلىٰ أبي أسامة حماد ابن أسامة به.
ورواه البخاري (٥٢٦٨)من طريق هشام بن عروة به.

(١) ما بين المعقوفتين من تاريخ بغداد، وسقط من الأصول، وهو: أحمد بن يزيد الرياحي البغدادي.

(٢) قوله: (المنخر) ثقب الأنف، وتجمع علىٰ مناخر.

(٣) إسناده ضعيف، فيه حفص بن عمر بن ميمون العدني، ولقبه الفرخ، وهو ضعيف، روىٰ له ابن ماجه، وفيه أيضا مبارك بن فضالة وهو يدلس ويسوي، ولم يصرح بالتحديث عمن =

١٢٩١- أَخْبَرَنَـا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ عَلِيِّ ابـنِ الـمَأْمُونِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بـنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبَابَـةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغَـوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُـلَيْمَانُ بْنُ [عُمَرَ](١)، قَـالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ يَزِيدَ ابنِ [أَيْهَمَ](٢)، عَن يَزِيدَ بنِ شُرَيْحٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا غَضِبتْ عَائِشَةُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ مِنْكَبِهَا. وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهَا ذَنْبَهَا، وَأَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِهَا، وَأَعْذِهَا مِنْ الْفِتَنِ(٣).

=فوق شيخه، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣/ ٩٤ عن أحمد بن محمد بن رزق به.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ٢١٥ بإسناده إلىٰ إسماعيل بن إبراهيم القوهي عن أبيه عن المبارك بن فضالة به.
ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٥/ ١٣٥، وابن عدي في الكامل ٥/ ١٠٣ بإسنادهما إلىٰ صالح بن أبي الأسود عن الأعمش عن مسلم أبي الضحىٰ عن مسروق عن عائشة به مختصرا، وهذا إسناد ضعيف جدا، فإن صالحاً هذا واهٍ، وقال ابن عدي: أحاديثه غير مستقيمة، وليس بالمعروف.

(١) جاء في الأصل وفي بقية النسخ: (عمرو) وهو خطأ والصواب ما أثبته، وهو: سليمان بن عمر ابن خالد بن الأقطع الرقي، وله ترجمة في الثقات ٨/ ٤٤٤.

(٢) جاء في الأصول: (إبراهيم)، وهو خطأ، وهو شامي مجهول لم يوثقه أحد،ينظر: تهذيب الكمال ٣٢/ ٩١.

(٣) إسناده ضعيف، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٥/ ٢٣٦ عن أبي بكر محمد بن الحسين ابن علي الفرضي المعروف بابن المزرفي عن الشريف أبي الغنائم عبدالصمد بن علي بن المأمون به، ورواه من طريقه: ابن أخيه أبو منصور عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن عساكر في كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص٨٥، وقال: (إذا غضب علىٰ عائشة، يحتمل أن يكون من قول الراوي، وقد رواه بمعنىٰ ما سمعه منها والله أعلم).
ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٥٥) بإسناده إلىٰ القاسم بن محمد عن عائشة به، وإسناده حسن.
ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٢٢) بإسناده إلىٰ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به، وإسناده ضعيف جدا، فيه مسلمة بن علي بن خلف الخشني، وهو متروك الحديث، روىٰ له ابن ماجه.
والدعاء ثابت من حديث أم سلمة، رواه أحمد في المسند ٤٤/ ١٠١، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١٥٣٤)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣ / ٣٣٨، وفي كتاب الدعاء=

[١٨٨أ]

البَابُ العَاشِرُ/
فِي تَأْدِيبِهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ بالهَجْرِ لِلْخَطَأ، وَالإِيْلاَءِ مِنْهُنَّ شَهْراً وَاعْتِزَالِهِنَّ(١)

وفي سَبَبِ ذَلِكَ ثَلاَثَةُ أَقْوالٍ:

أَحَدُهُـا: أَنَّهُنَّ سَأَلْنَهُ مِنَ النَّفَقَةِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ.

وَالثَّانـي: أَنَّـهُ خَـلاَ بـمَارية في بَيْـتِ حَفْصَـةَ، فَلَمَّا عَلِمَـتْ قَالَ: اكْتُمِـي عَلَيَّ، فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ.

والثَّالِثُ: أَنَّـهُ أُهْدِيتْ إليهِ هَدِيَّةٌ، فَبَعَثَ إلـىٰ زَيْنَبَ نَصِيبَهَا فَرَدَّتْهُ، فَزَادَهَا فَرَدَّتْهُ، فَقَالَـتْ عَائِشَـةُ: لَقَدْ أَقْمَـتَ وَجْهَكَ حَيْثُ تُـرَدُّ هَدِيَّتُكَ، فَقَـالَ: أَنْتُنَّ أَهْوَنُ عَلَىٰ اللهِ تَعَالىٰ مِنْ أَنْ يُقْمِيْنَنِي(٢)، لَا أَدْخُلُ عَلَيْكُنَّ شَهْراً(٣).

* * *

=(١٤٣٩)، والبيهقـي في كتـاب الدعـوات (٣٧٣)، قالت: (يارسـول الله ألا تعلمني دعوة أدعوا بها لنفسـي؟ قـال: بلىٰ، قولي: اللهـم رب النبي محمد، اغفر لـي ذنبي، واذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلات الفتن ما أحييتنا).
وله أيضاً شاهد آخر من حديث أم هانئ، رواه الخرائطي في كتاب مساوئ الأخلاق (٣٢٣)، وفي كتاب اعتلال القلوب (٥٤)، وفي إسناده صالح بن بشير المري الزاهد، وهو ضعيف في الحديث.

(١) الإيـلاء لغة: الحلف، وشـرعـاً أن يحلف الزوج بالله أو بصفاتـه علىٰ ترك وطء زوجته لمدة تزيـد علىٰ أربعة أشـهر، فـإن تمت المدة طالبته بالطـلاق، فإن أبىٰ طلق عليـه الحاكم طلقة واحدة، فإن خرجت من العدة بعد الطلاق ولم يراجعها بانت منه بينونة صغرىٰ، كما في قوله تعالىٰ: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.
وإنما شرع الإيلاء لتأديب الزوجة العاصية الناشزة علىٰ زوجها، فأبيح منه بقدر الحاجة وهو أربعة أشهر فما دونها، وما زاد علىٰ ذلك فهو حرام، وفاعله آثم لما فيه من الظلم والجور علىٰ النساء.

(٢) قوله: (يُقْمِيْنَنِي) أي أصغر وأذل.

(٣) رواه ابـن سـعد في الطبقات الكـبرىٰ ٨/ ١٩٠، وأبـو جعفر بن البخـتري في حديثه (٣٦٠)، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٣٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٤٠، وإسناده حسن.

١٢٩٢- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ:

تَغَضَّبْتُ يَوْمًا عَلَىٰ امْرَأَتِي، فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي.

فَقَالَتْ: مَا تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ، فَوَاللهِ إِنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ، وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَىٰ اللَّيْلِ.

فَانْطَلَقْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَىٰ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: أَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟.

قَالَتْ: نَعَمْ.

قُلْتُ: وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاكُنَّ الْيَوْمَ إِلَىٰ اللَّيْلِ؟.

قَالَتْ: نَعَمْ.

قُلْتُ: قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْكُنَّ وَخَسِرَ، أَفَتَأْمَنُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ يَغْضَبَ اللهُ عَلَيْهَا، لِغَضَبِ رَسُولِهِ، فَإِذَا هِيَ قَدْ هَلَكَتْ؟

ثُمَّ دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَىٰ حَفْصَةَ وَهِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: أَطَلَّقَكُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟.

فَقَالَتْ: لا أَدْرِي، وَهُوَ مُعْتَزِلٌ فِي هَذِهِ الْمَشْرُبَةِ(١)، وَكَانَ أَقْسَمَ لا يَدْخُلْ

(١) قوله: (المشربة) -بفتح الراء وضمها- هي الغرفة المرتفعة، لأنهم كانوا يشربون فيها.

عَلَيْهِنَّ شَهْراً مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتَهُ عَلَيْهِنَّ(١).

أَخْرَجَاهُ.

١٢٩٣ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ:

أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالنَّاسُ بِبَابِهِ جُلُوسٌ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ.

ثُمَّ أُذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ فَدَخَلَا وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ، وَحَوْلَهُ نِسَاؤُهُ وَهُوَ سَاكِتٌ.

فَقَالَ عُمَرُ: لَأُكَلِّمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَلَّهُ يَضْحَكُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ رَأَيْتَ ابْنَتَ زَيْدٍ-امْرَأَةَ عُمَرَ- سَأَلَتْنِي النَّفَقَةَ آنِفًا، فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا.

فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ بَدَا نَوَاجِذُهُ، قَالَ: هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَىٰ يَسْأَلْنَنِي النَّفَقَةَ.

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَىٰ عَائِشَةَ لِيَضْرِبَهَا، وَقَامَ عُمَرُ إِلَىٰ حَفْصَةَ كِلَاهُمَا يَقُولَانِ: تَسْأَلَانِ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ.

فَنَهَاهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١/ ٣٤٦ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه مسلم (١٤٧٩)، والترمذي (٣٣١٨) بإسنادهما إلىٰ عبدالرزاق به.
ورواه البخاري (٢٤٦٨)، و(٥١٩١) بإسناده إلىٰ ابن شهاب الزهري به.

فَقَالَ نِسَاؤُهُ: وَاللهِ لا نَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ.

فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ التَّخْيِيرِ، فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ، فَقَالَ: إِنِّي ذاكِرٌ لَكِ أَمْرًا، مَا أُحِبُّ أَنْ تَعْجَلِي فِيهِ، حَتَّىٰ تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ.

قَالَتْ: مَا هُوَ؟.

فَتَلَا عَلَيْهَا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ... الآيَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٢٨].

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَفِيكَ أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ؟ بَلْ أَخْتَارُ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لا تَذْكُرَ لِامْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِكَ مَا اخْتَرْتُ.

فَقَالَ: إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّفًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا، لا تَسْأَلُنِي امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ عَمَّا اخْتَرْتِ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا[١].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٢/ ٣٩١ عن أبي عامر عبدالملك بن عمرو العقدي به.
ورواه النسائي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٢٨٠ عن أبي عامر العقدي به.
ورواه مسلم (١٤٧٨)، وأبو يعلىٰ في المسند ٤/ ١٧٤، وأبو عوانة في المستخرج ٣/ ١٧٤، وأبو نعيم في المستخرج ٤/ ١٥٨ بإسنادهم إلىٰ زكريا بن إسحاق المكي به.

[١٨٨ب]

البَابُ الحَادِي عَشَرَ/ فِي ذِكْرِ أَوْلَادِهِ ﷺ وَعَدَدِهِم

١٢٩٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أبو عُمَرَ بْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَ أَوَّلُ مَنْ وُلِدَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ الْقَاسِمُ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَىٰ.

ثُمَّ وُلِدَ لَهُ زَيْنَبُ، ثُمَّ رُقَيَّةُ، ثُمَّ فَاطِمَةُ، ثُمَّ أُمُّ كُلْثُومٍ.

ثُمَّ وُلِدَ لَهُ فِي الإِسْلامِ عَبْدُاللهِ فَسُمِّيَ الطَّيِّبُ، وَالطَّاهِرُ.

وَأُمُّهُمْ جَمِيعًا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ.

فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ مِنْ وَلَدِهِ الْقَاسِمُ، ثُمَّ مَاتَ عَبْدُاللهِ، فَقَالَ الْعَاصُ ابْنُ وَائِلٍ: قَدِ انْقَطَعَ وَلَدُهُ فَهُوَ أَبْتَرُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣][(١)].

١٢٩٥- قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

---

(١) إسناده متروك، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٣٣ و٣/ ٧ عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ١٢٥.
قوله: (فهو أبتر) كانت العرب تسمي من كانت له بنون وبنات ثم مات البنون وبقي البنات أبتر، فلما قالها العاص أنزل الله تعالىٰ سورة الكوثر، ويريد بقوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ أي المقطوع ذكره من خير الدنيا والآخرة.

مَاتَ الْقَاسِمُ وَهُوَ ابْنُ سَنَتَيْنِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: كَانَتْ سَـلْمَىٰ مَوْلَاةُ صَفِيَّةَ بِنْـتِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ تَقْبَلُ خَدِيجَةَ فِي وِلَادِهَا[1]، فَكَانَتْ تَعُقُّ عَنْ كُلِّ غُلَامٍ بِشَـاتَيْنِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَـاةً، وَكَانَ بَيْنَ كُلِّ وَلَدَيْنِ لَهَا سَـنَةٌ، وَكَانَتْ تَسْـتَرْضِعُ لَهُمْ، وَتُعِدُّ ذَلِكَ قَبْلَ وِلَادَتِهَا[2].

***

وَقَالَ أَبو بَكْرٍ البَرْقِيُّ: يُقَالُ: إِنَّ الطَّيِّبَ وَالـمُطَيَّبَ وُلِدَا في بَطْنٍ، والطَّاهِرَ والـمُطَهَّرَ وُلِدَا في بَطْنٍ.

قُلْتُ: وَالصَّحِيحُ أَنَّ هَذِه الأَلْقَابَ لِعَبْدِاللهِ، لأَنَّهُ وُلِدَ في الإِسْلَامِ[3].

وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّهُ مِنْ مَارِيةَ، عَاشَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً، وَقِيلَ: ثَمَانِيةَ عَشَرَ.

وَأَمَّا زَيْنَبُ فَهِيَ أَكْبَرُ أَوْلَادِهِ، تُوفِّيتْ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الهِجْرَةِ.

وَأَمَّـا رُقَيَّةُ فَتَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ، وَتُوفِّيتْ عَلَىٰ رَأْسِ سَـبْعَةَ عَشَـرَ شَـهْراً مِنَ الهِجْرَةِ، وَتَزَوَجَ بَعْدَهَا أُمَّ كَلْثُومٍ، وَتُوفِّيتْ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الهِجْرَةِ.

وَأَمَّا فَاطِمَةُ فَوُلِدَتْ قَبْلَ النُّبُوَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ، وَالصَّحِيحُ أَنَّها أَصْغَرُ بَنَاتِهِ.

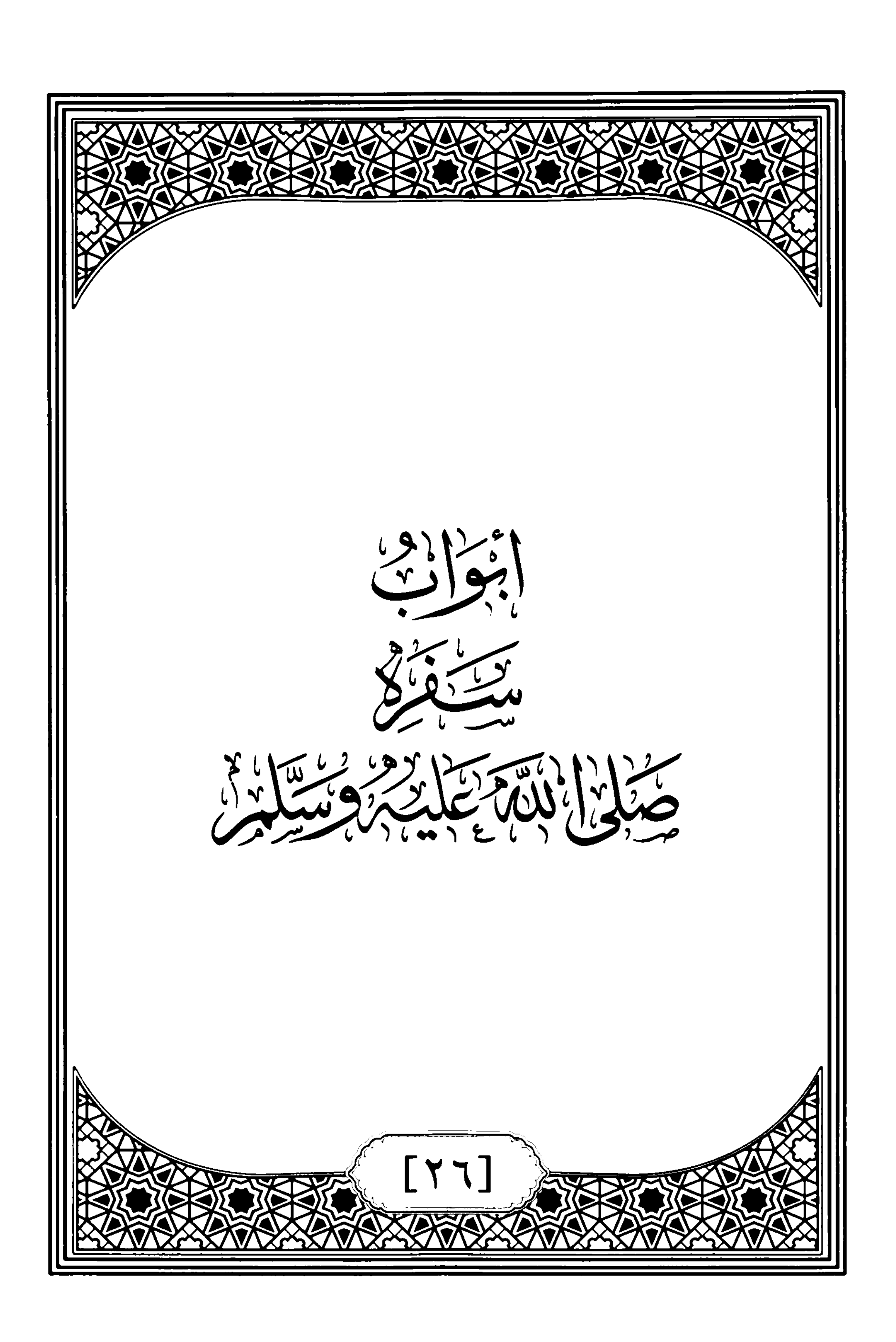
وَقَدْ ذَكَرَ الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ أَنَّ أَصْغَرَ بَنَاتِهِ رُقَيَّةُ.

---

(١) قوله: (تقبل) أي كانت قابلة لها.

(٢) إسناده متروك الحديث، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ١٣٣ عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي به.

(٣) كلام الحافظ أبي بكر أحمد بن عبدالله بن البرقي وتعليق المصنف المذكور نقله ابن ناصر الدين الدمشقي في جامع الآثار ٣/ ٤٦٩.



أبواب سفره صلى الله عليه وسلم

البَابُ الأَوَّلُ

فِي ذِكْرِ اليَوْمِ الَّذِي كَانَ يُسَافِرُ فِيهِ

١٢٩٦ - أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ المُقْرِئُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ النَّعَالِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ وَصِيفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَنْ يَخْرُجَ إِلاَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ[1].

١٢٩٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا العَبَّاسُ بنُ أَبِي العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُبَيْرُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ الطَّنَافِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) إسناده صحيح

رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/ ٢٣٧ بإسناده إلىٰ الحارث بن أبي أسامة

ورواه أحمد في المسند ٢٥/ ٥٩، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (٣٧٥)، والدارمي في السنن (٢٤٨٠)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٨٣٦)، وتمام في الفوائد (٥٥٧)، والذهبي في معجم الشيوخ الكبير ٢/ ٢٤٥، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢١٢عن عثمان بن عمر بن فارس به.

ورواه البخاري (٢٩٤٩)، وأبو داود (٢٦٠٥)، وأبو داود الطيالسي في المسند (١٠٣٦)، وسعيد بن منصور في السنن ٢/ ١٨٠ (طبعة الأعظمي)، وابن خزيمة في الصحيح ٤/ ١٣٢، والطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ٣٤١، وفي المعجم الكبير ١٩/ ٦٠، وأبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٤/ ٣٤، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٥/ ٤١١ بإسنادهم إلىٰ يونس بن يزيد الأيلي به.

كان رسول الله ﷺ يحب السفر يوم الخميس لكونه يوماً مباركاً، ترجىٰ فيه الإجابة، وهذا إذا كان في إمكانه، وإلا ففي أي يوم يجوز أن يخرج.

أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ إِلْيَاسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَيَسْتَحِبُّ أَنْ يُسَافِرَ فِيهِ(١).

١٢٩٨- قَالَ ابنُ حَيَّانَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أُمَيَّةَ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُخَارِقِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ/ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: [١٨٩أ]

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَافِرُ فِي الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه خالد بن إلياس، وهو متروك الحديث، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٤/ ٣٢ عن جبير بن هارون بن عبدالله عن علي ابن محمد الطنافسي به.
ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٦/ ٣٢١ بإسناده إلىٰ خالد بن إلياس به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه عثمان بن المخارق العامري، وهو مجهول، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ١٧٠، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٤/ ٣٥ عن عبدالله ابن محمد بن عبدالكريم به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١١١٠).

البَابُ الثَّانِي
فِي ذِكْرِ مَا كَانَ يَقُولُهُ ﷺ إِذَا خَرَجَ إِلىٰ السَّفَرِ

١٢٩٩- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبِ بْنُ غَيْلانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّد بنُ عَبْدِاللهِ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فِي سَفَرٍ، قَالَ:

اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضِّبْنَةِ فِي السَّفَرِ[(١)].

اللَّهُمَّ اقْبِضْ لَنَا الأَرْضَ[(٢)]، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ[(٣)].

١٣٠٠- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ،

---

(١) قوله: (الضبنة) -بكسر الضاد وسكون الباء، وقيل: بفتح الضاد وكسر الباء- عيال الرجل ومن تلزمه نفقته، سموا ضبنة لأنهم في ضبن من يعولهم، قال الخطابي في شأن الدعاء ص ١٨٨: (تعوذ بالله من كثرة العيال، وخص به حال السفر، لأنه مظنة الإقواء، وفيه وجه آخر: وهو أن يكون إنما تعوذ من صحبة من لا غناء فيه، ولا كفاية، وإنما هو كَلٌّ، وعيال عليه).

(٢) قوله: (اقبض) أي: أقصر مسافتها.

(٣) إسناده حسن، رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٦١٧) عن أبي بكر عمر بن حفص السدوسي به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٥٣٤، وأبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ٢/ ٥٤٨، وقاسم بن ثابت السرقسطي في غريب الحديث ٢/ ٩٤٠، وأبو يعلىٰ في المسند ٤/ ٢٤١، وابن حبان في الصحيح ٦/ ٤٣١، والطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٢٨٠، وفي المعجم الأوسط ٢/ ١٤٨ بإسنادهم إلىٰ أبي الأحوص سلام بن سليم به.

قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سَرْجِسَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ.

وَإِذَا رَجَعَ قَالَ مِثْلَهَا، إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ: وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ، يَبْدَأُ بِالْأَهْلِ[1].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِ هَذَا مُسْلِمٌ.

١٣٠١ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ الْبَارِقِيِّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَكِبَ رَاحِلَتَهُ - يَعْنِي إِلىٰ السَّفَرِ - كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ١٣-١٤] ثُمَّ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي سَفَرِي هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَىٰ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَىٰ.

اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ، وَاطْوِ لَنَا الْبَعِيدَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ.

اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا فِي سَفَرِنَا، وَاخْلُفْنَا فِي أَهْلِنَا[2].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٣٧٤ عن أبي معاوية الضرير به.
ورواه مسلم (١٣٤٣)، والترمذي (٣٤٣٩)، والنسائي (٥٤٩٨)، وابن ماجه (٣٨٨٨)، والدارمي في السنن (٢٧١٤) بإسنادهم إلىٰ عاصم الأحول به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٠/ ٣٩٥ عن أبي كامل مظفر بن مدرك الخراساني به.=

١٣٠٢ - قَـالَ أَحْمَـدُ: وَحَدَّثَنَـا يَزِيـدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَـرِيكُ بْـنُ عَبْـدِاللهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ:

رَأَيْتُ عَلِيًّا أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: بِسْمِ اللهِ، فَلَمَّا اسْتَوَىٰ عَلَيْهَا.

قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، ثُمَّ حَمِدَ اللهَ ثَلاثًا، وَكَبَّرَ ثَلاثًا.

ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، ثُمَّ ضَحِكَ.

فَقُلْتُ: مِمَّ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ.

فَقُلْتُ: مِمَّ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟.

قَالَ: يَعْجَبُ الرَّبُّ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي، يَقُولُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي[1].

=ورواه الترمذي (٣٤٤٧)، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (٨٣٣)، والدارمي في السنن (٢٧١٥)، والمحاملي في كتاب الدعاء (٢١)، وابن حبان في الصحيح ٦/ ٤١٢، وابن منده في كتاب التوحيد ٢/ ١٤٣ بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢/ ١٤٨ عن يزيد بن هارون به.
ورواه أبو داود (٢٦٠٢)، والترمذي (٣٤٤٦)، وأبو داود في المسند (١٣٤)، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٨/ ١٠٥، وأبو يعلىٰ في المسند ١/ ٤٣٩، وابن حبان في الصحيح ٦/ ٤١٥، والآجري في الشريعة ٢/ ١٠٦٢ بإسنادهم إلىٰ أبي إسحاق السبيعي به.
ورواه عبدالرزاق في المصنَّف ١٠/ ٣٩٦ عن معمر به، ورواه من طريقه: عبد بن حميد في المنتخب من المسند (٨٨)، والمحاملي في كتاب الدعاء (١٥)، والطبراني في كتاب الدعاء (٧٨٢)، والبيهقي في كتاب الآداب (٦٤٢)، وفي السنن الكبرىٰ ٥/ ٤١٣، والبغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١١٢١).
وتقدم هذا الحديث بهذا الإسناد في أبواب مراكبه ﷺ في الباب السادس رقم (١٠٩٦).

البَابُ الثَّالِثُ

كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوَدِّعُ المُسَافِرَ؟

١٣٠٣- أَخْبَرَنَا الكَرُوخِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَزْدِيُّ، وَالْغُورَجِيُّ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا الْجَرَّاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَحْبُوبِيُّ، قَالَ: حدَّثنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَىٰ الفَزَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ/ ، عَنْ حَنْظَلَةَ، [١٨٩ب] عَنْ سَالِمٍ:

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا:

ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوَدِّعُنَا، فَيَقُولُ: أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ(١).

١٣٠٤- أَخْبَرَنَا ظَفَرُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الأَدِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا فَارِسُ المَغْرِبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ المُؤَدِّبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ عَلِيٍّ بنِ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنِ ابنِ عُمَرَ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا وَدَّعَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَىٰ، وغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَلَقَّاكَ الخَيْرَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٣٤٤٣) عن إسماعيل بن موسىٰ الفزاري به.
ورواه النسائي في السنن الكبرىٰ ٨/ ١٠٨، والبزار في المسند ١٢/ ٢٧٨، والطبراني في كتاب الدعاء (٨٢١) بإسنادهم إلىٰ سعيد بن خثيم الهلالي به.
وحنظلة هو: ابن أبي سفيان.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه إسماعيل بن رافع، وهو متروك الحديث.=

البَابُ الرَّابعُ
كَيْفَ كَانَ سَيْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ في السَّفَرِ

١٣٠٥- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثنا هِشَامٌ، قَالَ: حدَّثني أَبِي، قَالَ:

سُئِلَ أُسَامَةُ عَنْ سَيْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَا شَاهِدٌ، قَالَ: كَانَ سَيْرُهُ الْعَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ.

وَالنَّصُّ: فَوْقَ الْعَنَقِ [1].

أَخْرَجَاهُ.

=رواه الخطيب البغدادي في كتاب السابق واللاحق (١٥) بإسناده إلىٰ إبراهيم بن عيينة به.
ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ١/ ٣٠٥ بإسناده إلىٰ يعقوب بن حميد بن كاسب به.
أحمد بن الحسن هو: ابن الفضل الصباغ الأديب السرخسي.
وأبو بكر المؤدب هو: محمد بن زكريا بن غَذَافِر الغَذَافِرِيُّ السرخسي.
وفارس المغربي لم أجده.

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٦/ ١١٧ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
رواه البخاري (٢٩٩٩)، والنسائي (٣٠٢٣) بإسنادهما إلىٰ يحيىٰ به.
ورواه مسلم (١٢٨٦)، وأبو داود (١٩٢٣)، وابن ماجه (٣٠١٧) بإسنادهم إلىٰ هشام بن عروة به.
والحديث تقدم بهذا الإسناد في أبواب ذكر مراكبه في الباب السابع (١٠٩٧).
والعنق - بالتحريك - هو نوع من السير السريع.

البَابُ الخَامِسُ

فِيمَا كَانَ يَقُولُهُ ﷺ إذَا نَزَلَ مَنْزِلاً مِنَ اللَّيْلِ

١٣٠٦ - أَخْبَرَنـا هِبَةُ اللهِ بـنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَـنُ بنُ عَلِيٍّ، قَـالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَـدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بـنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ الزُّبَيْرَ بْنَ الْوَلِيدِ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا غَزَا أَوْ سَافَرَ، فَأَدْرَكَهُ اللَّيْلُ قَالَ:

يَا أَرْضُ، رَبِّي وَرَبُّكِ اللهُ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَـرِّكِ(١)، وَشَـرِّ مَا فِيكِ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكِ، وَشَرِّ مَا دَبَّ عَلَيْكِ(٢)، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ، وَأَسْوَدَ(٣)، وَحَيَّةٍ، وَعَقْرَبٍ، وَمِنْ شَرِّ سَاكِنِي الْبَلَدِ(٤)، وَمِنْ شَرِّ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ(٥).

---

(١) قولـه: (أعـوذ بـالله من شـرك...) يعني: شـر الأرض وما فيها من الشـر، وما خلـق فيها من الشرور.

(٢) قولـه: (ومـن شـر مـا يـدب عليـك)، يعنـي: الحيوانـات التـي تـدب عليهـا كالهـوام، والحيات، والعقارب، والسباع، وكل شيء يدب عليها فيه شر فإنه يستعيذ بالله منه.

(٣) قوله: (وأعوذ بالله من شر أسد وأسود) الأسود المقصود به: الحية العظيمة.

(٤) قوله: (ومن شـر ساكن البلد)، قيل: ما يكون فيها من إنس إذا وجدوا فيها، وإذا لم يكن فيها إنس فما يكون فيها من الجن الذين لا يراهم الناس، وهم يرون الناس.

(٥) إسـناده ضعيـف، لجهالـة الزبيـر بن الوليد الشـامي، وقـد تفرد بـه، رواه أحمد في المسـند ١٠/ ٣٠١ عن أبي المغيرة عبدالقدوس بن حجاج الحمصي به.
ورواه النسـائي في السـنن الكبرىٰ ٧/ ٢٠٣، وابن خزيمة في الصحيح ٤/ ١٥٢، والمحاملي في كتـاب الدعـاء (٥٣)، والخرائطـي في مـكارم الأخـلاق (٨٢٤)، والطـبراني في المعجم الكبير ١٣/ ٣١١، والحاكم في المسـتدرك ١/ ٦١٥، والبيهقي في السـنن الكبرىٰ ٥/ ٤١٤، وعبدالغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (١٢٣)، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٢٦ بإسنادهم إلىٰ أبي المغيرة به.
ورواه أبو داود (٢٦٠٣)، وابن عبدالبر في التمهيد ٢٤/ ١٨٧ بإسنادهما إلىٰ صفوان بن=

البَابُ السَّادِسُ
فِيمَا كَانَ يَقُولُهُ ﷺ فِي السَّحَرِ

١٣٠٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ عَمْرُوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ يَقُولُ:

سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ، وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا، عَائِذًا بِاللهِ مِنَ النَّارِ[1].

=عمرو بن هرم السكسكي الحمصي به.
قوله: (ومن شر والد وما ولد)، قيل: إن المقصود به إبليس وجنوده، وقيل: أي من كل والد وما ولد مطلقاً، وما يحصل منهما من الشر.

(١) رواه مسلم (٢٧١٨) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح المصري به.
ورواه أبو داود (٥٠٨٦)، والنسائي في السنن الكبرىٰ (٨٧٧٧)، وابن خزيمة في الصحيح ٤/ ١٥٢، وابن حبان في الصحيح ٦/ ٤١٩، والحاكم في المستدرك ١/ ٦١٥، والبيهقي في كتاب الدعوات الكبير (٤٦٨) بإسنادهم إلىٰ ابن وهب المصري به.

البَابُ السَّابِعُ
فِي تَنَفُّلِهِ ﷺ عَلَىٰ الرَّاحِلَةِ

١٣٠٨- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا/ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: قَالَ: حَدَّثَنَا [١٩٠أ] يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِبْعِيُّ بْنُ الْجَارُودِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ[١]، عَنِ الْجَارُودِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ [تَطَوُّعًا] اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ[٢].

وَكَبَّرَ لِلصَّلَاةِ.

ثُمَّ خَلَّىٰ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَصَلَّىٰ حَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ[٣].

---

(١) هو: عمرو بن أبي الحجاج ميسرة المنقري البصري، وقيل: عمرو بن الحجاج، ولا يصح، وقد روىٰ حديثه أبو داود، وهو ثقة.

(٢) ما بين المعقوفتين من المسند، وقد سقطت من الأصول.

(٣) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٣٧٧ عن يزيد بن هارون به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٢/ ٢٣٦، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١٢٣٣) عن يزيد بن هارون به.
ورواه الدارقطني في السنن ٢/ ٢٤٨ بإسناده إلىٰ ربعي بن عبدالله بن الجارود بن أبي سبرة الهذلي به.

البَابُ الثَّامِنُ
فِيمَا كَانَ يَقُولُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا رَجَعَ مِنَ السَّفَرِ

١٣٠٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَن ابْنِ عُمَرَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ، أَوْ حَجٍّ، أَوْ عُمْرَةٍ، يُكَبِّرُ عَلَىٰ كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاَثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ:

لاَ إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَـهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ[1]. أَخْرَجَاهُ.

١٣١٠- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُصَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبِ بْنُ غَيْلانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ الرُّجُوعَ، قَالَ:

آيِبُونَ، تَائِبُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ.

فَإِذَا دَخَلَ إِلَىٰ أَهْلِهِ، قَالَ: أَوْبًا أَوْبًا، لِرَبِّنَا تَوْبًا، لا يُغَادِرُ عَلَيْنَا حُوبًا[2].

---

(١) رواه البخاري (٦٣٨٥) عن إسماعيل بن أبي أويس به.
ورواه مالك في الموطأ (١٥٩٥) عن نافع به، ورواه من طريقه: أبو داود (٢٧٧٠)، والنسائي في السنن الكبرىٰ (٨٧٢٠)، ورواه أحمد في المسند ٨/ ٢٦٠ من طريق أيوب عن نافع به.

(٢) إسناده حسن، رواه أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي في الغيلانيات ١/ ٥٠٠ عن أبي بكر عمر بن حفص السدوسي به، وهو جزء من الحديث المتقدم في الباب الثاني برقم (١٢٩٩).=

البَابُ التَّاسِعُ

فِيمَا كَانَ يَصْنَعُ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنَ السَّفَرِ

١٣١١- أَخْبَرَنَا أبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو بَكْرٍ الخَطِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَرْبِيُّ الزَّاهِدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الجِرَاحِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ غَنَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالْحَمِيدِ الْحَارِثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ ابْنِ جَرِيجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ إِلاَّ نَهَارًا فِي الضُّحَىٰ، فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَصَلَّىٰ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ(١).

١٣١٢- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا العَبَّاسُ بنُ أَبِي العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّدِ بنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِالْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَصَلَّىٰ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقْعُدُ مَا قُدِّرَ لَهُ فِي مَسَائِلِ النَّاسِ وَسَلامِهِمْ(٢).

=وقوله: (حوبا) - بفتح الحاء وتضم- وقيل الفتح لغة الحجاز، والضم لغة تميم- وهو الإثم.

(١) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٩/ ٩٤ عن علي بن عمر الحربي الزاهد به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١/ ٤٢٥ عن أبي أسامة حماد بن أسامة به.
ورواه عبدالرزاق في المصنف ٣/ ٧٧ عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج به، ورواه من طريقه: البخاري (٣٠٨٨)، ومسلم (٧١٦)، وأحمد في المسند ٤٥/ ١٤٧، وأبو عوانة في المستخرج ١/ ٣٤٧، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٥٩.

(٢) إسناده ضعيف، فيه عبدالرحمن بن يزيد بن تميم السلمي الدمشقي، وهو ضعيف، روى=

البَابُ العَاشِرُ
فِي أَنَّهُ كَانَ ﷺ لاَ يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً

١٣١٣- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ، [قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ][١]، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:

[١٩٠ب] **أَنَّ النَّبِيَّ/ ﷺ كَانَ لا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً[٢]، كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ غُدْوَةً، أَوْ عَشِيًّا**[٣].

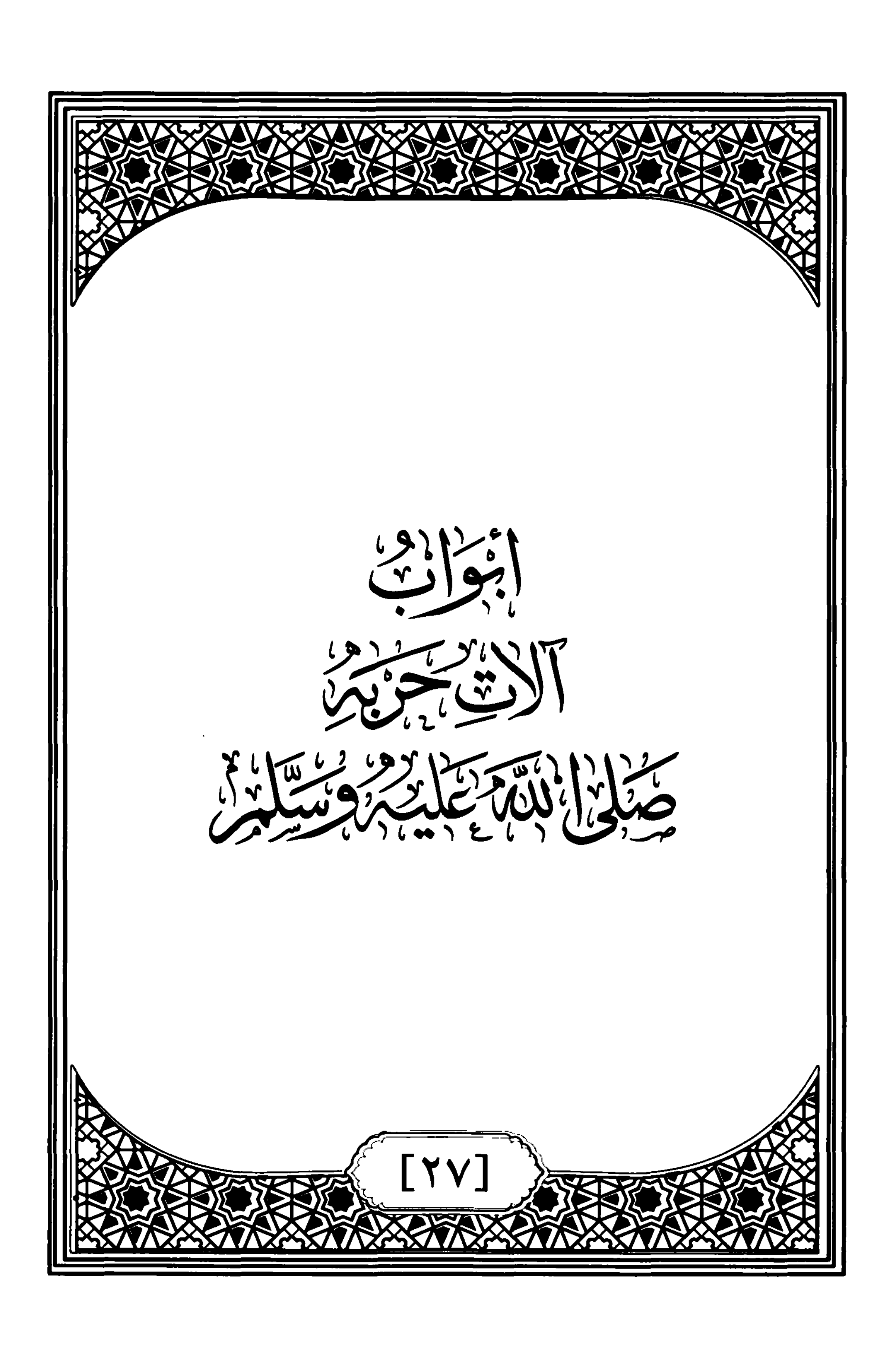
=لـه النسائي وابن ماجـه، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٤/ ٣٨ عن أحمد ابن الحسن بن عبدالجبار به، ورواه من طريقه: البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار (١١١٨).

وقوله: (ثم يقعد) أي يقعد لأجل مسائل الناس.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من المسند، ومن مصادر التخريج.

(٢) قوله: (لا يطرق أهله) من الطروق وهو الإتيان بالليل، يعني أنه لا يدخل علىٰ أهله ليلا إذا قدم من سفر.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٢٨٤ عن عبدالصمد بن عبدالوارث به.
ورواه البخاري (١٨٠٠)، ومسلم (١٩٢٨)، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٢٥٣، وأبو عوانة في المستخرج ٤/ ٥١١، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٥/ ٤٢٦ بإسنادهم إلىٰ همام بن يحيىٰ به.
وقوله: (غدوة) من صلاة الفجر إلىٰ طلوع الشمس.
وقوله: (عشيًّا) من زوال الشمس إلىٰ غروبها، ويطلق أيضا علىٰ ما بعد الغروب إلىٰ العتمة، والمراد هنا الأول.



أبواب آلات حربه صلى الله عليه وسلم

البَابُ الأَوَّلُ

فِي ذِكْرِ سَيْفِهِ ﷺ

١٣١٤- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَيَّانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَحْمُودٌ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَىٰ [زَحْمَوَيْهِ][1]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَنَفَّلَ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ ذُو الْفَقَارِ الَّذِي رَأَىٰ فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ[2].

١٣١٥- قَالَ ابنُ حَيَّانَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ زُرَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ اسْمُ سَيْفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَا الْفَقَارِ[3].

---

(١) جاء في الأصول: (حمويه) وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما في مصادر ترجمته، ومنها: تاريخ الإسلام ٥/ ٨٢٣، وهو: زكريا بن يحيىٰ بن صُبيح الواسطي الملقب (زحمويه)، توفي سنة (٣٥٢)، كما في تعجيل المنفعة ١/ ٥٥١.

(٢) إسناده حسن، وصححه البخاري كما في علل الترمذي، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٣٧٨ عن محمود بن محمد الواسطي به.
ورواه الترمذي في الجامع (١٥٦١)، وفي العلل الكبير (٤٦٨) وابن ماجه (٢٨٠٨)، وأحمد في المسند ٤/ ٢٥٩، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/ ٣٠٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ١٣٦ بإسنادهم إلىٰ عبدالرحمن بن أبي الزناد به.

(٣) إسناده حسن، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٣٧٥ عن محمد بن أحمد بن تميم به.=

١٣١٦ - قَالَ ابنُ حَيَّانَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ:

أَخْرَجَ إِلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا قَبِيعَتُهُ[1]، وَالْحَلْقَتَانِ اللَّتَانِ فِيهِمَا الْحَمَائِلُ فِضَّةٌ.

قَالَ: فَسَلَلْتُهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ نَحَلَ[2]، كَانَ سَيْفًا لِمُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ السَّهْمِيِّ، اتَّخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ يَوْمَ بَدْرٍ[3].

١٣١٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو شُجَاعٍ عُمَرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَتْ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ[4].

= ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢٧٨ بإسناده إلىٰ محمد بن حميد بن حيان الرازي به.

(١) قوله: (قبيعته) القبيعة: المقبض التي تكون علىٰ رأس السيف الذي منتهىٰ اليد إليه.

(٢) قوله: (فسللته) أي أخرجته.

وقوله: (قد نحل) السيف الناحل هو: الذي فيه فلول، فيُسَنّ مرة بعد أخرىٰ حتىٰ يرق، ويذهب أثر فلوله.

(٣) إسناده ضعيف، لضعف جابر بن يزيد الجُعْفي، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٣٩٣ عن أحمد بن عمر به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٨٧٩).

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنَّف ٥/ ١٩٧ عن وكيع بن الجراح به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤٨٥ بإسناده إلىٰ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٢١٦.

(٤) إسناده حسن، رواية جرير بن حازم عن قتادة فيها ضعف، ولذلك رجح البيهقي في السنن =

البَابُ الثَّانِي
فِي ذِكْرِ دِرْعِهِ ﷺ

١٣١٨- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الفَضْلِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّدِ بنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ مَرْثَدِ ابْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ زُرَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

كَانَ اسْمُ دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتُ الْفُضُولِ(١).

١٣١٩- قَالَ ابنُ حَيَّانَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ -هُوَ: ابنُ أَبِي [شَيْبَةَ](٢)- قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ:

أَخْرَجَ إلينا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ دِرْعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا هِيَ يَمَانِيَةٌ رَقِيقَةٌ، ذَاتُ

=بأن المحفوظ فيه أنه مرسل من حديث قتادة عن سعيد بن أبي الحسن البصري، وكذا رجح الدارقطني في العلل إرساله ١٢/ ١٥٠، رواه الترمذي في الشمائل (١٠٦)، وفي الجامع (١٦٩١) عن محمد بن بشار به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ ٤٨٧، والدارمي في السنن (٢٥٠١)، والبزار في المسند ١٣/ ٤٦٦ بإسنادهم إلى وهب بن جرير بن حازم به.

ورواه أبو داود (٢٥٨٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٤/ ٢١، وتمام الرازي في الفوائد ٢/ ١٩٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٤١ بإسنادهم إلى جرير بن حازم به.

(١) إسناده حسن، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٣٩٥ عن محمد بن أحمد بن تميم به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٢٢٠ بإسناده إلى محمد بن حميد بن حيان الرازي به.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصادر، وجاء في الأصول: (أويس)، وهو خطأ.

زِرْفِينَ(١)، فَإِذَا عُلِّقَتْ بِزَرَافِينِهَا شُمِّرَتْ، وَإِذَا أُرْسِلَتْ مَسَّتِ الأَرْضَ(٢).

١٣٢٠ - قَالَ ابْنُ أَبِي [شَيْبَةَ](٣): وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَتْ فِي دِرْعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَلْقَتَانِ مِنْ فِضَّةٍ عِنْدَ مَوْضِعِ الثَّنْيِ، وَفِي ظَهْرِهِ حَلْقَتَانِ مِنْ فِضَّةٍ أَيْضًا(٤).

١٣٢١ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ خُصَيْفَةَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ/ : [١٩١أ]

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ، قَدْ ظَاهَرَ بَيْنَهُمَا(٥).

---

(١) قوله: (زرفين) - بضم الزاي وكسرها، والكسر أفصح- وهو حلقة الباب.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف جابر بن يزيد الجُعْفي، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤٠٠ عن أحمد بن عمر به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٨٨٩).
ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنَّف ٥/ ١٩٧ عن وكيع بن الجراح به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤٨٧ بإسناده إلىٰ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٢٢٢.
وتقدم الحديث بهذا الإسناد برقم (١٣١٦).

(٣) ما بين المعقوفتين من المصادر، وجاء في الأصول: (أويس)، وهو خطأ أيضا.

(٤) إسناده صحيح، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤٠١ عن أحمد بن عمر به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٨٨٩).
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤٨٨ بإسناده إلىٰ سليمان بن بلال به.
ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإشراف في منازل الأشراف (١٨٩)، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢٧٥ بإسنادهما إلىٰ جعفر بن محمد به، بلفظ: (في موضع الصدر).
قوله: (الثني) أي الثندوة، والمراد لحم الثدي.

(٥) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (١١٢) عن محمد بن يحيىٰ بن أبي عمر العدني=

البَابُ الثَّالِثُ

فِي ذِكْرِ مِغْفَرِهِ ﷺ(١)

١٣٢٢ - أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَعَلَىٰ رَأْسِهِ مِغْفَرٌ مِنْ حَدِيدٍ(٢).

=به، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٠/ ٣٩٩.
ورواه أبو داود (٢٥٩٠)، وابن ماجه (٢٨٠٦)، والشافعي في المسند (٤٠٢)، وسعيد ابن منصور في السنن ٢/ ٣٥٩ (طبعة الأعظمي)، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٦، وابن الجارود في المنتقىٰ (١٠٦٠)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٩/ ٨٠ بإسنادهم إلىٰ سفيان بن عيينة به.
وقوله: (قد ظاهر بينهما) أي: لبس أحدهما فوق الآخر، فحصل المظاهرة بينهما، وفيه إشارة إلىٰ جواز المبالغة في أسباب المجاهدة.

(١) (المغفر) ما يوضع علىٰ الرأس تحت الخوذة من زرد منسوج، ويسدل علىٰ الوجه ليحميه من ضربات السلاح.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤٠٢ عن عبدالرحمن بن محمد بن حماد به.
ورواه مالك في الموطأ (٦٢٢) عن الزهري به، ورواه من طريقه: البخاري (١٨٤٦)، و(٣٠٤٤)، و(٤٢٨٦)، و(٥٨٠٨)، ومسلم (١٣٥٧)، وأبو داود (٢٦٨٥)، والترمذي (١٦٩٣)، والنسائي (٢٨٦٧)، وابن ماجه (٢٨٠٥).

البَابُ الرَّابِعُ
فِي ذِكْرِ قَوْسِهِ ﷺ

١٣٢٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو [الفَضْلِ العَبَّاسُ] الشَّقَّانِيُّ[(١)]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي السَّفَرِ، مُتَوَكِّئًا عَلَىٰ قَوْسٍ قَائِمًا[(٢)].

---

(١) جاء في الأصول: (أبو العباس)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الحسن بن عمارة، وهو متروك الحديث، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٣٦٦ عن إسحاق بن أحمد الفارسي به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٨٨١).
وله شاهد حسن من حديث الحكم بن حزن الكُلَفي، رواه أبو داود (١٠٩٦)، وأحمد في المسند ٢٩/ ٣٩٩، وأبو يعلىٰ في المسند ١٢/ ٢٠٤، وابن خزيمة في الصحيح (١٤٥٢)، والطبراني في المعجم الكبير ٣/ ٢١٣، ولفظه عند أبي داود: (شَهِدْنَا فِيهَا الْجُمُعَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَىٰ عَصًا، أَوْ قَوْسٍ...).
وله شاهد جيد من حديث البراء بن عازب: (أن النبي ﷺ خطب علىٰ قوس أو عصا)، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١/ ٤٨٢، وأحمد في المسند ٣٠/ ٦٣٨.
ومحمد بن هارون هو: ابن حميد بن المجدر البغدادي

البَابُ الخَامِسُ

فِي ذِكْرِ رُمْحِهِ ﷺ

١٣٢٤- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَافِلَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي قُتَيْلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ رُمْحٌ أَوْ عَصًا يُرْكَزُ لَهُ، فَيُصَلِّي إِلَيْهَا(١).

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه أبو سعيد عبدالله بن شبيب الربعي، وهو متروك الحديث كما في لسان الميزان ٤/ ٤٩٩، وفيه أيضا عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف الحديث، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٣٧٢ عن عمر ابن محمد القافلاني به، وورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٨٧٤).

ويغني عن هذا الحديث ما ثبت في صحيح البخاري (٩٧٣)، والنسائي (١٥٦٥)، وأحمد في المسند ١٠/ ٢٦، بإسنادهم إلىٰ ابن عمر قال: (كان النبي ﷺ يغدوا إلىٰ المصلىٰ والعنزة بين يديه تحمل، وتنصب بالمصلىٰ بين يديه، فيصلي إليها).

وله شاهد أيضاً من حديث أبي جحيفة أنه ﷺ صلىٰ إلىٰ العنزة، رواه البخاري (٣٧٦)، ومسلم (٥٠١).

وشاهد آخر من حديث ابن عباس قال: (ركزت العنزة بين يدي النبي ﷺ بعرفات فصلىٰ إليها...) رواه أحمد في المسند ٤/ ٦٥.

والعنزة: رمح قصير وفيها سنان مثل سنان الرمح.

ومعنىٰ قوله: (تنصب) أي تغرز العنزة في الأرض، ليعرف موضع سجوده، ليمر المار خلف العنزة.

البَابُ السَّادِسُ

فِي ذِكْرِ حَرْبَتِهِ ﷺ

١٣٢٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو [الفَضْلِ العَبَّاسُ][(١)]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ تُرْكَزُ لَهُ الْحَرْبَةُ، فَتُوضَعُ بَيْنَ يُدَيْهِ، فَيُصَلِّي إِلَيْهَا، وَالنَّاسُ وَرَاءَهُ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ، فَمِنْ ثَمَّ اتَّخَذَهَا الأُمَرَاءُ[(٢)].

١٣٢٦ - قَالَ ابنُ حَيَّانَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ زِيَادٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الصُّدَيُّ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ:

بَعَثَنِي نَجْدَةُ الْحَرُورِيُّ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ أَسْأَلُهُ:

هَلْ سِيرَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِحَرْبَةٍ؟

قَالَ: نَعَمْ، مِنْ خَيْبَرَ[(٣)].

---

(١) جاء في الأصول: (أبو العباس)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وتقدم هذا الراوي كثيراً.

(٢) إسناده حسن، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤٢٤ عن عبدان بن أحمد به.
ورواه أبو سعيد الأشج في حديثه (١٤)، وابن الجارود في المنتقىٰ (٢٦٠)، بإسنادهما إلىٰ أبي خالد الأحمر سليمان بن حيان به.
ورواه مسلم (٥٠١)، وأحمد في المسند ١٠/ ٢٦، و٩٢، والبزار في المسند ١٢/ ٩٣، والفريابي في أحكام العيدين (٦٨)، بإسنادهم إلىٰ عبيدالله بن عمر العمري به.
ورواه البخاري (٩٧٣)، والنسائي (١٥٦٥) بإسنادهما إلىٰ نافع به.

(٣) إسناده متروك، فيه المنذر بن زياد الطائي، وهو متروك الحديث، وبعضهم من كذبه كما=

البَابُ السَّابِعُ

فِي ذِكْرِ رَايَتِهِ وَلِوَائِهِ ﷺ

١٣٢٧- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَىٰ الْمَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَيَّانُ

=في لسان الميزان ٨/ ١٥٢، وفيه الصدي بن يزيد لم أجده، وإنما وجدت (صداء بن يزيد ابن حرب) كما جاء في الإكمال لابن ماكولا ٦/ ٢٥٣، ولم أجده أيضاً. رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤٢٦ عن أحمد بن عمر به.
ونجدة بن عامر الحنفي، رأس الفرقة التي تعرف بالنجدات، وهي فرقة غالية من فرق الخوارج الحرورية، وهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوىٰ ٧/ ٤٨١: (أول من كفر أهل القبلة بالذنوب بل بما يرونه هم من الذنوب واستحلوا دماء أهل القبلة بذلك).
وكان نجدة مع نافع بن الأزرق - رأس الطائفة المسماة بالأزارقة- ثم اختلفا فيما بينهما بخصوص التقية، حيث منعها نافع، واقرها نجدة، واختلفا كذلك في حكم القعدة، فقد قال نافع: (القعود عن الجهاد كفر)، بينما عذر نجدة القاعدين عن الجهاد، وأدىٰ اختلافهم هذا إلىٰ توجه نافع إلىٰ البصرة بينما توجه نجدة بمن معه إلىٰ اليمامة.
وانفرد النجدات عن سائر الخوارج بآراء بدعية أخرىٰ، من أهمها:
أن معرفة الله تعالىٰ، ومعرفة رسله عليهم الصلاة والسلام، وتحريم دماء المسلمين، والإقرار بما جاء من عند الله جملة، واجب علىٰ الجميع، ولا عذر في الجهل به.
الناس معذورون بالجهل في غير ما تقدم من أحكام الفروع إلىٰ أن تقوم عليهم الحجة في الحلال والحرام.
فرقوا في حكمهم في مرتكب الذنب بين من يأتي الذنوب، ويصر عليها، وبين من يأتيها من غير إصرار، واعتبروا الأول مشركاً، وإن كان الذنب صغيرا كمن نظر نظرة صغيرة أو كذب كذبة صغيرة ثم أصرّ، وأما الثاني فهو مسلم، وإن اقترف الكبائر كالزنا، والسرقة، وشرب الخمر.
أن من خالفهم في رأيهم دخل النار.
والحرورية: نسبة إلىٰ حروراء: موضع قريب من الكوفة، كان أول اجتماع الخوارج به، فنسبوا إليه، قتل نجدة سنة (٦٩)، ينظر: تاريخ الإسلام ٢/ ٧٢٧.

ابْنُ [عُبَيْدِ] اللهِ الْعَدَوِيُّ(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ رَايَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَتْ/ سَوْدَاءَ، وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضُ(٢). [١٩١ب]

١٣٢٨ - قَالَ ابنُ حَيَّانَ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَنْبَسَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ، أَظُنُّهُ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ لِوَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَبْيَضَ، وَكَانَتْ رَايَتُهُ سَوْدَاءُ مِنْ مِرْطٍ لِعَائِشَةَ مُرَحَّلٍ(٣).

---

(١) جاء في الأصول: (عبدالله)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو: أبو زهير حيان بن عبيد الله ابن حيان البصري، وهو ضعيف الحديث، كما في لسان الميزان ٣/ ٣٠٩.

(٢) إسناده حسن بالمتابعة، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤٠٤ عن أبي يعلىٰ أحمد بن المثنىٰ الموصلي بـه، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٨٩٣)، وفي شرح السنة ١٠/ ٤٠٣.
ورواه أبو يعلىٰ في المسند ٤/ ٢٥٧ عن إبراهيم بن الحجاج السامي به، ورواه من طريقه: ابن عدي في الكامل ٣/ ٣٤٥، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٥/ ٤٦٩.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٢٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ١١٤ بإسنادهما إلىٰ إبراهيم بن الحجاج به.
ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ١/ ٧٧، والحاكم في المستدرك ٢/ ١١٥ بإسنادهما إلىٰ حيان بن عبيد الله عن أبي مجلز لاحق بن حميد به.
وقد توبع حيان بن عبيد الله في روايته عن أبي مجلز، فقد رواه يزيد بن حيان الكوفي، رواه الترمذي (١٦٨١)، وابن ماجه (٢٨١٨)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٦/ ٥٨٩، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٦/ ٤٨٦.

(٣) إسناده حسن، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤٠٨ عن إسحاق بن أحمد الفارسي به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٨٩٥)، وفي شرح السنة ١٠/ ٤٠٤.
ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٥٣٢ عن عبدالله بن إدريس الأودي به.=

١٣٢٩ - قَالَ ابنُ حَيَّانَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ مَوْلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ:

بَعَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ إِلَىٰ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَسْأَلُهُ عَنْ رَايَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا كَانَتْ؟

قَالَ: كَانَتْ سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةً مِنْ نَمِرَةٍ[1].

=ورواه أبو يوسف في كتاب الخراج ص ٢١٠ عن محمد بن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم به.

قوله: (المرط) -بكسر الميم وإسكان الراء- هو كساء من صوف أو خز يؤتزر به.

وقوله: (المرحل)-بتشديد الحاء المهملة مفتوحة- أي نقش عليه تصاوير رحال الإبل.

(١) إسناده حسن كما قال البخاري في علل الترمذي الكبير، والذهبي في ميزان الاعتدال ٤/ ٤٨٢، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤١٣ عن عبدالله بن محمد بن زكريا به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٨٩٦)، وفي شرح السنة ١٠/ ٤٠٣.

ورواه أبو داود (٢٥٩١)، والترمذي في الجامع (١٦٨٠)، وفي العلل الكبير (٥٠٦)، وأحمد في المسند ٣٠/ ٥٨٩، والبخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٤٠٣، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٨/ ١٩، وأبو يعلىٰ الموصلي في المعجم (٢٠٠)، وفي المسند ٣/ ٢٥٥، والرُّوياني في المسند ١/ ٢٧٣، والطبراني في المعجم الأوسط ٥/ ٨١، والمزي في تهذيب الكمال ٣٣/ ٥٣٥ بإسنادهم إلىٰ يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة عن أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الثقفي به.

ورواه من طريق أبي يعلىٰ الموصلي: الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٣/ ٢١١١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤/ ٢٢٢.

قلت: يونس بن عبيد ترجمه غير واحد ولم يذكروا عنه راويا إلا أبا يعقوب الثقفي فهو مجهول.

وقوله: (من نمرة) نسبة إلىٰ ثياب مخططة التي فيها سواد وبياض، وقيل لها: سوداء لأنها ترىٰ من بعيد، ففيها خطوط، لكنها ترىٰ من بعيد سوداء، فذكر النمرة يدل علىٰ أنها ليست سوداء خالصة، ولكنها يغلب عليها السواد، وكذلك ترىٰ من بعيد.

١٣٣٠- قَـالَ ابنُ حَيَّانَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْـنُ زَنْجُوَيْهِ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّـرِيِّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ طَالِبٍ، عَنْ حَيَّانَ بْـنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَتْ رَايَةُ رَسُـولِ اللهِ ﷺ سَـوْدَاءَ، وَلِوَاءُهُ أَبْيَضَ، مَكْتُوبٌ فِيهِ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ[٢].

١٣٣١- قَالَ ابـنُ حَيَّانَ: وَحَدَّثَنَا جُبَيْرُ بـنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ الطَّنَافِسِـيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُـفْيَانُ، عَنْ أَبِي الْفَضْلِ، عَنِ الْحَسَـنِ، قَالَ:

كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تُسَمَّىٰ الْعُقَابُ[٣].

---

(١) هو: أحمد بن عمر بن موسىٰ بن زنجويه أبو العباس القطان المخرمي.

(٢) إسـناده ضعيف، لضعف حيان بن عبيد الله، وقد تقدم حديثه في أول الباب، رواه أبو الشـيخ ابن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤١٦ عن أحمد بن زنجويه المخرمي به.

(٣) إسناده ضعيف، فيه أبو الفضل بحر بن كنيز البصري المعروف بالسقاء، وهو ضعيف، روىٰ له ابن ماجه والإسناد مرسل، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤١٩ عن جبير بن هارون به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٨٩٧).
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٥٣٣ عن وكيع بن الجراح به.
ورواه الدولابي في الكنىٰ ٢/ ٩٠١ بإسناده إلىٰ سفيان الثوري به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤٥٥ بإسناده إلىٰ ابن المبارك عن سفيان، عمن سمع الحسن به.

البَابُ الثَّامِنُ

فِي ذِكْرِ قَضِيبِهِ ﷺ(١)

١٣٣٢- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ، عَنْ عِيَاضٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الْعَرَاجِينَ (٢)، فَلاَ يَزَالُ فِي يَدِهِ مِنْهَا شَيْءٌ، فَدَخَلَ يَوْمًا الْمَسْجِدَ وَفِي يَدِهِ الْعُرْجُونُ، فَرَأَىٰ نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ فَحَكَّهَا بِالْعُرْجُونِ(٣).

١٣٣٣- قَالَ ابنُ حَيَّانَ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ،

---

(١) القضيب -بقاف مفتوحة وضاد معجمة مكسورة- الغصن، والجمع قضبان.

(٢) قوله: (العراجين)، جمع عرجون-بضم العين المهملة- وهو أصل العذق الذي يعوج ويقطع منه الشماريخ فيبقىٰ علىٰ النخل يابسا.

(٣) إسناده حسن، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤٢٧ عن أحمد بن عمر العبدي الأصبهاني به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٨٦٨).
ورواه أبو داود (٤٨٠)، والحميدي في المسند ٢/ ٣، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٢/ ١٤٢، وأحمد في المسند ١٧/ ١١٨، و٢٧٩، وعمر بن شبَّة في تاريخ المدينة ١/ ١٩١، وأبو يعلىٰ في المسند ٢/ ٢٧٨، وابن خزيمة في الصحيح ٢/ ٤٦، وابن المنذر في الأوسط ٣/ ٢٦٨، وابن حبان في الصحيح ٦/ ٤٧، والدارقطني في العلل ١١/ ٢٩٥، والحاكم في المستدرك ١/ ٣٨٧ بإسنادهم إلىٰ محمد بن عجلان به.
وعياض هو: ابن عبدالله بن سعد بن أبي سرح القرشي المكي

(٤) هو: كامل بن طلحة الجحدري أبو يحيىٰ البصري، شيخ أبي داود.

عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ، وَفِي يَدِهِ مِخْصَرَةٌ[١].

١٣٣٤- قَالَ ابنُ حَيَّانَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ الـمُعْتَمِرِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ حَبِيبٍ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ[٢]**، فَقَعَدَ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ لَهُ، فَنَكَّسَ**[٣]**، وَجَعَلَ يَنْكتُ بِهَا يَدَهُ**[٤].

قُلْتُ: وَكَانَ لَهُ قَضِيبٌ هُوَ اليَوْمَ عِنْدَ الخُلَفَاءِ.

---

(١) إسناده ضعيف، قال الدارقطني في الأفراد كما في ترتيبه ٤/ ٨: (تفرد به أبو الأسود محمد بن عبدالرحمن عنه، وتفرد به عبدالله بن لهيعة)، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤٢٩ عن أبي يعلىٰ الموصلي به.
وقوله: (مخصرة) -بكسر الميم وإسكان الخاء المعجمة وفتح الصاد- هي: ما يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه مثل العصا ونحوه.

(٢) بقيع الغرقد مقبرة أهل المدينة المنورة المشهورة، كان فيها غرقد، والغرقد: شجر له شوك فقطع منه، ودفن فيه، وأول من دفن فيه من المهاجرين: عثمان بن مظعون، وأول من دفن فيه من الأنصار: كلثوم بن الهدم.

(٣) قوله: (فنكس) -بتخفيف الكاف وتشديدها- لغتان فصيحتان، أي خفض رأسه وطأطأه إلىٰ الأرض علىٰ هيئة المهموم.

(٤) إسناده صحيح، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤٣١ عن عبدالله بن محمد ابن زكريا به.
ورواه البخاري (١٣٦٢)، و(٤٩٤٨)، ومسلم (٢٦٤٧)، وأبو داود (٤٦٩٤)، وأحمد في المسند ٢/ ٣١٩ بإسنادهم إلىٰ منصور بن المعتمر به.
وقوله: (ينكت) أي يخط بها خطًا يسيراً مرة بعد مرة ، وهذا فعل المفكر المهموم.

البَابُ التَّاسِعُ
فِي ذِكْرِ عَصَاهُ ﷺ

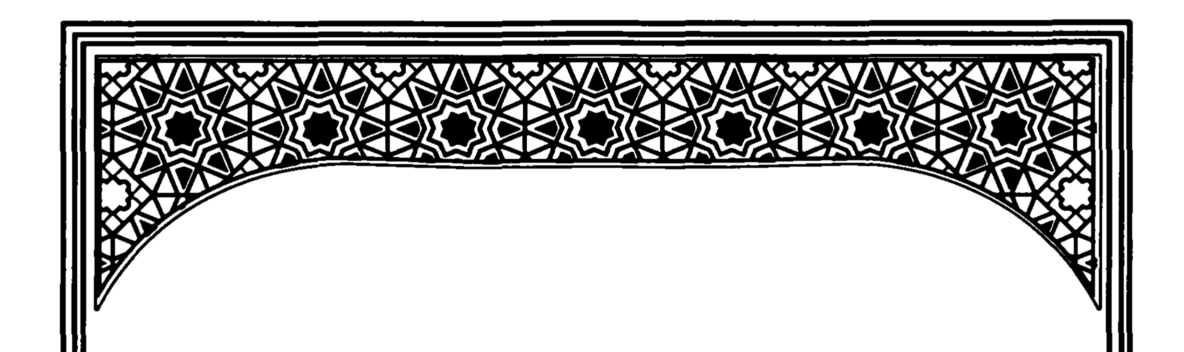
١٣٣٥ - أَخْبَرَنَا العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ الحَارِثِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ عَبْدُالْحَمِيدِ الْحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ[1]، عَنِ الْمُعَلَّىٰ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

التَّوَكُّؤُ عَلَىٰ عَصًا مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ، كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَصًا يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا، وَيَأْمُرُ بِالتَّوَكِّي عَلَىٰ الْعَصَا/ [٢]. [١٩٢أ]

---

(١) هو: عثمان بن عبدالرحمن هو الطرائفي الحراني، وهو صدوق، روىٰ له أصحاب السنن إلا الترمذي.

(٢) إسناده متروك، فيه المعلىٰ بن هلال بن سويد الطحان، وهو ممن اتهم بالكذب، روىٰ له ابن ماجه، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٤/ ٢٠ عن إبراهيم بن محمد بن الحسن به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٨٧٢).
ورواه ابن عدي في الكامل ٨/ ١٠١ بإسناده إلىٰ أبي عمر عبدالحميد بن محمد بن مستام الحراني به.
وتقدم في الباب الرابع من هذا القسم أنه ﷺ أنه كان يتوكأ علىٰ عصا أو قوس، وهو حديث حسن، وذكرنا ثمة شواهد أخرىٰ.



أبواب غزواته صلى الله عليه وسلم

غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبْعاً وَعِشْرِينَ غَزَاةً، قَاتَلَ مِنْهَا في تِسْعٍ: بَدْرٍ، وأُحُدٍ، وَالـمُرَيْسِيعِ، والخَنْدَقِ، وَقُرَيظَةَ، وَخَيْبَرَ، وَالفَتْحِ، وَحُنَيْنٍ، وَالطَّائِفِ.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ قَاتَلَ في بَنِي النَّضِيرِ، وَفي غَزَاةِ وَادِي القُرَىٰ، وَفي الغَابَةِ.

وَنَحْنُ نُشِيرُ إِلَىٰ غَزَوَاتِهِ إِشَارَةً لَطِيفَةً إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

[٢٨]

البَابُ الأَوَّلُ

فِي ذِكْرِ مَا كَانَ يَقُولُهُ إذَا غزا ﷺ

١٣٣٦- أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّىٰ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا غَزَا، قَالَ:

اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي[١]، وَأَنْتَ نَصِيرِي، وَبِكَ أُقَاتِلُ[٢].

---

(١) قوله: (أنت عضدي) -بفتح العين وضم الضاد- أي قوتي وعوني، فلا أعتمد علىٰ غيرك.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٢٥٥ عن عبدالرحمن بن مهدي به.
ورواه أبو داود (٢٦٣٢)، والترمذي (٣٥٨٤)، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٢٩، وأبو يعلىٰ في المسند ٥/ ٢٨٣، والطبراني في كتاب الدعاء (١٠٧٣) بإسنادهم إلىٰ المثنىٰ بن سعيد به.

البَابُ الثَّانِي

فِي ذِكْرِ غَزَاةِ الأَبْوَاءِ(١)

وَهِيَ غَزْوَةُ وَدَّانَ.

وَهِيَ أَوَّلُ غَزَاةٍ غَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَفْسِهِ.

وَذَلِكَ عَلَىٰ رَأْسِ اثْنَي عَشَرَ شَهْراً مِنَ الهِجْرَةِ.

وَحَمَلَ اللِّوَاءَ حَمْزَةُ، وَخَرَجَ فِي المُهَاجِرِينَ، لَيْسَ فِيهِم أَنْصَارِيٌّ، حَتَّىٰ بَلَغَ الأَبْواءَ، يَعْتَرِضُ لِعِيرِ قُرَيْشٍ، فَلَمْ يَلْقَ كَيْداً.

وَوَادَعَ مَخْشِيَّ بنَ عَمْرٍو الضَّمْرِيَّ - وَهُوَ سَيِّدُهُمْ(٢)- عَلَىٰ أَنْ لَا يَغْزُو بَنِي ضَمْرَةَ ولاَ يَغْزُونَهُ.

وَكَتَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ كِتَاباً.

ثُمَّ انْصَرفَ إلىٰ المَدِينَةِ، وكَانَتْ غَيْبَتُهُ خَمْسَ عَشْرةَ لَيْلَةً.

---

(١) الأبـواء - بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة- ويقال لها ودَّان: وهي قرية من أعمال الفُرُع من المدينة، تقع شمال مكة بـ(٢٣٥) كيلا، وتبعد عن بلدة مستورة شرقا قرابة (٢٨) كيلا، وتسمىٰ اليوم (الخريبة)، تصغير خربة، وهناك قبر آمنة أم النبي ﷺ، ينظر: المعالم الأثيرة ص ١٧.

(٢) بنو ضمرة -بفتح الصاد وسكون الميم- وهم بنو بكر بن عبدمناف بن كنانة بن خزيمة.

البَابُ الثَّالِثُ

فِي غَزَاةِ بُوَاطٍ(١)

وَكَانَتْ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ، عَلَىٰ رَأْسِ ثَلاَثَةَ عَشَرَ شَهْراً مِنْ مُهَاجِرِهِ.

وَحَمَلَ لِوَاءَهُ سَعْدُ بنُ أَبي وَقَّاصٍ.

وَاسْتَخْلَفَ عَلَىٰ الـمَدِينةِ سَعْدَ بنَ مُعَاذٍ.

وَخَرَجَ فِي مَائَتَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ، يَعْتَرِضُ لِعِيرِ قُرَيْشٍ، وكَانَ فِيهَا أُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ وَمَائَةَ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَأَلْفَانِ وَخَمْسِمَائةِ بَعِيرٍ.

فَبَلَغَ بُوَاطاً -وَهِيَ جَبَلُ جُهَيْنَةَ، مِنْ نَاحِيةِ رَضْوَىٰ(٢)- وَبَيْنَ بُوَاطٍ وَالـمَدِينةِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ بُرُدٍ(٣)، فَلَمْ يَلْقَ كَيْداً، فَرَجَعَ إلىٰ الـمَدِينةِ.

---

(١) بواط -بضم الموحدة، وبعد الواو ألف، ثم طاء مهملة- وهو جبل من جبال جهينة بناحية رضوىٰ بالقرب من ينبع، ينظر: المعالم الأثيرة ص ٥٤.

(٢) رضوىٰ -بفتح الراء، وسكون الضاد المعجمة، وبالقصر- وهو جبل ضخم شامخ يضرب إلىٰ الحمرة، يقع علىٰ الضفة اليمنىٰ لوادي ينبع، ثم يشرف علىٰ الساحل، ليس بينه وبين البحر شيء من الأعلام، وإذا كنت في مدينة ينبع البحر رأيت رضوىٰ رأي العين شمالا شرقيا، سكانه جهينة، وله أودية كثيرة، يصب معظمها في وادي ينبع، ينظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية للبلادي ص ١٤١.

(٣) قوله: (برد) -بضمتين- جمع بريد، وهو أربعة فراسخ، والفرسخ خمسة كيلو مترات ونصف في البريد الواحد يساوي (٢٢) كيلو متر، وعليه فالأربع برد تساوي (٨٨) كيلو متر تقريباً.

البَابُ الرَّابِعُ
فِي غَزَاةِ طَلَبِ كُرْزِ بنِ جَابرٍ

عَلَىٰ رَأْسِ ثَلاَثَةَ عَشَرَ شَهْراً.

وَكَانَ كُرْزٌ قَدْ أَغَارَ عَلَىٰ سَرْحِ المَدِينَةِ فَاسْتَاقَهُ، وَطَلَبهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ بَلَغَ وَادِي سَفْوانَ[1] -مِنْ نَاحِيَةِ بَدْرٍ- فَفَاتَهُ كُرْزٌ[2]، فَرَجعَ.

---

(١) سفوان -بفتح السين المهملة، وسكون الفاء- واد من ناحية بدر، لا يعرف اليوم موضع باسم سفوان، إنما هناك واد يسمىٰ سفا، بين المدينة وبدر في منتصف المسافة علىٰ الطريق بينهما قرب الروحاء، ينظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية للبلادي ص ١٥٩.

(٢) هو: كرز بن جابر بن حسيل القرشي الفهري، أسلم بعد الهجرة وحسن إسلامه، وولاه رسول الله ﷺ الجيش الذين بعثهم في أثر العرنيين الذين قتلوا رعاته، وقتل كرز يوم الفتح سنة ثمان من الهجرة.

البَابُ الخَامِسُ

غَزَاةِ ذِي العُشَيْرَةِ(١)

عَلَىٰ رَأْسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً مِنْ مُهَاجِرِهِ.

وَاسْتَخْلَفَ عَلَىٰ الـمَدِينةِ أَبا سَلَمَةَ(٢).

وَخَرَجَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ عَلَىٰ ثَلاثِينَ بَعِيراً يَعْتَقِبُونَها.

خَرَجَ يَعْتَرِضُ لِعِيرِ قُرَيْشٍ، فِيهَا أَمْوَالُهُمْ.

فَبَلَغَ ذَا العُشَيرةِ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الـمَدِينةِ تِسْعَةُ بُرُدٍ، فَفَاتُوهُ.

وَهِيَ العِيْرُ الَّتِي رَجَعَتْ مِنْ الشَّـامِ، وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ للدَّفْعِ عَنْهَا، فَكَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرٍ/. [١٩٢ب]

---

(١) العشـيرة -بضـم العين وفتـح الشـين- قرية بأسـفل ينبع، مما يلي السـاحل، وقـد اندرس موضعها، ينظر: المعالم الأثيرة ص ١٩٢.

(٢) هو: أبو سـلمة بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي، من الرعيل الأول، كان ممن هاجر بامرأته أم سـلمة إلىٰ أرض الحبشة، ثم شهد بدراً وأحداً ، واستشهد في أحد سنة ثلاث من الهجرة.

البَابُ السَّادِسُ
فِي غَزَاةِ بَدْرٍ

كَانَ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ أَموالٌ لِقُرَيْشٍ يَتَّجِرُ لَهُم بِهَا وَهُوَ في قِلَّةٍ مِنَ العَدَدِ.

فَنَدَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ، فَخَرَجُوا لِطَلَبِ الأَمْوَالِ.

فَبَلَغَ أَبا سُفْيَانَ، فَبَعَثَ إِلىٰ مَكَّةَ ضَمْضَمَ بنَ عَمْرٍو يَسْتَنْفِرُ قُرَيْشاً لأَجْلِ أَمْوَالِهِم، فَجَاءَ وَقَدْ جَدَعَ بَعِيرَهُ وَشَقَّ قَمِيصَهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اللَّطِيمَةَ اللَّطِيمَةَ، أَمْوَالَكُمْ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ قَدْ عَرَضَ لَها مُحَمَّدٌ وأَصْحَابُهُ لاَ أَرَىٰ أَنْ يُدْرِكُوهَا، الغَوْثَ الغَوْثَ.

فَتَجَهَّزُوا سِرَاعاً وَخَرَجُوا.

* * *

١٣٣٧ - أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخبرَنَا عَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَلِيٍّ بنِ فَهْدٍ، قَالَ: أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ فَارِسٍ الغُورِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي قَيسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَمَّنْ لَا يُتَّهَمُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

رَأَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ قَبْلَ قُدُومِ ضَمْضَمٍ مَكَّةَ بِثَلَاثِ لَيَالٍ رُؤْيَا أَفْزَعَتْهَا، فَأَخبرَتْ بِهَا العَبَّاسَ، وَقَالَتْ:

قد تَخَوَّفْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَىٰ قَوْمِكَ مِنْهَا شَرٌّ، رَأَيْتُ رَاكِبًا أَقْبَلَ عَلَىٰ بَعِيرٍ

لَـهُ، حَتَّىٰ وَقَـفَ بِالْأَبْطَحِ[١]، ثُمَّ صَـرَخَ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ: انْفِـرُوا يَا آلَ غُدُرَ لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ[٢]، فَاجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْـجِدَ وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ، فَمَثَلَ بِهِ بَعِيرُهُ عَلَىٰ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ[٣]، فَصَرَخَ:

أَلَا انْفِـرُوا يَـا آلَ غُدُرَ لِمَصَارِعِكُـمْ فِي ثَلَاثٍ، ثُمَّ مَثَلَ بِـهِ بَعِيرُهُ عَلَىٰ أَبِي قُبَيْـسٍ[٤]، فَصَرَخَ بِمِثْلِهَا، ثُـمَّ أَخَذَ صَخْرَةً، ثُمَّ أَرْسَـلَهَا، فَأَقْبَلَتْ تَهْوِي، حَتَّـىٰ إِذَا كَانَتْ بِأَسْـفَلِ الْجَبَلِ ارْفَضَّتْ[٥]، فَمَا بَقِـيَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ مَكَّةَ وَلَا دَارٌ إِلَّا دَخَلَهَا مِنْهَا فِلْقَةٌ[٦].

فَقَالَ الْعَبَّاسُ: رُؤْيَا، فَاكْتُمِيهَا[٧].

ثُـمَّ خَرَجَ الْعَبَّاسُ، فَلَقِيَ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ، فَذَكَرَهَا لَهُ، فَذَكَرَهَا الْوَلِيدُ لِأَبِيهِ عُتْبَةَ، فَفَشَا الْحَدِيثُ.

قَـالَ الْعَبَّاسُ: فَلَقِيَنِي أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: يَا بَنِـي عَبْدِالْمُطَّلِبِ، مَتَىٰ حَدَثَتْ هَذِهِ النَّبِيَّةُ فِيكُم؟

قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟

---

(١) الأبطـح - بفتـح الأول، وسـكون البـاء وفتح الطاء- كل مسـيل ماء فيه دقـاق الحصىٰ فهو أبطح، والأبطح في مكة بين الحجون ذاهبا إلىٰ منىٰ، ويقال له أيضا: المحصّب.

(٢) قولها: (آل غدر)، قال السـهيلي في الروض الأنـف ٥/ ٦٠ ما ملخصه: (هو بضم الغين والـدال، جمـع غـدور، ولا تصح روايـة من رواه يـا لغدر بفتـح الدال، لأنـه لا ينادي واحدا... الخ)، أي إن تخلفتم فأنتم غدر لقومكم.

(٣) قولها: (مثل) أي انتصب قائما.

(٤) جبل أبي قبيس هو الجبل المشرف علىٰ الكعبة.

(٥) قولها: (ارفضت) أي انكسرت وتفتت.

(٦) قوله: (فلقة) -بكسر الفاء وسكون اللام وفتح القاف- أي كسرة.

(٧) قوله: (رؤيا) أي هذه رؤيا عظيمة.

قَـالَ: رُؤْيَا عَاتِكَةُ، أَمَـا رَضِيتُمْ أَنْ تَتَنَبَّأَ رِجَالُكُمْ حَتَّىٰ تَتَنَبَّأَ نِسَـاؤُكُمْ، فإِنْ مَضَتِ الثَّلَاثُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَـيْءٌ، كَتَبْنَا عَلَيْكُمْ كِتَابًا أَنَّكُمْ أَكْذَبُ أَهْلِ بَيْتٍ فِي الْعَرَبِ.

قَالَ العبّاس: فَأَنْكَرْتُ أَنْ تَكُونَ رَأَتْ شَيْئًا.

فَلَمَّا أَمْسَـيْتُ، لَمْ تَبْـقَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِـي عَبْدِالْمُطَّلِبِ إِلَّا جَـاءَتْ، فَقَالَتْ: أَقْرَرْتُمْ لِهَذَا الْخَبِيثِ أَنْ يَقَعَ فِي رِجَالِكُمْ، ثُمَّ قَدْ تَنَاوَلَ النِّسَاءَ.

فَخَرَجْـتُ لأَتَعَرَّضَ لَهُ، فَرَآنِي فَاشْـتَدَّ، فَقُلْتُ: هَذَا قَدْ فَرِقَ أَنْ أُشَـاتِمَهُ، وَإِذَا هُوَ قَدْ سَمِعَ صَوْتَ ضَمْضَمٍ[1].

* * *

قَالَ أَهْلُ السِّيَرِ: لَـمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجِيءُ أَهْلِ مَكَّةَ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ. فَقَالَ أَبو بَكْرٍ فَأَحْسَنَ، وَقَالَ عُمَرُ فَأَحْسَنَ.

---

(١) الإسـناد ضعيـف، لأن فيه من لم يسـم، ولكن القصة ثابتة لأنها رويـت من طرق أخرىٰ كما سـيأتي، رواه محمد بن إسـحاق في السـيرة كما في سـيرة ابن هشـام ٢/ ٦٠٧ قال: فأخبرني مـن لا أتهم عن عكرمـة، فذكره، ورواه من طريقه: البلاذري في أنسـاب الأشـراف ٤/ ١٨، والطبري في التاريخ ٢/ ٤٢٨، والحاكم في المسـتدرك ٣/ ٢١، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣٣٩٧، وابن الأثير في أسد الغابة ٦/ ١٨٥.
ورواه البيهقـي في دلائـل النبوة ٣/ ٢٩ بإسـناده إلىٰ يونـس بن بكير عن ابن إسـحاق، قال: حدثني حسـين بن عبدالله بـن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة به، قال الذهبي في سـير أعلام النبلاء (في قسم السيرة ٢/ ٤٠٩): (حسين بن عبدالله بن عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب هذا مدني، تركه ابن المديني وغيره).
ورواه محمـد بن إسـحاق أيضا، فقـال: (وحدثني يزيد بـن رومان، عن عروة بـن الزبير... فذكره)، وهو مرسل قوي يعتضد بما تقدم.
وقد رواه موسىٰ بن عقبة كما في دلائل النبوة للبيهقي ٣/ ١٠١ عن ابن شهاب الزهري قال: فذكره مرسلا أيضا، وبهذا تتقوىٰ هذه الرؤيا.

وَقَالَ الـمِقْدَادُ: يَا رَسُـولَ اللهِ، امْضِ لِـمَا أَمَـرَكَ اللهُ فَنَحْنُ مَعَكَ، وَاللهِ لاَ نَقُولُ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْـرَائِيلَ لِمُوسَىٰ: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ سِرْتَ بِنَا إِلىٰ بَرْكِ الغِمَادِ -يَعْنِي مَدِينَةَ الحَبَشَةِ- لَجَالَدْنَا مَعَكَ مَنْ دُونَهِ(١).

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْراً.

ثُمَّ قَالَ: أَشِيْرُوا عَلَيَّ، وإِنَّما يُرِيدُ الأَنْصَار.

فَقَـالَ سَـعْدُ بْـنُ مُعَـاذٍ: امْـضِ لِـمَـا أَرَدْتَ، فَوَالَّـذِي بَعَثَـكَ بِالْحَـقِّ لَو اسْتَعْرَضْتَ بِنَا هَذَا البَحْرَ فَخُضْتَهُ لَخُضْنَاهُ مَعَكَ، إِنَّا لَصُبُرٌ عِنْدَ الحَرْبِ، فَسِرْ بِنَا/ عَلَىٰ بَرَكَةِ اللهِ. [١٩٣أ]

فَقَالَ: سِيْرُوا عَلَىٰ بَرَكَةِ اللهِ وأَبْشِرُوا، فَإِنَّ اللهَ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَىٰ الطَّائِفَتَيْنِ، وَاللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلىٰ مَصَارِعِ القَوْمِ.

ثُمَّ سَارَ حَتَّىٰ نَزَلَ قَرِيباً مِنْ بَدْرٍ(٢).

وَنَجَا أَبو سُفْيَانَ بِالعِيْرِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلىٰ القَوْمِ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَدْ نَجَّا أَمْوَالَكُمْ فَارْجِعُوا.

فَقَـالَ أَبو جَهْلٍ: وَاللهِ لاَ نَرْجِعُ حَتَّىٰ نَرِدَ بَدْراً - وكَانَتْ بَدْرٌ مَوْسِـماً مِنْ مَوَاسِـمِ العَرَبِ يَجْتَمِعُ لَهَا سُـوقٌ كُلَّ عَـامٍ- فَنُقِيمُ هُنَـاكَ ثَلاَثـاً، وَنَنْحَرُ الجزُوُرَ، وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَنَشْـرَبُ الخَمْرَ، وَتَعْزِفُ عَلَيْنَا القِيَانُ، وَتَسْمَعَ

(١) قوله: (برك الغماد) برك - بكسر الباء وفتحها- والغماد- بكسر الغين، وقيل: بالضم- موضع يقع جنوب مكة على قرابة (٦٠٠) كيلا، على ساحل البحر الأحمر، جنوب محافظة القنفذة، تبعد عنها قرابة (١٣٠) كيلاً.

(٢) بدر-بالفتح ثم السكون- بلدة مشهورة تبعد عن المدينة جنوبا قرابة (١٥٠) كيلا.

بِنَا العَرَبُ، فَلاَ يَزَالُونَ يَهَابُونَنا أَبَداً.

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبا سُفْيَانَ، فَقَالَ: وَاقَوْمَاهُ، هَذَا عَمَلُ عَمْرِو بنِ هِشَامٍ - يَعْنِي أَبا جَهْلٍ - ثُمَّ لَحِقَ بالـمُشْرِكينَ، فَمَضَىٰ مَعَهُمْ.

وَبُنِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَرِيشٌ، فَكَانَ فِيهِ.

وَنَظَرَ عُمَيرُ بنُ وَهْبٍ إلىٰ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: نَوَاضِحُ يَثْرِبَ تَحْمِلُ الـمَوْتَ النَّاقِعَ، مَا لَهُمْ لَجَاءٌ إلاَّ سُيُوفُهُمْ[١]، وَاللهِ لا يُقْتَلُ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّىٰ يُقْتَلَ مِنْكُمْ رَجُلٌ، فَإِذَا أَصَابُوا مِنْكُمْ مِثْلَ عَدَدِهِم فَلاَ خَيْرَ لَكُمْ فِي العَيْشِ بَعْدَ ذَلِكَ.

فَهَمَّ عُتْبَةُ بالرُّجُوعِ، فَقَالَ لَهُ أَبو جَهْلٍ: انْتَفَخَ سَحْرُكَ[٢].

وَعَقَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الأَلْوِيَةَ، وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وَمَدَّ يَدَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إنْ تَهْلِكْ هَذِهِ العِصَابَةَ لا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ أَبْداً.

فَمَا زَالَ يَسْتَغِيثُ حَتَّىٰ سَقَطَ رِدَاؤُهُ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَرَدَّاهُ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، ثُمَّ قَالَ:

يَا نَبِيَّ اللهِ، كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ.

وَخَرَجَ عُتْبَةُ، بَيْنَ أَخِيه شَيْبَةَ، وَابْنِهِ الوَلِيدِ، فَدَعَا إلىٰ الـمُبَارَزَةِ، فَخَرَجَ

---

(١) قوله: (نواضح) النواضح: الإبل التي يستقىٰ عليها الماء.
وقوله: (الناقع) الثابت البالغ في الإفناء
وقوله: (لجاء) أي ملجأ.

(٢) قوله: (سحرك) أي رئتك، يعنون به القلب أنه وجل وجبن وانتفخ حتىٰ سد مجرىٰ النَّفس.

إليهِ فِتيةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالُوا: مَا لَنَا بِكُمْ مِنْ حَاجَةٍ.

ثُمَّ نَادَىٰ مُنَادِيهِم: يَا مُحَمَّدُ، أَخْرِجْ إلينا أَكْفَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا[١].

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قُمْ يَا حَمْزَةُ، قُمْ يا عُبَيْدَةُ، قُمْ يا عَلِيُّ.

فَقَالُوا: أَكْفَاءٌ كِرَامٌ.

فَبَارَزَ عُبَيْدَةُ عُتْبَةَ، وَبَارَزَ حَمْزَةُ شَيْبَةَ، وَبَارَزَ عَلِيٌّ الوَلِيدَ.

فَقَتَلَ حَمْزَةُ شَيْبَةَ، وَقَتَلَ عَلِيٌّ الوَلِيدَ، وَاخْتَلَفَ عُبَيْدةُ وَعُتْبَةُ ضَرْبَتَيْنِ، كِلاَهُمَا أَثْبَتَ صَاحِبَهُ[٢]، وكَرَّ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ عَلَىٰ عُتْبَةَ فَقَتَلاهُ.

ثُمَّ زَحَفَ بَعْضُ النَّاسِ إلىٰ بَعْضٍ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَفْنَةً مِنَ الحَصْبَاءِ، فَاسْتَقْبَلَ بِهَا قُرَيْشاً، وَقَالَ: شَاهَتِ الوُجُوهُ.

ثُمَّ قَالَ لأَصْحَابِهِ: شُدُّوا.

وَنَزَلَتِ المَلائِكَةُ، فَجَاءَتْ رِيْحٌ، ثُمَّ ذَهَبَتْ، ثُمَّ جَاءَتْ رِيْحٌ أُخْرَىٰ، ثُمَّ أُخْرَىٰ، فَكَانَ في الأُولَىٰ جِبْرَئِلُ في أَلْفِ مَلَكٍ، وفي الثَّانِيةِ مِيكَائِيلُ في أَلْفِ مَلَكٍ، وفي الثَّالِثةِ إِسْرَافِيلُ في أَلْفٍ، وَكَانَ سِيمَا المَلائِكَةُ عَمَائِمُ خُضْرٌ، وَصُفْرٌ، وَحُمْرٌ مِنْ نُوْرٍ، وَهُمْ عَلَىٰ خَيْلٍ بُلْقٍ[٣].

وَسَمِعَ المُشْرِكُونَ حَمْحَمَةَ الخَيْلِ[٤].

وَكَانَ المُسْلِمُ يَتْبَعُ الكَافِرَ لِيَقْتُلَهُ، فَيَقَعُ رَأْسُهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إليهِ.

---

(١) قوله: (أكفاءنا) أي أخرج من ذوي قرابتنا الأقربين.

(٢) قوله: (أثبت صاحبه) أي جرح جراحة لا يملك معها الحركة.

(٣) قوله: (البلق) هو الخيل الذي فيه سواد وبياض.

(٤) قوله: (حمحمة الخيل) أي صوت الخيل وصهيله.

فَكَانَتِ الهَزِيمَةُ عَلَىٰ الـمُشْرِكِينَ.

فَقُتِلَ مِنْ صَنَادِيدِ القَوْمِ سَبْعُونَ، وَأُسِرَ سَبْعُونَ.

وَاسْتَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ فِي الأَسَارَىٰ، فَقَالَ أَبو بَكْرٍ: هَؤُلاَءِ بَنُو العَمِّ وَالعَشِيرَةِ، وإِنِّي أَرَىٰ أَنْ نَأْخُذَ مِنْهُم الفِدْيَةَ، فَتَكُونُ قُوَّةً لَنَا عَلَىٰ الكُفَّارِ، وَعَسَىٰ أَنْ يَهْدِيهَم اللهُ.

فَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ مَا أَرَىٰ مَا رَأَىٰ أَبو بَكْرٍ، وَلَكِنِّي أَرَىٰ أَنْ تُمَكِّنَنِي مِنْ فُلانٍ -قَرِيبٍ لِعُمَرَ- فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ/ عُنُقَهُ، [١٩٣ب] وَتُمَكِّنَ حَمْزَةَ مِنْ فُلاَنٍ أَخِيهِ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، حَتَّىٰ يَعْلَمَ اللهُ أَنْ لَيْسَ فِي قُلُوبِنَا هَوَادَةٌ لِلمُشْرِكِينَ، هَؤُلاءِ صَنَادِيدُهُمْ وَأَئِمَّتُهُمْ.

فَمَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلىٰ قَوْلِ أَبي بَكْرٍ، فَأَخَذَ مِنْهُم الفِدَاءَ.

* * *

١٣٣٨ - أَخبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الـمَاجِشُونُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ] ابْنِ عَوْفٍ(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَنَّهُ قَالَ:

إِنِّي لَوَاقِفٌ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الصَّفِّ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بَيْنَ غُلاَمَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ -حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ لَوْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعِ

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من الصحيح.

مِنْهُمَا[١]- فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا، فَقَالَ:

يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟

قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟

قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ سَبَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَمْ يُفَارِقْ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّىٰ يَمُوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا.

قَالَ: فَغَمَزَنِي الآخَرُ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ.

فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَىٰ أَبِي جَهْلٍ يَزُولُ فِي النَّاسِ[٢]، فَقُلْتُ لَهُمَا: أَلاَ تَرَيَانِ؟ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلانِ عَنْهُ.

فَابْتَدَرَاهُ، فَاسْتَقْبَلَهُمَا، فَضَرَبَاهُ حَتَّىٰ قَتَلاَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَاهُ.

وَقَالَ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَتَلَهُ، فَنَظَرَ فِي سَيْفَيْهِمَا، وَقَالَ: كِلاكُمَا قَتَلَهُ، وَقَضَىٰ بِسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بنِ عَمْرِو بنِ الْجَمُوحِ.

وَهُمَا مُعَاذُ بنُ عَمْرٍو، وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ[٣].

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ.

---

(١) قوله: (أضلع منهما) أي: تمنيت لو كنت أقوىٰ منهما.

(٢) قوله: (يزول في الناس) -بالزاي- أي يتحول بين الناس بسرعة شديدة من محل إلىٰ محل آخر.

(٣) رواه البخاري (٣١٤١) عن مسدد به.
ورواه مسلم (١٧٥٢)، وأحمد في المسند ٣/ ٢٠٧، وأبو يعلىٰ في المسند ٢/ ١٧٠، والهيثم ابن كليب في المسند ١/ ٢٧٧، وابن حبان في الصحيح ١١/ ١٧١، والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ١٧٧، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٦/ ٤٩٨ عن يوسف بن يعقوب الماجشون به.

١٣٣٩ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُاللهِ:

انْتَهَيْتُ إِلَىٰ أَبِي جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ ضُرِبَتْ رِجْلُهُ، وَهُوَ صَرِيعٌ، وَهُوَ يَذُبُّ النَّاسَ عَنْهُ بِسَيْفٍ لَهُ.

فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْزَاكَ يَا عَدُوَّ اللهِ.

قَالَ: هَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟.

فَجَعَلْتُ أَتَنَاوَلُهُ بِسَيْفٍ لِي غَيْرِ طَائِلٍ، فَأَصَبْتُ يَدَهُ، فَنَدَرَ سَيْفُهُ، فَأَخَذْتُهُ فَضَرَبْتُهُ بِهِ، حَتَّىٰ قَتَلْتُهُ.

قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّىٰ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، كَأَنَّمَا أُقَلُّ مِنَ الأَرْضِ[٤]، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ:

آللهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ؟، فَرَدَّدَهَا ثَلَاثًا.

قُلْتُ: آللهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

فَخَرَجَ يَمْشِي مَعِي، حَتَّىٰ قَامَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْزَاكَ اللهُ يَا عَدُوَّ اللهِ، واللهِ هَذَا كَانَ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الأُمَّةِ[٥].

---

(٤) قوله: (أُقَلُّ من الأرض) أي: أرفع من الأرض من السرعة في المشي والفرحة بقتله.

(٥) إسناده ضعيف، لانقطاعه، لأن أبا عبيدة بن عبدالله بن مسعود لم يسمع من أبيه، رواه أحمد في المسند ٧/ ٢٧٨ عن وكيع بن الجراح به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٣٦٠، والحارث بن أبي أسامة في المسند كما في البغية=

* * *

وَقَالَ عَطِيَّةُ بنُ قَيْسٍ: لَـمَّا فَرَغَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ مِنْ قِتَالِ بَدْرٍ جَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَىٰ فَرَسٍ عَلَيْهِ دِرْعُهُ وَرُمْحُهُ، وقَدْ عَصَمَ ثَنِيَّتَهُ الْغُبَارُ.

فَقَـالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ بَعَثَنِي إِلَيْـكَ، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أُفَارِقَكَ حَتَّىٰ تَرْضَىٰ.

قَالَ: هَلْ رَضِيتَ؟

قَالَ: نَعَمْ رَضَيْتُ، فَانْصَرَفَ[1].

=٢/ ٦٩٩، والهيثم بن كليب في المسند ٢/ ٣٣٥، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٨٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٢٠٨ بإسنادهم إلىٰ أبي إسحاق السبيعي به.

ورواه أبو داود في المسند ١/ ٢٥٧، والبزار في المسند ٥/ ٢٤٨، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٥/ ٤٣٢، والطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٨٥ بإسنادهم إلىٰ أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود به، ورجح النسائي والبيهقي بأن المحفوظ عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن أبيه.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٦، فقال: (أخبرنا عتاب بن زياد، عن ابن المبارك، أخبرنا أبو بكر بن أبي مريم الغساني، عن عطية بن قيس، قال: فذكره)، ورواه سعيد بن منصور في السنن ٢/ ٣٦٣ (طبعة الأعظمي) عن عيسىٰ بن يونس عن أبي بكر بن أبي مريم به، وإسناده ضعيف، لإرساله، ولضعف أبي بكر بن أبي مريم.

البَابُ السَّابِعُ

فِي إِلْقَاءِ رُؤُوسِ المُشْرِكِينَ فِي القَلِيبِ يَوْمَ بَدْرٍ(١)

١٣٤٠- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عُرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ:

أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ(٢)، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخَبِّثٍ(٣).

وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ/ عَلَىٰ قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ ثَلاثَ لَيَالٍ(٤). [١٩٤أ]

فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا، ثُمَّ مَشَىٰ فَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ.

وَقَالُوا: مَا نَرَىٰ يَنْطَلِقُ إِلاَّ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ.

حَتَّىٰ قَامَ عَلَىٰ شَفَةِ الرَّكِيِّ(٥)، فَجَعَلَ يُنَادِيهِم بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: يا فُلانُ بْنُ فُلانٍ، وَيَا فُلانُ بْنُ فُلانٍ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ؟

---

(١) قوله: (القليب) -بفتح القاف وكسر اللام- البئر قبل أن تبنىٰ بالحجارة ونحوها.

(٢) قوله: (صناديد) جمع صنديد وهو السيد الشجاع.

(٣) قوله: (طويّ): هي البئر التي بنيت جدرانها بالحجارة.
وقوله: (خبيث) غير طيب.
وقوله: (مخبث) أي زاد خبثه بإلقاء هؤلاء الخبيثين فيه.

(٤) قوله: (بالعرصة) العرصة: هي الأرض المنبسطة.

(٥) قوله: (الركيّ): البئر القليلة الماء، و(شفة الركي) يراد بها حافة البئر.

فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟.

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لا أَرْوَاحَ فِيهَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ.

قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللهُ عز وجل حَتَّىٰ أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا، وَتَصْغِيراً، وَنِقْمَةً، وَحَسْرَةً، وَنَدَمًا[1].

أَخْرَجَاهُ.

(١) رواه البخاري (٣٩٧٦) عن عبدالله بن محمد المسندي به، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٣/ ٣٨٣.
ورواه أحمد في المسند ٢٦/ ٢٧٩، وأبو يعلىٰ في المسند ٣/ ٢١، والرُّوياني في المسند ٢/ ١٥٦، وابن حبان في الصحيح ١١/ ٩٩ عن روح به.
ورواه مسلم (٢٨٧٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/ ٤٤٥، وابن المنذر في الأوسط ١١/ ١٩٨، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ٩٦، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤١٢) بإسنادهم إلىٰ سعيد بن أبي عروبة.

البَابُ الثَّامِنُ
فِي غَزَاةِ بَنِي قَيْنُقَاعَ

وَكَانَتْ لِلْنَصْفِ مِنْ شَوَّالَ، عَلَىٰ رَأْسِ عِشْرِينَ شَهْراً مِنَ الهِجْرَةِ.

وَكَانُوا يَهُوداً.

فَحَمَلَ لِوَاءَهُ حَمْزَةُ.

وَاسْتَخْلَفَ أَبا لُبَابَةَ(١).

وَكَانُوا وَادَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، ثُمَّ غَدَرُوا.

فَحَاصَرَهُمْ، فَنَزَلُوا عَلَىٰ حُكْمِهِ، وَأَنَّ لَهُ أَمْوَالَهُمْ، وَلَهُم النِّسَاءُ وَالذُّرِيَّةُ.

---

(١) أبو لبابة هو: رفاعة بن عبدالمنذر الأنصاري الأوسي، وهو مشهور بكنيته، مات في خلافة علي رضي الله عنهما.

البَابُ التَّاسِعُ

غَزَاةُ السَّوِيقِ[1]

عَلَىٰ رَأْسِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ شَهْراً.

وَاسْتَخْلَفَ أَبا لُبَابَةَ.

وَذَلِكَ أَنَّ أَبا سُفْيَانَ حَرَّمَ الدُّهْنَ حَتَّىٰ يَثْأَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ.

فَوَصَلَ إلىٰ نَحْوِ المَدِينَةِ، فَقَتَلَ رَجُلَيْنِ، وَأَحْرَقَ أَبْيَاتًا وَتِبْنًا، وَرَأىٰ أَنَّ يَمِينَهُ قَدْ حَلَّتْ فَهَرَبَ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ في أَثَرِهِمْ.

وَجَعَلَ أَبُو سُفْيَانُ وَأَصْحَابُهُ يَتَخَفَّفُونَ حتىٰ يُلْقَوْنَ جُرُبَ السَّوِيقِ، فَيأْخُذَهَا المُسْلِمُونَ، وَلَم يَلْحَقُوهُ، فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ.

---

(١) السويق هو: قمح أو شعير يطحن ليسفّ تارة بماء، وتارة بسمن، وتارة بعسل وسمن، وكان هو عامة أزوادهم.

البَابُ العَاشِرُ

غَزَاةُ قَرْقَرَةِ الكُدْرِ(١)

عَلَىٰ رَأْسِ ثَلاثَةٍ وَعِشْرِينَ شَهْراً.

حَمَلَ لِوَاءَهُ عَلِيُّ بنُ أَبي طَالِبٍ.

وَاسْتَخْلَفَ ابنَ أُمِّ مَكْتُومٍ.

وَظَفَرَ بِنَعَمٍ تَبْلُغُ خَمْسِمَائَةَ بَعِيرٍ، فَرَجَعَ.

(١) (قرقرة الكدر) -قَرْقرة بفتح القاف، وسكون الراء- الأرض الملساء، و(الكُدْر) -بضم الكاف، وسكون الدال- طير في ألوانها كُدرة، وقد سميت بذلك لكون النبي ﷺ ومن معه بلغوا في خروجهم خلف الكفار هذا الموضع، قال عاتق البلادي رحمه الله في معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٢٦٢: (وهي بالتحديد، إذا سرت من المدينة فكنت بين الصويدرة والحناكية تؤم القصيم، فهي علىٰ يمينك في ذلك الفضاء الواسع الذي يمتد إلىٰ معدن بني سليم مهد الذهب اليوم، غير أن الاسم بذاته غير معروف اليوم).

البَابُ الحَادِي عَشَرَ

غَزْوَةُ غطفَانَ[١]

عَلَىٰ رَأْسِ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ شَهْراً.

وَاسْتَخْلَفَ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ.

وَذٰلِكَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ جَمْعاً قَدْ تَجَمَّعُوا لَهُ، فَخَرَجَ، فَهَربُوا مِنْهُ.

وَجَاءَ مِنْهُمْ غَوْرثُ بنُ الحَارِثِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرةٍ، وَفي يَدِه سَيْفٌ، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقَالَ: اللهُ، فَأَسْلَمَ[٢].

وَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

---

(١) غطفان قبيلة كبيرة منسوبة إلىٰ سعد بن قيس عيلان.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٤١٣).

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ

غَزَاةُ بَنِي سُلَيْمٍ[1]

عَلَىٰ رَأْسِ سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ شَهْراً.

بِنَاحِيَةِ الفُرُعِ[2].

وَذَلِكَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ بِهَا جَمْعاً مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، فَخَرَجَ فَتَفَرَّقُوا،فَرَجَعَ.

---

(١) سليم -بضم السين وفتح اللام- بنو منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، وهم بطون كثيرة، بل هم أكثر قبائل قيس عدداً، وكان لهم مساكن كثيرة، ومنها شمال المدينة بالقرب من خيبر.

(٢) (الفرع) -بضم الفاء والراء- وهو واد فحل من أودية الحجاز، يمرّ علىٰ مسافة (١٥٠) كيلا جنوب المدينة، كثير العيون والنخل.

[١٩٤ب]

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ/
فِي ذِكْرِ غَزَاةِ أُحُدٍ

لَمَّا رَجَعَ مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَىٰ مَكَّةَ وَجَدُوا الْعِيرَ الَّتِي قَدِمَ بِهَا أَبُو سُفْيَانَ مَوْقُوفَةً فِي دَارِ النَّدْوَةِ، فَمَشَتْ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ إِلَىٰ أَبِي سُفْيَانَ، وَقَالُوا: نَحْنُ طَيِّبُو الأَنْفُسِ بِأَنْ تُجَهِّزَ بِرِبْحِ هَذِهِ الْعِيرِ جَيْشًا إِلَىٰ مُحَمَّدٍ.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ إِلَىٰ ذَلِكَ وَبَنُو عَبْدِمَنَافٍ مَعِي، فَبَاعُوهَا وَصَارَتْ ذَهَبًا، وَكَانَتْ أَلْفَ بَعِيرٍ، وَكَانَ الْمَالُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَلَّمَ إِلَىٰ أَهْلِ الْعِيرِ رُؤُسَ أَمْوَالِهِمْ، وَعُزِلَتِ الأَرْبَاحُ، وَبَعَثُوا إِلَىٰ الْعَرَبِ يَسْتَنْصِرُونَهُمْ.

وَأَجْمَعُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِ الظُّعُنِ مَعَهُمْ [١]، لِيُذَكِّرْنَهُمْ قَتْلَىٰ بَدْرٍ،فَيَكُونُ أَحَدَّ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ[٢].

وَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ وَمَعَهُمْ أَبُو عَامِرٍ الرَّاهِبُ[٣]، وَهُمْ ثَلاثَةُ آلافٍ، فِيهِمْ سَبْعُمِائَةِ دَارِعٍ، وَمَعَهُمْ مِائَتَا فَرَسٍ، وَثَلاثَةُ آلافِ بَعِيرٍ، وَكَانَتِ الظُّعُنُ خَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً.

فَسَارُوا حَتَّىٰ نَزَلُوا ذَا الْحُلَيْفَةِ.

وَبَاتَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ بِبَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فِي عِدَّةٍ مِنَ النَّاسِ، وَحُرِسَتِ الْمَدِينَةُ.

---

(١) قوله: (الظعن) الظُّعُنُ - بضم الظاء وضمّ العين وسكونها، لغتان- جمع ظعينة، وهي المرأة في الهودج، ثم قيل للهودج بلا امرأة، وللمرأة بلا هودج: ظعينة.

(٢) قوله: (أحدُّ) أي أشد اجتهاداً.

(٣) هو: عمرو بن صيفي بن زيد الأنصاري الأوسي، وهو الذي سماه رسول الله ﷺ بأبي عامر الفاسق، مات كافراً عند هرقل، وتقدم التعريف به أيضاً، وولده صحابي جليل هو: حنظلة غسيل الملائكة.

فَكَانَ رَأْيُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَطَلَبَ فِتْيَانٌ أَحْدَاثٌ لَمْ يَحْضُرُوا بَدْرًا أَنْ يَخْرُجُوا، حِرْصًا عَلَىٰ الشَّهَادَةِ.

فَصَلَّىٰ الْجُمُعَةَ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ، وَأَمَرَهُمْ بِالْجِدِّ وَالْجِهَادِ.

ثُمَّ صَلَّىٰ الْعَصْرَ.

وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَعَمَّمَاهُ وَلَبَّسَاهُ.

وَصَفَّ لَهُ النَّاسُ، فَخَرَجَ قَدْ لَبِسَ لَأْمَتَهُ، وَتَقَلَّدَ السَّيْفَ، وَأَلْقَىٰ التُّرْسَ فِي ظَهْرِهِ، وَعَقَدَ ثَلَاثَةَ أَلْوِيَةٍ، وَاسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَىٰ الْمَدِينَةِ.

ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَهُ، وَتَقَلَّدَ الْقَوْسَ، وَأَخَذَ قَنَاةً بِيَدِهِ[1].

وَفِي الْمُسْلِمِينَ مِائَةُ دَارِعٍ.

وَانْخَزَلَ ابْنُ أُبَيٍّ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ، فَبَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَبْعِمِائَةٍ.

وَأَقْبَلَ يُسَوِّي الصُّفُوفَ، وَجَعَلَ أُحُدًا خَلْفَ ظَهْرِهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْمَدِينَةَ، وأَقَامَ خَمْسِينَ مِنَ الرُّمَاةِ.

وَكَانَ عَلَىٰ مَيْمَنَةِ الْمُشْرِكِينَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَلَىٰ الْمَيْسَرَةِ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَعَلَىٰ الْخَيْلِ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ.

وَجَعَلَ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ يَضْرِبْنَ بِالدُّفُوفِ، وَيَقُلْنَ:

---

(١) قوله: (قناة) هي الرمح في رأسها سنان يطعن به، والجمع قنوات.

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقْ[١] نَمْشِي عَلَىٰ النَّمَارِقْ[٢]

إِنْ تُقْبِلُوا نُعَانِــقْ[٣] أَوْ تُدْبِرُوا نُــفَــارِقْ[٤]

فِرَاقَ غَيْرِ وَامِقْ[٥]

فَاقْتَتَلُوا قِتَالاً شَدِيداً، فَانْكَشَفَ الـمُشْرِكُونَ، وَتَبِعَهُم الـمُسْلِمُونَ يَأْخُذُونَ الغَنَائِمَ.

وَأَقْبَلَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّمَاةِ عَلَىٰ الغَنِيمَةِ، وَفَارَقُوا مَوَاضِعَهُمْ الَّذِي حَدَّهُ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَنَظَرَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلىٰ خَلَلٍ فِيهِم فَكَرَّ بالخَيْلِ، وَتَبِعَهُ عِكْرِمَةُ عَلَىٰ ذَلِكَ، فَانْتَقَضَتْ صُفُوفُ الـمُسْلِمِينَ، وَنَادَىٰ إِبْلِيسُ: قُتِلَ مُحَمَّدٌ.

وَثَبَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عِصَابَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ[٦]، فَأُصِيبَتْ رَبَاعِيَّتُهُ[٧]، وَرَمَاه ابنُ قَمِئَةَ بِحَجَرٍ فَكَسَرَ أَنْفَهُ[٨]، وَرَبَاعِيتَهُ، وَشَجَّهُ فِي وَجْهِهِ، وَرَمَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُبَيَّ

---

(١) قولهن: (بنات طارق) يقال: إن هندا تمثلت بهذا الرجز، وإنه لشعر قديم قالته هند بنت طارق بن بياضة، فيكون (بنات) منصوبا علىٰ الاختصاص، ويقال: إنها أرادت النجم، فيكون (بنات) مرفوعا علىٰ أنه خبر لمبتدأ، أي نحن شريفات رفيعات كالنجوم.

(٢) قولهن: (النمارق) جمع نمرقة، وهي الوسادة.

(٣) قولهن: (إن تقبلوا نعانق) يرغبن أزواجهن في القتال، وعدم الرجوع والفرار.

(٤) قولهن: (أو تدبروا نفارق) أي: إن تحاولوا الفرار والإدبار نفارقكم ونهجركم ونخالعكم.

(٥) قولهن: (فراق غير وامق) أي: فراق غير محبّ.

(٦) قوله: (عصابة)، العصابة هي الجماعة من الناس من العشرة إلىٰ الأربعين.

(٧) قوله: (رباعيته) هي السن التي بعد الثنية، وهي أربع محيطات بالثنايا، اثنان من فوق، واثنان من أسفل.

(٨) ابن قمئة -بفتح أوله وكسر ثانيه، وقيل بكسر القاف وسكون الميم- هو: عبدالله بن قمئة الليثي ، وكان لما جرح وجه رسول الله ﷺ الشريف ورماه قال له: (خذها وأنا ابن قمئة)، فقال له رسول الله ﷺ: (أقماك الله) أي أذلّك، فرماه الله من شاهق جبل لما انصرف فتقطع قطعـًا.

ابنَ خَلَفٍ بِحَرْبَةٍ، فَمَاتَ مِنْهَا.

***

١٣٤١- أَخْبَرَنـا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنـا ابنُ الـمُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَـرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنـا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَـدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَـالَ: حَدَّثَنَا سُـلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ:

لَقَدْ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَنْ يَسَارِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، يُقَاتِلانِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلا بَعْدُ[1].

أَخْرَجَاهُ/ . [١٩٥أ]

١٣٤٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ:أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كُسِـرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجَّ فِي جَبْهَتِهِ، حَتَّىٰ سَالَ الدَّمُ عَلَـىٰ وَجْهِهِ فَقَالَ: كَيْـفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِـمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِـمْ تَبَـارَكَ وَتَعَالَىٰ، فَنَزَلَتْ هَـذِهِ الآيَـةُ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٨][2].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٧٠ عن سليمان بن داود الهاشمي به.
وررواه البخاري (٤٠٥٤)، ومسلم (٢٣٠٦) بإسنادهما إلىٰ إبراهيم بن سعد به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٢٠ عن هشيم بن بشير به.
ورواه الترمذي (٣٠٠٢)، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٦/ ٣٩١، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٥٣٦ بإسنادهم إلىٰ هشيم به.
ورواه مسلم (١٧٩١)، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١٢٠٤)، وأبو يعلىٰ في المسند ٦/ ٥٥، وأبو عوانة في المستخرج ٤/ ٣٢٦، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢/ ٤١، وابن حبان في الصحيح ٨/ ١٧٥ بإسنادهم إلىٰ ثابت عن أنس به.

انْفَرَدَ بإخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

١٣٤٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ الفَهْمِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الضَّحَاكُ بنُ عُثْمَانَ، عَنْ ضَمْرَةَ بنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبي بَشِيرٍ المَازِنِيِّ، قَالَ:

حَضَرْتُ يَوْمَ أُحُدٍ وَأَنَا غُلامٌ، فَرَأَيْتُ ابْنَ قَمِئَةَ عَلاَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بالسَّيْفِ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَعَ عَلَىٰ كَتِفَيْهِ فِي حُفْرَةٍ أَمَامَهُ، حَتَّىٰ تَوَارَىٰ، فَجَعَلْتُ أَصِيحُ وَأَنَا غُلامٌ، حَتَّىٰ رَأَيْتُ النَّاسَ ثَابُوا إِلَيْهِ، فَأَنْظُرُ إِلَىٰ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَخَذَ يَحْضُنُهُ حَتَّىٰ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ(١).

١٣٤٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ ابنِ ثَابِتٍ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الحُكَيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَتْحُ بْنُ شَخْرَفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ خَلَفٍ العَسْقَلاَنِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ الفِرْيَابِيَّ يَقُولُ:

لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الَّذِينَ كَسَرُوا رَبَاعِيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمْ يُولَدْ لَهُمْ صَبِيٌّ فَنَبَتَتْ لَهُ رَبَاعِيَةٌ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف جداً، فيه الواقدي، وهو متروك الحديث، رواه ابن سعد في الطبقات كما في المنتظم للمصنف ٣/ ١٦٥ بهذا الإسناد، وسقط هذا الخبر مع سنده من الطبقات.
ورواه الواقدي في المغازي ١/ ٢٤٤ عن الضحاك بن عثمان به.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٤/ ٣٦٣ عن إبراهيم بن مخلد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/ ٢٣٠، والمصنف في المنتظم ٣/ ١٦٦.

١٣٤٥- أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ، قالَ: أَخْبَرَنَا أبو جَعْفَرِ بنُ المُسْلِمَةَ، قالَ: أَخْبَرَنا أبو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، قالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوِدَ الطُّوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ:

قُتِلَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ بِبَدْرٍ، وَكَانَ أَخُوهُ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ قَدْ أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَمَّا فُدِيَ، قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ عِنْدِي فَرَسًا أَعْلِفُهُ كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا مِنْ ذُرَةٍ أَقْتُلُكَ عَلَيْهِ[1]، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بَلْ أَنَا أَقْتُلُكَ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْحَازَ الْمُسْلِمُونَ إِلَىٰ شِعْبِ أُحُدٍ بَصُرَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فأقبل عَلَيْهِ، فَشَدَّ عَلَيْهِ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَمَعَ الزُّبَيْرِ الْحَرْبَةَ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ رسول الله ﷺ، وَقَالَ لِلزُّبَيْرِ: دَعْهُ، وَشَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَطَعَنَهُ بِهَا، فَدَقَّ تَرْقُوَتَهُ[2]، وَخَرَّ صَرِيعًا.

فَأَدْرَكَهُ الْمُشْرِكُونَ، فَارْتَثُّوهُ وَلَهُ خُوَارٌ[3]، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: مَا بِكَ بَأْسٌ، فَيَقُولُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لي: أَنَا أَقْتُلُكَ، فَحَمَلُوهُ حَتَّىٰ مَاتَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ عَلَىٰ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ[4].

---

(١) الفرق -بفتح الراء وإسكانها، والفتح أشهر- مكيال يسع ثلاثة آصع، فيكون مقدار الفرق (٦،٥) كيلو غراما، أو (٢٥،٨) لترا تقريبا.

(٢) قوله: (الترقوة) عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان، جمعها: تراق، وقوله تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ﴾ كناية عن مشارفة الموت.

(٣) قوله: (فارتثوه) يقال: ارتث الرجل من المعركة، إذا أخذ منها ولا تزال فيه بقية حياة. وقوله: (خوار) أي به صوت.

(٤) اسناده منقطع، لكن الحديث صحيح متصل كما سيأتي، رواه المصنف في المنتظم ٣/ ١٦٦ بهذا الإسناد.
ورواه محمد بن إسحاق في السير ص ٣٣١، فقال: حدثني صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن ابن عوف، قال: فذكره، وهو منقطع أيضا.
ورواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٣٥٧، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٢٠٦ بإسنادهما إلىٰ=

* * *

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ رَوَىٰ البُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ لأُمَيَّةَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُ قَاتِلُكَ[1].

قُلْنَا: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَتَلَ أُمَيَّةَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَتَلَ أُبَيًّا يَوْمَ أُحُدٍ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ المَعْنَىٰ: يَقْتُلُكَ أَصْحَابُهُ.

* * *

١٣٤٦- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، أَنَّ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ، قَالَ:

جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا- عَبْدَاللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، وَقَالَ: إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخَطَّفَتْنَا الطَّيْرُ، فَلا تَبْرَحُوا حَتَّىٰ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَىٰ القَوْمِ، فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّىٰ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ.

[١٩٥ب] فَهَزَمُوهُمْ/ ، قَالَ: وَاللهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ عَلَىٰ الْجَبَلِ، وَقَدْ بَدَتْ

=موسىٰ بن عقبة عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبيه، قال: فذكره، وهذا إسناد صحيح متصل.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٣٧١ من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه عن جده به بنحوه، وهذا إسناد صحيح أيضا.

(١) رواه البخاري (٣٩٥٠) ضمن حديث طويل بإسناده إلىٰ عمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود عن سعد بن معاذ به.

أَسْوَاقُهُنَّ[١]، وَخَلاَخِلُهُنَّ[٢]، رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ.

فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِاللهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الْغَنِيمَةَ أَيْ قَوْمُ، الْغَنِيمَةَ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ، فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟

فَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟.

قَالُوا: لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ واللهِ، فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ.

فَلَمَّا أَتَوْهُمْ، صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ، فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا.

فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ رَجُلًا.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قد أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً: سَبْعِينَ أَسِيرًا، وَسَبْعِينَ قَتِيلًا.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ ثَلَاثًا.

فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ.

ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَمَّا هَؤُلَاءِ، فَقَدْ قُتِلُوا وَقَدْ كُفِيتُمُوهُمْ.

---

(١) قوله: (أسواقهن) جمع ساق، وإنما رفعنا من ثيابهن لكي يعينهن علىٰ سرعة الهرب.

(٢) قوله: (خلاخلهن) جمع خلخال، وهو نوع من الحلي تلبسه المرأة في ساقها.

فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَــهُ أَنْ قَــالَ: كَذَبْتَ وَاللهِ يَا عَــدُوَّ اللهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لَأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ.

فَقَالَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِــجَالٌ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا، وَلَمْ تَسُؤْنِي.

ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: اعْلُ هُبَلُ، اعْلُ هُبَلُ[1].

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَا تُجِيبُونَهُ؟.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا نَقُولُ؟.

قَالَ: قُولُوا: اللهُ أَعْلَىٰ وَأَجَلُّ.

قَالَ: لنا الْعُزَّىٰ[2]، وَلاَ عُزَّىٰ لَكُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلَا تُجِيبُونَهُ؟.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا نَقُولُ؟.

قَالَ: قُولُوا: اللهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَىٰ لَكُمْ[3].

---

(١) قوله: (هبل) -بضم الهاء وفتح الباء- اسم صنم كان في الكعبة، والمعنىٰ أعلىٰ من كل شيء.

(٢) قوله: (العزىٰ) تأنيث الأعز صنم قريش التي كانوا يعبدونها عند الكعبة.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٥٥٦ عن حسن بن موسىٰ الأشيب به.
ورواه البخاري (٥٥٦)، وأبو داود (٢٦٦٢) بإسنادهما إلىٰ زهير بن معاوية به.
ورواه البخاري (٤٠٤٣) بإسناده إلىٰ أبي إسحاق السبيعي به.

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ
فِي غَزَاةِ حَمْراءِ الأَسَدِ[١]

عَلَىٰ رَأْسِ اثْنَيْنِ وَثَلاَثِينَ شَهْراً.

وَذَلِـكَ أَنَّهُم لـَمَّا انْصَرفُوا مِنْ أُحُدٍ بَاتَ النَّاسُ يُـدَاوُونَ جِرَاحَاتِهِمْ، فَلَمَّا صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ أَمَرَ بِلاَلاً فَنَادَىٰ:

أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكَمْ بِطَلَبِ عَدُوِّكُم، ولاَ يَخْرُجْ مَعَنَا إلاَّ مَنْ شَـهِدَ القِتَالَ بالأَمْسِ.

وَخَرَجَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ وَوَجْهُهُ مَشْجُوجٌ وَشَـفَتُهُ قَدْ كُلِمَتْ[٢]، فَعَسَّكَرَ بِحَمْرَاءَ الأَسَدِ، وَذَهَبَ العَدُوُّ، فَرَجَعَ إلىٰ الـمَدِينَةِ.

---

(١) حمـراء الأسـد: جبل أحمر جنـوب المدينة علـىٰ مسـافة (٢٠) كيـلا، إذا خرجت من ذي الحليفة عن طريق بدر رأيت حمراء الأسد جنوبا.

(٢) قوله: (كلمت) أي جرحت.

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ
فِي غزَاةِ بَنِي النَّضِيرِ

عَلَىٰ رَأْسِ سَبْعَةٍ وَثَلاَثِينَ شَهْراً.

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إليهم، فَكَلَّمَهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ فِي دِيَةِ رَجُلَيْنِ كَانَ قَدْ أَمَّنَهُمَا، فَقَتَلَهُمَا عَمْرو بنُ أُمَيَّةَ، فَقَالُوا: نَفْعَلُ.

فَقَالَ عَمْرو بنُ جَحَّاشٍ: أَنَا أَظْهَرُ عَلَىٰ البَيْتِ فَأَطْرَحُ عَلَيْهِ صَخْرَةً.

فَقَالَ سَلاَمُ بنُ مِشْكَمٍ: لاَ تَفْعَلُوا، فَوَاللهِ لَيُخْبَرَنَّ بِمَا هَمَمْتُمْ بِهِ.

فَجَاءَهُ الخَبَرُ، فَنَهَضَ سَرِيعاً إِلىٰ المَدِينَةِ، وَبَعَثَ إليهم: أَنِ اخْرُجُوا مِنْ بَلْدَتِي، وَقَدْ أَجَّلْتُكُمْ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، فَتَجَهَّزُوا.

فَأَرْسَلَ إليهم ابنُ أُبَيٍّ: لاَ تَخْرُجُوا، فَإِنَّ مَعِيَ أَلْفَيْنِ مِنْ قَوْمِي وَغَيْرِهِم، وَتُمِدُّكُم قُرَيظَةُ وَحُلَفَاؤُكُمْ مِنْ غَطَفَانَ.

فَطَمِعَ حُيَيُّ بنُ أَخْطَبٍ رَئِيسُهُمْ، وَقَالَ: مَا نَخْرُجُ.

فَسَارَ إليهم وَعَلِيٌّ يَحْمِلُ رَايَتَهُ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَىٰ المَدِينَةِ ابنَ أُمِّ مَكْتُومٍ.

[١٩٦أ] فَقَامُوا عَلَىٰ حُصْنِهِم يَضْرِبُونَ بالنَّبْلِ وَالحِجَارَةِ، واعْتَزَلَتْهُمْ قُرَيْظَةُ، وَخَذَلَهُمْ/ ابنُ أُبَيٍّ، وَحُلَفَاؤُهُمْ مِنْ غَطَفَانَ.

فَحَاصَرَهُمْ وَقَطَعَ نَخْلَهُمْ، فَقَالُوا: نَخْرُجُ مِنْ بِلاَدِكَ، فَتَحَمَّلُوا عَلَىٰ سِتِّمَائَةِ بَعِيرٍ.

فَقَالَ: اخْرُجُوا وَلَكُمْ دِمَاؤُكُمْ، وَمَا حَمَلَتِ الإبلُ إلاَّ الْحَلْقَةَ[١].

فَأَخَذَ مِنْهُمْ خَمْسِينَ دِرْعاً، وَخَمْسِينَ بَيْضةً، وَثَلاَثمِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَيْفاً، وكَانَ ذَلِكَ خَالِصاً لَهُ لَمْ يُسْهِمْ مِنْهُ أَحَداً.

---

(١) قوله: (الحلقة) أي السلاح، وقيل: أراد بها الدرع لأنها حلق مسلسلة.

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ
فِي غَزَاةِ بَدْرٍ المَوْعِدِ

وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ لَمَّا انْصَرَفَ عَنْ أُحُدٍ قَالَ: المَوْعِدُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم بَدْرٌ الصَّفْرَاءُ رَأْسَ الحَوْلِ.

فَلَمَّا دَنَا المَوْعِدُ كَرِهَ أَبو سُفْيَانَ الخُرُوجَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَلْفٍ وَخَمْسِمَائَةٍ، وَحَمَلَ لِوَاءَهُ عَلِيُّ بنُ أَبي طَالِبٍ.

وَخَرَجُوا بِبَضَائِعَ لَهُم، وَكَانَتْ بَدْرٌ الصَّفْرَاءُ سُوقًا تُقَامُ لِهِلَالِ ذِي القِعْدَةِ، فَانْتَهُوا إِليهَا لِهِلَالِ ذِي القِعْدَةِ، فَبَاعُوا وَرَبِحُوا.

وَخَرَجَ أَبو سُفْيَانَ حَتَّىٰ بَلَغَ مَرَّ الظَّهْرَانِ[1]، ثُمَّ رَجَعَ، وَقَالَ: هَذَا عَامُ جَدْبٍ.

***

١٣٤٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ ابنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، قَالَ:

هَذَا أَبُو سُفْيَانَ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ: يَا مُحَمَّدُ، مَوْعِدُكُمْ بَدْرٌ حَيْثُ قَتَلْتُمْ أَصْحَابَنَا، فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ لِمَوْعِدِهِ حَتَّىٰ نَزَلُوا بَدْرًا، فَوَافَقُوا السُّوقَ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧٤]، وَالْفَضْلُ مَا أَصَابُوا مِنَ التِّجَارَةِ، وَهِيَ غَزْوَةُ بَدْرٍ الصُّغْرَىٰ[2].

---

(١) مر الظهران - بفتح أوله، وتشديد ثانية - واد من أودية الحجاز، يبعد عن مكة (٢٢) كيلًا.

(٢) إسناده منقطع، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٦٠ عن حجاج بن محمد المصيصي به. =

البَابُ السَّابِعَ عَشَرَ

غَزَاةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ[1]

عَلَىٰ رَأْسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً.

وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُخْبِرَ بِأَنَّ أَنْمَارَ، وَغَطَفَانَ قَدْ جَمَعُوا لَهُ الجُمُوعَ[2].

فَاسْتَخْلَفَ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ.

وَخَرَجَ حَتَّىٰ أَتَىٰ مَحَالَّهُم بِذَاتِ الرِّقَاعِ، وَهُو جَبَلٌ فِيه بُقَعٌ: حُمْرَةٌ، وَسَوَادٌ، وَبَيَاضٌ، فَهَرَبُوا فِي الجِبَالِ، فَلَمْ يَجِدُوا إلاَّ نِسْوةً، فَأَخَذَهُنَّ، وَرَجَعَ.

وَقِيلَ: إنَّ بِهَا جَاءَ غَوْرثُ بنُ الحَارِثِ، وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟[3].

=بدر هذه هي بدر الصفراء ، وهو واد بين المدينة وبدر، كانت مجتمعاً يجتمع فيه العرب، وسوقاً تقوم لهلال ذي القعدة إلىٰ ثمانٍ تخلوا منه، وتسمىٰ القرية اليوم بالواسطة، وتقع علىٰ مسافة (٥١) كيلاً من المدينة في طريق بدر.

(١) اختلفوا في سبب الاسم، فقيل: اسم شجرة، وإنما قِيل لها غزوة ذات الرقاع، لأنهم رقَّعوا فيها راياتهم، وقيل: لأن أقدامهم ثقبت من المشي فلفوا عليها الخِرَق، وقيل: اسم جبل فيه سواد وبياض وحمرة فكأنها رقاع في الجبل، وموقعه ما بين وادي الحناكية وبين الشّقرة، كما في المعالم الأثيرة ص ١٢٨.

(٢) أنمار -بفتح الألف وسكون النون وفتح الميم- هم بنو أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

(٣) تقدم مسنداً مع تخريجه برقم (٤١٣).

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ

غَزَاةُ دُوْمَةِ الجَنْدَلِ(١)

عَلَىٰ رَأْسِ تِسْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ شَهْراً.

بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ بِهَا جَمْعاً كَثِيراً يَظْلِمُونَ مَنْ مَرَّ بِهِم، فَخَرَجَ فِي أَلْفٍ.

وَاسْتَخْلَفَ سِبَاعَ بنَ عُرْفُطَةَ(٢).

فَهَجَمَ عَلَىٰ مَاشِيَتِهِمْ وَرِعَائِهِمْ، فَأَصَابَ مِنْ أَصَابَ، وَهَرَبَ مَنْ هَرَبَ، وَرَجَعَ إِلَىٰ الـمَدِينَةِ.

---

(١) دومة الجندل- بضم الدال، وقيل: فتحها، والأشهر الضم- قرية من الجوف، تقع شمال تيماء علىٰ مسافة (٤٥٠) كيلا.

(٢) هو: سباع بن عرفطة الغفاري، من كبار الصحابة، ولاه النبي ﷺ المدينة أكثر من مرة، فمرة كما هنا حين غزىٰ دومة الجندل، ومرة وقت خروجه إلىٰ حنين، ومرة حين خرج إلىٰ خيبر

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ
فِي ذِكْرِ غَزَاةِ المُرَيْسِيعِ(١)

وَهُوَ اسْـمُ بِئْرٍ لَبِنـي الـمُصْطَلِقِ، وَكَانَ سَـيِّدُهُم الحَارِثَ بنَ أَبـي ضِرَارٍ، جَمَعَ لِحَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[١٩٦ب] فَخَـرَجَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ إليهِـم، وَترامُوا بِالنَّبْلِ سَـاعةً، ثُمَّ أَمَرَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ/ أَصْحَابَهُ، فَحَمَلُوا حَمْلةً وَاحِدةً، فَقُتِلَ عَشَرةٌ مِنَ العَدُوِّ، وَأُسِرَ البَاقُونَ.

وَلَم يُقْتَلْ مِنَ الـمُسْلِمِينَ سِوَىٰ رَجُلٍ وَاحِدٍ.

وَسَـبَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرِّجَالَ، وَالنِّسَـاءَ، وَالذُّرِّيةَ، وَالنَّعَمَ، وكَانَتِ الإبْلُ أَلْفَي بَعِيرٍ، وَالشَّاءُ خَمْسَةَ آلافٍ، وَالسَّبْيُ مَائتَي أَهْلِ بَيْتٍ.

وحَصَلَتْ جُوَيرِيَّةُ بِنْتُ الحَارِثِ في سَـهْمِ ثَابِتِ بنِ قَيْسٍ وَابنِ عَمٍّ لَهُ، فَكَاتَبَاهَا، وَقِيلَ: في سَهْمِ ثَابِتِ بنِ قَيْسٍ وَحْدَهُ.

فَجَاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَسْتَعِينُهُ في كِتَابَتِهَا، فَأَدَّىٰ عَنْهَا وَتَزَوَّجَهَا.

فَقَالَ النَّاسُ: أَصْهَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُسْتَرقُّونَ، فَأَعْتَقُوا مَا كَانَ في أَيْدِيهِم.

---

(١) المريسيع -بضم الميم وفتح الراء وياء ساكنة ثم سين مكسورة- وهو اسم واد قرب قديد.

البَابُ العِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ غَزَاةِ الخَنْدَقِ

وَهِيَ غَزَاةُ الأَحْزَابِ

لَمَّا أَجْلَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ خَرَجَ نَفَرٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَأَلَّبُوا قُرَيْشًا، وَدَعَوْهُمْ إِلَىٰ الْخُرُوجِ، وَاجْتَمَعُوا مَعَهُمْ عَلَىٰ قِتَالِهِ، ثُمَّ خَرَجُوا، فَأَتَوْا غَطَفَانَ، وَبَنِي سُلَيْمٍ(١)، فَفَارَقُوهُمْ عَلَىٰ مِثْلِ ذَلِكَ.

وَتَجَهَّزَتْ قُرَيْشٌ، وَجَمَعُوا فَكَانُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ.

وَعَقَدُوا اللِّوَاءَ فِي دَارِ النَّدْوَةِ، وَقَادُوا مَعَهُمْ ثَلَاثَمِائَةَ فَرَسٍ، وَأَلْفًا وَخَمْسُمِائَةِ بَعِيرٍ.

وَخَرَجُوا يَقُودُهُمْ أَبُو سُفْيَانَ، وَوَافَتْهُمْ بَنُو سُلَيْمٍ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ، وَهُمْ سَبْعُمِائَةٍ، وَخَرَجَتْ مَعَهُمْ بَنُو أَسَدٍ(٢)، وَخَرَجَتْ فَزَارَةُ وَهُمْ أَلْفٌ(٣)، وَخَرَجَتْ أَشْجَعُ وَهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ(٤)، وَخَرَجَتْ بَنُو مُرَّةَ وَهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ أَيْضًا(٥)، فَكَانَ جَمِيعُ مَنْ وَافَىٰ الْخَنْدَقَ مِنَ الْقَبَائِلِ عَشَرَةُ آلَافٍ، وَهُمُ الْأَحْزَابُ.

---

(١) سليم -بضم السين وفتح اللام- بنو منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان.

(٢) بنو أسد -بفتح الهمزة وفتح السين- هو: أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر.

(٣) بنو فزارة ينتسبون إلىٰ ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان.

(٤) هو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان.

(٥) بنو مرة ينتسبون إلىٰ نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن دبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [وُصُولَهُمْ] مِنْ مَكَّةَ نَدَبَ النَّاسَ(١).

فَأَشَارَ سَلْمَانُ بِالْخَنْدَقِ.

وَعَسْكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ إِلَىٰ سَفْحِ سَلْعٍ(٢).

وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَفَرَغُوا مِنَ الخَنْدَقِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَعَمِلَ مَعَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِه.

* * *

١٣٤٨ - أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، قَالَ:

أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ عَرَضَتْ لَنَا فِي بَعْضِ الْخَنْدَقِ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ، لا تَأْخُذُ فِيهَا المَعَاوِلُ.

قَالَ: فَاشْتَكَيْنَا ذَلِكَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآهَا أَلْقَىٰ ثَوْبَهُ، وَأَخَذَ الْمِعْوَلَ، وَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، ثُمَّ ضَرَبَ ضَرْبَةً، فَكَسَرَ ثُلُثَهَا، وَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، واللهِ إِنِّي لأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة المتحف البريطاني، وجاء في الأصل وفي النسخ الأخرىٰ: (فصولهم) ولم أجد لها معنىٰ.

(٢) سلع - بفتح أوله، وإسكان ثانيه- جبل ظاهر بالمدينة يحيط به عمرانها من كل اتجاه، ويقع في الجنوب الغربي منه المساجد السبعة، ومنها مسجد الفتح.

السَّاعَةَ.

ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ فَقَطَعَ ثُلُثًا آخَرَ، فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللهِ إِنِّي لأُبْصِرُ قَصْرَ الْمَدَائِنِ الأَبْيَضَ.

ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ، وَقَالَ: بِسْمِ اللهِ، فَقَطَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ، وَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللهِ إِنِّي لأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا السَّاعَةَ(٣).

* * *

قَالَ عُلَمَاءُ السِّيَرِ: اشْتَدَّ الخَوْفُ يَوْمَ الخَنْدَقِ، وَفَشَلَ النَّاسُ، وَخِيفَ عَلَىٰ الذَّرَارِيِّ.

فَطَلَبَ الْمُشْرِكُونَ مَضِيقًا مِنَ الخَنْدَقِ يُقْحِمُونَ فِيه خَيْلَهُمْ، فَعَبَرَ مِنْهُمْ

---

(٣) إسناده ضعيف، لضعف ميمون أبي عبدالله، ويقال له: ميمون بن أستاذ، وهو ضعيف الحديث، ولكن الحديث ثابت صحيح كما سيأتي، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١/ ٤٥٦ عن أبي نعيم الأصبهاني به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٢٢٨.
ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٣٧٨، والرُّوياني في المسند ١/ ٢٧٦، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤٣٠)، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٤٢١ بإسنادهم إلىٰ هوذة بن خليفة به.
ورواه أحمد في المسند ٣٠/ ٦٢٥، وأبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ٣/ ٩٦٧، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٣/ ٢٤٤ بإسنادهم إلىٰ عوف بن أبي جميلة الأعرابي به.
ويشهد لهذا الحديث حديث جابر بلفظ: (إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ، فَقَالَ: أَنَا نَازِلٌ، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لاَ نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ المِعْوَلَ فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ... الحديث)، رواه البخاري (٤١٠١)، وهذا لفظه، وأحمد في المسند ٢٢/ ١٢١، والدارمي في السنن (٤٣).
وله شاهد آخر لابأس به من حديث عن أبي سكينة، عن رجل من الصحابة، رواه النسائي في السنن الصغرىٰ (٣١٧٦)، وفي السنن الكبرىٰ ٤/ ٣٠٤.

جَمَاعةٌ، مِنْهُمْ: عَمْرُو بنُ عَبْدِوُدٍّ، فَجَعَلَ يَدْعُو إلىٰ البِرَازِ -وَهُوَ ابنُ تِسْعِينَ سَنَةً- فَبَارَزَهُ عَلِيٌّ فَقَتَلَهُ.

[١٩٧أ] فَأَصْبَحُوا/ فَجَمَعُوا كَتِيبَةً غَلِيظَةً فِيهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَقَاتَلُوا إلىٰ اللَّيْلِ، وَلَمْ يُصَلِّ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ ظُهْراً ولاَ عَصْراً، وَقَالَ: شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاَةِ الوُسْطَىٰ صَلاَةِ العَصْرِ، مَلأَ اللهُ قُبُورَهُم وبُيُوتَهُم نَاراً(١).

وَحُصِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأَصْحَابُهُ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَقِيلَ: أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ. وَكَانَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ قَدْ أَسْلَمَ، فَمَشَىٰ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَقُرَيْظَةَ فَخَذَّلَ بَيْنَهُم.

وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَالَ أَبو سُفْيَانَ لأَصْحَابِهِ: إِنَّكُمْ لَسْتُمْ بِدَارِ مُقَامٍ، لَقَدْ هَلَكَ الْخُفُّ، وَالْحَافِرُ، وَأَجْدَبَ الْجَنَابُ(٢)، وَأَخْلَفَتْنَا قُرَيْظَةُ، وَلَقِينَا مِنَ الرِّيحِ مَا تَرَوْنَ، فَارْتَحِلُوا إِنِّي مُرْتَحِلٌ.

وَقُتِلَ مِنَ الـمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ ثَلاَثَةٌ، وَمِنَ الـمُسْلِمِينَ سِتَّةٌ.

---

(١) رواه البخاري (٤٥٣٣)، ومسلم (٦٢٧) من حديث علي رضي الله عنه.

(٢) قوله: (أجدب) نقيض الخصب.

و(الجناب) الناحية والفناء، وما قرب من محلّة القوم، ويقال: فلان خصيب الجناب وجديب الجناب.

البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ غَزَاةِ بَنِي قُرَيْظَةَ

لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ من الْخَنْدَقِ جَاءَهُ جِبْرَئِلُ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَسِيرَ إِلَىٰ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَإِنِّي عَامِدٌ إِلَيْهِمْ فَمُزَلْزِلٌ بِهِمْ حُصُونَهُمْ.

١٣٤٩- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا فَرَغَ مِنَ الْأَحْزَابِ، دَخَلَ الْمُغْتَسَلَ لِيَغْتَسِلَ، فَجَاءَهُ جِبْرَئِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَوَقَدْ وَضَعْتُمُ السِّلَاحَ، مَا وَضَعْنَا أَسْلِحَتَنَا بَعْدُ، انْهَدْ إِلَىٰ بَنِي قُرَيْظَةَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ جِبْرَئِلَ، مِنْ خَلَلِ الْبَابِ قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ[1].

* * *

قَالَ عُلَمَاءُ السِّيَرِ: نُودِيَ فِي النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ لاَ تُصَلُّوا الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَاسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ، ثُمَّ سَارَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ، فَحَاصَرَهُمْ أَشَدَّ الْحِصَارِ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد ٤١/ ٤٥٨ عن عفان بن مسلم به.
ورواه البخاري (٢٨١٣)، و(٤١١٧)، و(٤١٢٢)، ومسلم (١٧٦٩) بإسنادهما إلىٰ هشام ابن عروة به.

فَأَرْسَلُوا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرْسِلْ إِلَيْنَا أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِالْمُنْذِرِ، فَأَرْسَلَهُ، فَشَاوَرُوهُ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ أَنَّهُ الذَّبْحُ، ثُمَّ نَدِمَ، فَقَالَ: خُنْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَرَبَطَ نَفْسَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَمْ يَأْتِ حَتَّىٰ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ تَوْبَتَهُ.

ثُمَّ نَزَلُوا عَلَىٰ حُكْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ، فَكُتِّفُوا، وَنُحُّوا نَاحِيَةً، وَعَزَلَ النِّسَاءَ، وَالذُّرِّيَّةَ.

وَجُمِعَتْ أَمْتِعَتُهُمْ، فَكَانَتْ أَلْفًا وَخَمْسُمَائَةِ سَيْفٍ، وَثَلَاثُمِائَةِ دِرْعٍ، وَأَلْفَيْ رُمْحٍ، وَأَلْفَي وَخَمْسُمِائَةِ تُرْسٍ وَحَجَفَةٍ، وَجِمَالًا كَانَتْ نَوَاضِحَ[1].

وَكَلَّمَتِ الْأَوْسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَهَبَهُمْ لَهُمْ، وَكَانُوا حُلَفَاءَهُمْ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحُكْمَ فِيهِمْ إِلَىٰ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَحَكَمَ فِيهِمْ أَنْ يُقْتَلَ كُلُّ مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي، وَتُسْبَىٰ النِّسَاءُ والذَّرَارِيُّ، وَتُقْسَمُ الْأَمْوَالُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ[2].

---

(١) قوله: (الحجفة): الترس من جلود بلا خشب ولا رباط من عصب، وقوله: (نواضح) أي الجمال التي يسقىٰ عليها الماء.

(٢) رواه البخاري (٣٨٠٤)، ومسلم (١٧٦٨) من حديث أبي سعيد الخدري.

البَابُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ غَزَاةِ بَنِي لَحْيَانَ(١)

وَكَانُوا بِنَاحِيةِ عُسْفَانَ(٢)، وَذَلِكَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إليهِم، فَهَرَبُوا فِي الجِبَالِ، ثُمَّ رَجَعَ/ . [١٩٧ب]

(١) لحيان -بفتح اللام وسكون الياء- هم: بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، ينسب إليهم خلق كثير.

(٢) عسفان-بضم العين، وسكون السين - بلد على مسافة ثمانين كيلا من مكة شمالا على طريق المدينة.

البَابُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ

فِي غَزَاةِ الغَابَةِ

وَذَلِكَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ أَيْضًا.

وَذَلِكَ أَنَّ عُيَيْنَةَ بنَ حِصْنٍ أَغَارَ عَلَىٰ لِقَاحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[١]، فَاسْتَاقَهَا، وَقَتَلَ رَاعِيهَا، وَجَاءَ الصَّرِيخُ.

فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَاسْتَخْلَفَ ابنَ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَخَلَّفَ سَعْدَ بنَ عُبَادَةَ فِي ثَلاَثِمَائَةٍ يَحْرُسُونَ المَدِينَةِ، وَعَقَدَ لِوَاءً لِلْمُقْدَادِ، وَقَالَ: امْضِ فَأَنَا فِي أَثَرِكَ.

وَمَضَىٰ وَرَاءَهُمْ سَلَمَةُ بنُ الأَكْوَعِ.

وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ سَلَمَةُ: يَا رَسُولَ الله، إنَّ القَوْمَ عِطَاشٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ[٢]، وَرَجَعَ[٣].

---

(١) قوله: (لقاح) هي الناقة التي لها لبن.
وعيينة بن حصن هو: ابن حذيفة الفزاري له صحبة، وكان من المؤلفة، أسلم قبل الفتح وشهدها وشهد حنيناً والطائف، وبعثه رسول الله ﷺ إلىٰ بني تميم فسبىٰ بعض بني العنبر، وكان عيينة قد ارتد في عهد أبي بكر، ثم عاد إلىٰ الإسلام، وعاش إلىٰ خلافة عثمان.

(٢) قوله: (ملكت فاسجح).
ومعنىٰ (ملكت) أي: قدرت عليهم وتمكنت منهم.
وقوله: (فأسجح) أي فاعف وأرفق بهم، والاسجاع: حسن العفو.

(٣) رواه البخاري (٣٠٤١)، ومسلم (١٨٠٦).

البَابُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ
فِي غَزَاةِ الحُدَيْبِيَةِ[١]

فِي سَنَةِ سِتٍّ اسْتَنْفَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ إِلَىٰ الْعُمْرَةِ، فَأَسْرَعُوا، وَخَرَجَ، وَاسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ.

وَلَمْ يَخْرُجْ بِسِلَاحٍ إِلَّا السُّيُوفَ فِي الْقُرُبِ.

وَسَاقَ بُدْنًا هُوَ وَأَصْحَابُهُ.

فَصَلَّىٰ الظُّهْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، ثُمَّ دَعَا بِالْبُدْنِ فَجُلِّلَتْ[٢].

ثُمَّ أَشْعَرَهَا فِي الشِّقِّ الْأَيْمَنِ، وَقَلَّدَهَا، وَأَشْعَرَ أَصْحَابُهُ[٣]، وَهِيَ سَبْعُونَ بَدَنَةً، فِيهَا جَمَلُ أَبِي جَهْلٍ الَّذِي غَنِمَهُ يَوْمَ بَدْرٍ.

وَأَحْرَمَ وَلَبَّىٰ.

وَبَلَغَ الْمُشْرِكِينَ خُرُوجُهُ، فَأَجْمَعُوا عَلَىٰ صَدِّهِ، وَعَسْكَرُوا بِبَلْدَحَ[٤]، وَقَدِمُوا

---

(١) قال القاضي عياض في مشارق الأنوار ص ٢٢٠: (الحديبية -بضم الحاء، وتخفيف الياءين، الأولىٰ ساكنة، والثانية مفتوحة، وبينهما باء بواحدة مكسورة- كذا ضبطناها علىٰ المتقنين، وعامة الفقهاء والمحدثين يقولونها: بتشديد الياء الأخيرة) ثم ذكر عن علي بن المديني بأن أهل المدينة يشددونها، وان أهل العراق يخففونها، قلت: وتسمىٰ الحديبية اليوم بالشميسي، وتقع علىٰ مسافة (٢٢) كيلا غرب مكة، علىٰ طريق جدة.

(٢) قوله: (فجللت) من الجل، وهو ما يغطىٰ به ظهر الدابة لتصان، وهذا مختص بالإبل.

(٣) قوله: (قلدها) أي علق في أعناقها قطعة من شعار ليعلم أنها هدي فيكف الناس عنها.
وقوله: (أشعرها) أي أعلمها، وهو أن يشق جلدها أو يطعنها في أسمنتها في أحد الجانبين حتىٰ يظهر الدم، وبذلك تعرف أنها هدي.

(٤) بلدح- بفتح الباء، وسكون اللام، وفتح الدال- واد واسع غربي مكة علىٰ طريق التنعيم، يبدأ من نهاية حي الشهداء، وينتهي بالحديبية.

مِائَتَيْ فَارِسٍ إِلَىٰ كُرَاعِ الْغَمِيمِ[١]، وَتَقَارَبُوا.

فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الخَوْفِ، وَسَارَ حَتَّىٰ دَنَا مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَبَرَكَتْ رَاحِلَتُهُ.

فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: حَلْ حَلْ يَزْجُرُونَهَا[٢]، فَأَبَتْ، فَقَالُوا: خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ[٣].

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا خَلَأَتْ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ[٤]، أَمَا وَاللهِ لَا يَسْأَلُونِي الْيَوْمَ خُطَّةً فِيهَا تَعْظِيمُ حُرْمَةِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا.

ثُمَّ زَجَرَهَا، فَقَامَتْ فَوَلَّىٰ رَاجِعًا عَوْدَهُ عَلَىٰ بَدْئِهِ.

حَتَّىٰ نَزَلَ بِالنَّاسِ عَلَىٰ ثَمَدٍ مِنْ أَثْمَادِ الْحُدَيْبِيَةِ قَلِيلِ الْمَاءِ[٥]، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَغَرَزَهُ فِيهَا، فَجَاشَتْ لَهُمْ بِالرِّوَاءِ[٦]، حَتَّىٰ اغْتَرَفُوا بِآنِيَتِهِمْ جُلُوسًا عَلَىٰ الْبِئْرِ.

وَجَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ[٧]، فَقَالَ: جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ قَوْمِكَ، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأَحَابِيشَ

---

(١) كراع الغميم، كراع -بضم الكاف، وتخفيف الراء وبالعين المهملة - والغميم -بغين معجمة مفتوحة، وميم مكسورة، بعدها ياء ساكنة- واد بين مكة والمدينة، ويقع علىٰ يسار عسفان علىٰ مسافة (١٦) كيلا.

(٢) قولهم: (حل حل) -بالحاء المهملة المفتوحة وسكون اللام في الوقف والوصل- كلمة تقال لزجر البعير لحثه علىٰ السير، والثانية تأكيد في الزجر.

(٣) قولهم: (خلأت) أي بركت فلم تعد تأتمر بأمر صاحبها.

(٤) قوله: (حابس الفيل) يريد أنها ما توقفت عن المشي إلا لأن الله حبسها عن دخول مكة كما حبس الفيل عنها يوم جاء إبرهة ليهدم الكعبة.

(٥) قوله: (ثمد) الثمد: الماء القليل.

(٦) قوله: (فجاشت) - بالجيم والشين المعجمة- أي فارت البئر وارتفع ماؤها.

(٧) هو: بديل بن ورقاء بن عبدالعزىٰ بن ربيعة الخزاعي، أسلم يوم الفتح بمر الظهران، ثم شهد حنينًا والطائف وتبوك، ويقال: إنه توفي في حياة النبي ﷺ.

وَمَـنْ أَطَاعَهُمْ[١]، مَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ[٢]، وَالنِّسَاءُ، وَالصِّبْيَانُ، يُقْسِمُونَ بِاللهِ لَا يُخَلُّونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْبَيْتِ حَتَّىٰ تَبِيدَ خَضْرَاؤُهُمْ[٣].

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، إِنَّمَا جِئْنَا لِنَطُوفَ بِهَذَا الْبَيْتِ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ.

فَرَجَعَ بُدَيْلٌ فَأَخبرَ بِذَلِكَ قُرَيْشًا، فَبَعَثُوا عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ[٤]، فَكَلَّمَهُ بِنَحْوِ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَ قُرَيْشًا، فَقَالُوا: نَرُدُّهُ عَنِ الْبَيْتِ فِي عَامِنَا هَذَا، وَيَرْجِعُ مِنْ قَابِلٍ فَيَدْخُلَ مَكَّةَ، وَيَطُوفَ.

فَأَرْسَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَىٰ أَهْلِ مَكَّةَ، فَأُخْبِرَ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ، فَبَايَعَ النَّاسَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، تَحْتَ الشَّجَرَةِ، ثُمَّ أَجْمِعُوا عَلَىٰ الصُّلْحِ، فَكَتَبُوا:

هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَاصْطَلَحَا عَلَىٰ وَضْعِ الْحَرْبِ عَشَرَ سِنِينَ، يَأْمَنُ فِيهَا النَّاسُ، وَيَكُفُّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ[٥].

---

(١) الأحابيش، اختلف في تحديد هويتهم وأصلهم مع ما كانوا يقومون به من وظائف في مكة، قيل: إنهم كانوا عند جبل أسفل مكة يقال له حبشي فنسبوا إليه، وقيل: سموا بذلك لتجمعهم، والتحبش: التجمع، كما في لسان العرب ٨/ ١٦٦، وقد سبق أن عرَّفنا بهم.

(٢) قوله: (العوذ) جمع عائذ، وهي الناقة ذات اللبن.
وقوله: (المطافيل) الأمهات من النوق إذا كان معها أطفالها. يريد أنهم خرجوا بكل ما يحتاجون حتىٰ لا يرجعوا إلاَّ بعد أن يمنعوا المسلمين من دخول مكة.

(٣) قوله: (تبيد) أي تهلك.
وقوله: (خضرائهم) أي سوادهم ودهماؤهم، ويريد معظم قريش وجماعتها.

(٤) هو: عروة بن مسعود بن معتب الثقفي، عم والد المغيرة بن شعبة، كان أحد الأكابر في قومه، أسلم في السنة التاسعة من الهجرة، واستشهد في حياة النبي ﷺ، قتله قومه لما دعاهم للإسلام.

(٥) قوله: (لا إسلال ولا إغلال): (الإسلال): السرقة الخفية، وقيل: سل السيوف، و(الإغلال):=

وَأَنَّ بَيْنَنَا عَيْبَةً مَكْفُوفَةً[١].

وَأَنَّـهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَعَقْدِهِ فَعَلَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْـدِ قُرَيْشٍ وَعَقْدِهَا فَعَلَ، وَأَنَّهُ مَنْ أَتَىٰ مُحَمَّدًا مِنْهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِ/ وَلِيِّهِ رَدَّهُ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ مَنْ أَتَىٰ قُرَيْشًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرُدُّوهُ. [١٩٨أ]

وَأَنَّ مُحَمَّـدًا يَرْجِعُ عَامَهُ هَذَا بِأَصْحَابِهِ، وَيَدْخُـلُ عَلَيْنَا قَابِلَ فِي أَصْحَابِهِ، فَيُقِيمُ بِهَا ثَلَاثًا، لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا بِسِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحُ الْمُسَافِرِ، السُّيُوفُ فِي الْقُرُبِ.

شَـهِدَ أَبُو بَكْـرٍ، وَعُمَـرُ، وَعُثْمَـانُ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ، وَسَـعْدٌ، وَأَبُو عُبَيْـدَةَ، وَابْنُ مَسْلَمَةَ، وَحُوَيْطِبُ، وَكَتَبَ عَلِيٌّ

فَكَانَ هَذَا الْكِتَابُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَنُسْخَتُهُ عِنْدَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو.

وَخَرَجَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ[٢].

فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ، فَرَدَّهُ.

ثُمَّ نَحَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَدْيَهُ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ، لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١-٢][٣].

=الخيانة أو السرقة الخفية. وقيل لبس الدروع.

(١) قولـه: (عيبة مكفوفة): هذا مثل معناه، يعني: أن يكف بعضنا عن بعض، فتكون بيننا صدورًا سليمة في المحافظة على العهد الذي عقدناه.

(٢) قوله: (يرسف) -بفتح أوله وضم السين- أي يمشي مشيًا بطيئًا بسبب قيوده.

(٣) جاء خبر صلح الحديبية بطوله في كتب السيرة، ومنها سيرة بن هشام ٢/ ٣٠٨.

البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ غَزَاةِ خَيْبَرَ[١]

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلىٰ خَيْبَرَ، فَلَمَّا وَصَلَ دَخلُوا حُصُونَهُم وَقَاتَلُوهُ.

فَقَتلَ مِنْهُم ثَلاثَةً وَتِسْعِينَ رَجُلاً.

وَاسْتَشْهَدَ مِنَ المُسْلِمِينَ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلاً.

وَفَتَحَهَا حِصْنًا حِصْنًا.

وَخَرَجَ مَرْحَبٌ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ[٢]، وَكَانَ الفَتْحُ عَلَىٰ يَدَيْهِ.

---

(١) خيبر بلدة معروفة تبعد عن المدينة (١٦٥) كيلًا شمالًا علىٰ طريق الشام.

(٢) مرحب -بفتح الميم وسكون الراء- ابن الحارث اليهودي.

البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ غَزَاةِ الفَتْحِ

لَمَّا تَجَهَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِغَزَاةِ الفَتْحِ أَخْفَىٰ أَمْرَهُ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ خُذْ عَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ فَلاَ يَرَوْنِي إلاَّ بَغْتَةً[1].

وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلىٰ مَنْ حَوْلِهِ مِنَ العَرَبِ يَجْلِبُهُمْ: أَسْلَمُ، وَغِفَارُ، ومُزَينَةُ، وَجُهَينَةُ، وَأَشْجَعُ، وَسُلَيْمٌ.

فَكَانَ الـمُسْلِمُونَ عَشَرةَ آلافٍ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَىٰ الـمَدِينةِ ابنَ أُمِّ مَكْتُومٍ.

وَخَرَجَ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ لِعَشْرِ لِيَالٍ خَلَونَ مِنْ رَمَضَانَ، وَعَقَدَ الأَلْوِيَةَ وَالرَّايَاتِ بقُدَيْدٍ[2].

وَلَمْ يَبْلُغْ قُرَيْشًا مَسِيرَهُ، فَبَعَثُوا أَبَا سُفْيَانَ يَتَحَسَّبُ الأَخْبَارَ، وَقَالُوا: إنْ لَقِيتَ مُحَمَّدًا فَخُذْ لَنا مِنْهُ أَمَانًا.

فَخَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ، فَلَمَّا رَأَوُا الْعَسْكَرَ فَزِعُوا، فَسَمِعَ الْعَبَّاسُ صَوْتَ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ: أَبَا حَنْظَلَةَ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ، قَالَ: هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ، فَأَسْلِمْ، فَأَجَارَهُ، وَدَخَلَ بِهِ وَبِصَاحِبَيْهِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَسْلَمَا.

وَجَعَلَ لِأَبِي سُفْيَانَ، أَنَّ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

فَقَالَ أَبو سُفْيَانَ للعبَّاسِ: لَقَدْ أَصْبَحَ مُلْكُ ابْنُ أَخِيكَ عَظِيمًا، قَالَ: وَيْحَكَ إِنَّهُ

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٩ بإسناده إلىٰ موسىٰ بن عقبة من حديثه، ولم أجده مسندا.

(٢) قوله: (قديد) -بضم القاف، وفتح الدال - موضع علىٰ الطريق بين مكة والمدينة، وهو إلىٰ مكة أقرب، يبعد عنها قرابة (١٢٠) كيلا.

لَيْسَ بِمُلْكٍ، وَلَكِنَّهَا نُبُوَّةٌ

وَنَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ القِتَالِ، غَيْرَ أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ سِتَّةِ نَفَرٍ، وَأَرْبَعِ نُسْوَةٍ:

* عِكْرِمَةُ بنُ أَبِي جَهْلٍ، فَهَرَبَ، ثُمَّ اسْتَأْمَنَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَكِيمٍ بنتُ الحَارِثِ، فَأَمَّنَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

* وَهَبَّارُ بنُ الأَسْوَدِ.

* وَعَبْدُاللهِ بنُ سَعْدِ بنِ أَبِي سَرْحٍ، فَاسْتَأْمَنَ لَهُ عُثْمَانُ، وَكَانَ أَخَاهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ.

* ومِقْيَسُ بنُ صُبَابَةَ، قَتَلَهُ نُمَيلَةُ بنُ عَبْدِاللهِ اللَّيْثِيُّ.

* وَالحُوَيْرِثُ بنُ نُقَيْدٍ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ.

* وَعَبْدُاللهِ بنُ هِلاَلِ بنِ خَطَلٍ، قَتَلَهُ أَبو بَرْزَةَ.

* وَهِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، فَأَسْلَمَتْ.

* وَسَارَّةُ مَوْلاَةُ عَمْرِو بنِ هَاشِمٍ[١]، قُتِلَتْ.

* وقُرَيْبَةُ، قُتِلَتْ.

* وَفَرْتَنَا، أُمِّنَتْ حَتَّىٰ مَاتَتْ فِي خِلاَفَةِ عُثْمَانَ.

وَكُلُّ جُنُودِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمْ يَلْقَوْا جَمْعًا غَيْرَ خَالِدٍ، فَإِنَّهُ لَقِيَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ/ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ فِي جَمْعٍ مِنْ قُرَيْشٍ بِالْخَنْدَمَةِ[٢]، [١٩٨ب] فَمَنَعُوهُ مِنَ الدُّخُولِ، وَشَهَرُوا السِّلاَحَ، وَرَمَوْا بِالنَّبْلِ، فَصَاحَ خَالِدٌ فِي أَصْحَابِهِ،

(١) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: (مولاة عمرو بن هاشم) وهو ابن المطلب بن عبدمناف، وفي مصادر أخرىٰ: (مولاة عمرو بن هشام)

(٢) قوله: (الخندمة) -بفتح الخاء، وسكون النون، وفتح الدال والميم- جبل كبير في مكة يبدأ من شعب عامر، ويقابل جبل الحجون، ثم يمتد إلىٰ جنوب مكة، وفيه اليوم أحياء كثيرة.

وَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ مِنْ قُرَيْشٍ، وَأَرْبَعَةً مِنْ هُذَيْلٍ، فَلَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: أَلَمْ أَنْهَ عَنِ الْقِتَالِ؟، فَقِيلَ: خَالِدٌ قُوتِلَ فَقَاتَلَ.

وَضُرِبَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قُبَّةٌ بِالْحَجُونِ.

وَدَخَلَ مَكَّةَ عَنْوَةً، فَأَسْلَمُوا طَائِعِينَ وَكَارِهِينَ.

وَطَافَ بِالْبَيْتِ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَمًا، فَجَعَلَ كُلَّمَا مَرَّ بِصَنَمٍ مِنْهَا يُشِيرُ إِلَيْهِ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، فَيَقَعُ الصَّنَمُ لِوَجْهِهِ، وَكَانَ أَعْظَمَهَا هُبَلُ وَهُوَ وِجَاهُ الْكَعْبَةِ.

فَجَاءَ إِلَىٰ الْمَقَامِ، فَصَلَّىٰ خَلْفَهُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ نَاحِيَةً، وَأَرْسَلَ بِلَالًا إِلَىٰ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْكَعْبَةِ، فَجَاءَ بِهِ فَقَبَضَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَفَتَحَ الْبَابَ، وَدَخَلَ الْكَعْبَةَ، فَصَلَّىٰ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ.

وَدَعَا عُثْمَانَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْمِفْتَاحَ، وَقَالَ: خُذُوهَا يَا بَنِي أَبِي طَلْحَةَ خَالِدَةً تَالِدَةً لَا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ظَالِمٌ.

وَدَفَعَ السِّقَايَةَ إِلَىٰ الْعَبَّاسِ.

وَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ الضُّحَىٰ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، وَأَذَّنَ بِلَالٌ فَوْقَ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، وَكُسِرَتِ الْأَصْنَامُ، وَخَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الصَّفَا.

* * *

١٣٥٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُالْحَقِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالْمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الْقَاسِمِ ابنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ، عَنْ

ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ سَارَ إِلَىٰ مَكَّةَ صَعِدَ الصَّفَا، فَخَطَبَ النَّاسَ.

فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَمَّا الرَّجُلُ فَأَخَذَتْهُ الرَّأْفَةُ بِقَوْمِهِ، وَالرَّغْبَةُ فِي قَرْيَتِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْوَحْيَ عَلَىٰ نَبِيِّهِ ﷺ بِمَا قَالَتِ الْأَنْصَارُ.

فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، تَقُولُونَ: أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَدْرَكَتْهُ رَأْفَةٌ بِقَوْمِهِ، وَرَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ؟ فَمَنْ أَنَا إِذًا؟ كَلَّا وَاللهِ، إِنِّي عَبْدُاللهِ وَرَسُولُهُ حَقًّا، الْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ.

قَالُوا: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا قُلْنَا ذَلِكَ إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ تُفَارِقَنَا.

قَالَ: أَنْتُمْ صَادِقُونَ عِنْدَ اللهِ، وَعِنْدَ رَسُولِهِ.

قَالَ: فَوَاللهِ مَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ بَلَّ نَحْرَهُ بِالدُّمُوعِ(١).

***

قُلْتُ: لَمَّا جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الصَّفَا بَايَعَ النَّاسَ عَلَىٰ الإِسْلَامِ، ثُمَّ بَايَعَ النِّسَاءَ، وَكَانَ الفَتْحُ يَوْمَ الجُمُعَةِ لِعَشْرٍ بَقِينَ مِنْ رَمَضَانَ، وَأَقَامَ بِهَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَخَرَجَ إِلَىٰ حُنَيْنٍ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَىٰ مَكَّةَ عَتَّابَ بنَ أَسِيدٍ يُصَلِّي بِهِم، وَمُعَاذَ بنَ جَبَلٍ يُعَلِّمُهُم السُّنَنَ وَالفِقْهَ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه الدارقطني في السنن ٤/ ١٦ عن أبي القاسم البغوي به.
ورواه أبو يعلىٰ في المسند ١١/ ٥٢٤، والحاكم في المستدرك ٢/ ٦٢ بإسنادهما إلىٰ هدبة بن خالد به.
ورواه أحمد في المسند ١٦/ ٥٥٣، وفي فضائل الصحابة (١٤٢٥)، وابن زنجويه في كتاب الأموال ١/ ٢٠١، والنسائي في السنن الكبرىٰ ١٠/ ١٥٤ والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/ ٣٢٥ بإسنادهم إلىٰ سلام بن مسكين به.
ورواه مسلم (١٧٨٠) بإسناده إلىٰ ثابت البناني به.

البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ
فِي غَزَاةِ حُنَيْنٍ
وَهِيَ غَزَاةُ هَوَزِانَ

وَحُنَيْنٌ وَادٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ ثَلَاثُ لَيَالٍ(١).

وَكَانَ سَبَبُهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ مَشَتْ أَشْرَافُ هَوَزِانَ وَثَقِيفٍ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ وَحَشَدُوا، وَجَمَعَ أَمْرَهُمْ مَالِكُ بنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ(٢).

فَجَاءُوا بِأَمْوَالِهم، وَنِسَائِهِم، وإِمَائِهِم حَتَّىٰ نَزَلُوا أَوْطَاسَ(٣)، وَجَعَلَتِ الأَمْدَادُ تَأْتِيهِم، وَأَخْرَجُوا مَعَهُمْ دُرَيدَ بنَ الصِّمَّةِ -وَهُوَ أَعْمَىٰ- وَهُوَ ابنُ سَبْعِينَ وَمِائَةِ سَنَةٍ، يُقَادُ فِي شِجَارٍ، وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ أَعْوَادٍ/ يُهَيَّأُ لِلْنِسَاءِ. [١٩٩أ]

فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ فِي اثْنَي عَشَرَ أَلْفًا.

فَلَمَّا وَصَلَ إِليهِم صَفَّ أَصْحَابَهُ صُفُوفًا، وَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَغْلَتَهُ الدُّلْدُلَ، وَلَبِسَ دِرْعَيْنِ، وَالمِغْفَرَ، وَالبَيْضَةَ.

فَاسْتَقْبَلَتْهُمْ هَوَزِانُ، وَحَمَلَتْ حَمْلَةً وَاحِدَةً، فَانْهَزَمَ النَّاسُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) حنين واد يبعد عن مكة (٢٦) كيلا شرقا بعد طريق السيل، ويعرف اليوم بواد الشرائع.

(٢) هو: مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن النصري، كان رئيس المشركين يوم حنين، ولما انهزموا لحق مالك بالطائف، ثم جاء إلىٰ رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة، فأسلم، فأعطاه رسول الله ﷺ أهله وماله، وأعطاه مائة من الإبل ليؤلف قلبه، ثم حسن إسلامه، واستعمله رسول الله ﷺ علىٰ من أسلم من قومه ومن قبائل قيس عيلان، ثم شهد بعد رسول الله ﷺ فتح الشام، وشهد القادسية أيضًا بالعراق مع سعد بن أبي وقاص.

(٣) أوطاس -بهمزة مفتوحة، وواو ساكنة- موضع يقع شرق مكة، بين حنين والطائف، ويسمىٰ اليوم بأم خرمان.

ﷺ يَقُولُ: يَا أَنْصَارَ اللهِ، وَأَنْصَارَ رَسُولِه، أَنَا عَبْدُاللهِ وَرَسُولُهُ.

وَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ العَسْكَرِ، وَثَبَتَ مَعَهُ: أَبو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَلِيٌّ، وَالعبَّاسُ، وَالفَضْلُ، وَأَبو سُفْيَانَ بنُ الحَارِثِ، وَرَبِيعَةُ بنُ الحَارِثِ، وَأُسَامةُ.

* * *

١٣٥١ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ:حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ، قَالَ:حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْعُودٍ:

كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَالَ: فَوَلَّىٰ عَنْهُ النَّاسُ، وَثَبَتَ مَعَهُ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَالأَنْصَارِ.

فَنَكَصْنَا عَلَىٰ أَقْدَامِنَا نَحْوًا مِنْ ثَمَانِينَ قَدَمًا، وَلَمْ نُوَلِّهِمُ الدُّبُرَ[1].

وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ بَغْلَتِهِ يَمْضِي قُدُمًا، فَحَادَتْ بِهِ بَغْلَتُهُ، فَمَالَ عَنِ السَّرْجِ.

فَقُلْتُ لَهُ: ارْتَفِعْ رَفَعَكَ اللهُ.

فَقَالَ: نَاوِلْنِي كَفًّا مِنْ تُرَابٍ.

فَضَرَبَ بِهِ وُجُوهَهُمْ، فَامْتَلأَتْ أَعْيُنُهُمْ تُرَابًا.

---

(١) النكوص: الرجوع علىٰ وراء وهو القهقرىٰ، بمعنىٰ أنهم رجعوا علىٰ أقدامهم إلىٰ الوراء من غير أن يولوهم الدبر.

ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ الْمُهَاجِرُونَ، وَالأَنْصَارُ؟.

قُلْتُ: هُمْ أُولاءِ.

قَالَ: اهْتِفْ بِهِمْ، فَهَتَفْتُ بِهِمْ.

فَجَاءُوا وَسُيُوفُهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ كَأَنَّهَا الشُّهُبُ.

وَوَلَّىٰ الْمُشْرِكُونَ أَدْبَارَهُمْ[(١)].

١٣٥٢ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ، قَالَ:

شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُنَيْنًا، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلاَّ أَنَا، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ، فَلَزِمْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ وَهُوَ عَلَىٰ بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ، أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الْجُذَامِيُّ، فَلَمَّا الْتَقَىٰ الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ، وَلَّىٰ الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ.

وَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْكِضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ[(٢)].

قَالَ الْعَبَّاسُ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَكُفُّهَا[(٣)]، وَهُوَ لاَ يَأْلُو مَا

---

(١) إسناده ضعيف. لأن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود لا يعرف له سماع من أبيه سوىٰ حديثين ليس هذا منهما، رواه أحمد في المسند ٧/ ٣٥٥ عن عفان بن مسلم به.
ورواه البزار في المسند ٥/ ٣٦٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٦٩، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٢٨، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ١٤٢، وابن عساكر في تاريخ الإسلام ٣٣/ ٧٩ بإسنادهم إلىٰ عفان به.
وقال الذهبي في حاشية المستدرك: (الحارث وعبدالواحد ذوا مناكير هذا منها ثم فيه إرسال).

(٢) قوله: (يركض بغلته) أي يحركها ويدفعها إلىٰ صوبهم.

(٣) قوله: (أكفها) أي أوقفها إرادة ألا تسرع.

أَسْرَعَ نَحْوَ الْمُشْرِكِينَ.

وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بِغَرْزِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا عَبَّاسُ، نَادِ يَا أَصْحَابَ السَّمُرَةِ[١].

قَالَ: وَكُنْتُ رَجُلًا صَيِّتًا[٢]، فَقُلْتُ بِأَعْلَىٰ صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟ قَالَ: فَوَاللهِ، لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَىٰ أَوْلادِهَا[٣].

فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَ يَا لَبَّيْكَ، يَا لَبَّيْكَ، وَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ، وَاقْتَتَلُوا هُمْ وَالْكُفَّارُ.

فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ قِتَالِهِمْ، فَقَالَ: هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ.

ثُمَّ أَخَذَ حَصَيَاتٍ، فَرَمَىٰ بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ، وَقَالَ: انْهَزَمُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَمَا هُوَ إِلا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ.

فَمَا زِلْتُ أَرَىٰ حَدَّهُمْ كَلِيلًا، وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا، حَتَّىٰ هَزَمَهُمِ اللهُ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَرْكُضُ خَلْفَهُمْ عَلَىٰ بَغْلَتِهِ[٤].

---

(١) السمرة هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان.

(٢) قوله: (صيتًا) أي قوي الصوت جهير.

(٣) قوله: (عطفة البقر علىٰ أولادها) أي عودهم إلىٰ أماكنهم وإقبالهم إليه ﷺ كعطفة البقر علىٰ أولادها، أي كان فيهم انجذاب مثل ما في الأمهات حين تحن علىٰ أولادها، وهذا يدل علىٰ أن فرارهم لم يكن بعيداً، وأنه لم يحصل الفرار من جميعهم.

(٤) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٢٩٦، وفي فضائل الصحابة (١٧٧٥) عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه عبدالرزاق في المصنَّف ٥/ ٣٧٩ عن معمر به، ورواه من طريقه: أبو عوانة في المستخرج ٤/ ٢٧٧، وابن حبان في الصحيح ١٥/ ٥٢٤.
ورواه النسائي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٣٨، وأبو يعلىٰ في المسند ٦/ ٢٨٩، وأبو الشيخ في أمثال الحديث (٢١٩) بإسنادهم إلىٰ معمر به.=

١٣٥٣ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَىٰ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ الْفِهْرِيِّ، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ، فَسِرْنَا فِي يَوْمٍ قَائِظٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، فَنَزَلْنَا تَحْتَ ظِلَالِ الشَّجَرِ.

فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ لَبِسْتُ لأْمَتِي[1]، وَرَكِبْتُ فَرَسِي، فَانْطَلَقْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ فِي فُسْطَاطِهِ.

[١٩٩ب] فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ/ وَرَحْمَةُ اللهِ حَانَ الرَّوَاحُ؟.

فَقَالَ: أَجَلْ.

فَقَالَ: يَا بِلَالُ، فَثَارَ مِنْ تَحْتِ سَمُرَةٍ كَأَنَّ ظِلَّهُ ظِلُّ طَائِرٍ[2].

فَقَالَ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَأَنَا فِدَاؤُكَ.

فَقَالَ: أَسْرِجْ فَرَسِي، فَأَخْرَجَ سَرْجًا دَفَّتَاهُ مِنْ لِيفٍ، لَيْسَ فِيهِمَا أَشَرٌ وَلَا بَطَرٌ[3]، فَأَسْرَجَ لَهُ.

فَرَكِبَ وَرَكِبْنَا فَصَافَيْنَاهُم عَشِيَّتَنَا وَلَيْلَتَنَا، فَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ.

=ورواه مسلم (١٧٧٥)، والحميدي في المسند ١/ ٤٢١، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٤/ ١٨، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/ ٢٧٣، والبزار في المسند ٤/ ١٢٨، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٤١، وأبو عوانة في المستخرج ٤/ ٢٧٦، والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٧٠ بإسناده إلىٰ الزهري به.

(١) قوله: (لأمتي) اللأمة هي الدرع، وربما سمي السلاح كله لأمة.

(٢) قوله: (ظل طائر) أي ظل شجرة السمرة في القلة كظل طائر فيكون قليلًا.

(٣) قوله: (دفتاه) أي جانباه وطرفاه من ليف النخل.

وقوله: (أشر ولا بطر) معناهما واحد وهو شدة النشاط، وقلة احتمال النعمة والطغيان بالنعمة.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا عِبَادَ اللهِ، أَنَا عَبْدُاللهِ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ اقْتَحَمَ عَنْ فَرَسِهِ، فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ.

فَأَخْبَرَنِي الَّذِي كَانَ أَدْنَىٰ إِلَيْهِ مِنِّي أَنَّهُ ضَرَبَ بِهِ وُجُوهَهُمْ. وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، فَهَزَمَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ يَعْلَىٰ: فَحَدَّثَنِي أَبْنَاؤُهُمْ عَنْ آبَائِهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: لَمْ يَبْقَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا امْتَلَأَتْ عَيْنَاهُ وَفَمُهُ تُرَابًا، وَسَمِعْنَا صَلْصَلَةً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَإِمْرَارِ الْحَدِيدِ عَلَىٰ الطَّسْتِ الْجَدِيدِ[١].

١٣٥٤- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ نَيْرُوزَ[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قَمِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، قَالَ:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن يسار، قال ابن المديني: (شيخ مجهول)، رواه أحمد في المسند ٣٧/ ١٣٥ عن عفان بن مسلم به.
ورواه أبو داود في السنن (٥٢٣٣)، وأبو داود الطيالسي في المسند (١٤٦٨)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ١٥٦، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٤١٩، والدارمي في المسند (٢٤٩٦)، والحارث بن أبي أسامة في المسند كما في بغية الباحث ١/ ٧١١، والدُّولابي في الكنىٰ والأسماء ١/ ١٢٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٢٨٨، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ٢٩٧، و٥/ ٢٧٨٨ و٢٩٥٢، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ٢/ ٥٩٢، وقوام السنة في الترغيب والترهيب (٣٢٩) بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.
وقوله: (علىٰ الطست الجديد) -بالجيم- تنبيها علىٰ قوة الصوت الذي سمعوه، فإن صوت الجديد أقوىٰ من العتيق.

(٢) هو: محمد بن إبراهيم بن نيروز أبو بكر الأنماطي البغدادي، ثقة توفي سنة (٣١٩)، كما في تاريخ بغداد ٢/ ٣٠٣.

آخِذٌ بِغَرْزِ النَّبِيِّ ﷺ[١]، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ أَنَا ابنُ عَبْدِالمُطَّلِبِ

١٣٥٥- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ خُزَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَىٰ ابنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ السَّائِبِ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ:

أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَبْضَةً مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا عَلَىٰ الْمُشْرِكِينَ، فَرَمَىٰ بِهَا فِي وُجُوهِهِمْ، وَقَالَ: ارْجِعُوا شَاهَتِ الْوُجُوهُ.

قَالَ: فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَلْقَىٰ أَخَاهُ إِلَّا هُوَ يَشْكُو الْقَذَىٰ، أَوْ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ[٢].

١٣٥٦- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ:

---

(١) قوله: (بغرز) الغرز ركاب الرحل من جلد يعتمد عليه في الركوب، فإن كان من خشب أو حديد فهو ركاب.

(٢) إسناده ضعيف، فيه السائب بن يسار، وهو مجهول، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٢٤٥، وسكت عن حاله، رواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (٤٤٠) عن موسىٰ ابن مسعود به.
ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/ ١٣٦، وبن قانع في معجم الصحابة ٣/ ٢٢٥، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٢٣٧، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/ ٢٧٧٦، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ١٤٤ بإسنادهم إلىٰ أبي حذيفة موسىٰ بن مسعود النهدي عن سعيد بن السائب به.

لَقَدْ رَأَيْتُ قَبْلَ هَزِيمَةِ الْقَوْمِ وَالنَّاسُ يَقْتَتِلُونَ مِثْلَ الْبِجَادِ الأَسْوَدِ أَقْبَلَ مِنَ السَّـمَاءِ[١]، حَتَّىٰ سَـقَطَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ القَوْمِ، فَإِذَا نَمْلٌ أَسْـوَدُ مَبْثُوثٌ قَدْ مَلأَ الوَادِي، لَم أَشُكَّ أَنَّها الـمَلاَئِكَةُ، ولَم يَكُنْ إلاَّ هَزِيمةُ القَوْمِ[٢].

* * *

قَالَ عُلَمَاءُ السِّيرِ: نَزَلَتِ الـمَلاَئِكَةُ يَوْمِئِذٍ عَلَيْهَا عَمَائِمٌ حُمْرٌ.

وَرَجَعَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ إلىٰ الـمَدِينَةِ، فَجَاءَ وَفْدُ هَوَزِانَ، فَسَـأَلُوا رَسُـولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِم فِيمَا أَخَذَ مِنْهُمْ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي سَـعْدِ بنِ بَكْرٍ - وَبَنُو سَعْدٍ هُم الَّذِينَ أَرْضَعُوا رَسُـولَ اللهِ ﷺ- فَقَالَ: إنَّا لَوْ مَلَحْنَا لِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِـمْرٍ، أَوْ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ رَجَوْنَا عَطْفَهُ[٣]، ثُمَّ أَنْشَدَ:

أُمْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللهِ فِي كَرَمٍ ... فَإِنَّكَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَدَّخِرُ[٤].

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّمَا أَحَبُّ إلَيْكُم: أَبْنَاؤكُم وَنِسَاؤكُمْ أمْ أَمْوَالَكُمْ؟

فَقَالُوا: نِسَاؤُنَا وَأَوْلاَدُنَا.

(١) قولـه: (البجاد) -بكسـر الباء- الكسـاء الغليـظ، وأراد الملائكة الذين أيدهـم الله بهم كانوا لكثرتهم واختلاط بعضهم ببعض صاروا كالبجاد المتصل أجزاؤه بنسجه.

(٢) إسـناده ضعيف لانقطاعه، رواه محمد بن إسـحاق في السيرة كما في تهذيبه ٢/ ٤٤٩ عن أبيه إسـحاق بن يسـار به، ورواه من طريقه: إسـحاق بن راهويه في المسند كما في إتحاف الخيرة المهـرة ٥/ ٢٠٩، وفي المطالب العالية ١٧/ ٣٢١، والطبري في التاريخ ٣/ ٧٧، والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٦١.

وقال ابن حجر: (إسناده حسن إن كان إسحاق بن يسار سمعه من جبير)، قلت: ولم يسمع منه.

(٣) قوله: (ملحنا) أي أرضعنا،والملح: الرضاع، والحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام من العرب، والنعمان بن المنذر ملك العراق من العرب.

(٤) قوله: (فإنك المرء) أي أنت المرء الجامع للصفات المحمودة المتفرقة في الرجال.

فَقَـالَ: أَمَّا مَا كَانَ لِي ولِبَنِي عَبْدِالـمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ، فَإِذَا صَلَّيْتُ بالنَّاسِ فَقُولُوا: إنَّا نَسْتَشْفِعُ/ بِرَسُـولِ الله إلىٰ الـمُسْـلِمِينَ، وبِالـمُسْـلِمِينَ إلىٰ رَسُـولِ الله في أَبْنَائِنَا ونِسَائِنا، فَسأُعْطِيكُم وأسْأَلُ لَكُم. [٢٠٠أ]

فَقَامُوا، فَقَالُوا، فقَالَ: أَمَّا مَا كَانَ لي ولِبَنِي عَبْدِ الـمُطَّلِبِ فهوَ لَكُم.

فَقَالَ الـمُهَاجِرُونَ: مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَقَالَتِ الأَنْصَارُ كَذَلِكَ(١).

ثُمَّ أَمَرَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ بالغَنَائِمِ فَجُمِعَتْ، فَكَانَ السَّبْيُ سِتَّةَ آلافِ رَأْسٍ، وكَانَتِ الإِبْلُ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ بَعِيرٍ، وَالغَنَمُ أَرْبَعِينَ أَلْفاً، وَأَرْبَعَةُ آلافِ أُوقِيَّةٍ فِضَّةً.

فَأَعْطَىٰ أَبا سُـفْيَانَ بنَ حَـرْبٍ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، وَمِائَةً مِنَ الإِبِـلِ، فَقَالَ: ابْنِي يَزِيدُ، فَأَعْطَاهُ كَذَلِكَ.

وَأَعْطَىٰ حَكِيمَ بنَ حِزَامٍ مِائَةً مِنَ الإبلِ، ثُمَّ سَأَلَهُ مَرَّة أُخْرَىٰ فَأَعْطَاهُ.

وَأَعْطَىٰ جَمَاعةً، فَقَالَ ذُو الخُوَيْصرةِ(٢): اعْدِلْ فَإِنَّكَ لَم تَعْدِلْ.

فَقَالَ: وَيْلَكَ إذَا لَمْ أعْدِلْ فَمَنْ يَعْدِلُ؟ لَقَدْ خِبْتُ وَخَسِرْتُ إذَا لَم أَعْدِلْ(٣).

---

(١) رواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في تهذيب ابن هشام ٢/ ٤٨٩، من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وهذا إسناد حسن، ورواه من طريقه: ابن زنجويه في الأموال ١/ ٣١٦، وابن أبي الدنيا في كتاب مكارم الأخلاق (٣٨٣)، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ٢٧٠، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ١٩٤.
وذكره المصنف في كتاب المنتظم ٣/ ٣٣٧ كما ذكره هنا بدون إسناد.

(٢) ذو الخويصرة اسمه: حرقوص، وقيل: مانع التميمي، رأس الخوارج، قتل بمعركة النهراوان.

(٣) حديث ذي الخويصرة هذا، رواه البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤) من حديث أبي سعيد الخدري.

البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ غَزَاةِ الطَّائِفِ

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ يُرِيدُ الطَّائِفَ، وَكَانَتْ ثَقِيفٌ قَدْ رَمَّتْ حِصْنَهَا[١]، وَأَدْخَلَتْ فِيهِ مَا يُصْلِحُهَا لِسَنَةٍ، وَتَهَيَّأَتْ لِلْقِتَالِ.

فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَرِيباً مِنَ الحِصْنِ.

فَرَمُوا الـمُسْلِمِينَ بالنَّبلِ.

فَحَاصَرَهُم ثَمَانِيةَ عَشَرَ يَوْماً، وَنَصَبَ عَلَيْهِمُ الـمَنْجَنِيقَ[٢].

وَنَادَىٰ مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَيَّمَا عَبْدٍ نَزَلَ إِلَيْنَا فَهُوَ حُرٌّ، فَخَرَجَ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً، وَنَزَلَ أَبو بَكْرةَ في بَكْرَةٍ[٣].

وَلَمْ يُؤْذَنْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ في فَتْحِ الطَّائِفِ، فَرَجَعَ.

---

(١) قوله: (رمت) أي أصلحت.

(٢) المنجنيق: آلة ترمىٰ بها حجارة ثقيلة علىٰ الأسوار فتهدمها، معربة من الفارسية.

(٣) البكرة: هي آلة يستقىٰ عليها علىٰ البئر.

البَابُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ غزَاةِ تبُوكَ

كَانَتْ في رَجَبٍ سَنَةِ تِسْعٍ.

وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَلَغَهُ أَنَّ الرُّوْمَ قَدْ جَمَعَتْ جُمُوعاً كَثِيرةً، وَأَنَّ هِرَقْلَ قَدْ رَزَقَ أَصْحَابَهُ لِسَنَةٍ، وَأَجْلَبَتْ مَعَهُ: جُذَامٌ، وَلَخْمٌ، وَعَامِلَةٌ، وَغَسَّانُ[١]، وَقَدَّمُوا مُقَدِّمَاتِهِم إلىٰ البَلْقَاءِ[٢].

فَنَدَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ، وَأَعْلَمَهُم المَكَانَ الَّذِي يُرِيدُ، لِيَتَأَهَّبُوا لِذَلِكَ.

وَبَعَثَ إلىٰ مَكَّةَ، وإلىٰ قَبَائِلِ العَرَبِ يَسْتَنْفِرُهُم، وَذَلِكَ في حَرٍّ شَدِيدٍ.

وَجَاءَ البَكَّاؤُونَ يَسْتَحْمِلُونَهُ، فَقَالَ: ﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [سورة التوبة:٩٢].

وَجَاءَ المُعَذِّرُونَ فَاعْتَذَرُوا.

وَاسْتَخْلَفَ عَلَىٰ المَدِينَةِ مُحَمَّدَ بنَ مَسْلَمَةَ.

فَتَخَلَّفَ ابنُ أُبَيٍّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ.

وَتَخَلَّفَ الثَّلاثَةُ.

فَقَدِمَ تَبُوكاً في ثَلاثِينَ أَلْفاً، وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلافِ فَرَسٍ، وَأَقَامَ بِهَا عِشْرِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَلَم يَلْقَ كَيْداً.

---

(١) هذه قبائل كان مسكنها جهة الشام، وجذام ولخم وعاملة أخوة ابناء عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.
أما غسان فهو مازن بن الأزد بن الغوث.

(٢) البلقاء -بفتح الباء وسكون اللام ممدود- موضع في الأردن، من أشهر مدنه عمان والسلط ومأدبة والزرقاء، ويتصل إلىٰ معان جنوباً، وإلىٰ حوران شمالاً.

البَابُ الثَّلاثُونَ

فِي ذِكْرِ شِعَارِهِ ﷺ فِي حُرُوبِهِ

١٣٥٧- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ الشَّقَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ابْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ:

كَانَ شِعَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَمِتْ أَمِتْ(١).

وَقَالَ زَيْدُ بنُ عَلِيٍّ: كَانَ شِعَارُهُ: يَا مَنْصُورُ أَمِتْ(٢).

١٣٥٨- قَالَ ابنُ حَيَّانَ: وَحَدَّثَنَا جُبَيْرُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الطَّنَافِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ/ : [٢٠٠ب]

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤٨٥ عن أبي خليفة الفضل ابن الحباب الجمحي به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٨٩٧)، وفي شرح السنة ١١/ ٥٢.
ورواه ابن عدي في الكامل ٦/ ٤٨٠ عن أبي خليفة به.
ورواه أبو داود (٢٥٩٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ١١٨، وأحمد في المسند ٣٧/ ٢٤، والنسائي في السنن الكبرى ٨/ ١٣٥، وابن حبان في الصحيح ١١/ ٤٨، والحاكم في المستدرك ٢/ ١١٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٥٨٧ بإسنادهم إلى عكرمة بن عمار به.

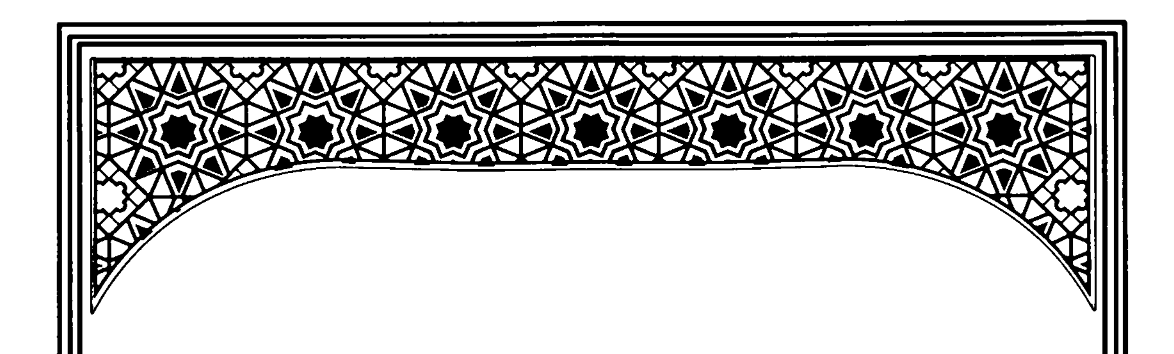
(٢) رواه الحارث في المسند كما في بغية الباحث ٢/ ٧٠٠، وأبو الشيخ بن حيان في اخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤٨٧، وإسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، وهو متروك الحديث.
وزيد بن علي هو: ابن الحسين بن علي بن أبي طالب.

عَمَّنْ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنْ لَقِيْكُمُ الْعَدُوُّ فَإِنَّ شِعَارَكُمْ: ﴿حمٓ﴾ لَا يُنْصَرُونَ[1].

* * *

آخِرُ غَزَوَاتِهِ ﷺ.

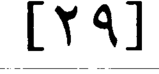
(١) إسناده صحيح، وجهالة الصحابي لا تضر، رواه أبو الشيخ بن حيان في أخلاق النبي ﷺ ٢/ ٤٩٣ عن جبير بن هارون الأصبهاني عن علي بن محمد الطنافسي به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٩٠٢).
ورواه أبو داود (٢٥٩٧)، والترمذي (١٦٨٢)، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١١٧، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٦/ ٥٨٨ بإسنادهم إلىٰ سفيان الثوري به.
وفي بعض الروايات: (قال المهلب بن أبي صفرة: أخبرني من سمع النبي ﷺ...).



أبواب سراياه صلى الله عليه وسلم

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا لَم يَخْرُجْ بَعَثَ السَّرَايَا[1]

(١) جرت عادة العلماء أنهم يطلقون لكل جيش حضره رسول الله ﷺ بنفسه اسم (غزوة)، وما لم يحضره يسمىٰ (سرية)، أو (بعثاً)، وإنما سميت سرية لأنها تسري في الغالب ليلاً، والسرية ما بين خمسة أنفس إلىٰ ثلاثمائة، وقيل: بل هي ما بين خمسين إلىٰ أربعمائة.



البَابُ الأَوَّلُ
فِي عُذْرِهِ عَنْ تَخَلُّفِهِ ﷺ عَنِ السَّرَايَا

١٣٥٩- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ[1]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ، مَا قَعَدْتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا، وَلَكِنِّي لا أَجِدُ سَعَةً فَيَتَّبِعُونِي، وَلا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ فَيَتَخَلَّفُونَ بَعْدِي.

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو، فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُو، فَأُقْتَلَ[2].

أَخْرَجَاهُ.

(١) هو: أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي الكوفي، وعمارة هو: ابن القعقاع بن شبرمة الكوفي، وكلاهما من رواة الستة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٢/ ٧٣ عن محمد بن فضيل بن غزوان به.
ورواه البخاري (٢٩٧٢)، ومسلم (١٨٧٦) بإسنادهما إلىٰ أبي صالح السمان عن أبي هريرة به.
ورواه مسلم (١٨٧٦) بإسناده إلىٰ عمارة بن القعقاع به.

البَابُ الثَّانِي
فِي عَدَدِ سَرَايَاهُ ﷺ

بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سِتًّا وَخَمْسِينَ سَرِيَّةً، فَلَمْ نَرَ أَنْ نُطِيلَ بِذِكْرِهَا، وَإِنَّما ذَكَرْنَا الغَزَوَاتِ، لأَنَّهُ أَمْرٌ بَاشَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَفْسِهِ(١).

قَالَ أَبو الوَفَاءِ بنُ عَقِيلٍ: يَقُولُ جُهَّالُ المُلْحِدَةِ: إنَّ مُحَمَّداً بُعِثَ بِالسَّيْفِ، وَهَذا مُحَالٌ، إنَّما بُعِثَ بِالبَرَاهِينِ، وَالحُجَجِ القَاطِعَةِ، فَلَمَّا لَم يَقْبَلُوا عُذِّبُوا بِالسَّيْفِ، مَكَانَ عَذَابِ اللهِ تَعَالَىٰ للأُمَمِ السَّالِفَةِ.

---

(١) اختلف أهل السير والمغازي في عدد السرايا والبعوث التي بعثها رسول الله ﷺ منذ أن شرع الجهاد حتىٰ توفاه الله تعالىٰ علىٰ أقوال كثيرة:
فقيل: كانت خمس وثلاثين سرية وبعثاً، وقيل: كانت ستاً وثلاثين، وقيل: أنها كانت ثمانية وثلاثين، وقيل أنها كانت ثمانية وأربعين، وهناك أقوالاً أخرىٰ استعرضها الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٧/ ٢٨١.

البَابُ الثَّالِثُ

فِي وَصَايَاهُ ﷺ لِلسَّرَايَا

١٣٦٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ،قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ عَمْرَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَىٰ جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ:

اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزُوا، وَلَا تَغُلُّوا[1]، وَلَا تَغْدِرُوا[2]، وَلَا تُمَثِّلُوا[3]، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا.

وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ، فَادْعُهُمْ إِلَىٰ ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ.

ادْعُهُمْ إِلَىٰ الإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ.

ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَىٰ التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَىٰ دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَىٰ الْمُهَاجِرِينَ.

---

(١) قوله: (ولا تغلوا) الغلول: السرقة من الغنيمة قبل القسمة.

(٢) قوله: (ولا تغدروا) الغدر: عدم الوفاء بالعهود في الحروب.

(٣) قوله: (ولا تمثلوا) المثلة: تقطيع أعضاء المقتول وتشويه جسده بعد القتل أو قبله.

فَـإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْـلِمِينَ، يَجْـرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يَجْرِي عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ، وَلا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ/ . [٢٠١أ]

فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَأَلْهُم الْجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ.

فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَاتِلْهُمْ.

وَإِذَا حَاصَـرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ(١)، فَـلَا تَجْعَـلْ لَهُمْ ذِمَّـةَ اللهِ، وَلا ذِمَّـةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِـنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَـكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِـكَ، فَإِنَّكُـمْ أَنْ تُخْفِـرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَـمَ أَصْحَابِكُمْ أَهْـوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ.

وَإِذَا حَاصَـرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَـأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَىٰ حُكْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَـلَا تُنْزِلْهُمْ عَلَىٰ حُكْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِـنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَىٰ حُكْمِكَ، فَإِنَّكَ لا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ أَمْ لا(٢).

(١) الذمة: العهد والضمان والحرمة، فمن لم يحفظ ذمة الله وذمة رسوله فقد أخفرها، أي نقض العهد والأمان.

(٢) رواه مسلم (١٧٣١) عن عبدالله بن هاشم بن حيان العبدي الطوسي به.
ورواه أبو داود (٢٦١٢)، والترمذي (١٤٠٨)، و(١٦١٧) بإسنادهما إلىٰ سفيان الثوري به.

البَابُ الرَّابِعُ
فِي إِنْكَارِهِ ﷺ مَا لاَ يَصْلُحُ مِنْ فِعْلِ أَمِيرِ السَّرَايَا

١٣٦١- أَخْبَرَنـا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبرَنا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنـا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

بَعَـثَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ خَالِدَ بْـنَ الوَلِيدِ إِلَىٰ بَنِـي جَذِيمَـةَ[١]، فَدَعَاهُمْ إِلَىٰ الإِسْلاَمِ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا صَبَأْنَا[٢].

فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْسِـرُ، وَدَفَعَ إِلَىٰ كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِـيراً، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ.

فَقُلْتُ: وَاللهِ لاَ أَقْتُلُ أَسِـيرِي، وَلاَ يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِـيرَهُ، حَتَّىٰ قَدِمْنَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ.

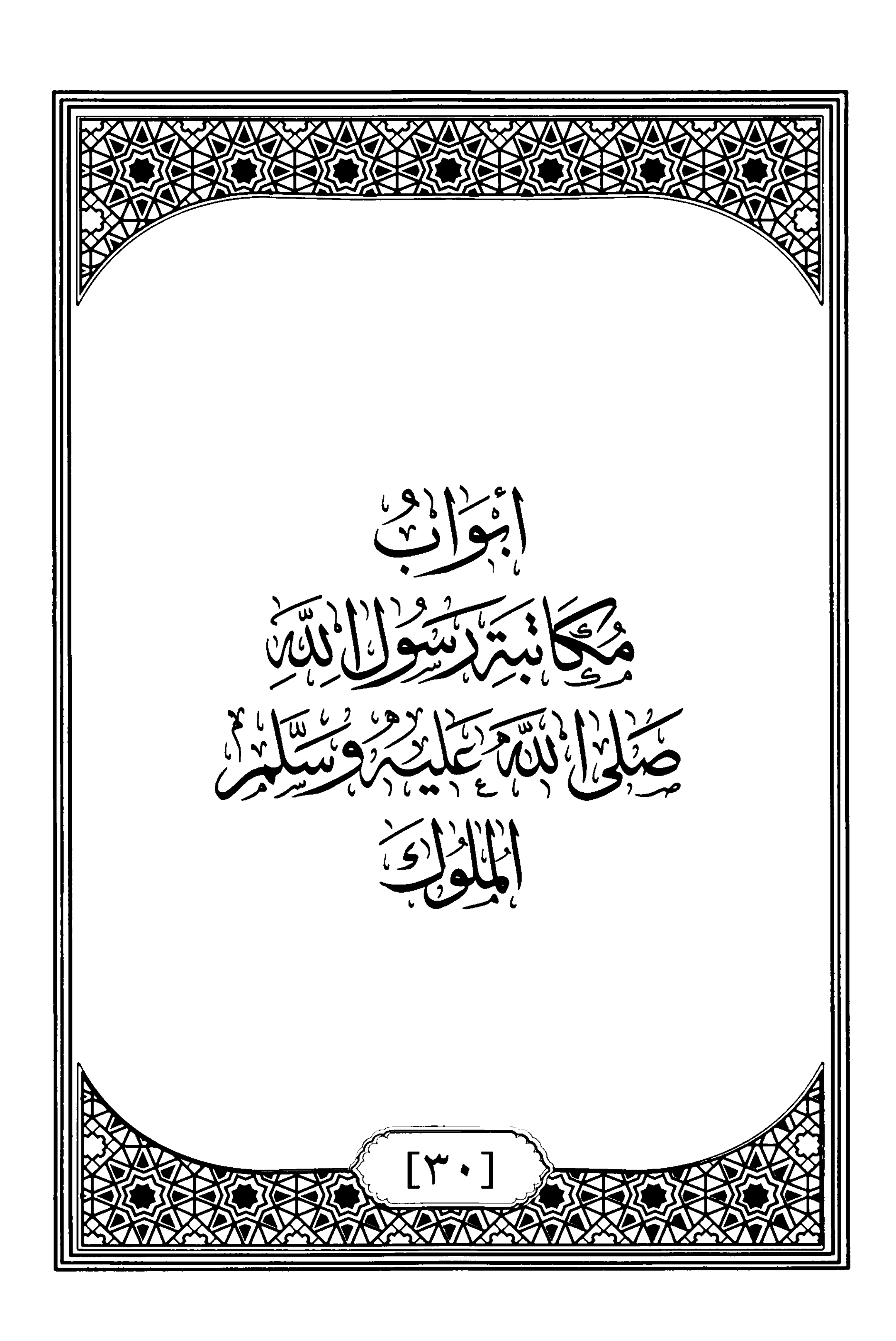
فَرَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ، مَرَّتَيْنِ[٣].

---

(١) بنو جذيمة -بفتح الجيم وكسر الدال- هم من بني عامر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة من العدنانية.

(٢) قوله: (صبأنا) يحتمل أن يكون معناه خرجنا من ديننا إلىٰ دين آخر وهو أعم من دين الإسلام، فلما لم يظهروا هذا القول صريحاً في الانتقال إلىٰ دين الإسلام نفذ خالد الأمر في قتالهم.

(٣) رواه البخاري (٤٣٣٩) عن محمود بن غيلان المروزي به.
ورواه عبدالـرزاق في المصنَّـف ٥/ ٢٢١ عن معمر بن راشـد به، ورواه من طريقه: النسـائي في السـنن الصغرىٰ (٥٤٠٥)، وفي السـنن الكبرىٰ ٥/ ٤١١، وعبدبن حميد في المنتخب من المسـند (٧٣١)، والبزار في المسند ١٢/ ٢٥٣، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٨/ ٢٦٨، وابن حبان في الصحيح ١١/ ٥٣، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٩/ ١٩٤.
وإنما رفض رسول الله ﷺ صنيع خالد لأنه تعجل وترك التثبت في أمرهم.
قال ابن حجر في الفتح ٨/ ٥٧: (وهذا البعث كان عقب فتح مكة في شـوال قبل الخروج إلىٰ حنين... وكان بأسفل مكة من ناحية يلملم).



أبواب مكاتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الملوك

[٣٠]

البَابُ الأَوَّلُ

فِي إِرْسَالِهِ ﷺ إِلىٰ المُقَوْقِسِ، وَكِتَابِهِ إِلَيهِ[١]

بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاطِبَ بنَ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلىٰ الـمُقَوْقِسِ.

فَلَمَّا وَصَلَ أَكْرَمَهُ، فَأَخَذَ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَتَبَ فِي جَوَابِهِ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ نَبِيًّا قَدْ بَقِيَ، وَقَدْ أَكْرَمْتُ رَسُولَكَ.

وَأَهْدَىٰ إِليهِ أَرْبَعَ جَوَارٍ، مِنْهُنَّ: مَارِيَةَ، وَحِمَاراً يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ، وَبَغْلَةً يُقَالُ لَها الدُّلْدُلُ، وَلَم يُسْلِمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَنَّ الخَبِيثُ بِمُلْكِهِ، وَلاَ بَقَاءَ لِمُلْكِهِ[٢].

فَقَبِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَدِيَّتَهُ، وَاصْطَفَىٰ مَارِيَةَ لِنَفْسِهِ، فَأَتَتْ بِإِبْرَاهِيمَ، وَنَفَقَ الحِمَارُ مُنْصَرَفَهُ مِنْ حَجَّةِ الوَدَاعِ، وَبَقِيَتِ البَغْلَةُ إِلىٰ زَمَنِ مُعَاوِيَةَ.

***

١٣٦٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ:

(١) المقوقس لقب لكل من ملك الاسكندرية، وهذا الذي كتب إليه رسول الله ﷺ اسمه: جريج ابن مينا، ولم يسلم على القول الصحيح.
وقد عثر أحد المستشرقين الفرنسيين على هذه الرسالة في صعيد مصر سنة (١٨٥٠م)، مكتوبة على جلد قديم، ثم نشرها سنة (١٨٥٤م).

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢٥٨ من حديث الواقدي عن معمر عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس به في حديث طويل.
ورواه الزبير بن بكار كما في المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ (١٢) بإسناده إلى حسان ابن ثابت به.

حَدَّثَنَا عَبْدُالْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ مِنَ الْهِجْرَةِ بَعَثَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَىٰ الْمُقَوْقِسِ صَاحِبِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَهُ كِتَابًا يَدْعُوهُ فِيهِ إِلَىٰ الإِسْلَامِ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ قَالَ لَهُ خَيْرًا، وَأَخَذَ الْكِتَابَ، وَكَانَ مَخْتُومًا، فَجَعَلَهُ فِي حُقٍّ/ مِنْ عَاجٍ[1]، وَخَتَمَ عَلَيْهِ، وَدَفَعَهُ [٢٠١ب] إِلَىٰ جَارِيَةٍ لَهُ، وَكَتَبَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ جَوَابَ كِتَابِهِ وَلَمْ يُسْلِمْ، وَأَهْدَىٰ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَارِيَةَ، وَحِمَارَهُ يَعْفُورَ، وَبَغْلَتَهُ دُلْدُلَ، وَكَانَتْ بَيْضَاءَ، وَلَمْ يَكُ فِي الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ غَيْرُهَا[2].

* * *

فَصْلٌ:

وَقَدْ كَانَ الـمُقَوْقِسُ يَعْرِفُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَقٌّ، لِمَا سَمِعَ صِفَاتَهُ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، وَلَكِنَّهُ لَم يُؤْمِنْ.

وَقَدْ خَرَجَ إِليهِ الـمُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ قَبْلَ إِسْلَامِ الـمُغِيرَةِ، فَحَدَّثَهُ بِذَلِكَ.

١٣٦٣ - أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الـمُطَرِّزُ، قَالَ: أَخبَرنَا

---

(١) قوله: (حق) -بضم الحاء- وعاء صغير ذو غطاء يصنع من عاج أو زجاج أو غيهما.

(٢) إسناده ضعيف جداً، فيه محمد بن عمر الواقدي، وهو مرسل أيضاً فإن جعفر بن عبدالله بن الحكم الأنصاري تابعي صغير، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٣٤ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٢٧٥.
ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٦/ ٤٠٢ عن يونس بن عبدالأعلىٰ عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن عبدالقاري قال: ذكره بنحوه.
ورواه ابن عبدالحكم في فتوح مصر ص ٤٠، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/ ٣٨٧ باسنادهما إلىٰ ابن وهب به، وهذا إسناد مرسل، ورواته ثقات، ويتقوىٰ برواية الواقدي.

أَبـو نُعَيْمٍ أَحْمَـدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَـنِ، قَـالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَـنُ بْنُ الْجَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَـيْنُ بْـنُ الْفَرَجِ، قَالَ: حَدَّثَنَـا مُحَمَّـدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِـدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَـعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ[١]، وَعَبْدُالْمَلِكِ بْنُ عِيسَىٰ الثَّقَفِيُّ، وَعَبْدُاللهِ ابْـنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْـنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، وَغَيْرُهُـمْ -كُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِطَائِفَةٍ- قَالَ:

قَـالَ الْمُغِيـرَةُ بْنُ شُـعْبَةَ فِـي خُرُوجِهِ إِلَـىٰ الْمُقَوْقِـسِ مَعَ بَنِـي مَالِكٍ[٢]، وَأَنَّهُـمْ لَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ الْمُقَوْقِسِ قَالَ لَهُـمْ: كَيْفَ خَلَصْتُمْ إِلَيَّ، وَمُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ؟.

قَالُوا: لَصِقْنَا بِالْبَحْرِ[٣]، وَقَدْ خِفْنَاهُ عَلَىٰ ذَلِكَ.

قَالَ: فَكَيْفَ صَنَعْتُمْ فِيمَا يَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ؟.

قَالُوا: مَا تَبِعَهُ مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ.

قَالَ: وَلِمَ؟.

قَالُـوا: جَاءَنَا بِدِينٍ مُجَدَّدٍ لا تَدِينُ بِهِ الآبَـاءُ، وَلا يَدِينُ بِهِ الْمَلِكُ، وَنَحْنُ عَلَىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا.

---

(١) هو عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عثمان بن سـهل بن حنيف الأنصاري الأوسـي، ثقة روىٰ له مسلم.
وعبدالملك بن عيسىٰ هو ابن عبدالرحمن بن العلاء بن جارية الثقفي الحجازي، روىٰ له الترمذي.
وعبدالله بن عبدالرحمن هو أبو سعيد الجمحي المدني، روىٰ له الترمذي.

(٢) بنو مالك بن حطيط بن جشم بن قسي -وهو ثقيف- ابن منبه بن بكر بن هوازن.

(٣) قوله: (لصقنا) أي علقنا.

قَالَ: فَكَيْفَ صَنَعَ قَوْمُهُ؟.

قَالُوا: اتَّبَعَهُ أَحْدَاثُهُمْ، وَقَدْ لاقَاهُ مَنْ خَالَفَهُ مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ، تَكُونُ عَلَيْهِمُ الدَّبْرَةُ، وَمَرَّةً تَكُونُ لَهُمْ[١].

قَالَ: أَلا تُخْبِرُونَنِي، وَتَصْدُقُونَنِي إِلَىٰ مَا يَدْعُو؟.

قَالُوا: يَدْعُو إِلَىٰ أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كَانَ يَعْبُدُ الآبَاءُ، وَيَدْعُو إِلَىٰ الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ.

قَالَ: وَمَا الصَّلاةُ وَالزَّكَاةُ، أَلَهُمَا وَقْتٌ يُعْرَفُ، وَعَدَدٌ يَنْتَهِي؟.

قَالُوا: يُصَلُّونَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، كُلُّهَا لِمَوَاقِيتَ، وَعَدَدٍ قَدْ سَمُّوهُ لَهُ، وَيُؤَدُّونَ مِنْ كُلِّ مَا بَلَغَ عِشْرِينَ مِثْقَالاً، ثُمَّ أَخْبَرُوهُ بِصَدَقَةِ الأَمْوَالِ.

قَالَ: فَإِذَا أَخَذَهَا، أَيْنَ يَضَعُهَا؟.

قَالُوا: يَرُدُّهَا عَلَىٰ فُقَرَائِهِمْ، وَيَأْمُرُ بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَوَفَاءِ الْعَهْدِ، وَتَحْرِيمِ الرِّبَا، وَالزِّنَا، وَالْخَمْرِ، وَلا يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللهِ.

قَالَ: هُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَىٰ النَّاسِ كَافَّةً، وَلَوْ أَصَابَ الْقِبْطَ وَالرُّومَ تَبِعُوهُ، وَقَدْ أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ، وَهَذَا الَّذِي تَصِفُونَ مِنْهُ بُعِثَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِهِ، وَسَتَكُونُ لَهُ الْعَاقِبَةُ حَتَّىٰ لا يُنَازِعَهُ أَحَدٌ، وَيَظْهَرُ دِينُهُ إِلَىٰ مُنْتَهَىٰ الْخُفِّ، وَالْحَافِرِ[٢]، وَمُنْقَطِعِ الْبُحُورِ، وَيُوشِكُ قَوْمُهُ يُدَافِعُونَهُ بِالرِّمَاحِ.

فَقُلْنَا: لَوْ دَخَلَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مَعَهُ مَا دَخَلْنَا.

---

(١) قوله: (الدبرة) -بفتح الباء وبالسكون- أي النصرة والظفر.

(٢) الخف للبعير، كالحافر للفرس ونحوه.

قَالَ: فَأَنْغَضَ رَأْسَهُ(١)، وَقَالَ: أَنْتُمْ فِي اللَّعِبِ.

ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِي قَوْمِهِ؟.

قُلْنَا: هُوَ أَوْسَطُهُمْ نَسَبًا(٢).

قَالَ: كَذَلِكَ وَالْمَسِيحِ، الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا.

قَالَ: فَكَيْفَ صِدْقُهُ فِي حَدِيثِهِ؟.

قَالَ: قُلْنَا: مَا يُسَمَّىٰ إِلَّا الأَمِينُ مِنْ صِدْقِهِ.

قَالَ: انْظُرُوا فِي أَمْرِكُمْ، أَتَرَوْنَهُ يَصْدُقُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، وَيَكْذِبُ عَلَىٰ اللهِ؟!.

قَالَ: فَمَنِ اتَّبَعَهُ؟.

قُلْنَا: الأَحْدَاثُ.

قَالَ: هُمْ وَالْمَسِيحِ أَتْبَاعُ الأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ.

قَالَ: فَمَا فَعَلَتْ يَهُودُ يَثْرِبَ فَهُمْ أَهْلُ التَّوْرَاةِ؟.

قُلْنَا: خَالَفُوهُ، فَأَوْقَعَ بِهِمْ، فَقَتَلَهُمْ، وَسَبَاهُمْ، وَتَفَرَّقُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ.

قَالَ: هُمْ قَوْمٌ حَسَدَةٌ، حَسَدُوهُ، أَمَا إِنَّهُمْ يَعْرِفُونَ مِنْ أَمْرِهِ مِثْلَ/ مَا نَعْرِفُ. [٢٠٢أ]

قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَقُمْنَا مِنْ عِنْدِهِ، وَقَدْ سَمِعْنَا كَلَامًا ذَلَّلَنَا لِمُحَمَّدٍ، وَخَضَّعَنَا، وَقُلْنَا: مُلُوكُ الْعَجَمِ يُصَدِّقُونَهُ، وَيُخَافُونَهُ فِي بُعْدِ أَرْحَامِهِمْ مِنْهُ، وَنَحْنُ أَقْرِبَاؤُهُ وَجِيرَانُهُ لَا نَدْخُلُ مَعَهُ، وَقَدْ جَاءَنَا دَاعِيًا إِلَىٰ مَنَازِلِنَا(٣).

---

(١) قوله: (فأنغض) أي تحرك رأسه في ارتجاف واضطراب.

(٢) قوله: (أوسطهم) أي أحسنهم شرفاً وحسباً.

(٣) إسناده ضعيف جداً، فيه الواقدي، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٥) عن أبي عمر محمد=

البَابُ الثَّانِي

فِي ذِكْرِ إِرْسَالِهِ ﷺ إِلىٰ قَيْصَرَ، وَكِتَابِهِ إِلَيهِ(١)

أَصْبَحَ قَيْصَرُ يَوْماً مَهْمُوماً، فَقَالَتْ لَهُ بِطَارِقَتُهُ: مَا هَذَا الهَمُّ؟.

قَالَ: أُرِيتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَنَّ ملكَ الخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ(٢).

فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُ أَنَّه يَخْتَتِنُ إلاَّ يَهُودُ، وَهُمْ فِي سُلْطَانِكَ فَاقْتُلْهُمْ.

فبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ رَأْيِهِمْ أَتَاهُ رَسُولُ صَاحِبِ بُصْرَىٰ بِرَجُلٍ مِنَ العَرَبِ يَقُودُهُ، فَقَالَ: أَيُّهَا المَلِكُ، إِنَّ هَذا مِنَ العَرَبِ يُحَدِّثُ عَنْ أَمْرٍ حَدَثَ بِبِلاَدِهِ عَجَبٌ.

فَقَالَ هِرَقْلُ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلْهُ مَا هَذَا الحَدَثُ الَّذِي كَانَ بِبِلاَدِهِ؟.

فَقَالَ: خَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَاتَّبَعَهُ نَاسٌ، وَخَالَفَهُ آخَرُونَ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ مَلاَحِمٌ وَحُرُوبٌ، فَتَرَكْتُهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ.

فَقَالَ: جَرِّدُوهُ، فَإِذَا هُو مَخْتُونٌ.

فَقَالَ هِرَقْلُ: هَذا وَاللهِ الَّذِي رَأَيتُ، أُعْطُوهُ ثَوْبَهُ، انْطَلِقْ، ثُمَّ دَعَا صَاحِبَ شُرْطَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: قَلِّبْ لِيَ الشَّامَ ظَهْراً وَبَطْناً حَتَّىٰ تَأْتِينِي بِرَجُلٍ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ -يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ.

=ابن أحمد بن الحسن بن محمد بن حمزة الهيساني الضبي به.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٤/ ٢٨٥ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٥/ ٢٣٨.

وتقدم هذا الخبر بهذا الإسناد (٢٦) في أبواب بداية نبينا ﷺ في الباب الرابع.

(١) قيصر لقب لكل من ملك الروم، وهذا الذي كتب إليه رسول الله ﷺ اسمه: هرقل.

(٢) قوله: (ملك) قال العيني في عمدة القاري ١/ ٨٩: (ضبط علىٰ وجهين: أحدهما بفتح الميم وكسر اللام، وهو رواية الكشميهني، والآخر: ضم الميم وإسكان اللام، وكلاهما صحيح).

قَالَ أَبو سُفْيَانَ: وَكُنْتُ قَدْ خَرَجْتُ في تِجَارَةٍ، فَهَجَمَ عَلَيْنَا صَاحِبُ شُرْطَتِه، فَقَالَ: أَنْتُمْ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ؟.

فَقُلْنَا: نَعَمْ، فَدَعَانَا.

* * *

١٣٦٤ - أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ بنِ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَىٰ قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَىٰ الإِسْلامِ، وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ مَعَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ[١]، وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَىٰ عَظِيمِ بُصْرَىٰ[٢]، لِيَدْفَعَهُ إِلَىٰ قَيْصَرَ، وَكَانَ قَيْصَرُ لَمَّا كَشَفَ اللهُ عَنْهُ جُنُودَ فَارِسَ مَشَىٰ مِنْ حِمْصَ إِلَىٰ إِيلْيَاءَ عَلَىٰ الزَّرَابِيِّ تُبْسَطُ لَهُ[٣].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا جَاءَ قَيْصَرَ كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ حِينَ قَرَأَهُ: الْتَمِسُوا لِي مِنْ قَوْمِهِ مَنْ أَسْأَلُهُ عَنْهُ.

---

(١) هو: دحية بن خليفة الكلبي من كبار الصحابة، شهد مع النبي ﷺ المشاهد. ودحية -بكسر الدال المهملة وقيل هو بالفتح وبالضم.

(٢) بصرىٰ - بضم الباء الموحدة، وسكون الصاد المهملة، وراء مقصور-، كبرىٰ مدن حوران في سوريا.

(٣) إيلياء - بالمد، وقيل بالقصر-: اسم بيت المقدس، قيل معناها بالسريانية: بيت الله، واليهود يسمونها أورشليم.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَنَّهُ كَانَ بِالشَّامِ فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدِمُوا تُجَّارًا، وَذَلِكَ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ.

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَأَتَىٰ رَسُولُ قَيْصَرَ، فَانْطَلَقَ بِي وَبِأَصْحَابِي، حَتَّىٰ قَدِمْنَا إِيلْيَاءَ، فَأُدْخِلْنَا عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِ مُلْكِهِ، عَلَيْهِ التَّاجُ، وَإِذَا حَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ.

فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلْهُمْ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ نَسَبًا.

قَالَ: وَمَا قَرَابَتُكَ مِنْهُ؟.

فَقُلْتُ: هُوَ ابْنُ عَمِّي، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَلَيْسَ فِي الرَّكْبِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِمَنَافٍ غَيْرِي[1].

فَقَالَ قَيْصَرُ: أَدْنُوهُ.

ثُمَّ أَمَرَ أَصْحَابِي، فَجُعِلُوا خَلْفَ ظَهْرِي.

ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لِأَصْحَابِهِ: إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ كَذَبَ، فَكَذِّبُوهُ.

قَالَ/ أَبُو سُفْيَانَ: فَوَاللهِ لَوْلَا الِاسْتِحْيَاءُ يَوْمَئِذٍ أَنْ يَأْثُرَ أَصْحَابِي عَنِّي [٢٠٢ب]

---

(١) أبو سفيان هو: ابن حرب بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصي القرشي، يلتقي نسبه مع النبي ﷺ في عبدمناف، وهو أعرف به، وإنما كان صده عن الدخول في أول الإسلام الرئاسة والشرف، وقد أسلم عام الفتح.

الْكَذِبَ لَكَذَبْتُهُ حِينَ سَأَلَنِي، وَلَكِنِّي اسْتَحَيْتُ أَنْ يَأْثِرُوا عَنِّي الْكَذِبَ، فَصَدَقْتُهُ عَنْهُ.

ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ: كَيْفَ نَسَبُ هَذَا الرَّجُلِ فِيكُمْ؟.

قَالَ: قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ.

قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ؟.

قُلْتُ: لا.

قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟.

قَالَ: قُلْتُ: لا.

قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟.

قُلْتُ: لا.

قَالَ: فَهَلْ أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟.

قُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ.

قَالَ: فَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟.

قَالَ: قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ.

قَالَ: فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟[1].

---

(١) قوله: (سخطة)، قال ابن حجر في فتح الباري ١/ ١٣٠: (بفتح السين وتضم أي كراهية ويقال السخط والسخط كالسقم والسقم).

قُلْتُ: لا.

قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟.

قُلْتُ: لا، وَنَحْنُ الآنَ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ، وَنَحْنُ نَخَافُ ذَلِكَ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَلَمْ تُمْكِنِ كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصُهُ بِهِ غَيْرُهَا، لأَنِّي أَخَافُ أَنْ يُؤْثَرَ عَنِّي.

قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ؟.

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: كَيْفَ كَانَتْ حَرْبُكُمْ وَحَرْبُهُ؟.

قَالَ: قُلْتُ: كَانَتْ دُوَلًا سِجَالًا يُدَالُ عَلَيْنَا الْمَرَّةَ، وَنُدَالُ عَلَيْهِ الأُخْرَىٰ.

قَالَ: فِيمَ يَأْمُرُكُمْ؟.

قَالَ: قُلْتُ: يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلاةِ، وَالصِّدْقِ، وَالْعَفَافِ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ.

قَالَ: فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ:

قُلْ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فِيكُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا.

وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَبْلَهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا.

فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ، قُلْتُ: رَجُلٌ يَأْتَمُّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ.

وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا، فَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَىٰ النَّاسِ، وَيَكْذِبَ عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٌ، قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ.

وَسَأَلْتُكَ: أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمِ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ.

وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ يَتِمَّ.

وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ لا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ.

وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ.

وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ فَعَلَ، وَأَنَّ حَرْبَكُمْ وَحَرْبَهُ تَكُونُ دُوَلًا، يُدَالُ عَلَيْكُم الْمَرَّةَ، وَتُدَالُونَ عَلَيْهِ الْأُخْرَىٰ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَىٰ، وَتَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ.

وَسَأَلْتُكَ: بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ

وَحْدَهُ، لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَاكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصِّدْقِ، وَالصَّلاةِ، وَالْعَفَافِ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ.

قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَكِنْ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، وَإِنْ يَكُنْ مَا قُلْتَ حَقًّا، فَيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، وَاللهِ لَوْ أَرْجُو أَنْ أَخْلُصَ إِلَيْهِ، لَتَجَشَّمْتُ لُقِيَّهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ، لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ.

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِ، فَقُرِئَ، فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ وَرَسُولِهِ/ إِلَىٰ هِرَقْلَ عَظِيمِ [٢٠٣أ] الرُّومِ، سَلامٌ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الأَرِيسِيِّينَ - يَعْنِي الأُكْرَةَ[1] - وَ ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤].

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا قَضَىٰ مَقَالَتَهُ، عَلَتِ الأَصْوَاتُ حَوْلَهُ مِنْ عُظَمَاءِ الرُّومِ، وَكَثُرَ لَغَطُهُمْ، فَلا أَدْرِي مَا قَالُوا، وَأَمَرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا.

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَصْحَابِي وَخَلَصْتُ إِلَيْهِمْ، قُلْتُ لَهُمْ:

---

(١) قوله: (الأكره) -بضم وسكون- وهي الحفرة بجانب النهر ليصفو ماؤها، ويريد بذلك الزراع، قال ابن حجر في فتح الباري ١/ ٨٠.

أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ(١)، هَذَا مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ يَخَافُهُ(٢).

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَوَاللهِ مَا زِلْتُ ذَلِيلًا مُسْتَيْقِنًا أَنَّ أَمْرَهُ سَيَظْهَرُ، حَتَّىٰ أَدْخَلَ اللهُ قَلْبِي الإِسْلامَ، وَأَنَا كَارِهٌ(٣).

* * *

وَقَدْ رَوَيْنَا عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَسْقُفٌ مِنَ النَّصَارَىٰ: أَنَّ هِرَقْلَ قَدِمَ عَلَيْهِ كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلَهُ بَيْنَ فَخِذِهِ وَخَاصِرَتِهِ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَىٰ رَجُلٍ بِرُومِيَّةَ، وكَانَ يَقْرأُ مِنَ العِبْرانِيَّةِ مَا يَقْرَأُونَهُ، يُخْبِرُهُ بِمَا جَاءَ.

فَكَتَبَ إِليهِ صَاحِبُ رُومِيَّةَ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي نَنْتَظِرِ لاَ شَكَّ فِيهِ فَاتَّبِعْهُ وَصَدِّقْهُ.

فَأَمَرَ بِبِطَارِقَةِ الرُّومِ فَجُمِعُوا لَهُ في دَسْكَرَةٍ، وأُشْرِجَتْ أَبْوابُها(٤)، ثُمَّ اطَّلَعَ عَلَيْهِم مِنْ عُلِيَّةٍ لَهُ وَخَافَهُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ، فَقَالَ:

---

(١) قوله: (أمر أمر ابن أبي كبشة) أي كثر وارتفع شأنه.
واختلف العلماء في أبي كبشة الذي نسب أبو سفيان رسول الله ﷺ إليه، فقيل: كان رجلاً من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان وكان يعبد الشِّعرىٰ، ولم يوافقه أحد من العرب علىٰ ذلك، فشبهوا رسول الله ﷺ به، وجعلوه ابناً له لمخالفته إياهم كما خالفهم أبو كبشة.
وقيل: أبو كبشة جد رسول الله ﷺ من قبل أمه من الرضاعة، وإنما نسبوه إلىٰ هذا الجد تحقيراً له بنسبته إلىٰ غير نسبته المشهورة، وكانت العرب إذا انتقصت أحداً نسبوه إلىٰ جد غامض.

(٢) بنو الأصفر هم الروم، سموا بذلك لأن جيشا من الحبشة غلب علىٰ ناحيتهم، فوطئ نسائهم فولدن أولادا صفرا من سواد الحبشة وبياض الروم، وقيل: انه نسبه إلىٰ الأصفر بن الروم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤/ ١٩٨ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري به.
ورواه البخاري في مواضع من صحيحه ومنها (٧)، ومسلم (١٧٧٣) بإسنادهما إلىٰ الزهري به.

(٤) قوله: (دسكرة) واحدة الدساكر، وهي القصور.
وقوله: (أشرجت) أي أغلقت.

يَا مَعْشَرَ الـرُّومِ، إِنَّهُ أَتَانِي كِتَابُ هَذا الرَّجُلِ يَدْعُـونِي إِلَىٰ دِيْنِهِ، وإِنَّهُ وَاللهِ النَّبِـيُّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُ، وَنَجِدُهُ في كُتُبِنَا، فَهَلِمُّوا فَلْنَتَّبِعْهُ، فَتَسْـلَمُ لَنَا دُنْيَانَا وَآخِرَتنَا.

فنَخَرُوا نَخْرةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ[1]، ثُمَّ ابْتَدَرُوا أَبْوَابَ الدَّسْـكَرةِ، فَوَجَدُوهَا قَدْ أُغْلِقَتْ، فَقَالَ:

رُدُّوهُم، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ، إِنَّما قُلْتُ لَكُمْ لأَنْظُرَ كَيْفَ صَلابَتُكُمْ في دِيْنِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِي أُسرُّ بِهِ، فَوَقَعُوا لَهُ سُجَّداً وَانْطَلَقُوا.

* * *

١٣٦٥- أَخبَرَنا أَبُو الْقَاسِـمِ هِبَـةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الحَرِيريُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنا أَبو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العُشَـارِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أبو الحُسَـيْنِ بنُ سَـمْعُونَ، قالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قالَ: حَدَّثَنَا إِسْـحَاقُ بْـنُ إِبْرَاهِيمَ الْخُتُلِّيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَالِدٍ، قالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ نَجِيحٌ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ كَعْبٍ، عَنْ دَحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ، قَالَ:

وَجَّهَني النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ مَلِكِ الرُّومِ بِكِتَابِهِ وَهُوَ بِدِمَشْقَ، فَنَاوَلْتُهُ كِتَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَبَّلَ خَاتَمَهُ، وَوَضَعَهُ تَحتَ شَيْءٍ كَانَ عَلَيْهِ قَاعِدًا، ثُمَّ نَادَىٰ فَاجْتَمَعَ الْبَطَارِقَةُ وَقَوْمُهُ، فَقَامَ عَلَىٰ وَسَائِدَ بُنِيَتْ لَهُ، وَكَذَلِكَ كَانَتْ فَارِسُ وَالرُّومُ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مَنَابِرَ، ثُمَّ خَطَبَ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ:

هَذَا كِتَابُ النَّبِيِّ الَّذِي بَشَّرَنَا بِهِ الْمَسِيحُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.

---

(١) قولـه: (فنخروا نخـرة) النخير: هو صـوت الأنف، والمـراد الغضب والفـوران المعبر عن النفور.

قَالَ: فَنَخَرُوا نَخْرَةً، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ أَنِ اسْكُتُوا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا جَرَّبْتُكُمْ كَيْفَ نُصْرَتُكُمْ لِلنَّصْرَانِيَّةِ.

قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيَّ مِنَ الْغَدِ سِرًّا، فَأَدْخَلَنِي بَيْتًا عَظِيمًا فِيهِ ثَلاثُمِائَةٍ وَثَلاثَةَ عَشْرَةَ صُورَةً، فَإِذَا هِيَ صُوَرُ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

قَالَ: انْظُرْ أَيْنَ صَاحِبُكَ مِنْ هَؤُلاءِ؟.

قَالَ: فَرَأَيْتُ صُورَةَ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ، فَقُلْتُ: هَذَا، قَالَ: صَدَقْتَ.

فَقَالَ: صُورَةُ مَنْ هَذَا عَنْ يَمِينِهِ؟.

قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، يُقَالَ لَهُ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ.

قَالَ: فَمَنْ ذَا عَنْ يَسَارِهِ؟.

قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالَ لَهُ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.

قَالَ: أَمَا إِنَّا نَجِدُ/ فِي الْكِتَابِ: أَنَّ بِصَاحِبَيْهِ هَذَيْنِ يُتَمِّمُ اللهُ هَذَا الدِّينَ. [٢٠٣ب]

فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: صَدَقَ، بِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ يُتَمَّمُ هَذَا الدِّينَ وَيُفْتَحُ [(١)].

---

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن السندي، وهو ضعيف روىٰ له الأربعة، وفيه عمر بن إبراهيم ويعرف بالكردي، قال الخطيب في تاريخ بغداد ١٣/ ٣٦: (وكان غير ثقة، يروي المناكير عن الأثبات)، رواه أبو الحسين بن سمعون في الأمالي (٣٠٤) عن عثمان بن أحمد يزيد به، ورواه من طريقه: تاريخ دمشق ١٧/ ٢٠٩، وابن طولون في كتاب إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ص٧٦.
ورواه أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم الختلي في كتاب الديباج (٣٥) عن عمر بن إبراهيم بن خالد به، ورواه من طريقه: الرافعي في التدورين في أخبار قزوين ٤/ ٢٤.

***

وَرَوَىٰ ابنُ إِسْحَاقَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ: أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لِدِحْيَةَ: وَاللهِ إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَكُمْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَأَنَّهُ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُهُ، وَلَكِنِّي أَخَافُ الرُّومَ عَلَىٰ نَفْسِي، وَلَوْلاَ ذَلِكَ لاَتَّبَعْتُهُ.

وَحَكَىٰ ابنُ إِسْحَاقَ عَنْ خَالِدِ بنِ سِنَانٍ[1]، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُدَمَاءِ الرُّومِ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ هِرَقْلُ الخُرُوجَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ إِلىٰ القُسْطَنْطِينيَّةِ، لَمَّا بَلَغَهُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَمَعَ الرُّوْمَ، وَقَالَ: إِنِّي عَارِضٌ عَلَيْكُمْ أُمُوراً فَانْظُرُوا.

قَالُوا: مَا هِيَ؟

قَالَ: تَعْلَمُونَ وَاللهِ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَنبِيٌّ مُرْسَلٌ نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا، وَنَعْرِفُهُ بِصِفَتِهِ، فَهَلُمَّ نَتَّبِعُهُ.

فَقَالُوا: أَنَكُونُ تَحْتَ أَيْدِي العَرَبِ؟ لاَ نَفْعَلُ.

قَالَ: فَأُعْطِيهِ الجِزْيَةَ كُلَّ سَنَةٍ، أَكْسِرُ عَنِّي شَوْكَتَهُ، وَأَسْتَرِيحُ مِنْ حَرْبِهِ.

قَالُوا: نُعْطِي العَرَبَ الذُّلَّ وَالصَّغَارَ، لاَ وَاللهِ.

قَالَ: فَأُعْطِيهِ أَرْضَ سُورِيَةَ، وَهِيَ: فِلَسْطِينُ، وَالأُرْدُنُّ، وَدِمَشْقُ، وَحِمْصُ، وَمَا دُونَ الدَّرْبِ[2].

---

(١) كذا في الأصول، وفي المنتظم، وجاء في الطبري، وفي البداية والنهاية: (خالد بن يسار) ولم أعرفه.

(٢) سورية -بضمّ أوّله، وكسر الراء المهملة، وتخفيف الياء، وفتحها، ويقال بتسكين الراء وتخفيف الياء- وهي تسمية يونانية قديمة فيما يقال لبلاد الشام، وإنما سميت الشام بالشام لوقوعها جهة الشمال بالنسبة لمكة، كما أن اليمن يمينها أي جنوبها، ينظر: معجم ما استعجم ٣/ ٧٦٦.=

قَالُوا: لاَ نَفْعَلُ.

قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَتَرَوُنَّ أَنَّكُمْ قَدْ ظَفَرْتُم إِذَا امْتَنَعْتُم مِنْهُ فِي مَدِيْنَتِكُمْ.

ثُـمَّ جَلَـسَ عَلَىٰ بَغْلٍ لَـهُ فَانْطَلَقَ، حَتَّىٰ إِذَا أَشْـرَفَ عَلَىٰ الدَّرْبِ اسْـتَقْبَلَ أَرْضَ الشَّامِ، فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكِ أَرْضَ سُوْرِيَةَ، سَلاَمَ الوَدَاعِ.

ثُمَّ رَكَضَ حَتَّىٰ دَخَلَ القُسْطَنْطِينِيَّةَ.

قُلْتُ: وَقَدْ بَعَثَ أَبو بَكْرٍ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلىٰ قَيْصَرَ[١].

* * *

١٣٦٦- فَأَنْبَأَنَا سَـعْدُ الخَيرِ بنُ مُحَمَّـدِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَـعْدٍ مُحَمَّدُ ابنُ مُحَمَّدٍ المُطَرِّزُ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الأَصْفَهَانيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا عَبْـدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَـرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَـا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَـنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَسْـعُودُ بْنُ يَزِيدَ الْقَطَّانُ[٢]، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُوسَـىٰ بْنِ عُقْبَةَ، أَنَّ هِشَـامَ بْنَ الْعَاصِ[٣]، وَنُعَيْمَ بْنَ عَبْدِاللهِ، وَرَجُلًا آخَرَ قَدْ سَـمَّاهُ: بُعِثُوا إِلَىٰ مَلِكِ الرُّومِ زَمَنَ أَبِي

=والأردن -بالضم، ثم السكون، وضم الدال المهملة، وتشديد النون- ينظر: معجم البلدان ١/ ١٤٧. ودون الدرب، قال ابن الأثير في النهاية ٢/ ١١١: (وكل مدخل إلىٰ الروم درب).

(١) رواه الطبري في التاريخ ٢/ ٦٥١ بإسناده إلىٰ محمد بن إسحاق به، ونقله المصنف في المنتظم ٣/ ٢٨٠، وابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٤٨١.

(٢) هو: مسعود بن يزيد القطان، أبو محمد الأصبهاني، يروي عن أبي داود الطيالسي، كما في تاريخ بغداد ٦/ ٢١٥.

(٣) هو: هشام بن العاص بن وائل السهمي، ونعيم بن عبدالله هو: القرشي العدوي المعروف بالنحام، وهما صحابيان.

بَكْرٍ، قَالَ[١]:

فَدَخَلْنَا عَلَىٰ جَبَلَةَ بْنِ الأَيْهَمِ - وَهُوَ بِالْغُوطَةِ - وَإِذَا عَلَيْهِ ثِيَابٌ سُودٌ[٢]، وَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ حَوْلَهُ أَسْوَدُ، فَقَالَ: لَبِسْتُ هَذِه نَذْرًا، وَلَا أَنْزِعُهَا، حَتَّىٰ أُخْرِجَكُمْ مِنَ الشَّامِ كُلِّهَا.

قُلْنَا: فَاتَّئِدْ حَتَّىٰ تُمْنَعُ مَجْلِسَكَ[٣]، فَوَاللهِ لَنَأْخُذَنَّهُ مِنْكَ، وَمُلْكَ الْمَلِكِ الأَعْظَمِ إِنْ شَاءَ اللهُ، أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ نَبِيُّنَا ﷺ.

قَالَ: فَأَنْتُمْ إِذًا السَّمْرَاءُ؟[٤].

قُلْنَا: السَّمْرَاءُ.

قَالَ: لَسْتُمْ بِهِمْ.

قُلْنَا: وَمَنْ هُمْ؟.

قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ بِالنَّهَارِ، وَيَقُومُونَ اللَّيْلَ.

قُلْنَا: نَحْنُ وَاللهِ هُمْ.

قَالَ: فَكَيْفَ صَوْمُكُمْ؟.

فَوَصَفْنَا لَهُ صَوْمَنَا.

---

(١) كذا في الأصل: (قال) وهو كذلك في دلائل النبوة للأبي نعيم، والصواب: (قالوا) موافقة للسياق.

(٢) هو: جبلة بن الأيهم بن جبلة الغساني أبو المنذر، ملك آل جفنة بالشام، أسلم في آخر عهد النبي ﷺ، ثم ارتد في خلافة أمير المؤمنين عمر لقصة معروفة، ثم ندم علىٰ ردته، وسيأتي كلام المصنف عنه في الباب السابع.

(٣) قوله: (فاتئد) يعني تثبت ولا تعجل وانتظر ولا تستعجل فإنه سيأتيك ما يسوؤك.

(٤) قوله: (السمراء) هما الأسمران الماء والبر، وقيل هو جمع سامري وهم قوم لهم شبه باليهود في بعض عباداتهم وعاداتهم.

قَالَ: فَكَيْفَ صَلاتُكُمْ؟.

فَوَصَفْنَا لَهُ صَلاتَنَا.

قَالَ: فَاللهُ يَعْلَمُ لَقَدْ غَشِيَهُ سَوَادٌ، حَتَّىٰ صَارَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ طَابِقٍ(١).

وَقَالَ: قُومُوا، فَأَمَرَ بِنَا إِلَىٰ الْمَلِكِ.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَلَقِينَا الرَّسُولَ بِبَابِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتُمْ أَتَيْتُكُمْ بِبِغَالٍ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَتَيْتُكُمْ بِبَرَاذِينَ؟(٢).

فَقُلْنَا: لا وَاللهِ، لا نَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا نَحْنُ.

قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنَّهُمْ يَأْبَوْنَ.

قَالَ: فَأَرْسَلَ أَنْ خَلِّ سَبِيلَهُمْ.

قَالَ: فَدَخَلْنَا مُعْتَمِّينَ(٣)، مُتَقَلِّدِينَ السُّيُوفَ عَلَىٰ الرَّوَاحِلِ، فَلَمَّا كُنَّا بِبَابِ الْمَلِكِ، إِذَا هُوَ فِي غُرْفَةٍ لَهُ عَالِيَةٍ، فَنَظَرَ إِلَيْنَا.

قَالَ: فَرَفَعْنَا رُءوسَنَا، وَقُلْنَا: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

قَالَ: فَاللهُ يَعْلَمُ لَنُفِضَتِ الْغُرْفَةُ كُلُّهَا(٤)، حَتَّىٰ كَأَنَّهَا عِذْقٌ نَفَضَتْهُ الرِّيحُ(٥).

---

(١) قوله: (طابق) الطابق هو الآجر الكبير، والمراد جمود وجهه علىٰ حالة واحدة كناية عن المفاجأة والغضب.

(٢) قوله: (براذين) جمع برذون -بكسر الباء وسكون الراء وفتح الذال- ويطلق علىٰ غير العربي من الخيل والبغال، يكون عظيم الخلقة، غليظ الأعضاء قوي الأرجل، عظيم الحوافر.

(٣) قوله: (معتمين) أي لابسين العمائم.

(٤) قوله: (لنفضت) أي تحركت.

(٥) قوله: (عذق) العذق النخلة بحملها.

قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا، إِنَّ هَذَا لَيْسَ لَكُمْ، أَنْ تَجْهَرُوا بِدِينِكُمْ عَلَيَّ، وَأَرْسَلَ إِلَيْنَا أَنِ ادْخُلُوا.

فَدَخَلْنَا، فَإِذَا هُوَ عَلَىٰ فِرَاشٍ إِلَىٰ السَّقْفِ/ وَإِذَا عَلَيْهِ ثِيَابٌ حُمْرٌ، وَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ أَحْمَرُ، وَإِذَا عِنْدَهُ بَطَارِقَةُ الرُّومِ[1]، وَإِذَا هُوَ يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَنَا بِرَسُولٍ. [٢٠٤أ]

فَقُلْنَا: لا وَاللهِ، لا نُكَلِّمُهُ بِرَسُولٍ، وَإِنَّمَا بُعِثْنَا إِلَىٰ الْمَلِكِ، فَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ نُكَلِّمَكَ، فَائْذَنْ لَنَا نُكَلِّمَكَ.

فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ ضَحِكَ، وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ فَصِيحٌ يُحْسِنُ الْعَرَبِيَّةَ.

فَقُلْنَا: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

قَالَ: فَاللهُ يَعْلَمُ لَقَدْ نَفَضَ السَّقْفُ، حَتَّىٰ رَفَعَ رَأْسَهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ.

فَقَالَ: مَا أَعْظَمُ كَلامِكُمْ عِنْدَكُمْ؟.

قُلْنَا: هَذِهِ الْكَلِمَةُ.

قَالَ: الَّتِي قُلْتُمَاهَا قَبْلُ؟.

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِذَا قُلْتُمُوهَا فِي بِلَادِ عَدُوِّكُمْ نُفِضَتْ سُقُوفُهُمْ؟.

قُلْنَا: لا.

قَالَ: فَإِذَا قُلْتُمُوهَا فِي بِلَادِكُمْ نُفِضَتْ سُقُوفُكُمْ؟.

---

(١) قوله: (بطارق) جمع بطريق -بكسر الراء- وهو الرئيس وقائد الجيش.

قُلْنَا: لا، وَمَا رَأَيْنَاهَا فَعَلَتْ هَذَا، وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ عُبِرَتْ بِهِ.

فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ الصِّدْقَ، فَمَا تَقُولُونَ إِذَا فَتَحْتُمُ الْمَدَائِنَ؟.

قُلْنَا: نَقُولُ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ.

قَالَ: تَقُولُونَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؟.

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُحَيُّونِي بِتَحِيَّةِ نَبِيِّكُمْ؟.

قُلْنَا: إِنَّ تَحِيَّةَ نَبِيِّنَا لا تَحِلُّ لَكَ، وَتَحِيَّتُكَ لا تَحِلُّ لَنَا فَنُحَيِّيكَ بِهَا.

قَالَ: وَمَا تَحِيَّتُكُمْ؟.

قُلْنَا: تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

قَالَ: وَبِهَا كُنْتُمْ تُحَيُّونَ نَبِيَّكُمْ؟.

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: وَبِهَا كَانَ يُحَيِّيكُمْ؟.

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَنْ كَانَ يُورِّثُ مِنْكُمْ؟.

قُلْنَا: مَنْ كَانَ أَقْرَبَ قَرَابَةً.

قَالَ: فَكَذَلِكَ مُلُوكُكُمْ؟.

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: فَأَمَرَ لَنَا بِنُزُلٍ كَثِيرٍ، وَمَنْزِلٍ حَسَنٍ، فَلَبِثْنَا ثَلَاثًا، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْنَا لَيْلًا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ، فَاسْتَعَادَ مِنَّا كَلَامَنَا، فَأَعَدْنَا عَلَيْهِ، فَإِذَا عِنْدَهُ شِبْهُ الرَّبْعَةِ الْعَظِيمَةِ مُذَهَّبَةٌ[١]، وَإِذَا فِيهَا أَبْوَابٌ صِغَارٌ، فَفَتَحَ مِنْهَا بَابًا، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ خِرْقَةَ حَرِيرٍ سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءُ، فَإِذَا رَجُلٌ طِوَالٌ أَكْثَرُ النَّاسِ شَعْرًا.

فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟.

قُلْنَا: لَا.

قَالَ: هَذَا آدَمُ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءُ، فَإِذَا رَجُلٌ ضَخْمُ الرَّأْسِ، عَظِيمٌ، لَهُ شَعَرٌ كَشَعْرِ الْقِبْطِ، أَعْظَمُ النَّاسِ إِلْيَتَيْنِ، أَحْمَرُ الْعَقِبَيْنِ.

فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟.

قُلْنَا: لَا.

قَالَ: هَذَا نُوحٌ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءُ، [فَإِذَا رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، كَأَنَّهُ حَيٌّ يَتَبَسَّمُ.

فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟.

قُلْنَا: لَا.

فَقَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءُ][٢].

---

(١) قوله: (الربعة) هو إناء مربع صغير ذو غطاء يوضع فيه الطيب.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من دلائل النبوة لأبي نعيم.

قَالَ: فَقُلْنَا: النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ.

قَالَ: هَذَا وَاللهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: فَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَامَ، ثُمَّ قَعَدَ، ثُمَّ قَالَ: آللهِ بِدِينِكُمْ، إِنَّهُ نَبِيُّكُمْ؟.

قُلْنَا: آللهِ بِدِينِنَا إِنَّهُ نَبِيُّنَا، كَأَنَّمَا نَنْظُرُ إِلَيْهِ حَيًّا.

ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ آخِرَ الأَبْوَابِ، وَلَكِنِّي عَجَّلْتُهُ، لِأَنْظُرَ مَاذَا عِنْدَكُمْ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ خِرْقَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءُ، فَإِذَا رَجُلٌ مُقَلَّصُ الشَّفَتَيْنِ[١]، غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ[٢]، مُتَرَاكِمُ الأَسْنَانِ[٣]، كَثُّ اللِّحْيَةِ عَابِسٌ، فَقَالَ: تَعْرِفُونَ هَذَا؟.

قُلْنَا: لا.

قَالَ: هَذَا مُوسَىٰ، وَإِلَىٰ جَنْبِهِ رَجُلٌ يُشْبِهُهُ غَيْرَ أَنَّ فِي عَيْنَيْهِ قَبَلًا[٤]، وَفِي رَأْسِهِ اسْتِدَارَةٌ.

فَقَالَ: هَذَا هَارُونُ، ثُمَّ رَفَعَهَا، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ خِرْقَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءُ، أَوْ حَمْرَاءُ، وَإِذَا رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، أَشْبَهَ مَنْ خُلِقَ بِامْرَأَةٍ عَجِيزَةٍ وَخَلْقًا[٥].

فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟.

قُلْنَا: لا.

---

(١) قوله: (مقلص الشفتين) اي انزوت علواً.

(٢) قوله: (غائر) أي منخفضة داخل الرأس.

(٣) قوله: (متراكم) أي مجتمع بعضها فوق بعض.

(٤) قوله: (قبلا) القبل -بالتحريك- اقبال سواد العين على الأنف.

(٥) قوله: (عجيزة) كذا هنا، وفي الرواية الآتية: (الأليتين).

قَالَ: هَذَا دَاوُدُ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً، أَوْ خِرْقَةً سَوْدَاءَ، وَإِذَا فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءُ، وإذا رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَىٰ فَرَسٍ طَوِيلِ الرِّجْلَيْنِ، كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ جَنَاحٌ تَحُفُّهُ الرِّيحُ.

قَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟.

قُلْنَا: لا.

قَالَ: هذا دَانْيَالُ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً، أو خِرْقَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ/ بَيْضَاءُ، فَإِذَا صُورَةُ شَابٍّ تَعْلُوهُ صُفْرَةٌ، صَلْتُ [٢٠٤ب] الْجَبِينِ[1]، حَسَنُ اللِّحْيَةِ.

قَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟.

قُلْنَا: لا.

قَالَ: هَذَا عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَأَمَرَ بِالرَّبْعَةِ، فَرُفِعَتْ.

فَقُلْنَا: هَذِهِ صُورَةُ نَبِيِّنَا، قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَإِنَّا قَدْ رَأَيْنَاهُ، فَهَذِهِ الصُّوَرُ الَّتِي لَمْ نَرَهَا كَيْفَ نَعْرِفُ أَنَّهَا هِيَ؟.

فَقَالَ: إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ صُورَةَ نَبِيٍّ نَبِيٍّ مِنْ وَلَدِه، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ صُوَرَهُمْ فِي خِرَقِ الْحَرِيرِ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَصَابَهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي خِزَانَةِ آدَمَ فِي مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَلَمَّا كَانَ دَانْيَالُ صَوَّرَهَا هَذِهِ الصُّوَرَ، فَهِيَ بِأَعْيَانِهَا، فَوَاللهِ لَوْ تَطِيبُ نَفْسِي فِي الْخُرُوجِ عَنْ مُلْكِي مَا بَالَيْتُ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا لِأَشَدِّكُمْ مَلَكَةً، وَلَكِنْ عَسَىٰ أَنْ تَطِيبَ نَفْسِي فِي الخُرُوجِ عَنْهُ.

قَالَ: فَأَحْسَنَ جَائِزَتَنَا، وَأَخْرَجَنَا[2].

---

(١) قوله: (صلت الجبين) أي واسع.

(٢) إسناده منقطع، فإن موسىٰ بن عقبة لم يدرك النفر الذين أرسلهم أبو بكر الصديق رضي الله=

* * *

وَرَوَاهُ شُـرَحْبِيلُ بنُ مُسْـلِمِ الخَوْلاَنِيُّ، عَنْ أَبي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ، عَنْ هِشَامِ ابنِ العَاصِي، قَالَ:

بَعَثَنِـي أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَرَجُلاً آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَىٰ هِرَقْلَ صَاحِبِ الرُّومِ نَدْعُوهُ إِلَىٰ الْإِسْـلَامِ، فَخَرَجْنَا حَتَّىٰ قَدِمْنَـا الْغُوطَةَ، وَنَزَلْنَا عَلَىٰ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَـمِ، فَذَكَـرَ الحَدِيثَ، وَذَكَـرَ فِيهِ صِفَةَ لُـوْطٍ، وَإِسْـحَاقَ، وَيَعْقُوبَ، وَإِسْمَاعِيلَ، وَيُوسُفَ.

فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَىٰ أَبي بَكْرٍ حَدَّثْنَاهُ، فَبَكَىٰ أَبو بَكْرٍ، وَقَالَ: مِسْـكِينٌ، لَوْ أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْراً لَفَعَلَ.

ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ وَاليَهُودَ يَجِدُونَ صِفَتَهُ وَنَعْتَهُ عِنْدَهُمْ، قَـالَ اللهُ تَعَالَـىٰ: ﴿ يَجِدُونَـهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيـلِ ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٧] (١).

=عنهـم، وعبـاد بن يزيد -الراوي عن موسـىٰ بن عقبـة- لم أعرفه، رواه أبـو نعيم في دلائل النبوة (١٣) عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني به.
ونقلـه ابـن حديدة في المصباح المضـي في كتاب النبي الأمي ورسـله إلىٰ ملوك الأرض من عربـي وعجمي ٢/ ٩٨ عن ابن الجوزي، فقال: (قال ابن الجوزي: قلت: وقد بعث أبو بكر رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ إلىٰ قيصر ثانيـاً... الخ).
وروي الخبر من حديث عبادة بن الصامت، رواه المعافىٰ بن زكريا في كتاب الجليس الصالح ٣/ ٣٩٨، والذهبي في سـير أعلام النبلاء في قسم السيرة ٢/ ٤٤٥، ورواه من طريق المعافىٰ: ابـن عسـاكر في تاريخ دمشـق ٤٠/ ١٥٤، وإسـناده ضعيف جـداً، وقد ضعفـه ابن حجر في الإصابة ٤/ ٣٩٤.

(١) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٤٢ رسالة دكتوراه) بإسناده إلىٰ شرحبيل بن مسلم به.
ورواه الحاكـم كما في تفسـير ابن كثيـر ٣/ ٤٨٣، والبيهقي في دلائل النبـوة ١/ ٣٨٦، وقوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة ١/ ٩١.=

البَابُ الثَّالِثُ

فِي ذِكْرِ إِرْسَالِهِ ﷺ إِلىٰ كِسْرَىٰ، وَكِتَابِهِ إِلَيهِ[١]

١٣٦٧ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، كِلاهُمَا عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَاللهِ بْنَ حُذَافَةَ بِكِتَابِهِ إِلَىٰ كِسْرَىٰ، يَدْفَعُهُ إِلَىٰ عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَىٰ كِسْرَىٰ، فَلَمَّا قَرَأَهُ - يَعْنِي كِسْرَىٰ - خَرَّقَهُ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَحَسِبْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ[٢].

١٣٦٨ - أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بْنُ المُبَارَكِ الأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَاحِدِ بنُ

=وقال ابن كثير: (وإسناده لا بأس به)، قلت: فيه عبدالعزيز بن مسلم بن إدريس، وهو مجهول.

(١) كسرىٰ لقب لكل من ملك فارس، وهذا الذي كتب إليه رسول الله ﷺ اسمه: أبرويز بن هرمز، وهو الذي دعا عليه النبي ﷺ، فقتل علىٰ يد ابنه شيرويه سنة سبع من الهجرة، وكان آخر ملوك الفرس: يزدجر بن شهريار بن أبرويز، وقد ذهب ملكه علىٰ يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في معركة القادسية، وقتل في عهد أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤/ ٦٩ عن سليمان بن داود الهاشمي به. ورواه البخاري (٤٤٢٤) بإسناده إلىٰ إبراهيم بن سعد به.

عَلِيِّ بنِ فَهْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بنُ فَارِسٍ الغُوْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبي قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ:

بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَاللهِ بنَ حُذَافَةَ بنِ قَيْسٍ إِلىٰ كِسْرَىٰ بنِ هُرْمُزَ مَلِكِ فَارِسَ، وَكَتَبَ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ، مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلىٰ كِسْرَىٰ عَظِيمِ فَارِسٍ، سَلامٌ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الهُدَىٰ، وَآمَنَ باللهِ وَرَسُولِه، وَشَهِدَ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[1]، فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللهِ إِلىٰ النَّاسِ كَافَّةً، لِأُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا، وَيَحِقَّ القَوْلُ عَلَىٰ الكَافِرِينَ، فأَسْلِمْ تَسْلَمْ، فإِنْ أَبَيْتَ فإِنَّ إِثْمَ المَجُوسِ عَلَيْكَ.

[٢٠٥أ] **فَلَمَّا قَرأَ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَقَّقَهُ، وَقَالَ: يَكْتُبُ إِلَيَّ بِهَذا الكِتَابِ/ وَهُوَ عَبْدِي.**

فَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: مَزَّقَ اللهُ مُلْكَهُ، حِينَ بَلَغَهُ أَنَّهُ شَقَّقَ كِتَابَهُ.

ثُمَّ كَتَبَ كِسْرَىٰ إِلىٰ بَاذَانَ -وَهُوَ عَلَىٰ اليَمَنِ: أَنِ ابْعَثْ إِلىٰ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بالحِجَازِ مِنْ عِنْدِكَ رَجُلَيْنِ جَلْدَينِ، فَلْيَأْتِيَانِي بِهِ.

فَبَعَثَ بَاذَانُ قَهْرَمَانَهُ -وَهُوَ بَابَوَيْهِ، وَكَانَ كَاتِبًا حَاسِبًا- وَبَعَثَ مَعَهُ بِرَجُلٍ

(١) قوله: (بدعاية الله) الدعاية -بكسر الدال- أي بدعوته، وهي كلمة التوحيد التي يدعىٰ إليها أهل الملل الكافرة.

مِنَ الْفُرْسِ، وَكَتَبَ مَعَهُما إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَأْمُرُهُ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعَهُمَا إِلَىٰ كِسْرَىٰ، وَقَالَ لِبَابَوَيْهِ: وَيْلَكَ انْظُرْ مَا الرَّجُلُ؟! وَكَلِّمْهُ وايتِني بِخَبَرِهِ، فَخَرَجَا حَتَّىٰ قَدِمَا الطَّائِفَ.

فَسَأَلا عَنْهُ، فَقِيلَ: هُوَ بِالْمَدِينَةِ، فَاسْتَبْشَرُوا، وَقَالُوا:

قَدْ نَصَبَ لَهُ كِسْرَىٰ، كُفِيتُمْ الرَّجُلَ.

فَخَرَجَا حَتَّىٰ قَدِمَا المَدِينَةَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ بَابَوَيْهِ، وَقَالَ لَهُ:

إِنَّ شَاهَانْشَاهَ مَلِكَ الْمُلُوكِ كِسْرَىٰ بَعَثَ إِلَىٰ الْمَلِكِ بَاذَانَ يَأْمُرُهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْكَ مَنْ يَأْتِيهِ بِكَ، وَقَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِتَنْطَلِقَ مَعِيَ إِليهِ، فإِنْ فَعَلْتَ كَتَبْتُ فِيكَ إِلَىٰ مَلِكِ الْمُلُوكِ بِكِتَابٍ يَنْفَعُكَ وَيُكَفُّ عَنْكَ بِهِ، وَإِنْ أَبَيْتَ فَهُوَ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ، فَهُوَ مُهْلِكُكَ، وَمُهْلِكُ قَوْمِكَ، وَمُخَرِّبُ بِلَادِكَ.

وَكَانَا قَدْ دَخَلا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ حَلَقَا لِحَاهُمَا، وَأَعْفَيَا شَوَارِبَهُمَا، فَكَرِهَ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا، وَقَالَ:

وَيْلَكُمَا، مَنْ أَمَرَكُمَا بِهَذَا؟.

قَالا: أَمَرَنَا بِهَذَا رَبُّنَا- يَعْنِيَانِ كِسْرَىٰ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَكِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي بِإِعْفَاءِ لِحْيَتِي، وَقَصِّ شَارِبِي.

ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: ارْجِعَا حَتَّىٰ تَأْتِيَانِي غَدًا.

وَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ: أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَلَّطَ عَلَىٰ

كِسْرَىٰ ابْنَهُ شِيرَوَيْهِ، فَقَتَلَهُ فِي شَهْرِ كَذَا، فِي لَيْلَةِ كَذَا وَكَذَا، لِكَذَا وَكَذَا مِنَ اللَّيْلِ.

فَلَمَّا أَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُمَا: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَتَلَ رَبَّكُمَا لَيْلَةَ كَذَا وَكَذَا، مِنْ شَهْرِ كَذَا وَكَذَا، لِعِدَّةِ مَا مَضَىٰ مِنَ اللَّيْلِ، سَلَّطَ عَلَيْهِ ابْنَهُ شِيرَوَيْهِ فَقَتَلَهُ.

فَقَالا: هَلْ تَدْرِي مَا تَقُولُ، إِنَّا قَدْ نَقَمْنَا مِنْكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ هَذَا، فَنَكْتُبُ بِهَا عَنْكَ، وَنُخْبِرُ الْمَلِكَ.

قَالَ: نَعَمْ، أَخْبِرَاهُ ذَلِكَ عَنِّي، وَقُولا لَهُ: إِنَّ دِينِي وَسُلْطَانِي سَيَبْلُغُ مَا بَلَغَ مُلْكُ كِسْرَىٰ، وَيَنْتَهِي إِلَىٰ مُنْتَهَىٰ الْخُفِّ وَالْحَافِرِ، وَقُولا لَهُ: إِنَّكَ إِنْ أَسْلَمْتَ أَعْطَيْتُكَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ، وَمَلَّكْتُكَ عَلَىٰ قَوْمِكَ مِنَ الأَبْنَاءِ[1]، ثُمَّ أَعْطَىٰ رَفِيقَهُ الآخَرَ مِنْطَقَةً فِيهَا ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ كَانَ أَهْدَاهَا لَهُ بَعْضُ الْمُلُوكِ[2].

فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ حَتَّىٰ قَدِمَا عَلَىٰ بَاذَانَ، وَأَخْبَرَاهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا هَذَا بِكَلامِ مَلِكٍ، وَإِنِّي لأَرَىٰ الرَّجُلَ نَبِيًّا كَمَا يَقُولُ، وَلَنَنْظُرَنَّ مَا قَدْ قَالَ، فَلَئِنْ كَانَ مَا قَدْ قَالَ حَقًّا مَا فِيهِ كَلامٌ إِنَّهُ لَنَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَسَنَرَىٰ فِيهِ رَأْيَنَا.

فَلَمْ يَلْبَثْ بَاذَانُ أَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ كِتَابُ شِيرَوَيْهِ:

---

(١) الأبناء هم كل من ولد باليمن من أبناء الفرس، وليس بعربي، ينظر: الأنساب ١/ ١٠٠.

(٢) قوله: (منطقة) المنطق ما يشد به الوسط، جمع مناطق.

أَمَّــا بَعْــدُ، فَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ كِسْــرَىٰ، وَلَمْ أَقْتُلْهُ إِلاَّ غَضَبًا لَفَــارِسَ، لِمَا كَانَ اسْــتَحَلَّ مِنْ قَتْلِ أَشْرَافِهِمْ وَتَجْهِيزِهِمْ فِي بُعُوثِهِمْ، فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَخُذْ لِي الطَّاعَةَ مِمَّنْ قِبَلَكَ، وَانْظُرِ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ كِسْــرَىٰ كَتَبَ إِلَيْكَ فِيهِ فَلاَ تُهْجِهْ حَتَّىٰ يَأْتِيكَ أَمْرِي فِيهِ.

فَلَمَّــا انْتَهَىٰ كِتَابُ شِــيرَوَيْهِ إِلَىٰ بَــاذَانَ، قَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَرَسُــولُ اللهِ، فَأَسْلَمَ وَأَسْلَمَتِ الأَبْنَاءُ مِنْ فَارِسَ، مَنْ كَانَ فِيهِم بِاليَمَنِ[1].

١٣٦٩ - قَــالَ أَبو بَكْرٍ الْقُرَشِــيُّ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْشَــرٍ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، قَالَ:

جَاءَ فَيْرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ كِسْرَىٰ/ كَتَبَ إِلَىٰ بَاذَانَ: [٢٠٥ب] قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ فِي أَرْضِكَ رَجُلاً يَتَنَبَّأُ فَارْبُطْهُ، وَابْعَثْ به إِلَيَّ.

فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ عَلَىٰ رَبِّكَ فَقَتَلَهُ، فَدَمُهُ سُخْنٌ السَّاعَةَ.

فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، فَسَمِعَ الْخَبَرَ فَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلامُهُ[2].

---

(١) إسـناده منقطع، رواه الطبري في التاريخ ٣/ ٦٥٤ بإسناده إلىٰ محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب به.
ورواه المصنف في المنتظم ٣/ ٢٨٢ عن عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي به.

(٢) إسناده ضعيـف، فيه أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن السندي، وهو ضعيف روىٰ له الأربعة، وسـعيد بن أبي سعيد المقبري لم يدرك فيروز الديلمي، رواه المصنف في المنتظم ٣/ ٢٨٤ بإسناده إلىٰ أبي بكر بن أبي الدنيا القرشي به.
وتقدم الحديث بنحوه بإسناد آخر في الباب الخامس عشر في إخبار رسول الله ﷺ بالغائبات رقم (٣٩٢) وهو ضعيف أيضـًا.

البَابُ الرَّابِعُ

فِي ذِكْرِ إِرْسَالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ النَّجَاشِيِّ، وَكِتَابِهِ إِلَيهِ[١]

قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ إِلَىٰ النَّجَاشِيِّ فِي شَأْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ، وَكَتَبَ مَعَهُم:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَىٰ النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ، إِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الْمَلِكَ، الْقُدُّوسَ، السَّلامَ، الْمُؤْمِنَ، الْمُهَيْمِنَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عِيسَىٰ ابنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَةِ[٢]، فَحَمَلَتْ بِعِيسَىٰ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَىٰ اللهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ تَتَّبِعَنِي، وَتُؤْمِنَ بِي، وَبِالَّذِي جَاءَنِي، فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيكُمْ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرًا وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالسَّلامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ.

فَكَتَبَ النَّجَاشِيُّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِلَىٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ النَّجَاشِيِّ، سَلامٌ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلا هُوَ، هُوَ الَّذِي هَدَانِي إِلَىٰ الإِسْلامِ، أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فِيمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عِيسَىٰ، فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ مَا يَزِيدُ عَلَىٰ مَا ذَكَرْتَ ثُفْرُوقًا[٣]، إِنَّهُ كَمَا قُلْتَ، وَقَدْ عَرَفْتُ مَا بُعِثْتَ بِهِ إِلَيْنَا، وَقَدْ

---

(١) النجاشي لقب لكل من يحكم الحبشة، واسم هذا الذي كتب إليه رسول الله ﷺ: أصحمة، وهو ليس النجاشي الذي صلىٰ عليه ﷺ.

(٢) البتول: هي المنقطعة عن الرجال التي لا شهوة لها فيهم، وهذا في مريم، وأما فاطمة بنت رسول الله ﷺ فإنما قيل لها: لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا، وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلىٰ الله تعالىٰ.

(٣) الثفروق -بضم الثاء وسكون الفاء والواو- وهو القمع الذي تلزق في البسر، وجمعها ثفاريق، بمعنىٰ أن ما أخبر به المصطفىٰ ﷺ بعيسىٰ موافق علىٰ ما عندهم في الكتب.

قَدِمَ ابْنُ عَمِّكَ وَأَصْحَابُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَدْ بَايَعْتُكَ وَبَايَعْتُ ابْنَ عَمِّكَ، وَأَسْلَمْتُ عَلَىٰ يَدَيْهِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِليكَ بِابْنِي، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ آتِيَكَ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مَا تَقُولُ حَقٌّ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَذُكِرَ لِي أَنَّه بَعَثَ ابْنَهُ فِي سِتِّينَ مِنَ الحَبَشَةِ فِي سَفِينَةٍ، حَتَّىٰ إِذَا تَوَسَّطُوا الْبَحْرَ غَرِقَتْ بِهِمْ سَفِينَتُهُمْ، فَهَلَكُوا[١].

وَقَالَ الوَاقِديُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ: كَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ النَّجَاشِيِّ كِتَابَينَ يَدْعُوهُ فِي أَحَدِهِمَا إِلىٰ الإِسْلَامِ، وَيَتْلُو عَلَيْهِ القُرْآنَ، فَأَخَذَ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَضَعَهُ عَلَىٰ عَيْنَيْهِ، وَنَزَلَ عَنْ سَرِيرِهِ، فَجَلَسَ عَلَىٰ الأَرْضِ تَوَاضُعًا، ثُمَّ أَسْلَمَ، وَشَهِدَ شَهَادَةَ الحَقِّ، وَقَالَ: لَو كُنْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ آتيهِ لأَتَيْتُهُ، وَكَتَبَ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِإِجَابَتِهِ، وَتَصْدِيقِهِ، وَإِسْلَامِهِ عَلَىٰ يَدِ جَعْفَرٍ.

وَفِي الكِتَابِ الآخِرِ، يَأْمُرُهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ، وَكَانَتْ قَدْ هَاجَرتْ إِلىٰ الحَبَشَةِ مَعَ زَوْجِهَا عُبَيْدِ اللهِ بنِ جَحْشٍ الأَسَدِيِّ، فَتَنَصَّرَ هُنَاكَ وَمَاتَ، وأَمَرَهُ فِي الكِتَابِ أَنْ يَبْعَثَ إِليهِ بِمَنْ قِبَلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَيَحْمِلَهُمْ، فَفَعَلَ ذَلِكَ[٢].

* * *

١٣٧٠ - أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ طَلْحَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ الحَسَنُ بنُ الحَسَنِ بنِ المُنْذِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ النَّجَّادُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي،

---

(١) رواه الطبري في التفسير ٢/ ٦٥٣ بإسناده إلىٰ محمد بن إسحاق به، ورواه ابن الجوزي في المنتظم ٣/ ٢٨٨ بهذا الإسناد.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٠٧، عن الواقدي به.

قَالَ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ:

قَدِمَ وَفْدُ النَّجَاشِيِّ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَانَ يَخْدِمُهُمْ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: نَحْنُ نَكْفِيكَ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا يكْرِمُونَ أَصْحَابِي، فأُحِبُّ أَنْ أُكَافِئَهُمْ(١).

١٣٧١ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ/ ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ، عَنْ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: [٢٠٦أ]

نَعَىٰ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّجَاشِيَّ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَخَرَجَ إِلَىٰ الْمُصَلَّىٰ، فَصَفَّ أَصْحَابُهُ خَلْفَهُ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا(٢).

* * *

---

(١) إسناده متروك، فيه طلحة بن زيد الرقي، وهو متروك الحديث، واتهم بالكذب.
رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٣٦٧)، وأبو الشيخ بن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ١٠٣، وابن جميع في معجم الشيوخ ص ٩٧، وأبو نعيم في الأربعين في مذهب المتحققين من الصوفية (٢٦)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٣٠٧، وفي شعب الإيمان ١١/ ٣٨١، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢/ ٢٤٣، ومحمد بن عبدالباقي الأنصاري في المشيخة (٦٢٥)، وقوام السنة في الترغيب والترهيب ٣/ ٣٦ بإسنادهم إلىٰ أبي عمرو هلال بن العلاء بن هلال الرقي به.
قال أبو حاتم كما في كتاب العلل لولده ٦/ ٢٤٢: (هذا حديث باطل، وطلحة بن زيد ضعيف الحديث).

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٥/ ٤٠٦ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه البخاري (١٣٢٧) بإسناده إلىٰ الزهري به.

قَالَتْ عَائِشَةُ: لَمَّا مَاتَ النَّجَاشِيُّ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ لاَ يَزَالُ يُرَىٰ عَلَىٰ قَبْرِهِ نُورٌ(١).

وَقَدْ رُوِيَ لَنَا أَنَّ النَّجَاشِيَّ الَّذِي كَتَبَ إِلَيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالنَجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّىٰ عَلَيْهِ.

١٣٧٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الزَّاغُونِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو أَحْمَدَ الجُلُودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَىٰ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَتَبَ إِلَىٰ كِسْرَىٰ، وَقَيْصَرَ، وَالنَّجَاشِيِّ، وَإِلَىٰ كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّىٰ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ(٢).

---

(١) رواه أبو داود (٣٥٢٣)، وإسناده حسن.

(٢) رواه مسلم (١٧٧٤) عن يوسف بن حماد البصري به.
ورواه الترمذي (٢٧١٦) عن يوسف به.

البَابُ الخَامِسُ

فِي ذِكْرِ إِرْسَالِهِ إِلىٰ الحَارِثِ بنِ أَبي شِمْرٍ الغَسَّانِيِّ، وَكِتَابِهِ ﷺ إليهِ[(١)]

رَوَىٰ الوَاقِدِيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ، قَالُوا: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شُجَاعَ بْنَ وَهْبٍ الْأَسَدِيَّ إِلَىٰ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ[(٢)]، يَدْعُوهُ إِلَىٰ الإِسْلَامِ، وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا.

قَالَ شُجَاعٌ: فَأَتَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ بِغُوطَةِ دِمَشْقَ[(٣)]، وَهُوَ مَشْغُولٌ بِتَهْيِئَةِ الإِنْزَالِ وَالْأَلْطَافِ لِقَيْصَرَ[(٤)]، وَهُوَ جَاءٍ مِنْ حِمْصَ إِلَىٰ إِيلِيَاءَ، فَأَقَمْتُ عَلَىٰ بَابِهِ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، فَقُلْتُ لِحَاجِبِهِ:

إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ.

فَقَالَ: لَا تَصِلُ إِلَيْهِ حَتَّىٰ يَخْرُجَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَجَعَلَ حَاجِبُهُ -وَكَانَ رُومِيًّا- يَسْأَلُنِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكُنْتُ أُحَدِّثُهُ عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَيَرِقُّ، حَتَّىٰ يَغْلِبَهُ الْبُكَاءُ، وَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ الإِنْجِيلَ فَأَجِدُ صِفَةَ هَذَا النَّبِيِّ وَنَعْتَهُ، وَأَنَا أُومِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ، وَأَخَافُ مِنَ الْحَارِثِ أَنْ يَقْتُلَنِي، وَكَانَ يُكْرِمُنِي، وَيُحْسِنُ ضِيَافَتِي.

---

(١) الغساني -بفتح الغين وتشديد السين- هذه النسبة إلىٰ غسان وهو مازن بن الأزد بن الغوث، وهي قبيلة نزلت الشام، وقيل: سميت غسان بماء نزلوه.

(٢) هو: شجاع بن وهب بن ربيعة من بني غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، من السابقين الأولين، هاجر إلىٰ الحبشة وشهد بدراً وما بعدها، استشهد باليمامة.

(٣) غوطة دمشق موضع بها كثير الماء والشجر.

(٤) قوله: (الألطاف) أي العطايا التي أعطاها الله بعضهم، جمع لطف -بفتحتين- وهو الهدية.

فَخَرَجَ الْحَارِثُ يَوْمًا وَجَلَسَ، وَوَضَعَ التَّاجَ عَلَىٰ رَأْسِهِ، وَأَذِنَ لِي عَلَيْهِ، فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَرَأَهُ ثُمَّ رَمَىٰ بِهِ، وَقَالَ:

مَنْ يَنْتَزِعُ مِنِّي مُلْكِي أَنَا سَائِرٌ إِلَيْهِ، فَعَلَيَّ بِالنَّاسِ، فَلَمْ يَزَلْ يَفْرِضُ حَتَّىٰ قَامَ[1]، وَأَمَرَ بِالْخُيُولِ تُنْعَلُ.

ثُمَّ قَالَ: أَخْبِرْ صَاحِبَكَ بِمَا تَرَىٰ.

فَكَتَبَ إِليه قَيْصَرُ: أَلَّا تَسِيرَ إِلَيْهِ، وَالْهَ عَنْهُ، وَوَافِنِي بِإِيلِيَاءَ، فَلَمَّا جَاءَهُ جَوَابُ كِتَابِهِ دَعَانِي، فَقَالَ:

مَتَىٰ تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَىٰ صَاحِبِكَ؟.

فَقُلْتُ: غَدًا، فَأَمَرَ لِي بِمِائَةِ ذَهَبًا، وَوَصَلَنِي حَاجِبُهُ بِنَفَقَةٍ وَكِسْوَةٍ.

وَقَالَ: أَقْرِئْ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي السَّلَامَ.

فَقَدِمْتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: بَادَ مُلْكُهُ.

وَمَاتَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شِمْرٍ[2].

---

(١) قوله: (يفرض) أي يعطي العطية المرسومة.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٥٨ عن الواقدي، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧/ ٣٦٦، وإسناد ضعيف، لضعف الواقدي.
وذكره المصنف في المنتظم ٣/ ٢٨٩ هكذا، ونقله عن ابن الجوزي: ابن حديدة في المصباح المستضيء ٢/ ٢٦١.
وقال ابن حجر في الإصابة ٦/ ٢٢٦: (ذكره محمّد بن عائذ في المغازي بسند فيه إرسال) فذكره.

البَابُ السَّادِسُ

فِي ذِكْرِ إِرْسَالِهِ ﷺ إِلَىٰ هَوْذَةَ بنِ عَلِيٍّ الحَنَفِيِّ صَاحِبِ اليَمَامَةِ[١]، وَكِتَابِهِ إِليهِ

رَوَىٰ الوَاقِدِيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ، قَالُوا: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَلِيطَ بْنَ عَمْرٍو الْعَامِرِيَّ إِلَىٰ هَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنَفِيِّ يَدْعُوهُ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ[٢]، وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا، فَقَدِمَ عَلَيْهِ/ [٢٠٦ب] وَأَنْزَلَهُ، وَحَبَاهُ، وَقَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَكَتَبَ إليه: مَا أَحْسَنَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ وَأَجْمَلَهُ، وَأَنَا شَاعِرُ قَوْمِي وَخَطِيبُهُمْ، وَالْعَرَبُ تَهَابُ مَكَانِي، فَاجْعَلْ لِي بَعْضَ الْأَمْرِ أَتَّبِعْكَ.

وَأَجَازَ سَلِيطَ بْنَ عَمْرٍو بِجَائِزَةٍ، وَكَسَاهُ أَثْوَابًا مِنْ نَسْجِ هَجَرَ[٣]، فَقَدِمَ بِذَلِكَ كُلِّهِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَخْبَرَهُ عَنْهُ بِمَا قَالَ.

فَقَرَأَ كِتَابَهُ، وَقَالَ: لَوْ سَأَلَنِي سَيَابَةً مِنَ الْأَرْضِ مَا فَعَلْتُ[٤]، بَادَ وَبَادَ مَا فِي يَدَيْهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ الْفَتْحِ جَاءَهُ جِبْرَئِلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ[٥].

---

(١) اليمامة -بياء وميم مفتوحتين- موضع إلىٰ الجنوب من نجد، وتقع اليوم في منطقة الخرج، فتحها خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق، وفيها قتل مسيلمة الكذاب سنة (١٢).

(٢) هو: سليط بن عمرو بن عبدشمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر القرشي العامري، صحابي من الرعيل الأول، ومن مهاجرة الحبشة، استشهد باليمامة سنة (١٢).

(٣) هجر-بفتح أوله وثانيه - هي قصبة البحرين وعاصمتها، والبحرين بلاد واسعة كانت تطلق علىٰ المنطقة الشرقية من الخليج، وهي الهفوف اليوم، وتسمىٰ الحسا أو الإحساء، أما البحرين اليوم -التي ننعم بالعيش فيها - والتي تتكون منها اليوم مملكة البحرين فكانت تسمىٰ أوال.

(٤) قوله: (سيابة) - بفتح السين، والتخفيف: البلحة، وجمعها سياب.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٥٨ عن الواقدي، وذكره من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٢٩٠، وإسناد ضعيف، لضعف الواقدي.=

البَابُ السَّابِعُ
فِي ذِكْرِ إِرْسَالِهِ ﷺ إِلىٰ جَبَلَةَ بنِ الأَيْهَمِ، وَكِتَابِهِ إِليهِ

كَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ -مَلِكِ غَسَّانَ- يَدْعُوهُ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ، فَأَسْلَمَ، وَكَتَبَ بِإِسْلَامِهِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَهْدَىٰ لَهُ هَدِيَّةً.

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ مُسْلِمًا حَتَّىٰ كَانَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَحَجَّ فَطَافَ بالبَيْتِ، فَوَطِىءَ إِزَارَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ فَانْحَلَّ، فَرَفَعَ جَبَلَةُ يَدَهُ فَلَطَمَهُ فَهَشَمَ أَنْفَهُ، فَاسْتَعْدَىٰ عَلَيْهِ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ:

إِمَّا أَنْ تُرْضِيَ الرَّجُلَ، وإِمَّا أَنْ أُقِيدَهُ مِنْكَ.

قَالَ: إذنْ أَتَنَصَّرُ.

قَالَ: إِنْ تَنَصَّرْتَ ضَرَبْتُ عُنُقَكَ.

قَالَ: سَأَنْظُرُ في أَمْرِي اللَّيْلةَ.

فَتَحَمَّلَ في اللَّيْلِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّىٰ أَتَىٰ القُسْطَنْطِينِيَّةَ فَتَنَصَّرَ، وَمَاتَ عَلَىٰ ذَلِكَ.

وَقَدْ شَرَحْنَا قِصَّتَهُ في كِتَابِ (الـمُنْتَظِمِ)[1].

=ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٨ من طريق ابن إسحاق عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة به، وهذا إسناد صحيح.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٦٤ عن الواقدي، وذكره من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٧، و٥/ ٢٥٦، وإسناد ضعيف، لضعف الواقدي.

البَابُ الثَّامِنُ

فِي ذِكْرِ إِرْسَالِهِ ﷺ إِلىٰ ذِي الكَلاَعِ(١)

كَانَ ذُو الكَلاَعِ مَلِكاً مِنْ مُلُوكِ الطَّائِفِ.

وَاسْمُهُ سَمَيْفَعُ بنُ حَوْشَبٍ، وَكَانَ قَد اسْتَعْلَىٰ حَتَّىٰ ادَّعَىٰ الرُّبُوبِيَّةَ.

فَكَاتَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ يَدِ جَرِيرِ بنِ عَبْدِاللهِ، وَمَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ عَوْدِ جَرِيرٍ.

وَأَقَامَ ذُو الكَلاَعِ عَلَىٰ مَا هُو عَلَيْهِ إِلىٰ أَيَّامِ عُمَرَ.

ثُمَّ رَغِبَ فِي الإِسْلاَمِ، فَوَفَدَ عَلَىٰ عُمَرَ، وَمَعَهُ ثَمَانِيَةُ آلاَفِ عَبْدٍ، فَأَسْلَمَ عَلَىٰ يَدَيْهِ، وَعِبِيدُهُ كُلُّهُمْ.

وَقَالَ لِعُمَرَ: لِي ذَنْبٌ مَا أَظُنُّ أَنَّ اللهَ يَغْفِرُهُ.

قَالَ: مَا هُوَ؟

قَالَ: تَوَارِيتُ مَرَّة عَمَّنْ يَتَعَبَّدُ لِي، ثُمَّ أَشْرَفْتُ عَلَيْهِم، فَسَجَدَ لِي زُهَاءُ مَائةِ أَلْفٍ. فَقَالَ عُمَرُ: التَّوْبَةُ بِإِخْلاَصٍ يُرْجَىٰ بِهَا الغُفْرَانُ(٢).

***

١٣٧٣- أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ ابْنِ بَطَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ الأَنْبَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ البَرَاءِ،

---

(١) ذو الكلاع -بفتح الكاف واللام- سمي بذلك لأنهم تكلعوا علىٰ يديه أي تجمعوا، وإذا اجتمعت القبائل وتناصرت فقد تكلعت، كما في لسان العرب ٨/ ٣١٣.

(٢) ذكر خبره: ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٤٧١، وابن حجر في الإصابة ٢/ ٣٥٦.

قَـالَ: حَدَّثَنِي أَبو عَبْدِاللهِ الرُّصَافِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُـلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَـعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُلْوَانُ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ:

بَعَثَنِـي قَوْمِـي بِهَدِيَّةٍ إِلَىٰ ذِي الْكَلَاعِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَكَثْتُ سَـنَةً لَا أَصِلُ إِلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَشْـرَفَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْقَصْرِ، فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ إِلَّا خَرَّ لَهُ سَاجِدًا، ثُـمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْإِسْـلَامِ قَدِ اشْـتَرَىٰ لَحْمًا بِدِرْهَمٍ، وَسَـمَطَهُ عَلَىٰ فَرَسِهِ[١]، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أُفٍّ لِلدُّنْيَا إِذَا كَانَتْ كَـذَا ... إِنَّا مِنْهَا كُلَّ يَـوْمٍ فِـي أَذَىٰ

وَلَقَدْ كُنْتُ إِذَا مَا قِيلَ: مَنْ ... أَنْعَمُ النَّاسِ مَعَاشًا قِـيلَ: ذَا/ [٢٠٧أ]

ثُمَّ بُدِّلْتُ بِعَيْشِي شِقْـوَةً ... حَبَّذَا هَذا شَقَـاءً حَبَّـذَا[٢]

---

(١) قوله: (سمطه) أي نزع مَا علىٰ جلده، ويقال أيضا: (سمط الجدي) إذا نظفه من الشعر بالماء الحار ليشويه.

(٢) إسناده ضعيف، فيه علوان بن داود البجلي، وهو منكر الحديث كما قال البخاري كما في لسان الميزان ٥/ ٤٧٢، رواه المصنف في المنتظم ٤/ ٧ عن محمد بن ناصر عن علي بن أحمد بن البسري به.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/ ٣٨٨ بإسناده إلىٰ سليمان بن معبدبه.
ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع والخمول (٩٨) بإسناده سعيد بن كثير بن عفير المصري به.
وذكره ابن قدامة في كتاب التوابين، وقال: (ذكر محمد بن أحمد بن البراء في كتاب الروضة أخبرنا محمد بن الرصافي...).
وابن بطة هو: عبيد الله بن محمد بن حمدان العكبري.
وأبو بكر الأنباري هو: محمد بن القاسم بن بشار، الإمام الحافظ اللغوي.
وابن البراء هو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك العبدي القاضي البغدادي، تاريخ بغداد ٢/ ١٠٤.
وأبو عبدالله الرصافي هو: محمد بن بكار بن الريان مولىٰ بني هاشم، كما في تاريخ بغداد ٢/ ٤٥٦.

البَابُ التَّاسِعُ

فِي كِتَابةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلىٰ فَرْوَةَ الجُذَامِيِّ

١٣٧٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ ابنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ زَامِلِ بْنِ عَمْرٍو الْجُذَامِيِّ، قَالَ:

كَانَ فَرْوَةُ بْنُ عَمْرٍو الْجُذَامِيُّ عَامِلًا لِلرُّومِ وَأَسْلَمَ، وَكَتَبَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِإِسْلَامِهِ، وَبَعَثَ بِهِ مَعَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِبَغْلَةٍ بَيْضَاءَ، وَفَرَسٍ، وَحِمَارٍ، وَأَثْوَابٍ، وَقَبَاءِ سُنْدُسٍ مُخَوَّصٍ بِالذَّهَبِ[١].

فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَىٰ فَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو، أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا رَسُولُكَ، وَبَلَّغَ مَا أَرْسَلْتَ بِهِ، وَخَبَّرَ عَمَّا قِبَلَكُمْ، وَأَتَانَا بِإِسْلَامِكَ، وَأَنَّ اللهَ هَدَاكَ بِهُدَاهُ، وَأَمَرَ بِلَالًا فَأَعْطَىٰ رَسُولَهُ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشًّا[٢].

وَبَلَغَ مَلِكَ الرُّومِ إِسْلَامُ فَرْوَةَ فَدَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ.

قَالَ: لَا أُفَارِقُ دِينَ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ عِيسَىٰ قَدْ بَشَّرَ بِهِ، وَلَكِنَّكَ تَضِنُّ بِمُلْكِكَ، فَحَبَسَهُ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ فَقَتَلَهُ وَصَلَبَهُ[٣].

---

(١) قوله: (قباء) -بضم القاف وفتح الباء- هو ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق عليه.
قوله: (مخوص) -بضم الميم وتشديد الواو المفتوحة- أي منسوج بالذهب، علىٰ هيئة خوص النخل.

(٢) قوله: (نشًّا) النَّش: نصف الأوقية، وهو عشرون درهمًا، والأوقية: أربعون، فيكون الجميع خمسمائة درهم.

(٣) إسناده متروك، فيه عثمان بن عبدالرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، وهو=

البَابُ العَاشِرُ

فِي ذِكْرِ كِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلىٰ جَيْفَرٍ وَعَبْدٍ ابْنَي الجُلَنْدِيِّ(١)

كَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إليْهِمَا، وَهُمَا بِعُمَانَ يَدْعُوهُما، مَعَ عَمْرِو بنِ العَاصِي.

قَالَ: فَعَمَدْتُ إلىٰ عَبْدٍ، فَقُلْتُ: إنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إليكَ، وإلىٰ أَخِيكَ.

فَقَالَ: أَخِي المُقَدَّمُ عَلَيَّ بالسِّنِّ وَالمُلْكِ، وَأَنا أُوْصِلُكَ إليهِ.

فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَدَفَعْتُ إليهِ الكِتَابَ مَخْتُوماً، فَقَرأَهُ، وَقَالَ: دَعْنِي يَوْمِي هَذَا وارْجِعْ إليَّ غَداً.

فَرَجَعْتُ إليهِ، فَقَالَ: إنِّي فَكَّرتُ فِيمَا دَعَوْتَنِي إليهِ، فَإذَا أَنَا أَضْعَفُ العَرَبِ إنْ ملَّكْتُ رَجُلاً مَا في يَدَيَّ.

قُلْتُ: فَإنِّي خَارِجٌ غَداً.

فَلَمَّا أَصْبَحَ أَرْسَلَ إليَّ، فَأَجَابَ إلىٰ الإسْلاَمِ هُوَ وَأَخُوهُ، وَخَلَّيَا بَيْنِي وَبَيْنَ الصَّدَقةِ، فَأَخَذْتُهَا، فَرَدَدتُهَا في فُقَرَائِهِم(٢).

=متروك الحديث، واتهم بالكذب، روىٰ له الترمذي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٨١ عن علي بن محمد بن عبدالله أبي الحسن المدائني الأخباري، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/ ٢٧٢، وكذا المصنف بهذا الإسناد في المنتظم ٤/ ٩.

(١) جيفر - بفتح الجيم وإسكان المثناة تحت، ثم فاء مفتوحة، ثم راء، مصروف- وجيفر أزدي رئيس أهل عمان في عهده عليه الصلاة والسلام، لم ير النبي ﷺ، ولكنه قد أسلم.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٥٨ من حديث الواقدي بإسناده إلىٰ ابن عباس وغيره، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦/ ١٥٠، وذكره المصنف في المنتظم هكذا ٤/ ٩.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٢٢١ بإسناده إلىٰ ابن عباس، وفيه عمر بن صالح الأزدي، وهو ضعيف الحديث كما في لسان الميزان ٦/ ١١٥.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ
فِي إِرْسَالِهِ ﷺ إِلَىٰ المُنْذِرِ

بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ العَلاءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ إِلىٰ المُنْذِرِ بنِ سَاوَىٰ العَبْدِيِّ بالبَحْرَيْنِ[١]، وَكَتَبَ إِليهِ.

فَكَتَبَ المُنْذِرُ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بالإِسْلامِ، وَالتَّصْدِيقِ لَهُ[٢].

---

(١) هو المنذر بن ساوىٰ من بني عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، كان حاكماً علىٰ العرب من قبل الفرس، وينسب إلىٰ الإسبذي، والإسبذ قرية بهجر كانوا ينزلون بها فنسبوا إليها، وقيل: أنهم كانوا يعبدون فرساً فنسبوا إليه.
والبحرين بلاد واسعة كانت تطلق علىٰ المنطقة الشرقية من الخليج وعاصمتها هجر، أما البحرين اليوم -التي ننعم بالعيش فيها- والتي تتكون منها اليوم مملكة البحرين فكانت تسمىٰ أوال في الجاهلية والإسلام.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٥٨ من حديث الواقدي بإسناده إلىٰ ابن عباس وغيره، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٦/ ١٥٠، وذكره المصنف في المنتظم هكذا ٤/ ٩.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/ ٨ من طريق ابن إسحاق عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة به، وهذا إسناد صحيح.

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ
فِي ذِكْرِ كِتَابِهِ إِلىٰ مُلُوكِ حِمْيَرَ

رَوَىٰ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ أَبي بَكْرٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ كِتَابُ مُلُوكِ حِمْيَرَ، مَقْدَمُهُ مِنْ تَبُوكَ:

بِإِسْلاَمِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِكُلاَلٍ.

ونُعَيْمِ بنِ عَبْدِكُلاَلٍ.

والنُّعْمَانَ قَيْلِ ذِي رُعَيْنٍ(١).

وَهَمْدَانَ(٢).

وَمَعَافِرَ(٣).

فَكَتَبَ إليهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ، مِن مُحَمَّدٍ رَسُـولِ اللهِ إِلىٰ الحَارِثِ بْـنِ عَبْدِكُلاَلٍ، ونُعَيْـمِ بنِ عَبْدِكُلاَلٍ، والنُّعْمَانَ قَيْلِ ذِي رُعَيْنٍ، وهَمْـدَانَ، ومَعَافِرَ، أَمَّا/ بعدُ، فإِنِّي [٢٠٧ب] أَحْمَدُ إِلَيْكُم اللهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، فَإِنَّه وَقَعَ إِلَيْنَا رَسُولُكُم مَقْفَلَنَا مِن أَرْضِ الرُّومِ، فَلَقِينَا بالـمَدِينَةِ، فَبَلَّغَ مَا أَرْسَـلْتُم، وَأَنْبَأَنَا بإِسْـلاَمِكُم، وقَتْلِكُم الـمُشْرِكِينَ، وأَنَّ اللهَ قَـدْ هَدَاكُم بِهِدَايَتِـه إِنْ أَصْلَحْتُم، وأَطَعْتُم اللهَ ورَسُـولَه، وأَقَمْتُم الصَّلاَةَ، وأَعْطَيْتُم

(١) قوله: (قيل) أي ملكها، وذو رعين قبيلة من اليمن، وجمعها: أَقْيال، وقُيُول.

(٢) همدان -بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال- وهم بنو مالك بن زيد، وينسب إلىٰ زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

(٣) معافر -بفتح الميم والعين وكسـر الفاء- وهم بنو يعفر بن مالك بن الحارث، وينسـب إلىٰ زيد بن كهلان بن سبأ، وهما قبيلتان مشهورتان في اليمن

الزَّكَاةَ، وأعْطَيْتُم مِنَ المَغَانِمِ خُمْسَ اللهِ، وخُمْسَ نَبِيِّهِ، وصَفِيَّهُ[١]، ومَا كَتَبَ اللهُ عَلَىٰ المُؤْمِنِينَ مِن الصَّدَقَةِ، ومَنْ كَانَ عَلَىٰ يَهُودِيَّتِه أو نَصْرَانِيَّتِه، فإِنَّهُ لا يُغَيَّرُ عَنْهَا، وعَلَيْه الجِزْيَةُ[٢].

* * *

وَقَدْ أَرْسَلَ وَكَتَبَ إِلَىٰ آخَرِينَ، فَاقْتَصَرْنَا عَلَىٰ مَا ذَكَرْنَا، وَاللهُ المُوَفِّقُ.

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: مِنَ الدَّلِيلِ عَلَىٰ صِحَّةِ نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ أَنَّهُ كَاتَبَ كِسْرَىٰ وَقَيْصَرَ وَغَيْرَهُمَا، وَأَمْرُهُ مَعَ قَوْمِهِ كُلِّهِم مَا اسْتَتَبَّ[٣]، فَضْلًا عَنْ عَامَّةِ العَرَبِ، وَلَوْلا أَنَّهُ مَدْفُوعٌ إِلَىٰ المُكَاتَبَةِ مِنْ جَهَةِ مَنْ إليهِ حِفْظُ العَاقِبَةِ لَم يَفْعَلْ ذَلِكَ، وإِنَّ ذَلِكَ لاَ يَصْدُرُ عَنْ رَأْيِ ذِي رَأْيٍ قَطُّ.

ثُمَّ أَفْضَىٰ الأَمْرُ إِلَىٰ أَنْ قُسِمَتْ غَنَائِمُ كِسْرَىٰ فِي مَسْجِدِهِ، وَإِنَّما كَانَ يَتَكَلَّمُ عَلَىٰ مَا قَدِ اطَّلَعَ عَلَيْهِ مِن انْتِشَارِ دَعْوَتِهِ وَعُلُوِّهَا عَلَىٰ كُلِّ المُلْكِ، فَذَاكَ الَّذِي أَطَالَ لِسَانَهُ عَلَىٰ الكُلِّ.

فَهَلْ يَكُونُ فِي الاطِّلَاعِ عَلَىٰ الغَيْبِ أَوْفَىٰ مِنْ هَذَا، وَمِنَ الثِّقَةِ بِالمُرْسِلِ لَهُ؟!.

فَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَىٰ صِدْقِهِ.

فَمَا أَسْخَفَ عُقُولَ الشَّاكِّينَ فِي نُبُوَّتِهِ، مَعَ تَشَعْشُعِ أَنْوَارِ صِدْقِهِ.

---

(١) قوله: (صفيه) -بصاد مهملة مفتوحة ففاء مكسورة- والصفي هو ما اختاره رسول الله ﷺ من الغنيمة قبل أن تقسم، وهذا خاص برسول الله ﷺ، وكانت أموال رسول الله ﷺ تصل من الصفي، والهدية، وخمس الخمس، والفيء.

(٢) ذكره محمد بن إسحاق في السيرة كما في تهذيبه لابن هشام ٢/ ٥٨٨، ورواه عنه: يحيىٰ بن آدم في كتاب الخراج ص ١١٥، وابن زنجويه في كتاب الأموال ١/ ١٠٥، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/ ١٢٣٣، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٤٠٧، والمصنف في المنتظم ٣/ ٣٧٢.
ورواه القاسم بن سلام في كتاب الأموال ص ٢٠ بإسناده إلىٰ عروة بن الزبير قال: فذكره.

(٣) قوله: (ما استتب) أي ما تهيأ واستقام.


أبواب
ذكر الوفود
على رسول الله
صلى الله عليه وسلم
[٣١]

البَابُ الأَوَّلُ

فِي ذِكْرِ وَفْدِ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ (١)

١٣٧٥ - أَخْبَرَنـا هِبَـةُ اللهِ بنُ مُحَمَّـدِ بنِ الحُصَيْنِ، قـالَ: أَخْبَرَنا الحَسَـنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِـيُّ، قالَ: أَخْبَرَنـا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنـا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَـالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْـحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ [نُوَيفِعٍ] (٢)، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

بَعَثَتْ بَنُو سَـعْدِ بْنِ بَكْرٍ ضِمَامَ بْنَ ثَعْلَبَةَ وَافِدًا إِلَىٰ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، فَقَدِمَ عَلَيْـهِ، وَأَنَـاخَ بَعِيرَهُ عَلَىٰ بَابِ الْمَسْـجِدِ، ثُـمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْـجِدَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ.

وَكَانَ ضِمَامٌ رَجُلًا جَلْدًا أَشْعَرَ ذَا غَدِيرَتَيْنِ.

فَأَقْبَلَ حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ.

فَقَالَ: أَيُّكُمُ ابْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا ابْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ.

قَالَ: مُحَمَّدٌ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

فَقَـالَ: ابْـنَ عَبْدِالْمُطَّلِـبِ، إِنِّي سَـائِلُكَ وَمُغَلِّظٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْـأَلَةِ، فَلا

---

(١) هم: بنو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

(٢) مـا بين المعقوفتيـن من مصادر ترجمتـه كالتهذيب وغيره وهو: محمد بـن الوليد بن نويفع الأسدي، روىٰ له أبو داود، وجاء في الأصول: (نفيع)، وهو خطأ.

تَجِدَنَّ فِي نَفْسِكَ.

قَالَ: لا أَجِدُ فِي نَفْسِي، فَسَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ.

قَالَ: أَنْشُدُكَ اللهَ إِلَهَكَ، وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَإِلَهَ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ، آللهُ بَعَثَكَ إِلَيْنَا رَسُولاً؟.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ إِلَهَكَ، وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَإِلَهَ مَنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْمُرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ، لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ نَخْلَعَ هَذِهِ الأَنْدَادَ الَّتِي كَانَتْ آبَاؤُنَا تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ؟.

قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ اللهَ إِلَهَكَ، وَإِلَهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَإِلَهَ مَنْ/ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكَ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ؟. [٢٠٨أ]

قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قَالَ: ثُمَّ جَعَلَ يَذْكُرُ فَرَائِضَ الإِسْلامِ فَرِيضَةً فَرِيضَةً: الزَّكَاةَ، وَالصِّيَامَ، وَالْحَجَّ، وَشَرَائِعَ الإِسْلامِ كُلَّهَا، يُنَاشِدُهُ عِنْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ كَمَا نَشَدَهُ فِي الَّتِي قَبْلَهَا.

حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ، قَالَ:

فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَسَأُؤَدِّي هَذِهِ الْفَرَائِضَ، وَأَجْتَنِبُ مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ، ثُمَّ لا أَزِيدُ وَلا أَنْقُصُ، ثُمَّ انْصَرَفَ

رَاجِعًا إِلَىٰ بَعِيرِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ وَلَّىٰ: إِنْ يَصْدُقْ ذُو الْعَقِيصَتَيْنِ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ[١].

قَالَ: فَأَتَىٰ إِلَىٰ بَعِيرِهِ، فَأَطْلَقَ عِقَالَهُ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّىٰ قَدِمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: تَأَسَّتِ اللاتُ وَالْعُزَّىٰ[٢].

قَالُوا: مَهْ يَا ضِمَامُ، اتَّقِ الْبَرَصَ، وَالْجُذَامَ، وَالْجُنُونَ.

قَالَ: وَيْلَكُمْ، إِنَّهُمَا وَاللهِ لا يَضُرَّانِ وَلا يَنْفَعَانِ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا اسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِمَّا كُنْتُمْ فِيهِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَقَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَنَهَاكُمْ عَنْهُ.

قَالَ: فَوَاللهِ مَا أَمْسَىٰ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي حَاضِرِهِ رَجُلٌ وَلا امْرَأَةٌ إِلا مُسْلِمًا.

قَالَ: يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا سَمِعْنَا بِوَافِدِ قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ[٣].

---

(١) قوله: (ذو العقيصتين) مثنىٰ عقيصة، وهو صاحب الشعر المضفور.

(٢) قوله: (تأست) كذا في الأصول، ويريد (هلكت) كما جاء في حاشية الأصل، ولم أجد هذه الكلمة في كتب المعاجم اللغوية، وجاء في المصادر: (بئست).

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤/ ٢٠٩ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهري به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٣/ ٢١٦، والضياء المقدسي في المختارة ١٣/ ٤٥.

ورواه ابن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ٢/ ٥٧٣ عن محمد بن الوليد بن نويفع به، ورواه من طريقه: أبو داود (٤٨٧)، والدارمي في السنن (٦٧٨)، وعمر بن شبّة في تاريخ المدينة ٢/ ٥٢١، والبزار في المسند ١١/ ٣٨٥، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٣٠٥، والحاكم في المستدرك ٣/ ٥٥، وأبو نعيم في كتاب أخبار أصبهان ١/ ٢٧٦، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٣٧٤، وابن عبدالبر في التمهيد ٣/ ١٦٨، وابن بشكوال في غوامض=

البَابُ الثَّانِي
فِي ذِكْرِ وَفْدِ مُزَيْنَةَ(١)

١٣٧٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْمُزَنِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ:

كَانَ أَوَّلَ مَنْ وَفَدَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مُضَرَ أَرْبَعُمِائَةٍ مِنْ مُزَيْنَةَ.

وَذَلِكَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ.

فَجَعَلَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْهِجْرَةَ فِي دَارِهِمْ، وَقَالَ:

أَنْتُمْ مُهَاجِرُونَ حَيْثُ كُنْتُمْ، فَارْجِعُوا إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ.

فَرَجَعُوا إِلَىٰ بِلَادِهِمْ(٢).

=الأسماء المبهمة ١/ ٥٧، والمزي في تهذيب الكمال ٢٦/ ٥٩٥.
ورواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/ ٢٢٢ من طريق سالم بن أبي الجعد عن كريب مولىٰ ابن عباس به.
وللحديث شاهد من حديث أنس، رواه البخاري (٦٣)، وابن ماجه (١٤٠٢).

(١) مزينة -بضم الميم وفتح الزاي- هم بنو أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، واسم مزينة عمرو، وإنما سمي باسم أمه مزينة بنت كلب بن وبرة.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، وكثير المزني، وهما متروكان، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٩١ عن الواقدي به، ورواه عنه بهذا الإسناد: المصنف في المنتظم ٣/ ٢١٧.
والمشهور أن هذا الحديث قاله رسول الله ﷺ لسلمة بن الأكوع، رواه أحمد في المسند ٢٧/ ٨٤، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/ ٣٣٧، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٤/ ٤٣٤، وإسناده حسن.

البَابُ الثَّالِثُ

فِي ذِكْرِ وَفْدِ فَزَارَةَ[١]

١٣٧٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ، عَنْ أَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ، قَالَ:

لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ تَبُوكَ قَدِمَ عَلَيْهِ وَفْدُ بَنِي فَزَارَةَ، بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فِيهِمْ: خَارِجَةُ بْنُ حِصْنٍ، وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ، عَلَىٰ رِكَابٍ عِجَافٍ، فَجَاءُوا مُقِرِّينَ بِالْإِسْلَامِ، وَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بِلَادِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ:

أَسْنَتَتْ بِلَادُنَا، وَهَلَكَتْ مَوَاشِينَا، وَأَجْدَبَ جَنَابُنَا، وَغَرِثَ عِيَالُنَا، فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ[٢].

فَصَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمِنْبَرَ وَدَعَا، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ اسْقِ بِلَادَكَ وَبَهَائِمَكَ، وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأَحْيِ بَلَدَكَ الْمَيِّتَ.

---

(١) فزارة -بالتحريك- وهم بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، قبيلة من قيس عيلان.

(٢) قوله: (أسنتت) أي جدبت وقحطت.
وقوله: (جنابنا) الجنب - بالفتح- الفناء، وما قرب من محلة القوم.
وقوله: (غرث) أي جاع عيالنا.

اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا، مُغِيثًا، مَرِيئًا مَرِيئًا، مَرِيعًا، مُطْبَقًا، وَاسِعًا[١]، عَاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ.

اللَّهُمَّ اسْقِنَا سُقْيَا رَحْمَةٍ/ لا سُقْيَا عَذَابٍ، وَلا هَدْمٍ، وَلا غَرَقٍ، وَلا مَحْقٍ. [٢٠٨ب]

اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ، وَانْصُرْنَا عَلَىٰ الأَعْدَاءِ.

فَمُطِرَتْ فَمَا رَأَوْا السَّمَاءَ سِتًّا.

فَصَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَدَعَا، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا.

اللَّهُمَّ عَلَىٰ الآكَامِ، وَالظِّرَابِ[٢]، وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ.

قَالَ: فَانْجَابَتِ السَّمَاءُ عَنِ الْمَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ[٣].

---

(١) قوله: (مريئا) أي محمود العاقبة.
وقوله (مريعا) - بضم الميم وفتحها- من الريع وهو الزيادة والنماء.
وقوله: (مطبقا) أي مائلا إلىٰ الأرض مغطيا، يقال غيث طبق أي عام واسع.

(٢) قوله: (الظراب) -بفتح الظاء وكسر الراء- وهي الجبال الصغار.

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي وهو متروك، وفيه أيضا إرسال، فإن أبا وجزة - واسمه يزيد بن عبيد السعدي المدني- تابعي، وحديثه في سنني أبي داود والنسائي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٩٧ عن الواقدي به، ورواه عنه بهذا الإسناد: المصنف في المنتظم ٣/ ٣٥٣.
ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٦/ ١٤٣ بإسناده إلىٰ ابن أبي ذئب عن عبدالله بن محمد بن عمر بن حاطب الجمحي به.
ولكن الحديث له كثير من مفرداته صحيحة، رويت من طرق أخرىٰ، ومنها حديث جابر، رواه أبو داود (١١٦٩).

البَابُ الرَّابِعُ
فِي ذِكْرِ وَفْدِ تُجِيبٍ[٤]

١٣٧٨- أَخْبَرَنَا ابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ زُهَيْرٍ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ[٥]. قَالَ:

قَدِمَ وَفْدُ تُجِيبَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَنَةَ تِسْعٍ، وَهُمْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَسَاقُوا مَعَهُمْ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ، فَسُرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِمْ، وَقَالَ:

مَرْحَبًا بِكُمْ.

وَأَكْرَمَ مَنْزِلَهُمْ.

وَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يُحْسِنَ ضِيَافَتَهُمْ وَجَوَائِزَهُمْ، وَأَعْطَاهُمْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يُجِيزُ بِهِ الْوَفْدَ، وَقَالَ:

هَلْ بَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدٌ؟

قَالُوا: غُلَامٌ خَلَّفْنَاهُ عَلَىٰ رِحَالِنَا وَهُوَ أَحْدَثُنَا سِنًّا.

قَالَ: أَرْسِلُوهُ إِلَيْنَا.

---

(٤) تجيب – بضم التاء، وفتحها- وهي قبيلة من كندة، ينسب إليها التجيبيون.

(٥) أبو الحويرث هو: عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث الأنصاري المدني، وهو ضعيف سيء الحفظ ، روىٰ له أبو داود وابن ماجه، والراوي عنه عبدالله بن عمرو بن زهير الكعبي، وهو مجهول لا يعرف.

فَأَقْبَلَ الْغُلَامُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَقَالَ: إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِـي أَبْنَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ أَتَوْكَ آنِفًا فَقَضَيْتَ حَوَائِجَهُمْ فَاقْضِ حَاجَتِي.

قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ؟.

قَالَ: تَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي وَيَرْحَمَنِي، وَيَجْعَلَ غِنَايَ فِي قَلْبِي.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَاجْعَلْ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ.

ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ.

فَانْطَلَقُوا رَاجِعِينَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ.

ثُمَّ وَافَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْمَوْسِمِ بِمِنًىٰ سَنَةَ عَشْرٍ فَسَأَلَهُمْ عَنِ الْغُلَامِ. فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ أَقْنَعَ مِنْهُ بِمَا رَزَقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ [1].

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي وهو متروك، وفيه أيضا إرسال، فإن أبا الحويرث تابعي ضعيف، وعبدالله بن عمرو بن زهير مجهول لا يعرف، رواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٣٢٣ عن الواقدي به.

البَابُ الخَامِسُ

فِي ذِكْرِ وَفْدِ سَعْدِ هُذَيْمٍ[1]، وَهُم مِنْ أَهْلِ اليَمِنِ

١٣٧٩ - أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ رِزْقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ ابْنِ مُوسَىٰ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُفَيْفِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَهُ وَفْدٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ أَحْيَانَا اللهُ بِبَيْتَيْنِ مِنْ شِعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ[2].

قَالَ: وَمَا هُمَا؟.

قَالُوا: أَقْبَلْنَا نُرِيدُكَ حَتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِمَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا أَخْطَأْنَا الْمَاءَ، فَمَكَثْنَا لا نَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَىٰ مَوْضِعِ طَلْحٍ وَسَمُرٍ، فَانْطَلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا إِلَىٰ أَصْلِ شَجَرَةٍ لِيَمُوتَ فِي ظِلِّهَا، فَبَيْنَا نَحْنُ فِي آخِرِ رَمَقٍ إِذَا رَاكِبٌ قَدْ أَقْبَلَ، فَلَمَّا رَآهُ بَعْضُنَا تَمَثَّلَ:

---

(١) سعد هذيم من قضاعة، وهو سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، ينسب إلىٰ هذيم وهي حاضنته، وكان سعد هذا جد قبيلة قضاعة وسيد من ساداتهم، وهذا الوفد الذي وفد علىٰ رسول الله ﷺ أحد بني سعد هذيم.

(٢) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي الشاعر الجاهلي المشهور، بل هو أشهر شعراء العرب علىٰ الإطلاق، وهو صاحب المعلقة المشهورة، يماني الأصل مولده بنجد، وكان يريد أن يستنجد الروم علىٰ بني أسد لأنهم قتلوا أباه، فأدركته المنية بأنقرة.

وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّهَـا وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَـا دَامِي[١]

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ[٢] يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَامِي[٣]

فَقَالَ الرَّاكِبُ: مَنْ يَقُولُ هَذَا الشِّعْرَ؟.

فَقَالَ بَعْضُنَا: امْرُؤُ الْقَيْسِ.

قَالَ: هَذَا وَاللهِ ضَارِجٌ أَمَامَكُمْ، وَقَدْ رَأَىٰ مَا بِنَا مِنَ الْجَهْدِ.

فَرَجَعْنَـا إِلَيْهَـا، وَإِذَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا نَحْوٌ مِنْ خَمْسِـينَ ذِرَاعًـا، وَإِذَا هِيَ كَمَا وَصَفَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:/ عَلَيْهَا الْعَرْمَضُ يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ. [٢٠٩أ]

فَقَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: ذَاكَ رَجُلٌ مَشْـهُورٌ فِي الدُّنْيَا، خَامِـلٌ فِي الآخِرَةِ، مَذْكُورٌ فِي الدُّنْيَا، مَنْسِيٌّ فِي الآخِرَةِ، يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَهُ لِوَاءُ الشُّعَرَاءِ يَقُودُهُمْ إِلَىٰ النَّارِ[٤].

---

(١) قولـه: (فرائصهـا) جمع فريصة، وهي لحمة بين جنب الدابـة وكتفها لا تزال ترعد، والمراد شدة الخوف.

(٢) قوله: (ضارج) موضع باليمن.

(٣) قولـه: (عرمضها) جمع عرمـض وهو الطحلب الأخضر الذي يخرج من أسـفل الماء حتىٰ يعلوه.
وقوله: (الطامي) المرتفع

(٤) إسناده متروك، فيه هشام بن محمد بن السائب الكلبي، وهو أخباري متروك الحديث، واتهم بالكـذب، وفيه سـعيد بن فروة بن عفيف عـن أبيه عن جده، قال الهيثمـي في مجمع الزوائد ٢/ ٢١٧: (ولـم أر مـن ترجمهـم)،رواه الخطيـب البغـدادي في تاريخ بغـداد ٣/ ٦٤٩ عن محمد بن أحمد بن رزق البغدادي به.
ورواه الخرائطي في هواتف الجنان (٩٨)، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٩٩، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ١/ ٤٦٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/ ١٧٧، و٩/ ٢٢٩، وابن العديم في بغية الطلب ٤/ ٢٠٠١ بإسنادهم إلىٰ هشام الكلبي به.

البَابُ السَّادِسُ

فِي ذِكْرِ وَفْدِ مُحَارِبٍ[١]

١٣٨٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخبَرَنَا أَبو عُمَرَ بْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ ابنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ، قَالَ:

قَدِمَ وَفْدُ مُحَارِبٍ سَنَةَ عَشْرٍ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُمْ عَشَرَةُ نَفَرٍ، فِيْهِمْ: سَوَاءُ بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُهُ خُزَيْمَةُ، فَأَسْلَمُوا.

وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَفَظَّ وَلا أَغْلَظَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْهُمْ.

وَكَانَ فِي الْوَفْدِ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَعَرَفَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْقَانِي حَتَّىٰ صَدَّقْتُ بِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ هَـٰذِهِ الْقُلُوبَ بِيَدِ اللهِ، وَمَسَحَ وَجْهَ خُزَيْمَةَ، فَصَارَتْ لَهُ غُرَّةٌ بَيْضَاءُ، وَأَجَازَهُمْ كَمَا يُجِيزُ الْوَفْدَ، وَانْصَرَفُوا[٢].

---

(١) محارب -بضم الميم، وراء مكسورة- ابن خَصَفة بن قيس عيلان بن مضر بطن من العدنانية، ولمحارب بطون كثيرة، والنسبة إليهم (محاربي).

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي وهو متروك، وفيه أيضا إرسال، فإن أبا وجزة - واسمه يزيد بن عبيد السعدي المدني- تابعي، وحديثه في سنني أبي داود والنسائي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٩٩ عن الواقدي به، ورواه عنه بهذا الإسناد: المصنف في المنتظم ٣/ ٣٨١.

ومحمد بن صالح هو: ابن دينار التمار أبو عبدالله المدني، ثقة عالم بالمغازي، روىٰ له أصحاب السنن الأربعة.

البَابُ السَّابِعُ
فِي ذِكْرِ وَفْدِ بَجِيلَةَ[١]

١٣٨١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ ابنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَدِمَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْبَجَلِيُّ الْمَدِينَةَ سَنَةَ عَشْرٍ، وَمَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ عَلَىٰ وَجْهِهِ مَسْحَةُ مَلَكٍ.

فَطَلَعَ جَرِيرٌ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ، وَمَعَهُ قَوْمُهُ، فَأَسْلَمُوا وَبَايَعُوا.

قَالَ جَرِيرٌ: وَبَسَطَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، فَبَايَعَنِي.

وَقَالَ: عَلَىٰ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَنْصَحَ لِلْمُسْلِمِ، وَتُطِيعَ الْوَالِيَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا؟.

فَقَالَ: نَعَمْ، فَبَايَعَهُ.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَائِلُهُ عَمَّا وَرَاءَهُ.

---

(١) بجيلة -بفتح الباء وكسر الجيم- نسبة إلىٰ بجيلة بن أنمار بن إراش من بني زيد بن كهلان بن سبأ، وبجيلة اسم أمهم، وهي بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ أَظْهَرَ اللهُ الْإِسْلَامَ وَالْأَذَانَ، وَهَدَّمَتِ الْقَبَائِلُ أَصْنَامَهَا الَّتِي كَانَتْ تُعْبَدُ.

قَالَ: فَمَا فَعَلَ ذُو الْخَلَصَةِ؟(١).

قَالَ: هُوَ عَلَىٰ حَالِهِ.

فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ هَدْمِ ذِي الْخَلَصَةِ، وَعَقَدَ لَهُ لِوَاءً.

فَقَالَ: إِنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَىٰ الْخَيْلِ.

فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَدْرَهُ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا.

فَخَرَجَ فِي قَوْمِهِ -وَهُمْ زُهَاءَ مِائَتَيْنِ- فَمَا أَطَالَ الْغَيْبَةَ حَتَّىٰ رَجَعَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَهَدَمْتَهُ؟.

قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، وَأَحْرَقْتُهُ بِالنَّارِ، وَقَدْ تَرَكْتُهُ كَمَا يَسُوءُ أَهْلَهُ.

فَبَرَّكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا(٢).

---

(١) ذو الخلصة -بفتح الخاء المعجمة واللام، وقيل بفتح الخاء وإسكان اللام، وقيل غير ذلك- كان صنمـًا لدوس وبجيلة وخثعم ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة، وهو موضع باليمن، يقع اليوم شمال غرب مدينة الباحة، كما في كتاب معجم المعالم الجغرافية.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي وهو متروك، وفيه أيضا إرسال، فإن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري والد عبدالحميد تابعي صغير، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٤٧ عن الواقدي به.
ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، فقد رواه البخاري (٣٠٢٠)، ومسلم (٢٤٧٦)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٤/ ٣٩٧، وأحمد في المسند ٣١/ ٥٦٨، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٦/ ٣٠١، من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير به.

البَابُ الثَّامِنُ
فِي ذِكْرِ وَفْدِ نَهْدٍ(١)

١٣٨٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بنِ مَيْمُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَلَوِيُّ فِي كِتَابِهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ التَّمِيمِيُّ، عَنْ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَىٰ الجُلُودِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ/ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ [٢٠٩ب] زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي عُمَارَةَ الخَيْوَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

أَنَّ وَفْدَ نَهْدٍ قَدِمُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفِيْهِمْ طَهْفَةُ بْنُ زُهَيْرٍ، فَقَالَ:

أَتَيْنَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مِنْ غَوْرَتَيْ تِهَامَةَ(٢)، عَلَىٰ أَكْوَارِ الْمَيْسِ، تَرْتَمِي بِنَا الْعِيسُ، فَنَسْتَحْلِبُ الصَّبِيرَ، وَنَسْتَخْلِبُ الْخَبِيرَ، وَنَسْتَخِيلُ الرِّهَامَ، وَنَسْتَحِيلُ الْجِهَامَ، مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةِ النِّطَاءِ، غَلِيظَةِ الْمَوْطَأِ، قَدْ نَشَفَ الْمُدْهُنُ، وَيَبِسَ الْجِعْثِنُ، وَسَقَطَ الأُمْلُوجُ، وَمَاتَ الْعُسْلُوجُ، وَهَلِكَ الْهَدَالُ، وَفَادَ الْوَدِيُّ، بَرِئْنَا إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ مِنَ الْوَثَنِ وَالْعَنَنِ(٣)، وَمَا يُحْدِثُ الزَّمَنُ، وَلَنَا نَعَمٌ هَمَلٌ أَغْفَالٌ وَوَقِيرٌ، قَلِيلُ الرِّسْلِ، كَسِيرُ الرَّسْلِ، أَصَابَتْنَا سَنَةٌ حَمْرَاءُ، أَكْدَىٰ فِيهَا الزَّرْعُ، وَامْتَنَعَ فِيهَا الضَّرْعُ، لَيْسَ لَهَا عَلَلٌ وَلا نَهَلٌ.

---

(١) نهد -بفتح النون وسكون الهاء- هو: ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن آلحاف بن قضاعة، وهم بطون كثيرة.

(٢) قوله: (غورتي) -بفتح الغين وسكون الواو وفتح الراء- وهو كل من حضر مغرباً من تهامة.

(٣) قوله: (الوثن) هو الصنم، و(العنن) هو الاعتراض كأنه قال: برئنا إليك من الشرك والظلم واعترضنا علىٰ عبادة الأوثان.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمْ فِي مَحْضِهَا، وَمَخْضِهَا، وَمِذْقِهَا، وَاحْبِسِ الرَّمَنَ بِيَانِعِ الثَّمَرِ، وَافْجُرْ لَهُمُ الثَّمَدَ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي الْوَلَدِ.

ثُمَّ كَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا، نُسْخَتُهُ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَىٰ بَنِي نَهْدٍ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ، مَنْ أَقَامَ الصَّلاةَ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ آتَىٰ الزَّكَاةَ كَانَ مُسْلِمًا، وَمَنْ شَهِدَ أَنَّ لا إِلَهَ إِلا اللهُ لَمْ يُكْتَبْ غَافِلا، لَكُمْ فِي الْوَظِيفَةِ الْفَرِيضَةُ، وَلَكُمُ الْعَارِضُ، وَالْفَرِيشُ مَا لَمْ تُضْمِرُوا إِمَاقًا، وَلَمْ تَقْطَعُوا رِبَاقًا.

فَقُلْتُ لَهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، نَحْنُ بَنُو أَبٍ وَاحِدٍ، وَنَشَأْنا فِي بَلَدٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّكَ لَتُكَلِّمُ وُفُودَ العَرَبِ بِلِسَانٍ مَا يُفْهَمُ أَكْثَرُهُ.

فَقَالَ: إِنَّ اللهَ أَدَّبَنِي فَأَحْسَنَ أَدَبِي، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ[1].

---

(١) إسناده متروك، فيه عبدالله بن محمد البلوي، وعمارة بن زيد، وهما متهمان بالكذب، كما في لسان الميزان ٤/ ٥٦٣، و٥/ ٥٧، رواه المصنف في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ١/ ١٧٨ عن ابن ناصر به، وقال: (هذا لا يصح، وفيه مجهولون وضعفاء).
ورواه العسكري في كتاب الأمثال كما في كنز العمال ٧/ ٢١٣ عن عبدالعزيز بن يحيىٰ الجلودي به.
ورواه ابن الأعرابي في معجم الشيوخ ٣/ ٩٥٩ فقال: حدثنا عبدالرحمن بن يحيىٰ بن سعيد العذري، حدثنا شريك بن عبدالله النخعي، عن العوام بن حوشب، عن الحسن بن أبي الحسن البصري عن عمران بن حصين به، ورواه من طريقه: الخطابي في غريب الحديث ١/ ٧١٣، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/ ١٥٧٠، وهذا إسناد لا يصح أيضا فيه عبدالرحمن ابن يحيىٰ بن سعيد العذري، وهو متروك الحديث كما في لسان الميزان ٥/ ١٤٧.
ورواه ابن قتيبة في غريب الحديث كما في الإصابة لابن حجر ٣/ ٤٤٤ من طريق زهير بن معاوية عن ليث عن حبة العرني عن حذيفة بن اليمان، قال: فذكره، وهو لا يصح كذلك، فإن ليث - وهو ابن أبي سليم- متروك الحديث، وحبة بن جوين ضعيف.
وأبو عمارة الخيواني هو: عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي، والخيواني - بفتح الخاء المعجمة، وسكون الياء- هذه النسبة إلىٰ خيوان بن زيد من همدان.
والسدي هو: إسماعيل بن عبدالرحمن.=

* * *

الأَكْوارُ: الرِّحَالُ.

وَالـمَيْسُ: شَجَرٌ.

وَالصَّبِيرُ: سَحَابٌ أَبْيَضُ مُتَراكِمٌ.

وَنَسْتَخْلِبُ: بِمَعْنَىٰ نَحْصَدُ.

وَالخَبِيرُ: النَّبَاتُ.

وَنَسْـتَخِيلُ، مِنْ أَخْيَلَتِ السَّـحَابةُ: إِذَا رَأَيْتَها فَحَسِـبْتَهَا مَاطِرةً، وَتَخيَّلْتِ السَّحَابةُ إِذَا تَهيَّأَتْ لِلْمَطَرِ.

وَالرِّهَامُ: الأَمْطَارُ الضِّعَافُ الَّتي لاَ تَرْوِي الأَرْضَ.

وَنَسْتَحِيلُ الجِهَامَ: أَي نَنْظُرُ، وَالِجَهامُ: سَحَابٌ لاَ مَاءَ فِيه.

وَالـنِّطَاءُ: البَعِيدُ.

وَالـمُدْهُنُ: نُقْرَةٌ وَاسِعةٌ تَكُونُ في الجَبَلِ يُسْتَنْقَعُ فِيهَا الـمَاءَ.

وَالجِعْثِنُ: أَصْلُ النَّبَاتِ.

وَالأُمْلُوجُ: الغُصْنُ.

وَالـهَدَالُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ.

=والجلـودي هو: أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيىٰ بن احمد بن عيسـىٰ البصري الأخباري، له ترجمة في فهرست ابن النديم ص ١٤٥.

والتميمي هو: أبو الحسـن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون الكوفي النحوي، المعروف بابن النجار، له ترجمة في تاريخ بغداد ٢/ ٥٤٣.

وَفَادَ: مَاتَ.

وَالوَدِيُّ: الفَسِيلُ.

وَالهَمَلُ: الـمُهْمَلَةُ بِلاَ رَاعٍ.

وَالوَقِيرُ: الشَّاةُ بِرَاعِيها.

وَالرِّسْلُ: اللَّبَنُ.

وَالرَّسَلُ: مَا يُرْسَلُ مِنْهَا إلىٰ الـمَرْعَىٰ.

وَالسَّنةُ الحَمْرَاءُ: سَنَةُ الجَدْبِ.

وَأَكْدَىٰ: انْقَطَعَ.

وَالنَّهَلُ: الشُّرْبُ الأَوَّلُ.

وَالعَلَلُ: الثَّانِي.

وَالوَظِيفَةُ: كُلُّ مَا يُقدَّرُ.

وَالفَرِيضَةُ: الهَرِمةُ، وَهِيَ العَارِضُ، وَالعَارِضُ: الـمَرِيضَةُ.

وَالفَرِيشُ: الَّتي وَضَعَتْ حَدِيثًا كَالنُّفَسَاءِ مِنَ النِّسَاءِ.

وَالإِمَاقُ: الأَنَفَةُ.

وَالرِّبَـاقُ: جَمْعُ رِبْقٍ، وَهُوَ الحَبْلُ، وَالـمَعْنَىٰ: مَـا لَمْ تَقْطَعُوا رِبَاقَ العَهْدِ الَّذِي فِي أَعْنَاقِكُمْ.

البَابُ التَّاسِعُ

فِي ذِكْرِ وَفْدِ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ[١]

روىٰ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ قَتَادَةَ، قَالَ:

قَدِمَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ/ ﷺ وَفْدُ بَنِي عَامِرٍ، فِيهِمْ: عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، وَأَرْبَدُ بْنُ قَيْسٍ، وَجَبَّارُ بْنُ سَلْمَىٰ[٢]-وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ رُؤَسَاءُ الْقَوْمِ- وَكَانَ قَدْ قَالَ لِعَامِرٍ مِنْ قَوْمِهِ: فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا فَأَسْلِمْ. [٢١٠أ]

قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ آلَيْتُ أَلَّا أَنْتَهِيَ حَتَّىٰ تَتْبَعَ الْعَرَبُ عَقِبِي، أَوَ أَنَا أَتْبَعُ عَقِبَ هَذَا الْفَتَىٰ؟!

ثُمَّ قَالَ لِأَرْبَدَ: إِذَا قَدِمْنَا عَلَىٰ الرَّجُلِ، فَإِنِّي أَشْغَلُ وَجْهَهُ عَنْكَ، فَاعْلُهُ بِالسَّيْفِ[٣].

فَلَمَّا قَدِمُوا جَعَلَ عَامِرٌ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَيَنْتَظِرُ مِنْ أَرْبَدَ مَا أَمَرَهُ، فَلَمْ يَحِرْ شَيْئًا، فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا جُرْدًا، وَرِجَالًا مُرْدًا.

فَلَمَّا وَلَّىٰ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ.

فَقَالَ عَامِرٌ لِأَرْبَدَ: وَيْلَكَ أَيْنَ مَا أَوْصَيْتُكَ بِهِ؟!

قَالَ: وَاللهِ مَا هَمَمْتُ بِالَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ إِلَّا دَخَلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّجُلِ، أَفَأَضْرِبُكَ بِالسَّيْفِ؟

---

(١) هو: عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة من خصفة بن قيس عيلان ابن مضر، من القبائل العدنانية.

(٢) جَبَّار بن سلمىٰ -بفتح الجيم وشد الموحدة وبالراء، وسلمىٰ -بفتح السين وضمها، والصواب: الفتح، قاله أبو ذر في شرح غريب السيرة ص ٢٨٥.

(٣) قوله: (فأعله بالسيف) أي اقتله به.

وَخَرَجُوا رَاجِعِينَ إِلَىٰ بِلَادِهِمْ، فَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الطَّاعُونَ عَلَىٰ عَامِرٍ فِي طَرِيقِهِم، فَقَتَلَهُ اللهُ، وَأَرْسَلَ عَلَىٰ أَرْبَدَ صَاعِقَةً فَأَحْرَقَتْهُ(١).

* * *

١٣٨٣- أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الـمُهْتَدِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ العَتِيقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ شَاذَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَزْيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي ظَمْيَاءُ بِنْتُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ مَوْلَةَ، عَنْ أَبِيهَا، [عَنْ جَدِّهَا مَوْلَةَ](٢):

أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ فوَثَّبَهُ وِسادةً(٣)، وَقَالَ لَهُ: أَسْلِمْ يَا عَامِرُ.

قَالَ: عَلَىٰ أَنَّ لِي الْوَبَرَ، وَلَكَ الْمَدَرَ؟(٤).

فَأَبَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

وَقامَ عامرٌ مُغْضَباً، وَقَالَ: وَاللهِ لأَملأَنَّها عَلَيْكَ خَيْلًا جُرْداً، وَرِجَالًا مُرْداً، وَلأَرْبِطَنَّ بِكُلِّ نَخْلَةٍ فَرَسًا.

---

(١) قاله محمد بن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ٢/ ٥٦٨، ورواه من طريقه: الطبري في التاريخ ٣/ ١٤٤، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٣١٨، والمصنف في المنتظم ٤/ ٣.

(٢) ما بين المعقوفتين من مصادر تخريج الحديث، وسقطت من الأصول، وهو: موله بن كثيف بن حمل من بني عامر بن صعصعة.

(٣) قوله: (فوثبه وسادة) أي فرشه إياها وأجلسه عليها.

(٤) قوله: (الوبر) -بفتح الواو والباء- هو صوف الإبل ونحوها، ويريد به أهل البادية.
وقوله: (المدر) -بفتح الميم والدال- ويقصد سكان البيوت المبنية بالطين، وهم أهل المدن والحضر.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَسْلَمَ وَأَسْلَمَتْ بَنُو عَامِرٍ لَزَاحَمتْ قُرَيْشًا عَلَىٰ مَنَابِرِهَا.

ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: يَا قَوْمُ، آمِنُوا.

ثم قَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ بَنِي عَامرٍ، وَأَشْغِلْ عَنِّي عَامِرَ بنَ الطُّفيلِ كَيْفَ شِئْتَ، وَأَنَّىٰ شِئْتَ.

فَخَرَجَ، فَأَخَذَتْهُ غُدَّةٌ مِثْلُ غُدَّةِ البَعِيرِ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ.

فَقَالَ: يَا مَوْتُ ابْرُزْ لِي، وَأَقْبَلَ يَشْتَدُّ وَيَنْزُو إلىٰ السَّمَاءِ(١).

وَيَقُولُ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَعِيرِ، وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ(٢).

---

(١) قوله: (ينزو) أي يثب ويقفز.

(٢) إسناده ضعيف لجهالة ظمياء بنت عبدالعزيز وأبيها وجدها، رواه ابن أخي ميمي في الفوائد (٣٤١)، وأحمد بن فارس الرازي في كتاب الصاحبي ص ٢٧، وأبو سعد الخركوشي في شرف المصطفىٰ ص٤٤٣، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٣٢١ بإسنادهم إلىٰ الزبير بن بكار به.
ونقله المصنف في المنتظم ٤/ ٤، والذهبي في سير أعلام النبلاء (قسم السيرة ٢/ ٢٧٢) عن الزبير بن بكار به.
وله شاهد من حديث ابن عباس، رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٩/ ٦٠، وفي المعجم الكبير ١٠/ ٣١٢، وشاهد آخر من حديث عبدالله بن أبي بكر بن ربيعة، رواه أبو يعلىٰ الموصلي في المعجم (٨٩)، وكلاهما ضعيفان.
قوله: (غدة كغدة البعير) الغدة داء يصيب البعير فيموت منه، وهو شبيه بالذبحة التي تصيب الإنسان.
قوله: (وموت في بيت سلولية) وسلول من أذل العرب، وموصوفون عندهم باللؤم، وكان قد لجأ إلىٰ بيت امرأة من بنىٰ سلول فمات هناك، وأصبح مثلا يضرب لاجتماع نوعين من الشر، كما يقال: (أحشفا وسوء كيلة)، وإنما تأسف عامر لأنه لم يمت مقتولا، كما يتأسف الشجعان.

البَابُ العَاشِرُ
فِي وَفْدِ عَبْدِالقَيْسِ[١]

١٣٨٤- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الدِّينَوَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الحَسَنِ القَزْوِينيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو بَكْرِ بنُ شَاذَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ:

إِنَّ وَفْدَ عَبْدِالْقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ.

ثم قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ باللهِ؟

قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ[٢].

أَخْرَجَاهُ.

---

(١) عبدالقيس هو: ابن أفصىٰ بن دُعمىٰ بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وكانوا نصارىٰ، وكان الوفد الذي جاء إلىٰ رسول الله ﷺ يقدمه الجارود بن عمرو.

(٢) إسناده صحيح، رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٨٩، والذهبي في معجم الشيوخ الكبير ١/ ٣٦٤ بإسنادهما إلىٰ أبي القاسم البغوي به.
ورواه أحمد في المسند ٣/ ٤٦٤ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به، ورواه من طريقه: أبو داود (٤٦٧٧).
ورواه النعال في المشيخة ص ١٤١، وابو بكر المراغي في المشيخة ص ١٦٧ عن ابن الجوزي به.
ورواه البخاري (٥٣)، و(٨٧)، و(٧٢٦٦)، ومسلم (١٧) بإسنادهما إلىٰ شعبة عن أبي جمرة نصر بن عمران الضبعي به.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ
وَفْدُ بَنِي حَنِيفَةَ(١)

قَالَ ابنُ إسْحَاقَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ عُلَمَائِنَا: أَنَّ بَنِي حَنِيفَةَ أَتَو بِمُسَيْلِمَةَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ/ يَسْتُرُونَهُ بالثِيَابِ، فَأَقَرَّ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ، وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَسِيبٌ مِنَ [٢١٠ب] النَّخْلِ فكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَسَأَلَهُ، فَقَالَ: لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا العَسِيْبَ مَا أَعْطَيْتُكَ. فَلَمَّا رَجَعُوا إِلىٰ اليَمَامةِ ارْتَدَّ مُسَيْلَمَةُ(٢).

***

فَصْلٌ:

وَقَدْ قَدِمَ وَفْدُ بَنِي أَسَدٍ(٣).

وَوَفْدُ كِلَابٍ(٤).

وَوَفْدُ الدَّارِيِّينَ(٥).

وَوَفْدُ بَهْرَاءَ(٦).

---

(١) حنيفة هو: ابن لجيم بن صعب، من بني جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

(٢) ذكره محمد بن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ٢/ ٥٧٦.

(٣) هم: بنو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وفدوا علىٰ رسول الله ﷺ في عشرة رهط، وفيهم وابصة بن معبد، وضرار بن الأزور، وفيهم طليحة بن خويلد، الذي ادعىٰ النبوة بعد ذلك، ثم أسلم وحسن إسلامه.

(٤) هم: بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، من قيس عيلان بن مضر، بطن من بني عامر، وهم ثلاثة عشر رجلا، فيهم لبيد بن ربيعة الشاعر، وجبّار بن سلمىٰ.

(٥) هم: وفد بني أوس بن خارجة بن سواد بن جذيمة بن ذارع بن عدي بن الدّار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم بن عدي بن عمرو بن سبأ بن يعرب بن يشجب بن قحطان، وهم عشرة نفر، منهم: تميم ونعيم ابنا أوس بن خارجة.

(٦) هم: وفد بني بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، من القبائل القحطانية، وكانت منازلهم من جهة ينبع إلىٰ عقبة إيلة، ثم انتشروا، وفدوا علىٰ النبي ﷺ وهم ثلاثة عشر رجلا.
وبهراء: بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالراء والمدّ.

وَوَفْدُ بَنِي الْبَكَّاءِ(١).

وَوَفْدُ طَيِّءٍ(٢).

وَوَفْدُ سَلَامَانَ(٣).

وَوَفْدُ زُبَيْدٍ(٤).

وَوَفْدُ عَبْسٍ(٥).

وَوَفْدُ خولَانَ(٦).

وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ في كِتَابِ الطَّبَقَاتِ سَبْعِينَ وَفْداً، فَلَمْ نُطِلْ بِذِكْرِهِم، وَإنَّما ذَكَرْنَا مَنْ لَهُ حَدِيثٌ مُسْتطرَفٌ.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا قَدِمَ عَلَيْهِ الوَفْدُ لَبِسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ.

---

(١) بنو البكاء، بطن من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من العدنانية، منهم معاوية ابن ثور بن عبادة البكّائي، وهو يومئذ ابن مائة سنة ، ومعه ابن له يقال له بشر.

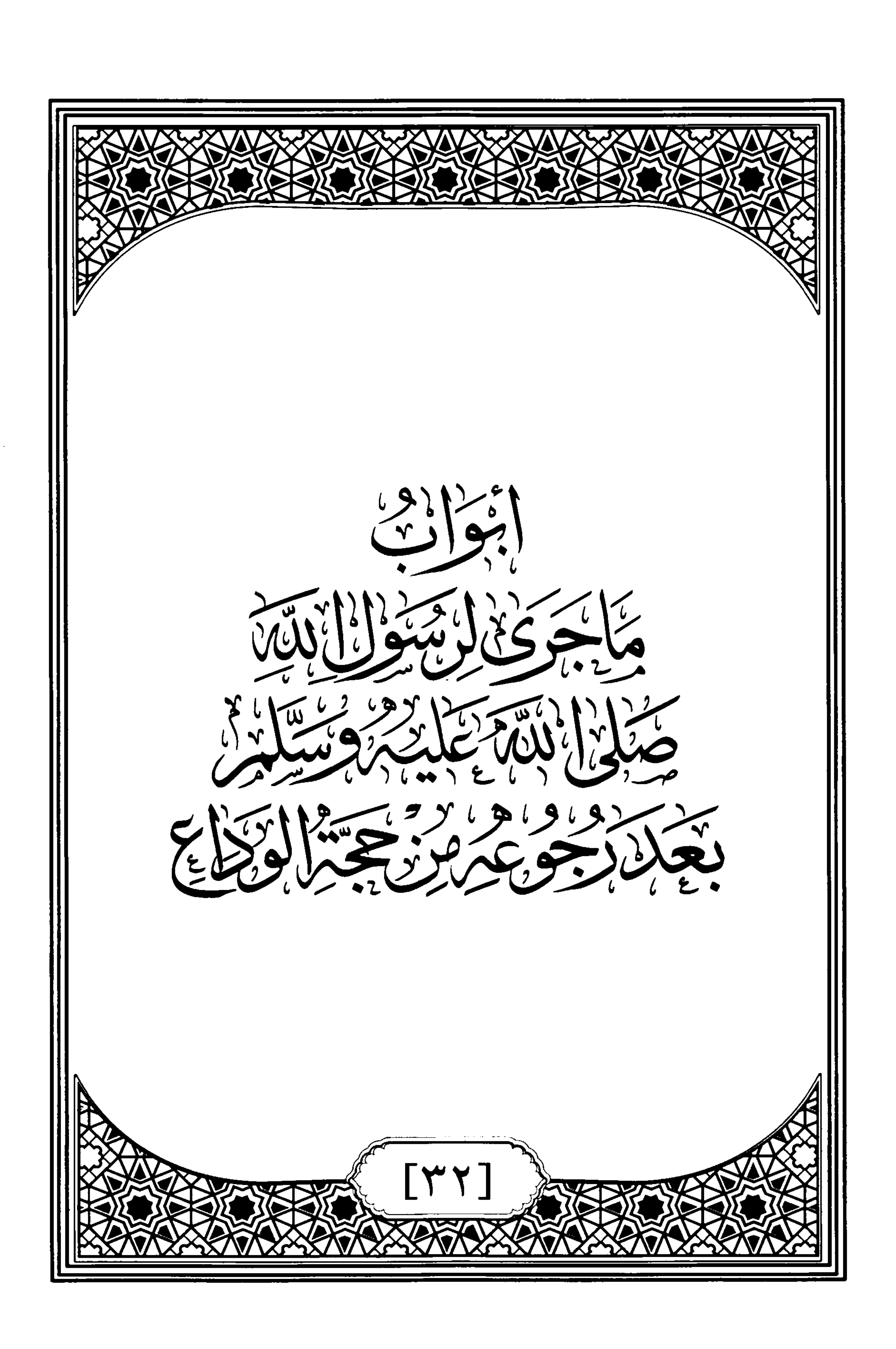
(٢) هم: بنو طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وفدوا علىٰ رسول الله ﷺ في عشرة رهط ، وفيهم زيد الخيل بن مهلهل وهو سيدهم ، فأسلم فسماه زيد الخير.
وطيء - بفتح الطاء وتشديد الياء وهمزة في الآخر، والنسبة إليهم طائي، وإليهم ينسب حاتم الطائي المشهور بالكرم ، ولما ارتدت العرب تمسكت طيء بالإسلام.

(٣) هم: بنو سلامان بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قُضاعة، وفد علىٰ رسول الله ﷺ سبعة منهم، فيهم خبيب بن عمرو السلاماني فأسلموا.
وسلامان: بفتح السين المهملة وتخفيف اللام.

(٤) هم: بنو زبيد قبيلة من مذحج، واسم زبيد منبه بن صعب بن سعد العَشيرة بن مالك بن أدد ابن زيد بن يشجب بن عَريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، وفدوا علىٰ رسول الله ﷺ في السنة التي توفي فيها، فأسلموا، منهم عمرو بن معدي كرب الفارس المشهور.
ويقال في النسبة إليهم (الزبيدي) - بضم الزاي وفتح الباء وسكون الياء.

(٥) هم: بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وقد وفدوا علىٰ رسول الله ﷺ تسعة رهط منهم، وكانوا من المهاجرين الأولين، منهم ميسرة بن مسروق، والحارث بن الربيع.
وعبس - بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وبالسين المهملة.

(٦) هم: بنو خولان بن عمرو بن مالك بن مرة بن أدد، من كهلان بن سبأ، وفد عشرة نفر منهم سنة عشر.
والخولاني -بفتح الخاء وسكون الواو- واسم خولان أفكل، وهي قبيلة نزلت الشام.


أبواب
ما جرى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم
بعد رجوعه من حجة الوداع
[٣٢]

البَابُ الأَوَّلُ
فِي اسْتِغْفَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لأَهْلِ البَقِيعِ

قَدْ رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوَيْهِبَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ فَاسْتَغْفَرَ لأَهْلِ البَقِيعِ، فِي الـمُحَرَّمِ مَرْجِعَهُ مِنْ حَجَّتِهِ.

١٣٨٥ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي[١].

وَأَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُديُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِميُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ العَبَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بنُ حُنَيْنٍ مَوْلَىٰ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ[٢]، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي مُوَيْهِبَةَ مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٣]، قَالَ:

---

(١) إسناده ضعيف، رواه أحمد في المسند ٢٥/ ٣٧٦ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد به.

(٢) كذا جاء في الأصول: (عبيد بن حنين) وجاء كذلك في بعض المصادر، وهو خطأ، والصواب: (عبيد بن جبير)، قال الدارقطني في المؤتلف والمختلف ١/ ٣٦٥: (هذا عبيد بن جبير مولىٰ الحكم بن أبي العاص روىٰ حديثه محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن عمر العبلي، عن عبيد ابن جبير، ومن قال في هذا: عبيد بن حنين فهو وهم)، وقال ابن حجر في الإصابة ٧/ ٣٢٥: (وقع في رواية بعضهم في هذا السند عن عبيد بن حنين، بمهملة ونونين، وبه جزم ابن عبدالبرّ وهو تصحيف، وإنما هو عبيد بن جبير، بجيم وموحدة، ونبّه علىٰ ذلك ابن فتحون، وهو عقيلي عبشمي)، وعبيد مجهول لم يوثقه أحد.

(٣) أبو موهبة، ويقال أبو مويهبة، من مولد مزينة، اشتراه الرسول ﷺ وأعتقه.

بَعَثَنِي رَسُــولُ اللهِ ﷺ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْــتَغْفِرَ لِأَهْــلِ الْبَقِيعِ فَانْطَلِقْ مَعِــي، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَلَمَّــا وَقَفَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ قَالَ:

السَّــلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْمَقَابِرِ، لِيَهْنِ لَكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ، مِمَّا أَصْبَحَ فِيهِ النَّــاسُ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا نَجَّاكُمُ اللهُ مِنْهُ، أَقْبَلَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يَتْبَعُ آخِرَهَا أَوَّلُهَا، الْآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الْأُولَىٰ.

قَــالَ: ثُــمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا أَبَــا مُوَيْهِبَةَ، إِنِّي قَدْ أُوتِيــتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَــا، وَالْخُلْــدَ فِيهَا، ثُمَّ الْجَنَّــةَ، وَخُيِّرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ، وَبَيْــنَ لِقَاءِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَنَّةِ.

قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، فَخُذْ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا، وَالْخُلْدَ فِيهَا، ثُمَّ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، لَقَدِ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي، وَالْجَنَّةَ.

ثُمَّ اسْتَغْفَرَ لِأَهْلِ الْبَقِيعِ.

ثُمَّ انْصَرَفَ فَبُدِئَ رَسُــولُ اللهِ ﷺ فِــي وَجَعِهِ الَّذِي قَبَضَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ حِينَ أَصْبَحَ [١].

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن عمر العبلي وعبيد بن جبير وهما مجهولان، رواه الدارمي في السنن (٧٩) عن خليفة بن خياط به.
ورواه محمد بن إسـحاق في السـيرة كما في سيرة ابن هشـام ٢/ ٦٤٢ عن عبدالله بن عمر بن ربيعـة العبلـي به، ورواه عنـه: حماد بن إسـحاق المالكي في تركة النبـي ص ٥١، وعمر بن شـبَّة في تاريـخ المدينة ١/ ٨٧، وابن أبي عاصم في الآحـاد والمثاني ١/ ٣٤٣، والدُولابي في الكنىٰ ١/ ١٧١، وابن المنذر في التفسـير ١/ ٤٠٥، والرُّوياني في المسند ٢/ ٤٨٣، والطبراني في المعجـم الكبيـر ٢٢/ ٣٤٦، والحاكم في المسـتدرك ٣/ ٥٧، وأبو نعيـم في حلية الأولياء ٢/ ٢٧، والبيهقـي في دلائـل النبـوة ٧/ ١٦٢، والخطيـب البغـدادي في تلخيـص المتشـابه ١/ ٤١٩.=

١٣٨٦- أَخْبَرَنَا أَبـو مَنْصُورٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَحْمَـدُ بـنُ عَلِيِّ بـنِ ثَابِتٍ، قَـالَ: أخبرنـا أَبُو سَـعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَـىٰ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، قَالَ: حَدَّثَنا الْعَبَّـاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِـمُ بْنُ الْقَاسِـمِ، قَـالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ فَصِيلٍ[1]، قَالَ: حَدَّثَنـا يَعْلَىٰ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ ابْنَ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَوْهِبَةَ مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ/ ﷺ، قَالَ: [٢١١أ]

أُمِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُصَلِّي عَلَىٰ أَهْلِ الْبَقِيعِ، فَصَلَّىٰ عَلَيْهِمْ فِي لَيْلَةٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةُ، قَالَ: يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، أَسْرِجْ لِي دَابَّتِي، حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَيْهِمْ، فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَأَمْسَكْتُ الدَّابَّةَ، وَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، أَوْ قَالَ: قَامَ.

ثُمَّ قَـالَ: فَلْيَهْنِكُمْ مَـا أَنْتُمْ فِيهِ مِمَّا فِيـهِ النَّاسُ، أَتَتِ الْفِتَـنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ، يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، الآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الأُولَىٰ، فَلْيَهْنِكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ.

ثُـمَّ رَجَعَ، فَقَـالَ: يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، إِنِّي أُعْطِيـتُ، أَوْ خُيِّرْتُ: مَا فَتَحَ اللهُ عَلَىٰ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَالْجَنَّةَ، أَوْ لِقَاءَ رَبِّي.

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَاخْتَرْنَا.

قَالَ: قَدِ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي.

فَمَا لَبِثَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلا سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا، حَتَّىٰ قُبِضَ[2].

=ولكن يشـهد له مرسـل صحيح، رواه عبدالرزاق في المصنَّـف ١١/ ٩٩ عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: فذكره بنحوه، ورواه عن عبدالرزاق: البيهقي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٧٧، وفي دلائل النبوة ٧/ ١٦٣، وقال: (هذا مرسل، وهو شاهد لحديث أبي مويهبة)، ونقل كلام البيهقي هذا ابن كثير في البداية والنهاية ٧/ ٢٨.

(١) فصيل -بفتح الفاء وكسر الصاد- وهو أبو محمد الواسطي كما في كتاب الإكمال ٧/ ٥٢.

(٢) إسـناده ضعيف كسـابقه، رواه الخطيب البغدادي ٩/ ١١٨ عن محمد بن موسىٰ الصيرفي=

البَابُ الثَّانِي
فِي تَأْمِيرِهِ ﷺ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

قَالَ أَهْلُ السِّيَرِ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أُسَامَةَ، فَقَالَ: سِرْ إِلَىٰ مَوْضِعِ مَقْتَلِ أَبِيكَ فَأَوْطِئْهُمُ الخَيْلَ.

فَعَسْكَرَ بالْجُرْفِ (١)، وَخَرَجَ فِي عَسْكَرِهِ: أَبو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَسَعْدٌ، وَسَعِيدٌ، وأَبو عُبَيْدَةَ.

فتكَلَّمَ قَوْمٌ، وَقَالُوا: يَسْتَعْمِلُ هَذَا الغُلَامَ عَلَىٰ المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ؟!

فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَضَباً شَدِيداً، فَخَرَجَ -وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ- فَصَعَدَ المِنْبَرَ، وَقَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَمَا مَقَالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُم فِي تَأْمِيرِي أُسَامَةَ، ولَئِن طَعَنْتُم فِي تَأْمِيرِي أُسَامَةَ لَقَدْ طَعَنْتُم في تَأْمِيرِي أَبَاهُ مِن قَبْلِه، وَأَيْمُ الله إِنْ كَانَ للإِمَارَةِ خَلِيقًا، وَإِنَّ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِه لخَلِيْقٌ للإِمَارَةِ(٢).

وَاشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ.

=به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ١٥.
ورواه ابن أبي شيبة في المسند ٢/ ٨٠، وفي المصنف ٣/ ٢٧، وأحمد في المسند ٢٥/ ٣٧٤، وابن الأعرابي في المعجم ١/ ٦٦ بإسنادهم عن أبي النضر هاشم بن القاسم به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٣٤٧ بإسناده إلىٰ الحكم بن فصيل به.

(١) الجرف -بضم الجيم، وسكون الراء، وقيل: بضمها- موضع في العقيق من المدينة من جهة بئر رومة، ويسمىٰ اليوم بحي الزراعة، وبحي القبلتين.

(٢) رواه البخاري في موضع، ومنها (٤٤٦٩)، والترمذي (٢٤٢٦)، والترمذي (٣٨١٦) من حديث عبدالله بن عمر.

البَابُ الثَّالِثُ
فِي مَجِيءِ الخَبَرِ بِظُهُورِ مُسَيْلِمَةَ

كَانَ مُسَيْلَمَةُ قَدْ قَدِمَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَشَهِدَ لِرَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَالَ: إِنِّي أُشْرِكتُ مَعَهُ.

فَلَمَّا رَجَعَ إِلىٰ بَلَدِهِ كَتَبَ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ: مِنْ مُسَيْلِمَةَ رَسُولِ اللهِ، إِلَىٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ لَنَا نِصْفَ الأَرْضِ، وَلَكُمْ نِصْفُهَا، وَبَعَثَ الكِتَابَ إِلَيْهِ.

فَكَتَبَ إِليهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله إِلىٰ مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابِ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الأَرْضَ لله يُورِثُها مَنْ يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ، وَقَدْ أَهْلَكْتَ أَهْلَ صَنْعَاءَ[1]، أَقَادَكَ اللهُ، وَمَنْ صَوَّبَ مَعَكَ[2].

---

(١) كذا في الأصول، وجاء في المنتظم ٤/ ٢٢، وفي كشف المشكل ٣/ ٣٢٠: (أهل حجر) وهو الصحيح.

(٢) رواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة ٢/ ٥٧٢، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/ ٢٤، وابن قانع في معجم الصحابة ٣/ ١٤٨، وفيه راو مبهم.

البَابُ الرَّابِعُ
فِي ظُهُورِ الأَسْوَدِ العَنْسِيِّ[١]

كَانَ الأَسْوَدُ يُشَعبِذُ[٢]، وَكَانَ أَوَّلَ خُرُوجِهِ بَعْدَ حَجِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَكَاتَبَتْهُ مِذْحِجُ[٣]، وَوَاعَدُوهُ نَجْرَانَ، وَأَخْرَجُوا عَمْرو بنَ حَزْمٍ، وَخَالِدَ بنَ سَعِيدٍ[٤].

ثُمَّ قَوِيَ أَمْرُهُ بِمَرَضِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَدَانَتْ لَهُ سَوَاحِلُ، وَاتَّقَاهُ المُسْلِمُونَ، ثُمَّ قَتَلَهُ فَيْرُوزُ[٥]، وَأَخْبَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ بِذَلِكَ.

١٣٨٧ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **بَيْنَا أَنَا/ نَائِمٌ، أُوتِيتُ بِخَزَائِنِ الأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ، وَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا.** [٢١١ب]

فَأُوحِيَ إِلَيَّ: أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا: صَاحِبُ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبُ الْيَمَامَةِ[٦].

أَخْرَجَاهُ.

---

(١) هو: الأسود بن كعب العنسي الذي تنبأ باليمن، قتل في السنة الحادية عشر علىٰ القول الصحيح.

(٢) قوله: (يشعبذ) هو لعب سريع يُري الإنسان منه ما ليس له حقيقة.

(٣) مذحج -بفتح الميم وسكون الذال وكسر الحاء- هذه النسبة إلىٰ قبيلة كبيرة في اليمن، من زيد بن كهلان بن سبأ.

(٤) عمرو بن حزم هو: ابن زيد الأنصاري الخزرجي، وخالد بن سعيد هو: ابن العاص بن أمية القرشي.

(٥) تقدم في موضعين برقم (٣٩٢ و١٣٦٨) وكلاهما ضعيفان.

(٦) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٣/ ٥٤٥ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه البخاري (٤٣٧٤)، ومسلم (٢٢٧٤) من حديث عبدالرزاق به.

البَابُ الخَامِسُ

فِي ظُهُورِ طُلَيْحَةَ بنِ خُوَيْلِدٍ[١]

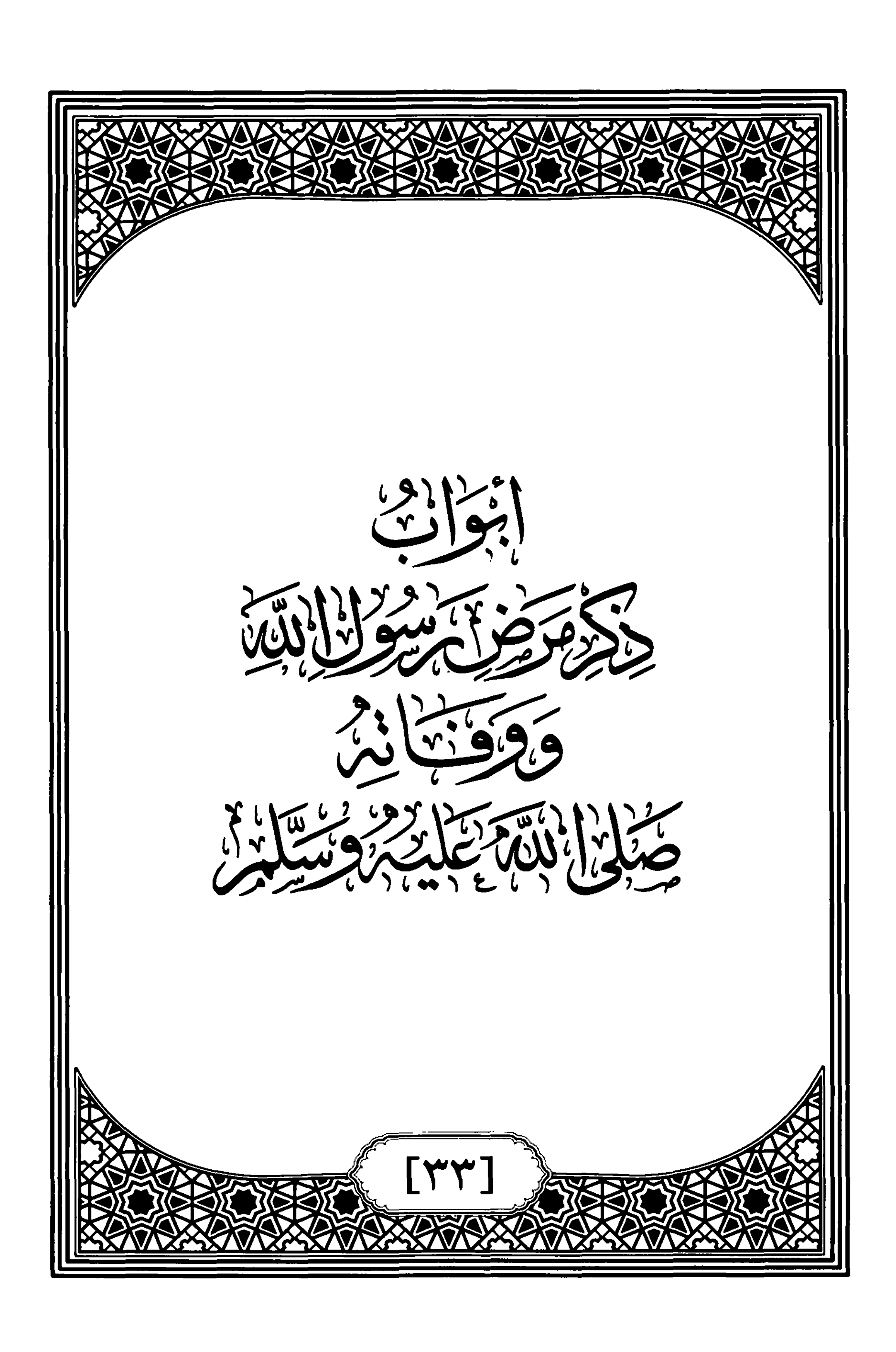
خَرَجَ بَعْدَ الأَسْوَدِ وَمُسَيْلِمَةَ، فَادَّعَىٰ النُّبُوَّةَ، وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ.

وَكَتَبَ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْأَلُهُ المُوَادعةَ، ثُمَّ تَنَاقَصَ أَمْرُهُ، ثُمَّ أَسْلَمَ، وَقَاتَلَ فِي نَهاوَنْدَ، فَقُتِلَ[٢].

---

(١) هو: طليحة بن خويلد بن نوفل، من بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر الأسدي.

(٢) أسلم طلحة سنة تسع، ثم ارتد، وتنبأ بنجد، وتمت له حروب مع المسلمين، ثم انهزم، ولحق بآل جفنة الغسانيين بالشام، ثم أسلم، وحسن إسلامه لما توفي الصديق، وأحرم بالحج، ثم شهد القادسية ونهاوند، وكان يعد بألف فارس لشجاعته وشدته، وأبلىٰ يوم نهاوند، ثم استشهد.
ونهاوند مدينة جبلية كانت عاصمة الإمبراطورية في عهد كسرىٰ الأول، وتقع اليوم في إيران بالقرب من العراق، وقعت فيها معركة فاصلة بعد القادسية، وانتهت بانتصار المسلمين، وكانت في خلافة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بقيادة النعمان بن مقرّن.


أبواب
ذكر مرض رسول الله
ووفاته
صلى الله عليه وسلم
[٣٣]

البَابُ الأَوَّلُ

فِي أَنَّهُ سُمَّ ﷺ

١٣٨٨- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنا هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ:

أَنَّ يَهُودِيَّةً جَعلَتْ سُمًّا فِي لَحْمٍ، ثُمَّ أَتَتْ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَكَلَ مِنْهُ، وَقَالَ: إِنَّهَا جَعلَتْ فِيهِ سُمًّا.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَقْتُلُهَا؟.

قَالَ: لَا.

قَالَ: فَجَعَلْتُ أَعْرِفُ ذَلِكَ فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[1].

أَخْرَجَاهُ.

١٣٨٩- أَخْبَرَنا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ.

وأَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢١/ ١٥ عن روح بن عبادة به.
ورواه البخاري (٢٦١٧)، ومسلم (٢١٩٠)، وأبو داود (٤٥٠٨) بإسنادهم إلىٰ شعبة به.
وقوله: (لهوات) جمع لهاة وهي ما يبدو من الفم عند التبسم، وقيل: هي اللحمة التي بأعلىٰ الحنجرة من أقصىٰ الفم.

الْعَوَّامِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ أَهْدَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةً مَسْمُومَةً.

فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: أَمْسِكُوا فَإِنَّهَا مَسْمُومَةٌ.

وَقَالَ: مَا حَمَلَكِ عَلَىٰ مَا صَنَعْتِ؟.

قَالَتْ: أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ، إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَسَيُطْلِعَكَ اللهُ عَلَيَّ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا أُرِيحُ النَّاسَ مِنْكَ[1].

١٣٩٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبـو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ:أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو اللَّيْثِيُّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلا يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ، فَأَهْدَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً[2]، فَتَنَاوَلَ، وَتَنَاوَلَ مِنْهَا بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ، ثُمَّ رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ:

إِنَّ هَذِهِ خَبَّرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ.

---

(١) إسناده ضعيف، فيه سفيان بن حسين، وهو يُضعَّف في الزهري، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ٣٦٣ أبي عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزاز به.
ورواه أبو داود (٤٥٠٩)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٠٠ بإسنادهما إلىٰ سعيد بن سليمان الضبي سعدويه به.

(٢) قوله: (مصلية) -بفتح الميم، وسكون الصاد- أي مشوية.

فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ.

فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إليهَا: مَا حَمَلَكِ عَلَىٰ مَا صَنَعْتِ؟.

فَقَالَتْ: إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ شَيْءٌ، وَإِنْ كُنْتَ مَلِكًا، أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ.

فَقَالَ فِي مَرَضِهِ: مَا زِلْتُ مِنَ الْأُكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهَذَا أَوَانُ انْقِطَاعِ أَبْهَرِي[1].

١٣٩١- قَالَ الدَّارِمِيُّ: وَأَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِاللهِ يُحَدِّثُ:

أَنَّ يَهُودِيَّةً مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ سَمَّتْ شَاةً مَصْلِيَّةً، ثُمَّ أَهْدَتْهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[٢١٢أ] فَأَخَذَ الذِّرَاعَ، فَأَكَلَ مِنْهَا، وَأَكَلَ/ الرَّهْطُ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ:

ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ.

وَأَرْسَلَ إِلَىٰ الْيَهُودِيَّةِ فَدَعَاهَا، فَقَالَ لَهَا، أَسَمَمْتِ هَذِهِ الشَّاةَ؟.

---

(١) إسناده مرسل، ورواته ثقات، رواه الدارمي في السنن (٦٨) عن جعفر بن عون به.
ورواه أبو داود (٤٥١٢)، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ١٧٢، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٣٤، والحاكم في المستدرك ٣/ ٢٤٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/ ٢٦٢، وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ١/ ١٦٢ بإسنادهم إلىٰ محمد بن عمرو بن علقمة الليثي به، وبعضهم يذكر أبا هريرة.
وقوله: (أبهري) الأبهر -بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح الهاء- عرق في الظهر، وقيل: هو عرق مستبطن القلب، فإن انقطع لم يبق معه حياة.

قَالَتْ: نَعَمْ، وَمَنْ أَخْبَرَكَ؟.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَخْبَرَتْنِي هَذِهِ، فِي يَدِي لِلذِّرَاعِ.

قالتْ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَاذَا أَرَدْتِ إِلَىٰ ذَلِكَ؟.

قَالَتْ: قُلْتُ: إِنْ كَانَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا اسْتَرَحْنَا مِنْهُ.

فَعَفَىٰ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يُعَاقِبْهَا، وَتُوُفِّيَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ.

وَاحْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ كَاهِلِهِ[1]، مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَكَلَ مِنَ الشَّاةِ، حَجَمَهُ أَبُو هِنْدٍ مَوْلَىٰ بَنِي بَيَاضَةَ بِالْقَرْنِ وَالشَّفْرَةِ[2].

* * *

قُلْتُ: اسْمُ هَذِه الْمَرْأَةِ الَّتِي سَمَّتْهُ: زَيْنَبُ بنتُ الحَارِثِ، امْرَأَةُ سَلاَّمِ بنِ مِشْكَمٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ: وَالثَّبْتُ عِنْدَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَتَلَهَا[3].

---

(١) الكاهل: ما بين الكتفين، أو موصل العنق في الصلب.

(٢) إسناده ضعيف، الزهري لم يسمع من جابر، رواه الدارمي في السنن (٦٩) عن الحكم بن نافع به.
ورواه أبو داود (٤٥١٠) بإسناده إلىٰ الزهري به، ورواه من طريقه: البيهقي في السنن الكبرىٰ ٨/ ٨٣، وفي دلائل النبوة ٤/ ٢٦٢.

(٣) الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ٢/ ١٠٧.

البَابُ الثَّانِي
فِي تَقْرِيبِ أَجَلِهِ لَهُ

١٣٩٢- أَخْبَرَنَـا أَبو بَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِيِّ، قالَ: أَخْبَرَنَـا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيُّوَيْـه، قَالَ: أَخبرَنَـا أَحْمَدُ بنُ مَعْـرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَـارِثُ بنُ أَبي أُسَـامَةَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَـعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَـعِيدُ بْنُ سُـلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمَّـا نَزَلَتْ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْـرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَـتْحُ﴾ [النصر: ١] دَعَا رَسُـولُ اللهِ ﷺ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: إِنِّي نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي[(١)].

فَبَكَتْ، فَقَالَ: لا تَبْكِي، فَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي بِي لُحُوقًا، فَضَحِكَتْ[(٢)].

---

(١) قولـه: (نعيت) بصيغة المجهـول المؤنث، أي أخبرت بأني أموت، قـال ملا علي القاري في مرقاة المفاتيح شـرح مشـكاة المصابيح ما ملخصه ٩/ ٣٨٥٤: (أمر رسول الله ﷺ بخاصة نفسـه أن يثني علىٰ الله تعالىٰ بصفات الجلال، فكان حامداً له علىٰ ما أولاه من النعم، وبعد أن بذل نفسه في تبليغ الرسالة ومجابهة أعداء الدين، والإقبال علىٰ العبادة والتوبة فيما كلف بـه ومجاهدة أعداء الدين، وبالإقبـال علىٰ العبادة والتقوىٰ فدعي للمسـير للمقامات العليا واللحوق بالرفيق الأعلىٰ).

(٢) إسـناده حسـن، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٣: (رجاله رجـال الصحيح غير هلال ابن خباب، وهو ثقة وفيه ضعف)، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ١٩٣ عن سعيد بن سليمان الضبي المعروف بسعدويه به.
ورواه الدارمي في السـنن (٨٠)، والطبراني في المعجـم الكبير ١١/ ٣٣٠، و٢٢/ ٤١٥، وفي المعجـم الأوسـط ١/ ٢٧١، وأبو نعيم في معرفـة الصحابـة ٦/ ٣١٩٤، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٦٧ بإسنادهم إلىٰ سعيد بن سليمان به.

البَابُ الثَّالِثُ

فِي عَرْضِهِ ﷺ القُرْآنَ عَلَىٰ جِبْرَئِلَ قَبْلَ وَفَاتِهِ

١٣٩٣- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُ الْكِتَابَ عَلَىٰ جَبْرَئِلَ فِي كُلِّ رَمَضَانَ.

فَلَمَّا كَانَ فِي الشَّهْرِ الَّذِي هَلَكَ بَعْدَهُ عَرَضَ عَلَيْهِ عَرْضَتَيْنِ[1].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٨١ عن يعلىٰ بن عبيد الطنافسي به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ١٩٥، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ١٥٤، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (٦٤٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٥٢٠ بإسنادهم عن يعلىٰ به.
ورواه البخاري في مواضع ومنها (٦)، والنسائي (٢٠٩٥) وأحمد في المسند ٤/ ٣٧٥، بإسنادهم إلىٰ يونس عن ابن شهاب الزهري به، وفيه الاقتصار علىٰ مدارسة جبريل له ﷺ القرآن في كل ليلة من شهر رمضان.
وله شاهد من حديث أبي هريرة قال: (كان جبريل يعرض علىٰ النبي ﷺ القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه) رواه البخاري (٤٩٩٨).

البَابُ الرَّابِعُ

فِي ابْتِدَاءِ المَرَضِ بِهِ ﷺ

ابْتَدأ بِهِ صُدَاعٌ في أَوَاخِرِ صَفَرَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ مِنَ الهِجْرَةِ.

قَالَ الوَاقِدِيُّ: لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيتَا مِنْهُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: لِلَيْلَةٍ.

وَقِيلَ: بَلْ مُفْتَتَحِ رَبِيعِ الأَوَّلِ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: بِدَايَةُ شَكْوَاهُ وَهُوَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَخَرَجَ فِي يَوْمِهِ فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: وَارَأْسَاهُ.

فَقَالَ: بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ بَيْتِ مَيْمُونَةَ، وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ، فَاسْتَأْذَنَ نِسَاءَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ(١)، فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَىٰ بَيْتِهَا تَخُطُّ رِجْلَاهُ(٢).

* * *

١٣٩٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرنا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ/ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: [٢١٢ب]

(١) قوله: (يمرض) -بضم الياء وتشديد الراء- والتمريض تعاهد المريض ورعايته.

(٢) رواه البخاري في مواضع ومنها (١٩٨)، ومسلم (٤١٨) من حديث عائشة أم المؤمنين.

رَجَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ جِنَازَةٍ مِنَ الْبَقِيعِ، فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا، وَأَنَا أَقُولُ: وَا رَأْسَاهُ، فَقَالَ: بَلْ أَنَا يَا عَائِشَةُ وَا رَأْسَاهُ.

ثُمَّ قَالَ: وَمَا ضَرَّكِ لَوْ مُتِّ قَبْلِي فَغَسَّلْتُكِ، وَكَفَّنْتُكِ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْكِ، وَدَفَنْتُكِ؟.

فَقُلْتُ: لَكَأَنِّي بِكَ وَاللهِ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَرَجَعْتَ إِلَىٰ بَيْتِي، فَعَرَّسْتَ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ.

قَالَتْ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ بُدِئَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ[1].

١٣٩٥ - قَالَ ابنُ أَعْيَنَ: وَحَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: [حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ][2]، قَالَ: حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَّ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، حَتَّىٰ مَاتَ عِنْدَهَا[3].

---

(١) إسناده صحيح، رواه الدارمي في السنن (٨١) عن الحكم بن المبارك.
ورواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في سيرة في ابن هشام ٢/ ٦٤٢ عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة الثقفي المدني به، ورواه من طريقه: ابن ماجه (١٤٦٥)، وأحمد في المسند ٤٣/ ٨١، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٦/ ٣٨١، والطبري في التاريخ ٣/ ١٨٨، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٥٥١، والدارقطني في السنن ٢/ ٤٣٧، وابن جماعة في المشيخة ١/ ٣٠٢، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في بعض هذه الطرق.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من الصحيح.

(٣) رواه البخاري (١٣٨٩)، و(٥٢١٧) عن إسماعيل بن أبي أويس عن سليمان بن بلال به.
ورواه البيهقي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٤٨٧ بإسناده إلىٰ إسماعيل به.
ورواه مسلم (٢٤٤٣) بإسناده إلىٰ هشام بن عروة به بنحوه.

البَابُ الخَامِسُ

فِي سُؤَالِ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُمَرِّضَهُ

١٣٩٦- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ النَّقُّورِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ يُوسُفَ[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا السَّرِيُّ ابنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُبَشِّرِ بْنِ [الفُضَيْلِ][٢]، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي فَأُمَرِّضُكَ، وَأَكُونُ الَّذِي أَقُومُ عَلَيْكَ.

فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنِّي إِنْ لَمْ أُحَمِّلْ أَزْوَاجِي وَبَنَاتِي عِلَاجِي ازْدَادَتْ مُصِيبَتِي عَلَيْهِمْ عِظَمًا، وَقَدْ وَقَعَ أَجْرُكَ عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[٣].

---

(١) هو: أحمد بن عبدالله بن يوسف السجستاني، والراوي عنه: أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلص، والراوي عنه: أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبدالله بن النقور البغدادي.

(٢) ما بين المعقوفتين من مصادر ترجمته، وجاء في الأصول: (الفضل)، وهو خطأ، ومبشر هذا قال عنه العقيلي في الضعفاء ٤/ ٢٣٦: (مجهول بالنقل)، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/ ٤٣٤: (شيخ لسيف لا يدرىٰ من هو).

(٣) إسناده متروك، فيه سيف بن عمر التميمي وهو متروك الحديث، وقد اتهمه بعض النقاد، والراوي عنه شعيب بن إبراهيم التيمي الكوفي، قال ابن عدي في الكامل ٥/ ٧: (هذا له أحاديث وأخبار، وهو ليس بذلك المعروف، ومقدار ما يروي من الحديث والأخبار ليست بالكثيرة، وفيه بعض النكرة لأن في أخباره وأحاديثه ما فيه تحامل علىٰ السلف)، وشيخ سيف مبشر بن الفضيل مجهول، رواه سيف بن عمر الضبي في كتاب الفتوح والردة كما جاء في كتاب سلوة الكئيب لوفاة الحبيب ﷺ لابن ناصر الدين الدمشقي ص١٠٠.
ولم أجد هذا النص في النسخة المطبوعة من كتاب سيف، لأنه لم يصل إلينا كاملاً.
رواه المصنف في المنتظم ٤/ ٢٦ عن إسماعيل بن أحمد به.
ورواه شيخ المصنف محمد بن ناصر السلامي في كتاب التنبيه ص ٣٢٤ عن إسماعيل بن أحمد به.

البَابُ السَّادِسُ

فِي أَنَّهُ كَانَ يَدُورُ عَلَىٰ بُيُوتِ أَزْوَاجِهِ فِي مَرَضِهِ ﷺ

١٣٩٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، [قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ][١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَنَسُ ابْنُ عِيَاضٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحْمَلُ فِي ثَوْبٍ يُطَافُ بِهِ عَلَىٰ نِسَائِهِ وَهُوَ مَرِيضٌ، يَقْسِمُ بَيْنَهُنَّ[٢].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ولا بد منه، قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٣٧٧ في ترجمته ما ملخصه: (أحمد بن معروف بن بشر بن موسىٰ أبو الحسن الخشاب سمع الحارث بن أبي أسامة.... روىٰ عنه: أبو عمر بن حيويه... وكان ثقة).

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، ورجاله ثقات، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٣١ عن أنس بن عياض به.
ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٥٤٥، فقال: (حُدِّثت عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دير به علىٰ نسائه، يحمل في ثوب، يأخذ بأطرافه الأربعة: أبو مويهبة، وشقران، وثوبان، وأبو رافع مواليه).
وقد ثبت أنه ﷺ كان يطوف علىٰ نسائه في الليلة الواحدة، كما جاء في حديث أنس الذي رواه البخاري (٢٨٤)، ومسلم (٣٠٩).
والمقصود من حديث الباب أنه كان لا يفضِّل بعضهن علىٰ بعض في مكثه، حتىٰ أنه كان يُحمل في ثوب فيطاف به عليهن، فيقسم بينهن وهو مريض عليه الصلاة والسلام.

البَابُ السَّابِعُ
فِي اشْتِدَادِ الوَجَعِ بِهِ ﷺ

قَالَتْ عَائِشَةُ: جَعَلَ يَشْتَكِي وَيَتَقَلَّبُ عَلَىٰ فِرَاشِهِ.

فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ فَعَلَ هَذَا بَعْضُنا وَجَدْتَ عَلَيْهِ.

فَقَالَ: إِنَّ الـمُؤْمِنِينَ يُشَدَّدُ عَلَيْهِم(١).

***

١٣٩٨ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ فَمَسِسْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا؟.

قَالَ: أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ.

قُلْتُ: إِنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟.

[٢١٣أ] قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا عَلَىٰ الأَرْضِ مُسْلِمٌ يُصِيبُهُ أَذَىٰ/ ، مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللهُ عَنْهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا يَحُطُّ الشَّجَرُ وَرَقَهَا(٢).

أَخْرَجَاهُ.

---

(١) رواه أحمد في المسند ٤٣/ ١٠، والطحاوي في مشكل الآثار ٥/ ٤٦١، وإسناده صحيح.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد ٦/ ١١٦ عن أبي معاوية الضرير به.
ورواه البخاري في مواضع، ومنها (٥٦٤٧)، ومسلم (٢٥٧١) بإسنادهما إلىٰ الأعمش به.

١٣٩٩- أَخْبرَنَا أَبو بَكْرِ بْنُ عَبْدِالبَاقِيِّ، قَالَ: أَخْبرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا ابنُ حَيَّوَيْـهِ، قَـالَ: أَخْبرَنَا ابْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَـامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيْصَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

مَا رَأَيْتُ أَحداً أَشَدَّ عَلَيْهِ الوَجَعُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ[١].

١٤٠٠- قَالَ ابنُ سَعْدٍ: وَأَخْبرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَىٰ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

جِئْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَإِذَا عَلَيْهِ صَالِبٌ مِنَ الْحُمَّىٰ[٢]، مَا تَكَادُ تَقَرُّ يَدُ أَحَدِنَا عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْحُمَّىٰ، فَجَعَلْنَا نُسَبِّحُ.

فَقَالَ لَنَا: لَيْسَ أَحَدٌ أَشَـدَّ بَلاءً مِنَ الأَنْبِيَاءِ، كَمَا يُشَدَّدُ عَلَيْنَا الْبَلاءُ كَذَلِكَ يُضَاعَفُ لَنَا الأَجْرُ[٣].

* * *

فَإِنْ قِيلَ: مَا وَجْهُ تَشْدِيدِ البَلاَءِ عَلَىٰ الأَكَابِرِ؟

قَـالَ ابنُ عَقِيلٍ: كَانَ لَهُ فِيهِم جَوَاهِرُ مُودَعةٌ أَحَبَّ أَنْ يُظْهِرَهَا، وَيَجْعَلَهُمْ حُجَجاً عَلَىٰ الـمُتَخَلِّفِينَ عَنْهُ، صَبْراً عَلَىٰ بَلائِهِ، وَرِضَىٰ بِقَضَائِهِ.

١٤٠١- أَخْبرَنـا عَبْدُالوَهَّـابِ بـنُ الـمُبَـارَكِ، قَـالَ: أَخْبرَنـا عَاصِمُ بنُ الحَسَـنِ،

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٠٧، عن قبيصة بن عقبة به.
ورواه البخاري (٥٦٤٦)، ومسلم (٢٥٧٠)، وابن ماجه (١٦٢٢) بإسنادهم إلىٰ الأعمش به.

(٢) قوله: (صالب) الصالب هو الذي معه حر شديد.

(٣) إسـناده ضعيف، فيه موسـىٰ بن عبيدة وهو ضعيف، روىٰ له الترمـذي وابن ماجه، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٠٨ عن عبيد الله بن موسىٰ العبسي به.

وَالحُسَيْنُ بنُ طَلْحَةَ النِّعَاليُّ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الـمِقْدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ ابنُ الْحَارِثِ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: أَخبرَنِي حُصَيْنٌ، قال: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ عَمَّتِهِ فَاطِمَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ:

أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي نِسَاءٍ نَعُودُهُ، فَإِذَا سِقَاءٌ يَقْطُرُ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ مَا يَجِدُ مِنَ الْحُمَّىٰ.

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ دَعَوْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَكْشِفُ عَنْكَ.

فَقَالَ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلاءً الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ(١).

١٤٠٢- أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، وأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالُوا: أَخبرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ الْمَأْمُونِ، قال: أَخبرَنَا عَلِيُّ ابْنُ عُمَرَ الْحَرْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُوسَىٰ ابْنِ سَرْجِسَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَمُوتُ، وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ، فَيُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ، ثُمَّ يَقُولُ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه المحاملي في الأمالي (رواية ابن مهدي) (٢٥٤) عن أبي الأشعث أحمد بن المقدام به.
ورواه إسحاق بن راهويه في المسند ٥/ ٢٥٨، وأحمد في المسند ٤٥/ ١٠، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٧/ ٥٣، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤/ ٢٤٥، والحاكم في المستدرك ٤/ ٤٤٨، وأبو نعيم في الطب النبوي ٢/ ٥٧٥، والبيهقي في شعب الإيمان ١٢ / ٢٣٠، وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة ٢/ ٨٤٥ بإسنادهم إلىٰ شعبة بن الحجاج به.
وحصين هو: ابن عبدالرحمن، وأبو عبيدة هو: ابن حذيفة بن اليمان، وعمته فاطمة هي: أخت حذيفة.

اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ[١].

١٤٠٣- أَخبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ ثَابِتٍ الخَطِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُحْتَسِبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَالِكٍ الْبَيِّعُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ ابْنِ يَعْقُوبَ السَّرَّاجُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ سَرْجِسَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَمُوتُ، وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ، فَيُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ[٢].

١٤٠٤- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ [مَنْصُورٍ][٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخبرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ،

(١) إسناده حسن، فيه موسىٰ بن سرجس، وهو مجهول، ولكنه توبع كما سيأتي.
رواه الترمذي (٩٧٨)، وأحمد في المسند ٤٠/ ٤١٥، و٤١/ ٣٠، و٤٢/ ٩٦، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٥٨، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٦/ ٣٨٩، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٨/ ٩، و١٤٤، والطبري في التاريخ ٣/ ١٩٨، والحاكم في المستدرك ٢/ ٥٠٥، والبغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١١٩٧) بإسنادهم إلىٰ يزيد بن عبدالله بن الهاد به.
ورواه ابن ماجه (١٦٢٣)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٤٢ بإسنادهما إلىٰ موسىٰ بن سرجس الحجازي به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣/ ٣٤ بإسناده إلىٰ الليث عن ابن الهاد عن عبدالرحمن ابن القاسم عن أبيه عن عائشة به، وهذا إسناد صحيح.

(٢) إسناده حسن كسابقه، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ١١٥ عن أحمد بن علي بن الحسين المحتسب به.

(٣) جاء في الأصول: (بن أبي منصور)، وإضافة (أبي) خطأ وهو: أبو القاسم الخليلي، وتقدم هذا الراوي كثيراً، وشيخه: (علي بن أحمد الخزاعي).

قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

[٢١٣ب] **لا أَغْبِطُ أَحَدًا بِهَوْنِ/ مَوْتٍ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**[١].

١٤٠٥- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ[٢].

وأَخْبَرَنَا أبو [سَعْدٍ] إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيُّ[٣]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورِ بنِ خَلَفٍ المَغْرِبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ ابنُ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ خُزَيْمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي مُحَمَّدُ ابنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاكَرْبَاهُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لا كَرْبَ عَلَىٰ أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكِ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا، الْمُوافَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٤].

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عبدالرحمن بن العلاء بن اللجلاج الحلبي، وهو مجهول، رواه الترمذي في الشمائل (٣٨٩)، وفي الجامع (٩٧٩) عن الحسن بن الصباح البزاز به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/ ٢٣٠.

(٢) إسناده حسن، رواه الترمذي في الشمائل (٣٩٨) عن نصر بن علي الجهضمي به.

(٣) جاء في الأصول: (أحمد) وهو خطأ وينظر ترجمته في مشيخة المصنف ص١٠٩.

(٤) إسناده حسن، فيه عبدالله بن الزبير الباهلي، وهو مجهول، ولكن توبع كما سيأتي، رواه المزي في تهذيب الكمال ١٤/ ٥١٧ بإسناده إلىٰ أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي به.
ورواه ابن ماجه (١٦٢٩)، وابن عدي في الكامل ٥/ ٢٨٨ بإسناده إلىٰ نصر بن علي به.
وقد توبع عبدالله بن الزبير بما رواه البخاري (٤٤٦٢) بإسناده إلىٰ حماد عن ثابت به بنحوه، كما تابعه المبارك بن فضالة عن ثابت، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٤٢٣.

البَابُ الثَّامِنُ

فِي أَمْرِهِ ﷺ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْهِ المَاءُ لِتَقْوَىٰ نَفْسُهُ فَيَعْهَدَ إِلىٰ النَّاسِ

١٤٠٦- أَخبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: أَخبرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ:

لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، قَالَ:

أَهْرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ[١]، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَىٰ النَّاسِ[٢].

فَأَجْلَسَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ[٣]، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ حَتَّىٰ جَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا، أَنْ قَدْ فَعَلْتُمْ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَىٰ النَّاسِ فَصَلَّىٰ بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ[٤].

١٤٠٧- أَخبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُظَفَّرِ الدَّاوُديُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ،

---

(١) الأوكية: جمع وكاء وهو الخيط.
وقولها: (لم تُحلل أوكيتهن) لأن الماء الذي لم يُحلل عنه الوكاء يكون أطهرَ لعدم وصول الأيدي اليه.

(٢) سيأتي فيما أراده رسول الله ﷺ أن يكتب في الباب الحادي عشر.

(٣) المخضب -بكسر الميم، وإسكان الخاء، وفتح الضاد- إجانة يغسل فيها الثياب.

(٤) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٣٢ عن أحمد بن الحجاج به.
ورواه النسائي في السنن الكبرىٰ ٦/ ٣٨٣ بإسناده إلىٰ عبدالله بن المبارك به.
ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤/ ٥٦٢ بإسناده إلىٰ معمر به.
ورواه البخاري (١٩٨)، و(٤٤٤٢)، و(٥٧١٤)، والنسائي في كتاب الوفاة (٦)، والطبراني في مسند الشاميين ٤/ ٢١٦، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ١/ ٤٩ بإسنادهم إلىٰ الزهري به.

قَـالَ: أَخبَرَنا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بـنُ عَبْدِالرَّحمَنِ الدَّارِمـيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا فَـرْوَةُ بْـنُ أَبِي مَغْـرَاءَ، حَدَّثَنَـا إِبْرَاهِيمُ بْنُ [مُخْتَـارٍ][١]، عَـنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ: صُبُّوا عَلَيَّ سَبْعَ قِرَبٍ، مِنْ سَبْعِ آبَارٍ شَتَّىٰ، حَتَّىٰ أَخْرُجَ إِلَىٰ النَّاسِ فَأَعْهَدْ إِلَيْهِمْ.

قَالَتْ: فَأَقْعَدْنَـاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ، فَصَبَبْنَا عَلَيْهِ الْمَاءَ صَبًّا، أَوْ شَـنَنَّا عَلَيْهِ شَـنًّا -الشَّـكُّ مِنْ قِبَلِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْـحَاقَ[٢]- فَوَجَدَ رَاحَةً، فَخَرَجَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَاسْـتَغْفَرَ لِلشُّـهَدَاءِ مِنْ أَصْحَابِ أُحُدٍ، وَدَعَا لَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْأَنْصَارَ عَيْبَتِي الَّتِي أَوَيْتُ إِلَيْهَا[٣]، فَأَكْرِمُوا كَرِيمَهُمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِـيئِهِمْ إِلَّا فِي حَـدٍّ، أَلَا إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللهِ قَدْ خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللهِ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللهِ.

فَبَكَىٰ أَبُو بَكْرٍ، وَظَنَّ أَنَّهُ يَعْنِي نَفْسَهُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَلَىٰ رِسْـلِكَ أَبَا بَكْرٍ، سُـدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ الشَّوَارِعَ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ، فَإِنِّي لا أَعْلَمُ امْرَأً أَفْضَلَ عِنْدِي يَدًا فِي الصُّحْبَةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ[٤].

---

(١) مـا بين المعقوفتين من تهذيب التهذيب، وجـاء في الأصول: (محمد)، وهو خطأ، وهو: إبراهيم ابن المختار التميمي أبو إسماعيل الرازي، وهو صدوق يخطئ، روىٰ له الترمذي وابن ماجه.

(٢) قوله: (شننًا) هو أن يصب الماء صبًا ويفرقه.

(٣) قوله: (عيبتي) العيبة -بفتح العين وسكون الياء- أي خاصتي وموضع سري.

(٤) إسناده حسن، رواه الدارمي في السنن (٨٢) عن فروة به، وللحديث شواهد في الصحيحين وغيرها. وخصّ عدد السـبع الواردة في الحديثين تبركـًا بها، لأنها تقع في كثير من أمور الشـريعة، قال=

البَابُ التَّاسِعُ
فِيمَا رُوِي أَنَّهُ ﷺ اقْتَصَّ مِنْ نَفْسهِ

١٤٠٨ - أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَيْلانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ/ اللَّيْثِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَخِيهِ الْفَضْلِ بْنِ العَبَّاسِ، قَالَ: [٢١٤أ]

جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَوَجَدْتُهُ مَوْعُوكًا، قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ، فَقَالَ:

خُذْ بِيَدِي، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَانْطَلَقَ حَتَّىٰ جَلَسَ عَلَىٰ الْمِنبَرِ، ثُمَّ قَالَ:

نَادِ فِي النَّاسِ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ حَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ دَنَا مِنِّي خُفُوفٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ(١)، فَمَنْ كُنْتُ جَلَدْتُ لَهُ ظَهْرًا فَهَذَا ظَهْرِي فَلْيَسْتَقِدْ مِنْهُ.

=النووي في شرح صحيح مسلم ١٤/ ٤: (وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع، ولا نعلم نحن حكمتها، فيجب الإيمان بها، واعتقاد فضلها، والحكمة فيها، وهذا كأعداد الصلوات، ونُصُب الزكاة وغيرها)، وقد صنف الإمام السيوطي كتاباً سماه: (تشنيف السمع بتعديد السبع)، قال في أوله: (وقد ذكر العلماء أن أكثر عدد اعتبر في الشرع: الثلاث والسبع، وإن السبع أكثر الأمرين إعتباراً وأعلمها أدواراً، وهذا جزء لطيف تتبعت فيه ما ورد في الكتاب والسنة من ذكر السبع، حسن الترتيب، فائق الجمع، لطيف مفيد... إلخ).
وينظر كتاب إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم للمهندس عبدالدايم الكحيل.

(١) قوله: (دنا مني خفوف بين أظهركم) أي قرب الإرتحال، منذرا ﷺ بموته.

وَمَنْ كُنْتُ أَخَذْتُ لَهُ مَالًا فَهَذَا مَالِي فَلْيَأْخُذْ.

وَمَنْ كُنْتُ شَتَمْتُ لَهُ عِرْضًا فَهَذا عِرْضِي فَلْيَسْتَقِدْ.

وَلا يَقُولَنَّ أَحَدٌ إِنِّي أَخْشَىٰ الشَّحْنَاءَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

أَلَا وَإِنَّ الشَّحْنَاءَ لَيْسَتْ مِنْ طَبِيعَتِي، وَلَا مِنْ شَأْنِي.

وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ مِنْ أَخَذَ شَيْئًا كَانَ لَهُ أَوْ حَلَّلَنِي، فَلَقِيتُ اللهَ وَأَنَا طَيِّبُ النَّفْسِ.

وَإِنِّي أَرَىٰ أَنَّ هَذَا غَيْرُ مُغْنٍ حَتَّىٰ أَقُومَ فِيكُمْ مِرَارًا.

ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّىٰ الظُّهْرَ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ عَادَ لِمَقَالَتِهِ الْأُولَىٰ فِي الشَّحْنَاءِ وَغَيْرِهَا، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ:

إِذًا وَاللهِ لِي عِنْدَكَ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ.

فَقَالَ: يَا فَضْلُ، أَعْطِهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَن كَانَ عَلَيْه شَيءٌ فَلْيُؤَدِّه، ولا يَقُولَنَّ رَجُلٌ: فُضُوحُ الدُّنيا[1]، فإِنَّ فَضُوحَ الدُّنيا أَيْسَرُ مِن فُضُوحِ الآخِرَةِ.

فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عِنْدِي ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ غَلَلْتُهَا في سَبِيلِ اللهِ، كُنْتُ مُحْتَاجًا.

---

(١) قولـه: (فضوح) هو العار الذي يحصل من كشف العيوب ونشرها، يريد أن فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة التي ستنتشر وتشتهر في ذلك الموقف الأعظم علىٰ رؤوس الأشهاد يوم التناد.

قَالَ: خُذْهَا مِنْهُ يَا فَضْلُ[١].

١٤٠٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَمُّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلَفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا [عَبْدُالرَّحْمَنِ] بْنُ مُحَمَّدٍ[٢]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ:

زَحَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَفِي رِجْلَيَّ نَعْلٌ كَثِيفَةٌ، فَوَطِئْتُ بِهَا

---

(١) إسناده ضعيف، فيه القاسم بن يزيد بن عبدالله بن قسيط، وحديثه منكر كما قال الذهبي ميزان الاعتدال ٣/ ٣٨١، وفيه الحارث بن عبدالملك بن عبدالله بن إياس الليثي، ولم يوثقه أحد، رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات ١/ ٤٠٥ عن معاذ بن المثنىٰ بن معاذ العنبري به.
ورواه البزار في المسند ٦/ ٩٨، والرُّوياني في المسند ٢/ ٣٧١، والطبري في التاريخ ٣/ ١٨٩، ومحمد بن إسحاق السراج في حديثه ٢/ ٦٣، والعقيلي في الضعفاء ٣/ ٤٨٢، والطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ١٠٤، وفي المعجم الكبير ١٨/ ٢٨٠، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (٨١)، وأبو الحسن الخلال في الأمالي العشرة (٤٩)، والقضاعي في مسند الشهاب ١/ ١٧٠، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٦/ ١٢٣، وفي دلائل النبوة ٧/ ١٧٩ بإسنادهم إلىٰ معن بن عيسىٰ القزاز به، مطولا ومختصر.
ورواه أبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١٢/ ٢٠١ بإسناده إلىٰ عطاء بن يسار الهلالي به.
وذكره الصالحي في سبل الهدىٰ والرشاد ١٢/ ٢٤٢، وقال: (روىٰ ابن سعد، وأبو يعلىٰ، والطبراني، وابن جرير، والبيهقي، وأبو نعيم، وابن الجوزي عن الفضل بن عباس...).
ولهذه الأحاديث الواردة في هذا الباب شواهد ترتقي معها إلىٰ درجة الحسن، منها حديث أسيد بن حضير، رواه أبو داود (٥٢٢٤) وهو من رواية ابن أبي ليلىٰ عن أسيد ولم يدركه، وشاهد آخر من حديث أبي فراس عن عمر، رواه أحمد في المسند ١/ ٣٨٤، ومسدد في المسند كما في إتحاف المهرة للبوصيري ٥/ ٩٣، وإسناده حسن.

(٢) ما بين المعقوفتين من مصادر ترجمته، وجاء في الأصول: (عبدالله)، وهو خطأ، وعبدالرحمن هذا هو المحاربي الحافظ، وهو ثقة لكنه مدلس، وهو من رواة الستة.

عَلَىٰ رِجْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَنَفَحَنِي نَفْحَةً بِسَوْطٍ فِي يَدِهِ[(١)]، وَقَالَ: بِسْمِ اللهِ أَوْجَعْتَنِي.

قَالَ: فَبِتُّ لِنَفْسِي لائِمًا، أَقُولُ: أَوْجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ كَمَا يَعْلَمُ اللهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا رَجُلٌ يَقُولُ: أَيْنَ فُلَانٌ؟.

قُلْتُ: هَذَا وَاللهِ الَّذِي كَانَ مِنِّي بِالأَمْسِ.

فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مُتَخَوِّفٌ.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّكَ وَطِئْتَ بِنَعْلِكَ عَلَىٰ رِجْلِي بِالأَمْسِ فَأَوْجَعْتَنِي، فَنَفَحْتُكَ نَفْحَةً بِالسَّوْطِ، فَهَذِهِ ثَمَانُونَ نَعْجَةً، فَخُذْهَا بِهَا[(٢)].

١٤١٠- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، عَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ، عَنْ أَبِي حَاتِمِ بنِ حِبَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو يَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بنُ مُحَمَّدٍ الْمُوَقَّرِيُّ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ هَرِمٍ[(٣)]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

رَغِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْجِهَادِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ حَتَّىٰ غَمُّوهُ[(٤)]، وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ قَدْ نُزِعَ سُلَّاهَا وَبَقِيَتْ سُلَّاةٌ لَمْ يُنْظَرْ لَهَا[(٥)]، فَقَالَ: أَخِّرُوا

---

(١) قوله: (فنفحني) أي طعنني طعناً خفيفاً.

(٢) إسناده حسن إذا أمنا من تدليس المحاربي، رواه الدارمي في السنن (٧٣) عن محمد بن أحمد بن أبي خلف به.

(٣) كذا في الأصول، وفي مصادر تخريج الحديث: (أبو هرم)، ولم أجد له ترجمة.

(٤) قوله: (غموه) -بغين معجمة مفتوحة- أي حبسوا نفسه عن الخروج.

(٥) قوله: (سلاها) -بسين مهملة مضمومة- هو شوك النخل.

عَنِّي هَكَذَا فَقَدْ غَمَمْتُمُوهَا.

فَأَصَابَ النَّبِيُّ ﷺ بَطْنَ رَجُلٍ فَأَدْمَاهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: هَذَا فَعَلَ بِي نَبِيُّكَ، فَسَمِعَهُ عُمَرُ، فَأَتَىٰ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ.

فَقَالَ: أَحَقًّا أَنَا أَصَبْتُكَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَا تُرِيدُ.

قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَسْتَقِيدَ مِنْكَ.

فَأَمْكَنَهُ مِنَ الجَرِيدِةِ، وَكَشَفَ عَنْ بَطْنِهِ، فَأَلْقَىٰ الجَرِيدَةَ/ مِنْ يَدِهِ، وَقَبَّلَ: [٢١٤ب] سُرَّتَهُ، قَالَ: هَذَا أَرَدْتُ، لِكَيْمَا نَقْمَعُ الْجَبَّارِينَ مِنْ بَعْدِكَ[١].

١٤١١ - أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَمُّوَيْهِ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ خُزَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُ بنُ حُمَيْدِ بْنِ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَكَانَ ضَعِيفًا، وَكَانَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَرَادَ أَنْ يَلْقَاهُ عَلَىٰ خَلَاءٍ، فَيُبْدِيَ حَاجَتَهُ.

---

(١) إسناده متروك، فيه الموقري هو متروك واتهمه بعضهم بالكذب، رواه أبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١٠/ ١٢٧ عن سويد بن سعيد الحَدَثاني به، ورواه من طريقه: المصنف في العلل المتناهية ١/ ١٨١.
ورواه ابن حبان في المجروحين ٣/ ٧٧ بإسناده إلىٰ الوليد بن محمد به.
وقوله: (نقمع) أي نزجر ونردع.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُعَسْكِرًا بِالْبَطْحَاءِ، وَكَانَ يَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ فِي وَجْهِ السَّحَرِ رَجَعَ فَصَلَّىٰ بِهِمْ صَلاةَ الْغَدَاةِ.

قَالَ: فَحَبَسَهُ الطَّوَافُ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّىٰ أَصْبَحَ، فَلَمَّا اسْتَوَىٰ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ عَرَضَ لَهُ الرَّجُلُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ، فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللهِ، لِيَ إِلَيْكَ حَاجَةٌ.

قَالَ: إِنَّكَ سَتُدْرِكُ حَاجَتَكَ، فَأَبَىٰ، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يَحْبِسَهُ خَفَقَهُ بِالسَّوْطِ خَفْقَةً[١]، ثُمَّ مَضَىٰ فَصَلَّىٰ بِهِمْ صَلاَةَ الْغَدَاةِ، فَلَمَّا انْفَتَلَ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَىٰ الْقَوْمِ[٢]، وَكَانَ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ، فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ، فَقَالَ:

أَيْنَ الَّذِي جَلَدْتُ آنِفًا؟ فَأَعَادَهَا، إِنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ فَلْيَقُمْ.

قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ ثُمَّ بِرَسُولِهِ.

وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: ادْنُهِ ادْنُهْ، حَتَّىٰ دَنَا مِنْهُ.

فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ وَنَاوَلَهُ السَّوْطَ، فَقَالَ: خُذْ بِمِجْلَدِكَ فَاقْتَصَّ.

فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَجْلِدَ نَبِيَّهُ.

قَالَ: خُذْ بِمِجْلَدِكَ، لا بَأْسَ عَلَيْكَ.

قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَجْلِدَ نَبِيَّهُ.

قَالَ: إِلَّا أَنْ تَعْفُوَ.

---

(١) قوله: (خفقة) هي ضربة بسوط أو عصا أو نحوهما.

(٢) قوله: (انفتل) أي انصرف وفرغ من صلاته.

فَأَلْقَىٰ السَّوْطَ، وَقَالَ: قَدْ عَفَوْتُ يَا رَسُولَ اللهِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَذْكُرُ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، وَكُنْتُ أَسُوقُ بِكَ وَأَنْتَ نَائِمٌ، وَكُنْتُ إِذَا سُقْتُهَا أَبطَتْ، وَإِذَا أَخَذْتُ بِخِطَامِهَا اعْتَرَضَتْ فَخَفَقْتُكَ خَفْقَةً بِالسَّوْطِ، وَقُلْتُ: قَدْ أَتَاكَ الْقَوْمُ، وَقُلْتَ: لا بَأْسَ عَلَيْكَ، خُذْ يَا رَسُولَ اللهِ فَاقْتَصَّ.

قَالَ: قَدْ عَفَوْتُ.

قَالَ: اقْتَصَّ، فَإِنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ، فَجَلَدَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَتَضَوَّرُ مِنْ جَلْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[1]، ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ لا يَظْلِمُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا إِلَّا انْتَقَمَ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[2].

١٤١٢- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، [قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي رُهْمٍ

---

(١) قوله: (يتضور) أي يتلوىٰ ويصيح.

(٢) إسناده ضعيف جداً، فيه أبو هارون عمارة بن جوين، وهو متروك الحديث، وفيه أبو جعفر الرازي واسمه عيسىٰ بن أبي عيسىٰ، وهو صدوق سيء الحفظ، وروىٰ له الإربعة، رواه عبد ابن حميد في المنتخب من المسند (٩٥٥) عن عبيد الله بن موسىٰ العبسي به.
ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال (٢٥٦) عن عبيد الله بن موسىٰ به.
ولـه متابعة جيـدة من حديث عَبِيدة بن مسـافع عن أبي سـعيد به، رواه أبـو داود (٤٥٣٦)، والنسائي (٤٧٧٧)، وأحمد في المسند ١٤/ ٣٢٧.

الْغِفَارِيِّ[١]، قَالَ][٢]:

بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ مِنَ الطَّائِفِ إِلَىٰ الْجِعْرَانَةِ، وَأَبُو رُهْمٍ إِلَىٰ جَنْبِهِ عَلَىٰ نَاقَةٍ لَهُ، وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ لَهُ غَلِيظَتَانِ، إِذْ زَحَمَتْ نَاقَتُهُ نَاقَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ أَبُو رُهْمٍ: فَوَقَعَ حَرْفُ نَعْلِي عَلَىٰ سَاقِهِ[٣]، فَأَوْجَعَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَوْجَعْتَنِي، أَخِّرْ رِجْلَكَ، وَقَرَعَ رِجْلِي بِالسَّوْطِ.

فَأَخَذَنِي مَا قَدُمَ مِنْ أَمْرِي وَمَا حَدُثَ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ لِعَظِيمِ مَا صَنَعْتُ.

فَلَمَّا أَصْبَحْنَا بِالْجِعْرَانَةِ خَرَجْتُ أَرْعَىٰ الظَّهْرَ، وَمَا هُوَ يَوْمِي فَرَقًا أَنْ يَأْتِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَسُولٌ يَطْلُبُنِي، فَلَمَّا رَوَّحْتُ الرِّكَابَ، سَأَلْتُ: فَقَالُوا: طَلَبَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَجِئْتُهُ وَأَنَا أَتَرَقَّبُ.

فَقَالَ: إِنَّكَ أَوْجَعْتَنِي بِرِجْلِكَ فَقَرَعْتُكَ بِالسَّوْطِ، وَأَوْجَعْتُكَ، فَخُذْ هَذِهِ الْغَنَمَ عِوَضًا/ مِنْ ضَرْبَتِي. [٢١٥أ]

قَالَ: فَرِضَاهُ عَنِّي كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

قَالَ: وَبَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ قَوْمِهِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ لَمَّا أَرَادَ تَبُوكَ[٤].

---

(١) هو: أبو رهم كلثوم بن حصين الغفاري، كان ممن بايع تحت الشجرة، واستخلفه رسول الله ﷺ علىٰ المدينة في غزوة الفتح.

(٢) ما بين المعقوفتين من طبقات ابن سعد، وسقط من الأصول.

(٣) قوله: (حرف) أي طرف النعل وجانبه.

(٤) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي وهو متروك، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٤/ ٢٤٤=

البَابُ العَاشِرُ

فِي مُدَّةِ مَرَضِهِ ﷺ، وَأَمْرِهِ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَاسِ

كَانَتْ مُدَّةُ مَرَضِهِ اثْنَي عَشَرَ يَوْماً.

وَقِيلَ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً، وَكَانَ يَخْرُجُ إِلىٰ الصَّلاَةِ، إلاَّ أَنَّهُ انْقَطَعَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، وَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ.

* * *

١٤١٣- أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:

لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ.

قَالَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ[1]، وَإِنَّهُ مَتَىٰ يَقُومُ مَقَامَكَ لا يُسْمِعُ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ؟.

فَقَالَ: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ.

قَالَتْ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ.

=عن الواقدي به.

وعبيد بن أبي عبيد مولىٰ أبي رهم، وثقه العجلي، روىٰ له أبو داود وابن ماجه، عبدالرحمن ابن الحارث بن أبي عبيد الغفاري مولىٰ بني رهم، لا بأس به، ينظر: تاريخ الإسلام ٤/ ٤٣٥.

(١) قولها: (أسيف) من الأسف وهو شدة الحزن، والمراد أنه رقيق القلب سريع البكاء.

فَقَالَتْ لَهُ حَفْصَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَىٰ يَقُمْ مَقَامَكَ لا يُسْمِعُ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ.

فَقَالَ: إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ(١).

قَالَتْ: فَأَمَرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلاةِ، وَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً.

فَقَامَ يُهَادَىٰ بَيْنَ رَجُلَيْنِ(٢)، وَرِجْلاهُ تَخُطَّانِ فِي الأَرْضِ، حَتَّىٰ دَخَلَ الْمَسْجِدَ.

فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ، ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَنْ قُمْ، كَمَا أَنْتَ.

فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَاعِدًا، وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمًا، يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالنَّاسُ يَقْتَدُونَ بِصَلاةِ أَبِي بَكْرٍ(٣).

---

(١) قوله:(صواحب يوسف) أي مثل صواحبه في التظاهر والاتفاق علىٰ ما يردن من كثرة الإلحاح، وأن هناك شيء في خفايا القلوب، قال ابن حجر في فتح الباري ٢/ ١٥٣: (أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة، ومرادها زيادة علىٰ ذلك وهو أن ينظرن إلىٰ حسن يوسف، ويعذرنها في محبته، وأن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها كونه لا يسمع المأمومين القراءة لبكائه ومرادها زيادة علىٰ ذلك وهو أن لا يتشاءم الناس به...)

(٢) قوله: (يهادي بين رجلين) أي يمشي بينهما متكئا عليهما يتمايل إليهما.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٣/ ٦٠ عن أبي معاوية الضرير به.
ورواه البخاري (٧١٣)، ومسلم (٤١٨)، والنسائي (٨٣٣)، وابن ماجه (١٢٣٢) بإسنادهم إلىٰ أبي معاوية به.

أَخْرَجَاهُ.

١٤١٤- أَخْبَرَنـا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنـا الفَرَبْـرِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبُـو اليَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:

أَنَّ أَبَـا بَكْـرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُـمْ فِي وَجَعِ النَّبِـيِّ ﷺ الَّذِي تُوُفِّـيَ فِيهِ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ يَـوْمُ الِاثْنَيْنِ -وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ- كَشَـفَ النَّبِيُّ ﷺ سِـتْرَ الحُجْـرَةِ يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِـمٌ، كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ[١]، ثُمَّ تَبَسَّـمَ، فَهَمَمْنَـا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنَ الفَرَحِ بِرُؤْيَـةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَارِجٌ إِلَىٰ الصَّلَاةِ.

فَأَشَـارَ إِلَيْـهِ النَّبِيُّ ﷺ: أَنْ أَتِمُّـوا صَلَاتَكُـمْ، وَأَرْخَىٰ السِّـتْرَ، فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ[٢].

---

(١) قوله: (ورقة مصحف) يريد في حسـنه واستنارته، وصفاء وجهه، فهو في قمة الجمال البارع، وكلمـة (مصحف) فيها ثلاث لغات: ضم الميم، وكسرها، وفتحها، والأولان مشـهوران، والأشهر الضم.

(٢) رواه البخـاري (٦٨٠) عـن أبـي اليمـان بـه، ورواه من طريقـه: المصنف في صفـة الصفوة (١٢٢).

ورواه أحمد في المسند ٢٠/ ١٠٢ بإسناده إلىٰ الزهري به.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ

فِي كَوْنِهِ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ لأَبي بَكْرٍ كِتَابًا فَلَمْ يَكْتُبْ

١٤١٥- أَخبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

[٢١٥ب] لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ لِعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ/ أَبِي بَكْرٍ: ائْتِنِي بِكَتِفٍ أَوْ لَوْحٍ حَتَّىٰ أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا لا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا ذَهَبَ عَبْدُالرَّحْمَنِ لِيَقُومَ قَالَ: أَبَىٰ اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ[١].

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ كِتَابًا، وَلَم يَذْكُرْ أَبا بَكْرٍ.

---

(١) إسناده حسن، فيه عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة، وهو ضعيف روىٰ له الترمذي وابن ماجه، ولكنه توبع كما سيأتي، رواه أحمد في المسند ٤٠/ ٢٣٦، وفي فضائل الصحابة (٢٢٦) عن أبي معاوية به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في فضائل الصحابة (١٧٢)، والمصنف في المنتظم ٤/ ٣٢.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٨٠، والحسن بن عرفة في جزئه (٣)، والبلاذري في انساب الأشراف ١/ ٥٤١ عن أبي معاوية به، ورواه من طريق الحسن بن عرفة: الآجري في الشريعة ٤/ ١٧٣٣، وابن عساكر في المعجم ٢/ ٦٨٧.
ورواه أحمد في المسند ٤١/ ٢٧١ عن مؤمل بن إسماعيل عن نافع بن عمر عن أبي مليكة به، ومؤمل فيه ضعف ولكنه يصلح بالمتابعات.
ورواه البخاري (٥٦٦٦) بإسناده إلىٰ القاسم بن محمد عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال: (لقد هممت - أو أردت - أن أرسل إلىٰ أبي بكر وابنه وأعهد: أن يقول القائلون - أو يتمنىٰ المتمنون - ثم قلت: يأبىٰ الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويأبىٰ المؤمنون).
ورواه مسلم (٢٣٨٧) بإسناده إلىٰ الزهري عن عروة عن عائشة قالت: (قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: ادعي لي أبا بكر أباك، وأخاك، حتىٰ أكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمنىٰ متمن ويقول قائل: أنا أولىٰ، ويأبىٰ الله والمؤمنون إلا أبا بكر).

١٤١٦ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ يُحَدِّثُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْوَفَاةُ، قَالَ: هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ.

وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ، مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.

فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ[1]، وَعِنْدَكُمِ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ.

فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ:

يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ كَمَا قَالَ عُمَرُ.

فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ وَالاخْتِلافَ، وَغُمِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[2]، قَالَ: قُومُوا عَنِّي.

فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ، مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ، مِنَ اخْتِلافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ.

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ[3].

---

(١) قوله: (غلبه) كذا في الأصل وفي بعض النسخ، وجاء في نسخة أحمد الثالث وغيرها: (شدة الوجع).

(٢) قوله: (وغمر) أي أغمي عليه.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٥/ ١٣٤ عن وهب بن جرير حازم به.
ورواه البخاري في مواضع ومنها (١١٤) بإسناده إلىٰ يونس بن يزيد به.
ورواه مسلم (١٦٣٧) بإسناده إلىٰ الزهري به.
قول ابن عباس: (الرزية) -بفتح الراء وكسر الزاي وتشديد الياء: المصيبة، يريد أن بعض=

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ
فِي ذِكْرِ إِخْرَاجِهِ شَيْئًا مِنَ المَالِ كَانَ عِنْدَهُ ﷺ

١٤١٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِيِّ البَزَّازُ، قالَ: أَخبرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخبرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبْعَةُ دَنَانِيرَ وَضَعَهَا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَلَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ، قَالَ: يَا عَائِشَةُ، ابْعَثِي بِالذَّهَبِ إِلَىٰ عَلِيٍّ.

ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، وَشَغَلَ عَائِشَةَ مَا بِهِ، حَتَّىٰ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يُغْمَىٰ عَلَيْهِ، وَيَشْغَلُ عَائِشَةَ مَا بِهِ.

فَبَعَثَتْ بِهِ إِلَىٰ عَلِيٍّ، فَتَصَدَّقَ بِهِ، ثُمَّ أَمْسَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الِاثْنَيْنِ فِي حَدِيدِ الْمَوْتِ[(١)].

=الصحابة اختلفوا في خلافة الصديق، فلو كان هناك كتاب لزال الشك، فأما من علم ان خلافته حق فلا رزية في حقه، وبهذا البيان يتبين أن الكتابة ليست في تسجيل واجب أو في ترك محرم، فإن الدين اكتملت شرائعه بنزول آية: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ﴾ ولو كان كذلك لما تركها ﷺ، وقد عاش بعدها ثلاثة أيام.

وقول عمر: (عندكم القرآن وحسبنا كتاب الله) إنما قالها حسما للخلاف والنزاع، وإنما قصد رفع الحرج عنه ﷺ وهو في شدة المرض، إذ كل محب لا يرضىٰ أن يتعب محبوبه ولا سيما في المرض، مع عدم كون ذلك الأمر ضرورياً.

وقوله ﷺ: (قوموا عني) هو خطاب موجه لمن حوله لما اختلفوا وتنازعوا في أمر الكتابة، وناتج من شدة ما يصيب المريض من الانزعاج وهذا أمر طبعي.

(١) قولها: (حديد الموت) أي شدته، بمعنىٰ أنه ﷺ يعاني سكراته، قال تعالىٰ: ﴿ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ أي قوي، مأخوذ من حد السيف.

فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةُ إِلَىٰ امْرَأَةٍ مِنَ النِّسَاءِ بِمِصْبَاحِهَا، فَقَالَتْ: اقْطُرِي لَنَا فِي مِصْبَاحِنَا مِنْ عُكَّتِكِ السَّمْنَ(١)، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ أَمْسَىٰ فِي حَدِيدِ الْمَوْتِ(٢).

١٤١٨- قَالَ ابنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِاللهِ ابْنِ حَنْطَبٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَائِشَةَ، وَهِيَ مُسْنِدَتُهُ إِلَىٰ صَدْرِهَا:

يَا عَائِشَةُ مَا فَعَلَتْ تِلْكَ الذُّهَيْبَةُ(٣)؟

قَالَتْ: هِيَ عِنْدِي.

قَالَ: فَأَنْفِقِيهَا.

ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: هل أَنْفَقْتِ تِلْكَ الذَّهَبَ؟

قَالَتْ: لا.

قَالَ: فَادْعِي بِهَا، فَوَضَعَهَا فِي كَفِّهِ يَعُدُّهَا فَإِذَا هِيَ سِتَّةٌ.

فَقَالَ: مَا ظَنُّ مُحَمَّدٍ بِرَبِّهِ أَنْ لَوْ لَقِيَ اللهَ وَهَذِهِ عِنْدَهُ، فَأَنْفَقَهَا كُلَّهَا. وَمَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ(٤).

---

(١) قولها: (عكتك) العكة وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن أو العسل.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٣٩ عن سعيد بن منصور به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٣٢ بهذا الإسناد.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ١٢٤، وقال: (رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح).

(٣) قوله: (الذهبية) هي القطعة من الذهب.

(٤) إسناده ضعيف لإرساله، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٣٧ عن عبدالله بن مسلمة القعنبي به.=

البَابُ الثَّالِثَ عَشَرَ
فِي عِتْقِهِ ﷺ عَبِيدَهُ عِنْدَ المَوْتِ

١٤١٩- أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ النَّقُّورِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُخَلِّصِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ السِّجِسْتَانِيُّ، حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ/ ، عَنْ سَهْلِ [٢١٦أ] ابْنِ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:

أَعْتَقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ أَرْبَعِينَ نَفْساً(١).

=وله شاهد صحيح، رواه الحميدي في المسند ١/ ٣٠١ عن سفيان عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة به، وهذا إسناد صحيح.
وله متابع آخر رواه الطبري في تهذيب الآثار ١/ ٢٦٣ (مسند ابن عباس) من طريق مسعود ابن واصل عن محمد بن عمرو بن علقمة به.

(١) إسناده متروك، فيه سيف بن عمر وهو متروك، وفيه سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الأنصاري، وهو وأبوه مجهولان، كما في لسان الميزان ٤/ ٢٠٦، ورواه المصنف في المنتظم ٤/ ٣٣ عن علي بن عبيد الله به.
ولم أجد للحديث شواهد أو متابعات.

البَابُ الرَّابِعَ عَشَرَ
فِي إعْلاَمِهِ ﷺ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ بِمَوْتِهِ

١٤٢٠ - أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ -عَلَيْهَا السَّلاَمُ- تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ أَبِيْهَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِابْنَتِي، ثُمَّ أَجْلَسَهَا، ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا، فَبَكَتْ.

فَقُلْتُ لَهَا: اسْتَخَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَدِيثِهِ، ثُمَّ تَبْكِينَ، ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ.

فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ.

فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّىٰ إِذَا قُبِضَ سَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيَّ.

فَقَالَ: إِنَّ جَبْرَئِلَ كَانَ يُعَارِضُني بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لُحُوقًا بِي، وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ، فَبَكَيْتُ لِذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ،؟ قَالَتْ: فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ.

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ[1].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٦/ ٢٨٢ عن أبي نعيم الفضل بن دكين به.
ورواه البخاري (٣٦٢٣) عن أبي نعيم به، ورواه مسلم (٢٤٥٠) بإسناده إلىٰ زكريا بن أبي=

البَابُ الخَامِسَ عَشَرَ
فِي اسْتِعْمَالِهِ السِّوَاكَ قَبْلَ مَوْتِهِ ﷺ

١٤٢١- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عِيسَىٰ بْنُ [يُونُسَ][1]، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَىٰ عَائِشَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ:

إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي[2]، وَأَنَّ اللهَ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُالرَّحْمَنِ، وَبِيَدِهِ سِوَاكٌ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: أَيْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ، فَأَخَذَهُ فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ - يَشُكُّ عُمَرُ - فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي المَاءِ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَيَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَىٰ، حَتَّىٰ قُبِضَ، وَمَالَتْ يَدُهُ[3].

=زائدة عن فراس بن يحيىٰ الخارفي به.

(١) جاء في الأصول: (بن عمر) وهو خطأ ظاهر، وعيسىٰ بن يونس هو: ابن أبي إسحاق السبيعي.

(٢) قولها: (بين سحري ونحري) السحر -بفتح السين وضمها، وسكون الحاء - الرئة وما تعلق بها، والنحر: موضع القلادة من الصدر.

(٣) رواه البخاري (٤٤٤٩) عن محمد بن عبيد بن ميمون به، ورواه من طريقه: البغوي في شرح السنة ١٤/ ٤٣، والمصنف في صفة الصفوة (١٢٥).=

البَابُ السَّادِسَ عَشَرَ
فِي أَنَّهُ ﷺ خُيِّرَ بَيْنَ البَقَاءِ وَالمَوْتِ(١)

١٤٢٢- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ:

خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ فَقَالَ:

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فَبَكَىٰ أَبُو بَكْرٍ.

فَعَجِبْنَا مِنْ بُكَائِهِ أَنْ خَبَّرَ/ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا بِذَلِكَ(٢). [٢١٦ب]

=ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣/ ٣١ بإسناده إلىٰ عيسىٰ بن يونس به.
وقولها: (ركوة) - بفتح الراء، وسكون الكاف: إناء صغير من جلد، يشرب منه الماء، والجمع: ركاء.

(١) تخيير الله تعالىٰ لنبيه ﷺ بين البقاء في الدنيا والرجوع إليه تعالىٰ كان موافقة لموت عامة الأنبياء واختيارهم الرجوع إلىٰ الله، قال ابن رجب في لطائف المعارف ص١٠٣: (لما قويت معرفة الرسول ﷺ بربه وازداد حبه له وشوقه إلىٰ لقائه، فلما خير بين البقاء في الدنيا وبين لقاء ربه اختار لقاءه علىٰ خزائن الدنيا والبقاء فيها).

(٢) إسناده صحيح، وفليح هو ابن سليمان في حفظه شيء ولكنه توبع، رواه أحمد في المسند ١٧/ ٢١٥ عن أبي عامر عبدالملك بن عمرو العقدي به.
ورواه البخاري (٤٦٦)، و(٣٦٥٤)، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٥٥٨، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (٧٤) بإسنادهم إلىٰ فليح بن سليمان به.

١٤٢٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، [عَنْ عُرْوَةَ] [١]، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّىٰ يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

قَالَتْ: فَأَصَابَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ فِي مَرَضِهِ[٢]، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ[٣].

ورواه مالك في موطأ محمد بن الحسن (٩٤٥) عن أبي النضر، عن عبيد بن حنين عن أبي سعيد الخدري، ورواه من طريقه: البخاري (٣٩٠٤).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من طبقات ابن سعد ومن بقية المصادر.

(٢) قولها: (بحة) -بضم الموحدة، وتشديد الحاء المهملة- شيء يعترض في مجاري التنفس فيتغير به الصوت ويغلظ.

(٣) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٢٩ عن وكيع وروح به.
ورواه البخاري (٤٤٣٥)، و(٤٤٤٢)، ومسلم (٢٤٤٤)، وأحمد في المسند ٤٣/ ٢٦٩ بإسنادهم إلىٰ شعبة به.
ورواه البخاري (٤٥٨٦) من طريق سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري عن أبيه عن عروة به.

البَابُ السَّابعَ عَشَرَ
فِي جَمْعِهِ ﷺ أَصْحَابَهُ وَإِيْصَائِهِم

١٤٢٤- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِيِّ، قالَ: أَخْبرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبرَنَا أَبو عُمَرَ بْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ:

نَعَىٰ لنَا نَبِيُّنَا وَحَبِيبُنَا نَفْسَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ -بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي وَنَفْسِي لَهُ الْفِدَاءُ- فَلَمَّا دَنَا الْفِرَاقُ جَمَعَنَا فِي بَيْتِ أُمِّنَا عَائِشَةَ وَتَشَدَّدَ لنَا[1]، فَقَالَ:

مَرْحَبًا بِكُمْ، وَحَيَّاكُمُ اللهُ بِالسَّلَامِ، رَحِمَكُمُ اللهُ، حَفِظَكُمُ اللهُ، جَبَرَكُمُ اللَّهُ، رَزَقَكُمُ اللهُ، رَفَعَكُمُ اللَّهُ، نَفَعَكُمُ اللهُ، آوَاكُمُ اللهُ، وَقَاكُمُ اللهُ.

أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ، وَأُوصِي اللهَ بِكُمْ، وَأَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْكُمْ، وَأُحَذِّرُكُمُ اللهَ، إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ، أَلَّا تَعْلُوا عَلَىٰ اللهِ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ، فَإِنَّهُ قَالَ لِي وَلَكُمْ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣]، وَقَالَ: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠].

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَتَىٰ أَجَلُكَ؟.

قَالَ: دَنَا الْفِرَاقُ، وَالْمُنْقَلَبُ إِلَىٰ اللهِ، وَإِلَىٰ جَنَّةِ الْمَأْوَىٰ، وَإِلَىٰ سِدْرَةِ

---

(١) قوله: (تشدد لنا) أي أظه قوة وجلداً مع ما كان عليه من ضعف وهزال.

الْمُنْتَهَىٰ، وَإِلَىٰ الرَّفِيقِ الْأَعْلَىٰ، وَالْكَأْسِ الْأَوْفَىٰ، وَالْحَظِّ وَالْعَيْشِ الْمُهَنَّىٰ[١].

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ يُغَسِّلُكَ؟.

قَالَ: رِجَالُ أَهْلِ بَيْتِي، الْأَدْنَىٰ فَالْأَدْنَىٰ.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَفِيمَ نُكَفِّنُكَ؟.

فَقَالَ: فِي ثِيَابِي هَذِهِ إِنْ شِئْتُمْ، أَوْ ثِيَابِ مِصْرَ[٢]، أَوْ فِي حُلَّةٍ يَمَانِيَّةٍ.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ يُصَلِّي عَلَيْكَ؟ وَبَكَيْنَا وَبَكَىٰ.

فَقَالَ: مَهْلًا، رَحِمَكُمُ اللهُ، وَجَزَاكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ خَيْرًا، إِذَا أَنْتُمْ غَسَّلْتُمُونِي، وَكَفَّنْتُمُونِي فَضَعُونِي عَلَىٰ سَرِيرِي هَذَا، عَلَىٰ شَفِيرِ قَبْرِي فِي بَيْتِي هَذَا، ثُمَّ اخْرُجُوا عَنِّي سَاعَةً، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ حَبِيبِي وَخَلِيلِي جَبْرَئِلُ، ثُمَّ مِيكَائِيلُ، ثُمَّ إِسْرَافِيلُ، ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ، مَعَهُ جُنُودُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِأَجْمَعِهِمْ، ثُمَّ ادْخُلُوا عَلَيَّ فَوْجًا فَوْجًا، فَصَلُّوا عَلَيَّ، وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، وَلَا تُؤْذُونِي بِتَزْكِيَةٍ وَلَا بِرَنَّةٍ[٣]، وَلْيَبْتَدِئ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ رِجَالُ أَهْلَ بَيْتِي، ثُمَّ نِسَاؤُهُمْ، ثُمَّ أَنْتُمْ بَعْدُ، وَاقْرَأُوا السَّلَامَ عَلَىٰ مَنْ غَابَ عَنِّي مِنْ أَصْحَابِي، وَاقْرَأُوا السَّلَامَ عَلَىٰ مَنْ يَتْبَعُنِي عَلَىٰ دِينِي مِنْ يَوْمِي هَذَا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَنْ يُدْخِلُكَ قَبْرَكَ؟.

---

(١) قوله: (المهنىٰ) أي الحياة الدائمة الهنيئة التي لا ينغصها شيء.

(٢) قوله: (ثياب مصر) هي ثياب رقيقة بيضاء.

(٣) قوله: (تزكية) أي مدحاً غير لائق بي كأن يكون فيه أوصافاً تتعلق بالله تعالىٰ.
وقوله: (برنة) أي بصوت ويريد بنياحة.

قَالَ: أَهْلِي مَعَ مَلَائِكَةٍ كَثِيرٍ، يَرَونَكُمْ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ[١].

(١) إسناده ضعيف جدا، والحديث موضوع لا يصح، فيه الواقدي وهو متروك، وعبدالواحد بن أبي عون لم يدرك ابن مسعود، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٢٥٦ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٣٤ بهذا الإسناد.
وله طريق آخر يرويه مرة بن شراحيل الهمداني، ويروىٰ عنه من وجهين: منقطع ومتصل.
فأما المنقطع فرواه البزار في المسند ٥/ ٣٩٤ من حديث عبدالملك بن عبدالرحمن بن الأصبهاني عن مرة عن ابن مسعود، وقال: (عبدالرحمن لم يسمع هذا من مرة، وإنما هو عمن أخبره عن مرة، ولا أعلم أحدا رواه عن عبدالله غير مرة)، قلت: وفيه عبدالملك بن عبدالرحمن بن الأصبهاني مجهول لا يعرف.
وأما المتصل، فله ثلاث طرق، وكلها معلولة لا تصح:
الطريق الأول: رواه عبدالملك ابن عبدالرحمن عن الأشعث بن طليق عن الحسن بن عبدالله العرني عن مرة عن ابن مسعود به، رواه أحمد بن منيع في المسند كما في المطالب العالية ١٧/ ٥٣٨، والطبراني في الدعاء (١٢١٩)، والأشعث متهم بالكذب، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ١/ ٢٦٥ نقلا عن الأزدي: (لا يصح حديثه) ثم ذكر هذا الحديث، وفيه عبدالملك، وهو مجهول.
ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٤/ ٢٠٨ من طريق عبدالملك بن الأصبهاني، عن خلاد الصفار، عن الأشعث به.
ورواه الطبري في التاريخ ٣/ ١٩١، وعبدالرحمن بن محمد بن إسحاق ابن منده في المستخرج من كتب الناس للتذكرة ٢/ ٤٧ من طريق ابن الأصبهاني، عن خلاد الأسدي، عن الأشعث ابن طليق به.
وأما الطريق الثاني: فيرويه سلام بن سلم المدائني الطويل عن عبدالملك بن عبدالرحمن ابن الأصبهاني عن الحسن العرني عن الأشعث بن طليق عن مرة به، هكذا روي مخالفا، رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ٦٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢٣١، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ١٦٨، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ١٤٧، وابن قدامة في الرقة والبكاء (٢١)، وهذا إسناد متروك فيه الأشعث، وعبدالملك مجهول، وقد تقدما، وفيه أيضا سلام بن سلم وهو متروك، قال ابن حبان في المجروحين ١/ ٣٣٩: (يروي عن الثقات الموضوعات كانه كان المتعمد لها)، وقال البيهقي: (وإسناده ضعيف بالمرة).
وأما الطريق الثالث: فرواه الطبراني في كتاب الدعاء (١٢١٨) من طريق عبدالملك بن عبدالرحمن بن شيبة الجدي، عن الأشعث بن لقيط، عن الحسن العرني عن مرة به، وهو لا يصح، فيه عبدالملك هو يخطئ وعنده غرائب ومناكير.

[٢١٧أ]

البَابُ الثَّامِنَ عَشَرَ/

فِي وَصِيَّتِهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ مَوْتِهِ

١٤٢٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّوْزَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو يَعْلَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَخِي مِيمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَوْحٍ الْبَلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ الْحَنَّاطُ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَتْ وَصِيَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: الصَّلَاةَ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ[(١)].

حَتَّىٰ جَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُغَرْغِرُ بِهَا فِي صَدْرِهِ، وَمَا يَفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ[(٢)].

---

(١) قوله: (الصلاة) بالنصب: أي: احفظوها.
وقوله: (وما ملكت أيمانكم): الظاهر أن المراد به المماليك، أي: احفظوا حقوقهم، أو الأموال مطلقاً، أي: أدوا حقوق المال من الزكاة وغيرها.

(٢) إسناده ضعيف لعدم اتصاله، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، رواه المصنف في المنتظم ٤/ ٣٩ عن أبي سعد الزوزني به.
ورواه الضياء المقدسي في المختارة ٧/ ٣٤ بإسناده إلىٰ القاضي محمد بن عبدالباقي الأنصاري عن القاضي أبي يعلىٰ الفراء الحنبلي به.
ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٥/ ٣٩٥ بإسناده إلىٰ أبي الحسين محمد بن عبدالله ابن الحسين البغدادي المعروف بابن أخي ميمي به.
ورواه أبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ٣/ ١٥٦ عن عبدالله بن محمد البغوي به.
قلت: اتفق النقاد علىٰ أن سليمان التيمي أخطا في روايته هذه، فقال الدارقطني في علل الحديث ١٥/ ٢٠٦: (وحديث التيمي، عن قتادة، عن أنس غير محفوظ)، قال الذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٨١٦ ما ملخصه: (كذا قال سليمان، وقال همام: حدثنا قتادة، عن أبي الخليل، عن سفينة عن أم سلمة... وهذا أصح)، وكذا نقل ابن حجر في النكت الظراف ١/ ٣٢٠ عن البزار قوله: (لا أعلم أحدا تابع التيمي، وإنما رواه غيره عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن سفينة، عن أم سلمة).
ورواية همام بن يحيىٰ عن قتادة عن أبي الخليل صالح بن أبي مريم عن سفينة مولىٰ رسول=

١٤٢٦ - أَخْبَرَنـا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَاصِمُ بنُ الحَسَـنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُـفُ بنُ مُوسَـىٰ القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ آخِـرُ وَصِيَّةِ رَسُـولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُغَرْغِرُ بِهَا فِي صَـدْرِهِ(١)، وَمَا يَكَادُ يَفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ(٢): الصَّلاةَ الصَّلاةَ، اتَّقُوا اللهَ فِيْمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم(٣).

=الله ﷺ عن أم سلمة، رواها ابن ماجه (١٦٢٥)، والنسائي في السنن الكبرىٰ ٦/ ٣٨٩.
وللحديث شـواهد صحيحة منها: حديث علي بن أبي طالب، رواه أبو داود (٥١٥٦)، وابن ماجه (٢٦٩٨)، وأحمد في المسند ٢/ ٢٤، والبخاري في الأدب المفرد (١٥١)، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٢٥)، وأبو يعلىٰ في المسند ١/ ٤٤٧.
وأبـو روح هـو: أبو روح محمد بن زيادة بن فروة البلدي، ذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ٨٤، وأبو شهاب الحناط هو: عبد ربه بن نافع، من رواة البخاري ومسلم وغيرهما.

(١) قولـه: (يغرغـر) الغرغرة تـردد النفس في الحلق عند نـزع الروح، وذلـك في أول ما يأخذ في سياق الموت، فيكون كمثل الشيء التي يتغرغر به المريض.

(٢) قوله: (يفيض) أي يظهر.

(٣) إسـناده ضعيف كسابقه، رواه المحاملي في الأمالي (رواية ابن مهدي) (٨٢) عن يوسف بن موسىٰ بن راشد القطان به.
ورواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٣٣٢ عن يوسف بن موسىٰ به.
ورواه ابـن أبـي الدنيا في كتـاب المحتضرين (٣٤)، والنسـائي في السـنن الكبرىٰ ٦/ ٣٨٧، وابـن حبان في الصحيح ١٤/ ٥٧٠، والبيهقي في شـعب الإيمـان ١١/ ٦٨، وفي دلائل النبوة ٧/ ٢٠٥ بإسنادهم إلىٰ جرير بن عبدالحميد به.

البَابُ التَّاسِعَ عَشَرَ
فِي أَنَّهُ ﷺ مَا أَوْصَىٰ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنيَا

١٤٢٧- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ مَالِكٌ -يَعْنِي ابْنَ مِغْوَلٍ- قَالَ: أَخْبَرَنِي طَلْحَةُ، قَالَ:

قُلْتُ لِعَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَىٰ: أَوْصَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: لا.

قُلْتُ: فَكَيْفَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَصِيَّةِ وَلَمْ يُوصِ؟

قَالَ: أَوْصَىٰ بِكِتَابِ اللهِ(١).

أَخْرَجَاهُ.

١٤٢٨- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا شَاةً، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا أَوْصَىٰ بِشَيْءٍ(٢).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣١/ ٤٦٨ عن حجاج بن محمد به.
ورواه البخاري (٢٧٤٠)، و(٤٤٦٠)، و(٥٠٢٢)، ومسلم (١٦٣٤)، والترمذي (٢١١٩)، والنسائي (٣٦٢٠)، وابن ماجه (٢٦٩٦) بإسنادهم إلىٰ مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف به.
قوله: (أوصىٰ بكتاب الله) أي أوصىٰ بالعمل بما فيه، والالتزام بمقتضاه.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠/ ٢٠٦ عن أبي معاوية الضرير به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (١٢٧).
ورواه مسلم (١٦٣٥)، وأبو داود (٢٨٦٣)، والنسائي (٣٦٢١)، وابن ماجه (٢٦٩٥) بإسنادهم إلىٰ أبي معاوية به.
وقوله: (ولا أوصىٰ بشيء) أي في المال لعدمه.

البَابُ العِشْرُونَ
فِي تَحْذِيرِهِ ﷺ أَنْ يُتَّخَذَ قَبْرُهُ مَسْجِداً

١٤٢٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ عَمْرَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي [يُونُسُ، عَنِ] ابْنِ شِهَابٍ[١]، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ عَائِشَةَ، وَعَبْدِاللهِ بْنَ عَبَّاسٍ، قَالَا:

لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ[٢]، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ[٣]، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ[٤]، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ:

لَعْنَةُ اللهِ عَلَىٰ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، يُحَذِّرُ مِثْلَ مَا صَنَعُوا[٥].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من صحيح مسلم، وابن وهب لم يدرك الزهري.

(٢) قوله: (نزل) بالبناء للمجهول، والفاعل له الموت أو الملك.

(٣) قوله: (خميصة) هي ثوب أسود أو أحمر له أعلام.

(٤) قوله: (اغتم) أي إذا ضاقت نفسه بسبب اشتداد الحرارة كشف عن وجهه.

(٥) رواه مسلم (٥٣١) عن هارون بن سعيد الأيلي به.

ورواه البخاري (٣٤٥٣)، والنسائي (٧٠٣) بإسنادهما إلىٰ يونس بن يزيد الأيلي به.

في هذا الحديث حذر رسول الله ﷺ من صنيع اليهود والنصارىٰ في اتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد ، لئلا يكون هذا الفعل ذريعة إلىٰ الشرك .

وأما دفنه ﷺ ، فإنه كان في بيته في حجرة أم المؤمنين عائشة، لكي لا يتخذ قبره عيدًا ومسجدًا، وإنما كان دخول الحجرة المسجد بعد موت عامة الصحابة الذين كانوا بالمدينة ، في أواخر القرن الأول في عهد خلافة الوليد بن عبد الملك الذي أمر بهدم المسجد النبوي وإضافة حُجُرِ أزواج رسول الله ﷺ إليه، وذلك سنة ثمان وثمانين من الهجرة.=

البَابُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ

فِي تَرَدُّدِ جِبْرَئِلَ إِليهِ قَبْلِ مَوْتِهِ بِثَلاثَةِ أَيَّامٍ بِرِسَالَةٍ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ يَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ ﷺ

١٤٣٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الأُرْمَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُهْتَدِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْفَرَضِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الرِّيَاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي[1]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ [خُوْنٍ][2]، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ جِبْرَئِلَ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَقَالَ:

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ / يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَيَقُولُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟. [٢١٧ب]

قَالَ: أَجِدُنِي وَجِعًا يَا أَمِينَ اللهِ.

=قال ابن رجب في فتح الباري ٣/ ٢٤٨: (قال القرطبي: بالغ المسلمون في سد الذريعة في قبر النبي ﷺ، فأعلوا حيطان تربته، وسدوا الداخل إليها، وجعلوها محدقة بقبره ﷺ، ثم خافوا أن يتخذ موضع قبره قبلة إذ كان مستقبل المصلين فتتصور إليه الصلاة بصورة العبادة، فبنوا جدارين من ركني القبر الشماليين، وحرفوهما حتىٰ التقيا علىٰ زاوية مثلث من ناحية الشمال، حتىٰ لا يتمكن أحد من استقبال قبره، ولهذا المعنىٰ قالت عائشة: ولولا ذلك لأبرز قبره).

(١) كذا في الأصل: (حدثنا أبي، حدثنا أبي) وقد وضع الناسخ علامة (صح) فوق كلمة (أبي) في الموضعين للدلالة علىٰ صحة هذا التكرار، ولكن في المنتظم - وقد روىٰ المصنف الحديث بهذا الإسناد- اقتصر علىٰ واحدة ولم يكرر، وهو خطأ، وسيأتي التعريف به.

(٢) جاء في الأصل وفي بقية النسخ وفي كثير من الكتب: (جون) -بالجيم- وهو خطأ، والصواب ما أثبته كما في الإكمال لابن ماكولا ٢/ ١٦٣، فقال: (وأما خون أوله خاء معجمة، فإنه أبو أحمد بن خون الخراساني، عن زيد العمي، روىٰ عنه أبو العوام أحمد بن يزيد الرياحي)، وهو مجهول لا يعرف حاله.

ثُمَّ جَاءَ مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ:

يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَيَقُولُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟.

قَالَ: أَجِدُنِي يَا أَمِينَ اللهِ وَجِعًا.

ثُمَّ جَاءَهُ الْيَوْمَ الثَّالِثَ، وَمَعَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ:

يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلامَ وَيَقُولُ لَكَ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟.

قَالَ: أَجِدُنِي يَا أَمِينَ اللهِ وَجِعًا، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟.

قَالَ: هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ، وَهَذَا آخِرُ عَهْدِي بِالدُّنْيَا بَعْدَكَ، وَآخِرُ عَهْدِكَ بِهَا، وَلَنْ آسَىٰ عَلَىٰ هَالِكٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ بَعْدَكَ، وَلَنْ أَهْبِطَ إِلَىٰ الأَرْضِ إِلَىٰ أَحَدٍ بَعْدَكَ أَبَدًا.

فَوَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ سَكْرَةَ الْمَوْتِ وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ، فَكُلَّمَا وَجَدَ سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، فَمَسَحَ بِهِ وَجْهَهُ، وَيَقُولُ: اللَّهمّ أَعِنِّي عَلَىٰ سَكْرَةِ الْمَوْتِ[١].

---

(١) إسناده متروك، فيه يحيىٰ بن أبي سليمان أبو صالح المدني قدم البصرة، وهو منكر الحديث، روىٰ له أبو داود وغيره، ورشدين هو: ابن سعد المصري، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، رواه المصنف في المنتظم ٤/ ٣٦، وفي صفة الصفوة (١٢٨) عن محمد بن عمر الأرموي به.

وأبو الحسين بن المهتدي بالله هو: محمد بن علي بن محمد الهاشمي المعروف بابن الغريق الإمام الحافظ.

وأبو أحمد الفرضي هو: عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ الحافظ البغدادي المتوفىٰ سنة (٤٥٦).

وعلي بن محمد بن أحمد بن يزيد أبو الحسن المعروف بابن أبي العوام الرياحي، حدث عن أبيه عن جده كما في شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم اللالكائي ١/ ١٣٦،=

١٤٣١- أَخْبَرَنَا ابنُ عَبْدِالبَاقِيِّ، قالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، قَالَ: حَدَّثُونا عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

لَمَّا بَقِيَ مِنْ أَجْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَلاثٌ، نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِلُ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، إِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ، إِكْرَامًا لَكَ، وَتَفْضِيلًا لَكَ، وَخَاصَّةً لَكَ، يَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ، يَقُولُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟.

قَالَ: أَجِدُنِي يَا جَبْرَئِلُ مَغْمُومًا، وَأَجِدُنِي يَا جَبْرَئِلُ مَكْرُوبًا.

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي هَبَطَ إِلَيْهِ جَبْرَئِلُ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، إِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِكْرَامًا لَكَ، وَتَفْضِيلًا لَكَ، وَخَاصَّةً لَكَ، يَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ، يَقُولُ لَكَ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟.

فَقَالَ: أَجِدُنِي يَا جَبْرَئِلُ مَغْمُومًا، وَأَجِدُنِي يَا جَبْرَئِلُ مَكْرُوبًا.

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِلُ، وَهَبَطَ مَعَهُ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ: إِسْمَاعِيلُ، يَسْكُنُ الْهَوَاءَ، لَمْ يَصْعَدْ إِلَىٰ السَّمَاءِ قَطُّ، وَلَمْ يَهْبِطْ إِلَىٰ الأَرْضِ مُنْذُ يَوْمِ كَانَتِ الأَرْضُ، وَهُوَ عَلَىٰ سَبْعِينَ أَلْفِ مَلَكٍ، لَيْسَ مِنْهُمْ مَلَكٌ إِلَّا وَهُوَ عَلَىٰ سَبْعِينَ أَلْفِ مَلَكٍ، فَسَبَقَهُمْ جَبْرَئِلُ، فَقَالَ:

يَا أَحْمَدُ، إِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ، إِكْرَامًا لَكَ، وَتَفْضِيلًا لَكَ، وَخَاصَّةً لَكَ، يَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ، يَقُولُ لَكَ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ:

= روىٰ عنه بواسطة أبي أحمد الفرضي، وترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣/ ٥٥٠، وقال: (كان ثقة).

أَجِدُنِي يَا جَبْرَئِلُ مَغْمُومًا، وَأَجِدُنِي يَا جَبْرَئِلُ مَكْرُوبًا.

ثُمَّ اسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ جَبْرَئِلُ: يَا أَحْمَدُ، هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَىٰ آدَمِيٍّ كَانَ قَبْلَكَ، وَلا يَسْتَأْذِنُ عَلَىٰ آدَمِيٍّ بَعْدَكَ.

قَالَ: ائْذَنْ لَهُ، فَدَخَلَ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللهِ، يَا أَحْمَدُ، إِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ فِي كُلِّ مَا تَأْمُرُنِي، إِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَقْبِضَ نَفْسَكَ قَبَضْتُهَا، وَإِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَتْرُكَهَا تَرَكْتُهَا.

قَالَ: وَتَفْعَلُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ؟.

قَالَ: بِذَلِكَ أُمِرْتُ أَنْ أُطِيعَكَ فِي كُلِّ مَا تَأْمُرُنِي.

فَقَالَ جَبْرَئِلُ: يَا أَحْمَدُ إِنَّ اللهَ قَدِ اشْتَاقَ إِلَيْكَ.

قَالَ: فَامْضِ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ.

فَقَبَضَ نَفْسَهُ الطَّاهِرَةَ بِحَضْرَةِ جَبْرَئِلَ.

فَقَالَ جَبْرَئِلُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا آخِرُ مُوَاطِيءِ الْأَرْضِ، إِنَّمَا كُنْتَ حَاجَتِي مِنَ الدُّنْيَا، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[1].

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه انقطاع وإرسال، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٥٨ عن أنس بن عياض الليثي به.

البَابُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ مُعَاتَبَتِهِ ﷺ نَفْسَهُ عَلَىٰ كَرَاهِيةِ المَوْتِ

[٢١٨أ] ١٤٣٢ - أَخْبَرَنَا ابنُ عَبْدِالبَاقِيِّ، قالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ/ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ ابْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَشْتَكِ شَكْوَىٰ إِلَّا سَأَلَ اللهَ الْعَافِيَةَ، حَتَّىٰ كَانَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِالشِّفَاءِ، وَطَفِقَ يَقُولُ: يَا نَفْسُ، مَا لَكِ تَلُوذِينَ كُلَّ مَلاذٍ؟[١].

١٤٣٣ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، [قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ][٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَوِّذُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ:

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، وهو متروك، وفيه الحكم بن القاسم، لم أجد له ترجمة، وأبو الحويرث واسمه عبدالرحمن بن معاوية الزرقي المدني وهو تابعي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٥٧ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٣٩ بهذا الإسناد.
وروراه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢١٠ بإسناده إلىٰ الواقدي به.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من المسند، ومن المصادر، وأبو معاوية لم يدرك مسلم بن صبيح أبا الضحىٰ.

أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ.

اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا.

قَالَتْ: فَلَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، أَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُهُ بِهَا وَأَقُولُهَا، فَنَزَعَ يَدَهُ مِنِّي، ثُمَّ قَالَ:

رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ.

فَكَانَ هَذَا آخِرَ مَا سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِهِ[1].

أَخْرَجَاهُ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠/ ٢١٣ عن أبي معاوية به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (١٢٣).
ورواه البخاري (٥٦٧٥)، و(٥٧٤٣)، و(٥٧٥٠)، ومسلم (٢١٩١) بإسنادهما إلىٰ سليمان ابن مهران الأعمش به.

البَابُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ
فِي صِفَةِ خُرُوجِ رُوْحِهِ الطَّاهِرَةِ ﷺ

١٤٣٤- أَخْبَرَنا هِبةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: حَدَّثنا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَأْسُهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي(١).

فَلَمَّا خَرَجَتْ نَفْسُهُ لَمْ أَجِدْ رِيحًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْهَا(٢).

---

(١) قولها: (بين سحري ونحري) السحر -بفتح السين وضمها، وسكون الحاء- الرئة وما تعلق بها، والنحر: موضع القلادة من الصدر.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤١/ ٣٩١ عن عفان بن مسلم به.
وتقدم الحديث من وجه آخر في الباب الخامس عشر.

البَابُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ
فِي صِفَةِ الثِّيَابِ الَّتِي تُوفِّي فِيهَا

١٤٣٥ - أَخْبَرَنا هِبةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ:

أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ كِسَاءً مُلَبَّدًا[١]، وَإِزَارًا غَلِيظًا[٢]، فَقَالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ[٣].

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

---

(١) قولها: (كساء ملبدا) الكساء: هو الثوب الذي يلبس، والملبد -بفتح الباء المشددة- أي المرقع.

(٢) قوله (وإزارا غليظًا) الإزار: ما يلبس علىٰ أسافل البدن، والغليظ: ما ألزق بعضه ببعض.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٤٠/ ٤٠ عن إسماعيل بن إبراهيم ابن عليّة به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (١٢٦).
ورواه البخاري (٥٨١٨)، ومسلم (٢٠٨٠) بإسنادهما إلىٰ ابن علية به.

البَابُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ

فِي ذِكْرِ وَقْتِ مَوْتِهِ ﷺ

تُوفِّي ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ نِصْفَ النَّهَارِ.

وَرُبَّما قِيلَ: عِنْدَ اشْتِدَادِ الضُّحَىٰ.

لاثْنَتي عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَبِيعِ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ مِنْ هِجْرَتِهِ.

* * *

١٤٣٦- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبي الحَسَنِ البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ[1].

---

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (٣٩٤) عن محمد بن حاتم بن سليمان الزِّمِّي به.
ورواه عبدالرزاق في المصنَّف ٣/ ٤٢٣، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١٤٩٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/ ٨٨، وأبو يعلىٰ في المسند ٧/ ٤٢٩، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٥٨٣ بإسنادهم إلىٰ هشام بن عروة به.

البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ
فِي أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا فِي مَوْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٤٣٧ - أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا/ الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ، [٢١٨ب] قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ:

أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَقْبَلَ عَلَىٰ فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ[١]، حَتَّىٰ نَزَلَ فَدَخَلَ المَسْجِدَ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَىٰ عَائِشَةَ، فَتَيَمَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُغَشًّىٰ بِثَوْبِ حِبَرَةٍ[٢]، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ وَبَكَىٰ، ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللهِ لاَ يَجْمَعُ اللهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ، أَمَّا المَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا[٣].

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَقَالَ: اجْلِسْ يَا عُمَرُ، فَأَبَىٰ عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:

---

(١) السنح - بضم السين المهملة، وسكون النون، وآخره حاء مهملة- موضع في عوالي المدينة.

(٢) حبرة -بكسر الحاء المهملة، وفتح الباء الموحدة- هو ثوب يماني من قطن او من كتان مخطط.

(٣) قال العيني في عمدة القاري ١٨/ ٧٢ ما ملخصه: (إنما قال ذلك أبو بكر حين قال عمر حين مات النبي ﷺ: إن الله سيبعث نبيه فيقطع أيدي رجال قالوا إنه مات ثم يموت آخر الزمان، فأراد أبو بكر رد كلامه، أي: لا يكون ذلك في الدنيا إلا موتة واحدة.
وقال الداودي: أي لا يموت في قبره موتة أخرىٰ.
وقيل: لا يجمع الله عليك كرب هذا الموت، قد عصمك من عذابه ومن أهوال يوم القيامة.
وقيل: أراد بالموتة الأخرىٰ موت الشريعة، أي: لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك).

أَمَّا بَعْدُ، مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَإِنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] إِلَىٰ قَوْلِهِ ﴿ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وَقَالَ: وَاللهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّىٰ تَلاهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا النَّاسُ مِنْهُ كُلُّهُمْ، فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا يَتْلُوهَا.

فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلاهَا فَعُقِرْتُ[1]، حَتَّىٰ مَا تُقِلُّنِي رِجْلايَ، وَحَتَّىٰ أَهْوَيْتُ إِلَىٰ الأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلاهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ مَاتَ[2].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ البُخَارِيُّ.

١٤٣٨ - وَبِالإِسْنَادِ، قَالَ ابنُ أَعْيَنَ: وَأَخْبَرَنا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ:

تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، فَحُبِسَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتَهُ وَالْغَدَ، حَتَّىٰ دُفِنَ لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ.

---

(١) قوله: (فعقرت) -بضم العين، وكسر القاف- أي هلكت، ويروىٰ: بفتح العين، أي دهشت وتحيرت، قاله العيني في العمدة ١٨/ ٧٢.

(٢) رواه البخاري (٤٤٥٢) عن يحيىٰ بن عبدالله بن بكير به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (١٣٠).
ورواه النسائي (١٨٤١)، وأحمد في المسند ٤١/ ٣٥٥ بإسنادهما إلىٰ ابن شهاب الزهري به.

وَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنْ عُرِجَ بِرُوحِهِ، كَمَا عُرِجَ بِرُوحِ مُوسَىٰ.

فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنْ عُرِجَ بِرُوحِهِ كَمَا عُرِجَ بِرُوحِ مُوسَىٰ، وَاللهِ لا يَمُوتُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ يَقْطَعَ أَيْدِيَ أَقْوَامٍ وَأَلْسِنَتَهُمْ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ حَتَّىٰ أَزْبَدَ شِدْقَاهُ مِمَّا يُوعِدُ وَيَقُولُ[1].

فَقَامَ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ مَاتَ، وَإِنَّهُ لَبَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْسُنُ كَمَا يَأْسُنُ الْبَشَرُ[2]، أَيْ قَوْمِ فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ، فَإِنَّهُ أَكْرَمُ عَلَىٰ اللهِ مِنْ أَنْ يُمِيتَهُ إِمَاتَتَيْنِ، أَيُمِيتُ أَحَدَكُمْ إِمَاتَةً، وَيُمِيتُهُ إِمَاتَتَيْنِ، هُوَ أَكْرَمُ عَلَىٰ اللهِ مِنْ ذَلِكَ؟.

أَيْ قَوْمِ، فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ، فَإِنْ يَكُ كَمَا تَقُولُونَ فَلَيْسَ بِعَزِيزٍ عَلَىٰ اللهِ أَنْ يَبْحَثَ عَنْهُ التُّرَابَ.

إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَاللهِ مَا مَاتَ حَتَّىٰ تَرَكَ السَّبِيلَ نَهْجًا وَاضِحًا، فَأَحَلَّ الْحَلَالَ، وَحَرَّمَ الْحَرَامَ، وَنَكَحَ، وَطَلَّقَ، وَحَارَبَ وَسَالَمَ، مَا كَانَ رَاعِي غَنَمٍ يَتَّبِعُ بِهَا رُءُوسَ الْجِبَالِ، يَخْبِطُ عَلَيْهَا الْعِضَاةَ[3]، وَيَمْدُرُ حَوْضَهَا بِيَدِهِ[4]، بِأَنْصَبَ وَلاَ أَدْأَبَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانَ فِيكُمْ، أَيْ قَوْمِ، فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ.

وَجَعَلَتْ أُمُّ أَيْمَنَ تَبْكِي، وَقَالَتْ: إِنِّي وَاللهِ مَا أَبْكِي عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ

(١)قوله: (الشدق) -بالكسر ويفتح- إذا اجتمع الريق في جانبي الخدين.

(٢)قوله: (يأسن) أي يتغير.

(٣)قوله: (يخبط) الخبط: الهش، و(العضاة) شجر الشوك.

(٤)قوله: (يمدر) المدر: هو الطين المتماسك.

لا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ إِلَىٰ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَىٰ خَبَرِ السَّمَاءِ انْقَطَعَ [١].

١٤٣٩ - أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ:

[٢١٩أ] لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ/ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، فَقَامَ عُمَرُ، فَقَالَ:

إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنَّ رَبَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ كَمَا أَرْسَلَ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَمَكَثَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَاللهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ يَقْطَعَ أَيْدِي رِجَالٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَلْسِنَتَهُمْ يَزْعُمُونَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ مَاتَ [٢].

---

(١) إسناده منقطع، ولكن الأثر صحيح كما سيأتي، رواه الدارمي في السنن (٨٤) عن سليمان بن حرب به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٦٦، وثابت بن قاسم السرقسطي في غريب الحديث ٢/ ٧٧٤ بإسنادهما إلىٰ حماد بن زيد به.
ورواه عبدالرزاق في المصنَّف ٥/ ٤٣٣ عن معمر عن أيوب عن عكرمة به مرسلا.
ورواه البلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٥٦٧ متصلا، فقال: (وحدثني عمر بن شبَّة، حدثنا زيد بن يحيىٰ، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال)... فذكره.
وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢/ ٥٢٧: (رواه إسحاق ورجاله ثقات إلا أنه منقطع، ورواه الطبراني من طريق ابن عيينة، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن العباس، فهو متصل صحيح الإسناد).
وقول أم أيمن المذكور رواه مسلم (٢٤٥٤)، وابن ماجه (١٦٣٥)، وأحمد في المسند ٢٠/ ٤٣٥ و ٢١/ ٢١٤.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٣٣٠ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه عبدالرزاق في المصنَّف ٥/ ٤٣٣ عن الزهري به، ورواه من طريقه: عبد بن حميد في=

١٤٤٠- أَخْبَرَنَـا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَافِـظُ أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ ثَابِتٍ الخَطِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَـنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَـرِ بْنِ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْـنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ خَالِدٍ الْبَلْخِيُّ، سَـمِعْتُهُ يُحَدِّثُ أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُـلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ.

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ.

وَمَا نَفَضْتِ الأَيْدِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّىٰ أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا[1].

=المنتخب من المسند (١١٦٣)،وابن حبان في الصحيح ١٥/ ٢٩٦.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٧/ ٤٢٩ بإسناده إلىٰ معمر به.

(١) إسـناده صحيـح، رواه الخطيـب البغدادي في تاريـخ بغداد ١٤/ ٥٤٠ عن الحسـن بن علي التميمي به.
ورواه الترمـذي (٣٦١٨)، وابـن ماجـه (١٦٣١)، وابـن أبي شـيبة في المصنَّـف ٧/ ١٣٣، وأحمـد في المسـند ٢١/ ٣٥ و٣٣٠، وعبدبـن حميـد في المنتخـب من المسـند (١٢٨٩)، والبزار في المسـند ١٣/ ٢٩١، وأبو يعلىٰ في المسـند ٦/ ٥١، والرُّوياني في المسند ٢/ ٣٩٢، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٦٠١ بإسنادهم إلىٰ جعفر بن سليمان الضبعي به
وقال الترمذي: (هذا حديث غريب صحيح).
وقال ابن حجر في فتح الباري ٨/ ١٤٩: (يريد أنهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الألفة والصفاء والرقة، لفقدان ما كان يمدهم به من التعليم والتأديب).

البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ مَبْلَغِ سِنِّهِ ﷺ

١٤٤١- أَخْبَرَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ أَبِي القَاسِمِ الكَرُوخِيُّ، قالَ: أَخْبرَنَا أَبُو عَامِرٍ الأَزْدِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْغُورَجِيُّ، قَالاَ: أَخْبرَنَا الْجَرَّاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَحْبُوبِيُّ، قالَ: حدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ(١).

أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ.

١٤٤٢- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَىٰ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي (٣٦٢١) عن محمد بن إسماعيل البخاري به.
ورواه البخاري (٣٩٠٢)، وأحمد في المسند ٥/ ٤٦٢ بإسنادهما إلىٰ هشام بن حسان به.
ورواه مسلم (٢٣٥١) من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس به، ورواه أيضا في (٢٣٥١) عن أبي جمرة الضبعي عن ابن عباس به.

وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ.

وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَىٰ رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً [١].

١٤٤٣- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ دَغْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قُبِضَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ [٢].

* * *

قُلْتُ: وَالصَّحِيحُ الأَوَّلُ، وَمَنْ قَالَ: سِتِّينَ، أَرَادَ أَعْشَارَ السِّتِّينَ، وَالإِنْسَانُ قَدْ يَقُولُ: سِنِّي أَرْبَعُونَ، وَيَكُونُ قَدْ زَادَ عَلَيْهَا، إلاَّ أَنَّ الزِّيَادَةَ لَم تَبْلُغْ عَشْراً [٣].

---

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (٣٨٤)، وفي الجامع (٣٦٢٣) عن إسحاق بن موسىٰ الأنصاري به.
ورواه مالك في الموطأ (٣٤٠٣) عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن به، ورواه من طريقه: البخاري (٥٩٠٠)، ومسلم (٢٣٤٧).

(٢) إسناده ضعيف، للانقطاع، لا يعرف للحسن سماع من دغفل، ولا يعرف لدغفل إدراك للنبي ﷺ، رواه الترمذي في الشمائل (٣٨٣) عن محمد بن بشار به.
ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٢٥٤، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ١/ ٢٠٥، والبغوي في معجم الصحابة ٢/ ٢٩٧، وابن منده معرفة الصحابة ١/ ٥٥٥، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢/ ١٠١٥ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢٤٠ بإسناده إلىٰ معاذ بن هشام الدستوائي به.
وقال الترمذي: (ودغفل لا نعرف له سماعا من النبي ﷺ وكان في زمن النبي ﷺ رجلا).

(٣) قول المصنف نقله ابن ناصر الدين الدمشقي في جامع الآثار في السير ومولد المختار ٧/ ٤٠، وفي كتابه سلوة الكئيب لوفاة الحبيب ﷺ ص١٧١، وأثنىٰ عليه.

البَابُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ مَا خَلَّفَ وَحُكْمِهِ ﷺ

١٤٤٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ [الْيَزْدِيُّ][1]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَينِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي [بُكَيْرٍ] الكِرْمَانِيُّ[2]، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُعْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ -خَتَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ- قَالَ:

وَاللهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَارًا، وَلا دِرْهَمًا، وَلا عَبْدًا، وَلا أَمَةً، وَلا شَيْئًا، إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ/ ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً[3]. [٢١٩ب]

١٤٤٥- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ:

---

(١) جاء في الأصول: (الأزدي)، وهو خطأ، وهو: أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي الجُرجاني، مسند أصبهان في وقته، توفي سنة (٤٠٨)، ينظر: تاريخ الإسلام ٩/ ١٣٤.

(٢) جاء في الأصول: (بكر)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو من رواة الستة.

(٣) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١/ ٥٥٩ عن أبي مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني به.
ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٢/ ١٠ بإسناده إلىٰ محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي به.
ورواه البخاري (٢٧٣٩) عن إبراهيم بن الحارث به.
ورواه البغوي في الجعديات (٢٥٣٧) عن علي بن الجعد عن زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢٧٣.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٣١٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٤٤، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٣/ ١٦٦١ بإسنادهم إلىٰ زهير به.

حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ- وَلَهُ صُحْبَةٌ- قَالَ:

مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ، وَبَغْلَتَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً[١].

١٤٤٦- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَىٰ، عَنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ[٢].

١٤٤٧- قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: لَا يَقْسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي، وَمُؤْنَةِ عَامِلِي، فَهُوَ صَدَقَةٌ[٣].

---

(١) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (٤٠٠) عن أحمد بن منيع به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٣١٦، وعمر بن شبَّة في تاريخ المدينة ١/ ٢٠٠، والطبراني في المعجم الأوسط ١/ ١٦٣، وفي المعجم الكبير ١٧/ ٤٤ بإسنادهم إلىٰ إسرائيل ابن أبي إسحاق به.
ورواه البخاري (٢٩١٢)، وأحمد في المسند ٣٠/ ٤٠١، والدارقطني في السنن ٥/ ٣٢٧، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٦/ ٢٦٥ بإسنادهم إلىٰ سفيان عن أبي إسحاق به.

(٢) إسناده حسن، رواه الترمذي في الشمائل (٤٠٣) عن محمد بن المثنىٰ به.
ورواه أحمد في المسند ٤٢/ ٥٩ عن صفوان بن عيسىٰ به.
ورواه أبو داود (٢٩٧٧) بإسنادهم إلىٰ أسامة بن زيد الليثي به.

(٣) إسناده صحيح، رواه الترمذي في الشمائل (٤٠٤) عن محمد بن بشار به.
ورواه مالك في الموطأ (٣٦٤٤) عن أبي الزناد به، ورواه من طريقه: البخاري (٢٧٧٦)، و(٣٠٩٦)، و(٦٧٢٩)، ومسلم (١٧٦٠)، وأبو داود (٢٩٧٤).
ورواه أحمد في المسند ١٢/ ٢٥٢ عن سفيان عن أبي الزناد به.=

١٤٤٨- أَخْبَرَنَا هِبةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالاَ: أَخْبَرَنَا أبو الطَّيِّبِ الطَّبَـرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو أَحْمَدَ الغِطْرِيْفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: لا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ[(١)]

١٤٤٩- أَخْبَرَنَـا عَلِيُّ بـنُ أَبِي عُمَرَ الدَّبَّـاسُ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَـيْنِ بنِ أَيُّـوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عَلِيٍّ بنُ شَـاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا حَمْزَةُ بنُ أَحْمَدَ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا عَبَّاسُ بـنُ مُحَمَّدٍ الـدُّورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُـلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ الهَاشِـمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ الـمُبَـارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، وَيُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بنِ أَوْسِ بنِ الحَدَثَانِ، قَالَ:

قَـالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّـابِ لِسَـعْدٍ، وَعَبْدِالرَّحْمَـنِ، وَالزُّبَيْرِ: أَنْشُـدُكُمُ اللهَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: لا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ؟.

قَالُوا: نَعَمْ.

=وقولـه: (عاملي) أراد به الخليفة من بعده، ومن كان يقوم على حوائجه، وكان رسـول الله ﷺ يأخـذ نفقة أهله من الصفايا التي كانـت من أموال بني النضير وفدك، ويصرف الباقي في مصالـح المسـلمين، ثـم وليها أبو بكر ثم عمر فـكان كذلك، فلما آلـت الخلافة إلىٰ عثمان استغنىٰ عنها بماله، فمن كان منشغلاً بشيء من مصالح المسلمين كالعالم والقاضي والأمير فله أخذ الرزق من الفيء علىٰ اشتغاله، لكي يكفي مؤنته ومؤنة من يعوله.

(١) إسناده صحيح، رواه أبو أحمد محمد بن أحمد بن حسين بن الغطريف الجرجاني في حديثه (٥٤) عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي به.
ورواه مسلم (١٧٥٧)، وابن عبدالبر في التمهيد ٨/ ١٥٨ بإسنادهما إلىٰ عبدالله بن محمد بن أسماء عن جويرية عن مالك به.
ورواه من طريق مالك: البخاري في مواضع، ومنها (٣٠٩٤)، وأبو داود (٢٩٦٣)، والترمذي (١٦١٠)، والنسائي (٤١٤٨).

قَالَ: فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ، وَعِلِيٍّ أَيْضـًا، فَقَالاَ مِثْلَ ذَلِكَ[١].

* * *

وَقَـدْ رَوَىٰ مُحَمَّـدُ بنُ سَـعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَـهْلِ بْنِ أَبِـي حَثْمَةَ، قَالَ: كَانَـتْ صَدَقَةُ رَسُـولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَمْوَالِ بَنِـي النَّضِيرِ سَـبْعَةً: الْأَعْوَافُ، وَالدَّلَالُ، وَالْمَيْثِبُ، وَبُرْقَةُ، وَحُسْـنَىٰ، وَمَشْرَبَةُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ، كَانَتْ تَنْزِلُهَا، وَكَانَ ذَلِكَ الْمَالُ لِسَلَّامِ بْنِ مِشْكَمٍ النَّضِيرِيِّ[٢].

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ثَلَاثُ صَفَايَا[٣]، فَكَانَتْ بَنُو النَّضِيرِ حُبْسًا لِنَوَائِبِهِ، وَكَانَتْ فَدَكٌ لِابْنِ السَّبِيلِ، وَكَانَتْ خَيْبَرُ.

وَكَانَ الْخُمُـسُ قَدْ جَزَّأَهُ ثَلَاثَةَ أَجْـزَاءٍ: فَجُزْءَانِ لِلْمُسْـلِمِينَ، وَجُزْءٌ كَانَ يُنْفِقُ مِنْهُ عَلَىٰ أَهْلِهِ، فَإِنْ فَضُلَ مِنْهُ فَضْلٌ رَدَّهُ عَلَىٰ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ[٤].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن بشران في الأمالي (١٢٢٣) عن أبي أحمد حمزة بن محمد بن العباس به.
ورواه النسائي في السنن الكبرىٰ ٦/ ٩٨ بإسناده إلىٰ عبدالله بن المبارك به.

(٢) رواه ابن سـعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٥٠٢ عن محمد بن عمر الواقدي عن موسىٰ بن عمر الحارثي عن محمد بن سهل بن أبي حثمة به.
وهذه أسـماء بسـاتين في المدينة، كانـت ليهود ثم آلت إلىٰ رسـول الله ﷺ، ينظـر: المعالم الأثيرة ص ١٥٦.

(٣) قوله: (صفايا) جمع صفي وصفية، وهو ما اختاره ولي الأمر لنفسـه قبل قسـمة الغنيمة، كما كان يصطفيه رسول الله ﷺ لنفسه من الفرس والسيف.

(٤) رواه ابن سـعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٥٠٣ عن محمد بن عمر الواقدي عن أسـامة بن زيد الليثي عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر به.
ورواه أبـو داود (٢٩٦٧)، والبزار في المسـند ١/ ٣٧٩، والبيهقي في السـنن الكبرىٰ ٧/ ٩٤ بإسنادهم إلىٰ صفوان بن عيسىٰ عن أسامة بن زيد به.

البَابُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ
فِي ذِكْرِ غَسْلِهِ ﷺ

١٤٥٠ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمَّا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ لِغَسْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ إِلاَّ أَهْلُهُ: عَمُّهُ الْعَبَّاسُ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَقُثَمُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَصَالِحٌ مَوْلاهُ(١).

[٢٢٠أ] فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِغَسْلِهِ نَادَىٰ مِنْ/ وَرَاءِ الْبَابِ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ الأَنْصَارِيُّ -وَكَانَ بَدْرِيًّا- عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ، نَشَدْتُكَ اللهَ، وَحَقَّنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ فَحَضَرَ غَسْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَلِ مِنْ غَسْلِهِ شَيْئًا.

قَالَ: فَأَسْنَدَهُ عَلِيٌّ إِلَىٰ صَدْرِهِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَقُثَمُ يُقَلِّبُونَهُ مَعَ عَلِيٍّ، وَكَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَصَالِحٌ يَصُبَّانِ الْمَاءَ، وَجَعَلَ عَلِيٌّ يَغْسِلُهُ، وَلَمْ يَرَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْءٌ مِمَّا يَرَاهُ مِنَ المَيِّتِ، وَهُوَ

(١) هو: شقران -بضم الشين- وكان عبداً حبشياً لعبدالرحمن بن عوف، فأهداه للنبي ﷺ، وقيل: بل اشتراه، وقد مر ذكره في الباب الأول من مواليه ﷺ.

يَقُولُ: بِأَبِي وَأُمِّي، مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا[١].

١٤٥١- قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا نَدْرِي كَيْفَ نَصْنَعُ؟، أَنُجَرِّدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَمَا نُجَرِّدُ مَوْتَانَا، أَمْ نُغَسِّلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ؟.

فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ السِّنَةَ، حَتَّىٰ وَاللهِ مَا مِنَ القَوْمِ رَجُلٌ إِلَّا وَذَقْنُهُ فِي صَدْرِهِ نَائِمًا.

قَالَتْ: ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ لا يَدْرُونَ ما هُوَ، فَقَالَ: اغْسِلُوا النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ.

قَالَتْ: فَثَارُوا إليهِ فَغَسَّلُوهُ وَهُوَ فِي قَمِيصِهِ، يُفَاضُ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَالسِّدْرُ، وَيَدْلِكُهُ الرِّجَالُ بِالْقَمِيصِ.

وَكَانَتْ تَقُولُ: لَو اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا غَسَّلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إلاَّ نِسَاؤُهُ[٢].

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف الحسين بن عبدالله بن عبيد الله بن العباس الهاشمي، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، ولكن الخبر له شواهد يحسن بها، رواه أحمد في المسند ٤/ ١٨٦ عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٤٤، وفي صفة الصفوة (١٣٣).

(٢) إسناده حسن، رواه محمد بن إسحاق في السيرة كما في سيرة ابن هشام ٢/ ٦٦٢ عن يحيىٰ ابن عباد بن عبدالله بن الزبير به، ورواه من طريقه: أبو داود (٣١٤١)، وإسحاق بن راهويه في المسند ٢/ ٣٧١، وأحمد في المسند ٤٣/ ٣٣١، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٥٩٥، والحاكم في المستدرك ٣/ ٦١، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣٥-رسالة دكتوراه)، والبيهقي في السنن ٣/ ٥٤٤.

١٤٥٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ يَمَانٍ، عَنْ حَسَـنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

كَانَ الْمَاءُ يَسْتَنْقِعُ فِي جُفُونِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ عَلِيٌّ يَحْسُوهُ(١).

١٤٥٣- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيْسَـىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ عِيْسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ ابـنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُـوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَـا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قال: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال:

جَعَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُغَسِّـلُ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمْ يَرَ مِنْهُ شَـيْئًا مِمَّا يَرَاهُ مِنْ الْمَيِّتِ، وَهُوَ يَقُولُ: مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا(٢).

١٤٥٤- أَخْبَرَنَـا أَبـو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبـو بَكْرِ بنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَـنِ الْمَالِكِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ النَّاقِدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ نَاجِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ

---

(١) إسـناده ضعيف، لانقطاعه، فإن جعفر بن محمد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب الملقب بالصادق لم يدرك جده عليا، وفيه شيخ أحمد يحيىٰ بن يمان العجلي، وهو صدوق عابد يخطئ كثيرا، وقد تغير كما قال ابن حجر، وقال الذهبي: (صدوق، فُلِجَ فسـاء حفظه)، رواه أحمـد في المسـند ٤/ ٢٢٩ عن يحيىٰ بن يمان بـه، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (١٣٤).
وقوله: (يستنقع) أي: يجتمع في جفونه ﷺ، وهو جمع جفن -بفتح الجيم وسكون الفاء- وهو غطاء العين
وقوله: (يحسوه) أي يشربه بفمه.

(٢) إسـناده ضعيـف، لضعف الحسـين بن عبدالله بـن عبيد الله بـن العباس الهاشـمي، روىٰ له الترمـذي وابن ماجه، ولكن الخبر له شـواهد يحسَّـن بها، رواه أحمد في المسـند ٤/ ١٨٦، وفي فضائل الصحابة (١١١١) عن يعقوب بن إبراهيم بن سـعد بن أبي وقاص به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٤٤.

ابْـنُ حَاتِـمِ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْـحَاقُ بْـنُ مَنْصُورٍ، قَـالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ ابْنِ أَرْقَمَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَلِيٍّ:

أَنَّهُ غَسَّـلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَعَصَر بَطْنَهُ فِي الْوُسْـطَىٰ فَلَمْ يَخْرُجْ شَـيءٌ، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي طَيِّبًا فِي الْمَوْتِ، وَطَيِّبًا فِي الْحَيَاةِ[1].

١٤٥٥- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُـورٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ العُكْبَـرِيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْـرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا عُمَرُ بنُ الحَسَـنِ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبِي الدُّنيا، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِسْـمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُـفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ جَعْفَـرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

غَسَّـلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلِيٌّ، وَالْفَضْلُ، وَالْعَبَّاسُ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَغُسِّلَ ثَلاثَ غَسْلاتٍ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ مِنْ بِئْرٍ لِسَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ كَانَ يَشْرَبُ مِنْهَا[2].

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه سليمان بن أرقم البصري، وهو متروك، روىٰ له أصحاب السنن سوىٰ ابن ماجه، وفيه إسماعيل بن عياش الحمصي، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم،رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣/ ٧٣ عن علي بن محمد بن الحسن المالكي به.
ورواه ابن ماجه (١٤٦٧)، والبزار في المسند ٢/ ١٥٣، والحاكم في المستدرك ١/ ٥١٥، و٣/ ٦١، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٣/ ٥٤٥، وفي دلائل النبوة ٧/ ٢٤٣ و٢٥٣ بإسنادهم إلىٰ معمر عن الزهري به، وهذا إسناد صحيح.
وله شاهد من حديث الشعبي عن علي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٧٧، ورجاله ثقات لكنه مرسل.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه المصنف في المنتظم ٤/ ٤٥ عن إسماعيل بن أحمد السمرقندي به.
ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٨٠، وعمر بن شبَّة في تاريخ المدينة ١/ ١٦١، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٥٣٧ و٥٧٠ بإسنادهم إلىٰ أبي جعفر محمد بن علي به.
وإسحاق بن إسماعيل هو: الطالقاني نزيل بغداد.

وفي رِوَايةٍ: وَيُقَالُ لِتِلْكَ البِئْرِ الغَرْسُ(١).

١٤٥٦- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ يَحْيَىٰ بْنُ عَلِيٍّ الدَّسْكَرِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو بَكرِ بْنُ الْمُقْرِئِ بِأَصْبَهَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَىٰ أَبُو زُرْعَةَ/ الْمَكِّيُّ، قَالَ: [٢٢٠ب] حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَوْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَمِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي سَهْلُ بْنُ جَمِيلِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي مُقَاتِلٍ السَّمَرْقَنْدِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:

لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَدُوا فِي ثِيَابِهِ نَافِحةَ مِسْكٍ، يُطَيَّبُ بِهَا ثِيَابَهُ ﷺ(٢).

(١) (الغرس) -بفتح الغين المعجمة، وتسكين الراء، وبالسين- وقال السمهودي في وفاء الوفا ٣/ ١٤٣: (وهي بئر بقباء كانت لسعد بن خيثمة رضي الله عنه، وكان يستعذب منها الماء لرسول الله ﷺ).

(٢) إسناده متروك، فيه أبو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي، وهو ممن اتهم بالكذب، كما في ميزان الاعتدال ١/ ٥٥٧، وفيه أحمد بن أبي روح البغدادي قال ابن عدي في الكامل ١/ ٣٢١: (كان بجرجان، أحاديثه ليست بالمستقيمة، كما أن الحديث مرسل)، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٣٥٧ عن أبي طالب يحيىٰ بن علي الدسكري به.
ورواه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي، المشهور بابن المقرئ في المعجم (٤٦٦) عن أبي زرعة أحمد بن موسىٰ بن يونس بن جرير بن شبيب المكي الصوري به.

البَابُ الثَّلاثُونَ

فِي ذِكْرِ كَفَنِهِ ﷺ

١٤٥٧- أَخْبَرَنـا هِبَةُ اللهِ بـنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَـنُ بنُ عَلِيٍّ، قـالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَـدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بـنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْـحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَـيْنُ ابْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَـمَّا غَسَّلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ جَفَّفُوهُ، ثُمَّ صُنِعَ بِهِ مَا يُصْنَعُ بِالْمَيِّتِ، ثُمَّ أُدْرِجَ فِي ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ: ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ، وَبُرْدِ حِبَرَةٍ[(١)].

١٤٥٨- أَخْبَرَنَـا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَـنِ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَـىٰ بْنِ جَعْفَرٍ الإِمَامُ، قَـالَ: حَدَّثَنَا سُـلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَـدَ الطَّبَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَـنُ بْنُ عَلِـيٍّ الْمَعْمَرِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَـا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَـعِيدٍ الْجَوْهَـرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَـا الأَحْوَصُ بْنُ جَـوَّابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُـفْيَانُ، عَنْ [عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ][(٢)]، عَنْ سَـالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

---

(١) إسـناده ضعيـف، لضعف الحسـين بن عبدالله بـن عبيد الله بـن العباس الهاشـمي، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، ولكن الخبر له شـواهد يحسـن بها، رواه أحمد في المسند ٤/ ١٨٧عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٤٤ بهذا الإسناد.
قوله: (برد حبرة) تقدم بيانه، وأنه ثوب يماني من قطن أو من كتان مخطط.

(٢) جـاء في الأصول: (عاصم بن عبيد)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو: عاصم بن عبيدالله ابـن عاصم بن عمر بـن الخطاب العمري، وهو ضعيف في حفظه، روىٰ له أصحاب السـنن الأربعة.

كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ: ثَوْبَيْنِ سَحُولِيَّيْنِ[١]، وَبُرْدٍ حِبَرَةٍ[٢].

١٤٥٩- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ العُكْبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ الحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبِي الدُّنيا، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ، وَلا عِمَامَةٌ[٣].

---

(١) قوله (سحولية) -بفتح السين وضمها والفتح أشهر- وهي ثياب بيض نقية لا تكون إلا من القطن، وقيل: هي منسوبة إلىٰ سحول مدينة باليمن تحمل منها هذه الثياب.

(٢) إسناده ضعيف، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢/ ٢٩١ عن أبي الحسن علي بن يحيىٰ بن جعفر الإمام الأصبهاني به.
ورواه الدارقطني في علل الحديث ١٢/ ٢٩٣ بإسناده إلىٰ أبي الجواب الأحوص بن جواب به.

(٣) إسناده صحيح، رواه المصنف في المنتظم ٤/ ٤٦عن إسماعيل بن أحمد السمرقندي به.
ورواه البخاري (١٢٦٤)، ومسلم (٩٤١)، وإسحاق بن راهويه في المسند ٢/ ٢٦٥، وأبو يعلىٰ في المسند ٧/ ٣٦٧، والطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ٢٣٦، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٣/ ٥٥٩ بإسنادهم إلىٰ هشام بن عروة به.

البَابُ الحَادِي وَالثَّلاَثُونَ
فِي ذِكْرِ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ صَلاَةِ الجِنَازَةِ

١٤٦٠ - أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ العُكْبَرِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

صُلِّيَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِغَيْرِ إِمَامٍ، يَدْخُلُ الْمُسْلِمُونَ زُمَرًا زُمَرًا، فَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَخْرُجُونَ.

فَلَمَّا صُلِّيَ عَلَيْهِ نَادَىٰ عُمَرُ: خَلُّوا الْجِنَازَةَ وَأَهْلَهَا(١).

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه المصنف في المنتظم ٤/ ٤٥ عن إسماعيل بن أحمد السمرقندي به.
ورواه عبدالرزاق في المصنَّف ٣/ ٤٧٤، وابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٩١ بإسنادهما إلىٰ ابن عيينة به.
وأبو منصور العكبري هو: محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي.
وله شاهد من حديث ابن عباس قال: (فلما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء وضع علىٰ سريره في بيته، ثم دخل الناس علىٰ رسول الله ﷺ أرسالاً يصلون عليه، حتىٰ إذا فرغوا أدخلوا الصبيان، ولم يؤم الناس علىٰ رسول الله ﷺ أحد) رواه ابن ماجه (١٦٢٨)، وإسناده حسن.
وله شاهد آخر من حديث أبي عسيب، وسيأتي مسنداً برقم (١٤٧٨) وهو حديث صحيح.
قال ابن كثير في البداية والنهاية ٨/ ١٣٤:(وهذا الصنيع، وهو صلاتهم عليه فرادىٰ لم يؤمهم أحد عليه، أمر مجمع عليه لا خلاف فيه...)
وقد اختلف في تعليله فقيل: إنما صلوا عليه فرادىٰ لعظم أمر النبي ﷺ وتنافسهم فيمن يتولىٰ الصلاة عليه.
وقيل: إنما لم يؤمهم أحد ليباشر كل واحد من الناس الصلاة عليه منه إليه، ولتتكرر صلاة المسلمين عليه مرة بعد أخرىٰ.
وقيل: هذا تم من توقيف.

١٤٦١- أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَخبرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ:

لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَوُضِعَ فِي أَكْفَانِهِ.

ثُمَّ وُضِعَ عَلَىٰ سَرِيرِهِ، فَكَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ رُفَقَاءَ رُفَقَاءَ[1]، لا يَؤُمُّهُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، دَخَلَ الرِّجَالُ فَصَلَّوْا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ النِّسَاءُ[2].

١٤٦٢- قَالَ ابنُ سَعْدٍ: أَخبرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: أَخبرَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:

غَسَّلُوا النَّبِيَّ ﷺ، وَكَفَّنُوهُ، وَحَنَّطُوهُ.

ثُمَّ وُضِعَ عَلَىٰ سَرِيرٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ أَفْوَاجًا، يَقُومُونَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ يَخْرُجُونَ/ وَيَدْخُلُ آخَرُونَ، حَتَّىٰ صَلَّوْا عَلَيْهِ كُلُّهُمْ[3] [٢٢١أ]

---

(١) قوله: (رفقاء) أي مجموعة مجموعة منفردين.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٨٩ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٤٧ بهذا الإسناد.
ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢٥٠ بإسناده إلىٰ الواقدي به.

(٣) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٨٨ عن عبدالوهاب بن عطاء العجلي به.

البَابُ الثَّانِي وَالثَّلاثُونَ
فِي ذِكْرِ مَوْضِعِ قَبْرِهِ ﷺ

١٤٦٣ - أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي:

أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَدْرُوا أَيْنَ يَقْبُرُوا النَّبِيَّ ﷺ؟ حَتَّىٰ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

لَنْ يُقْبَرَ نَبِيٌّ إِلَّا حَيْثُ يَمُوتُ، فَأَخَّرُوا فِرَاشَهُ، وَحَفَرُوا لَهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ (١).

١٤٦٤ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبي الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ -هُوَ الْمُلَيْكِيُّ- عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، رواه أحمد في المسند ١/ ٢٠٧ عن عبدالرزاق بن همام به، ورواه من طريقه: المصنف في مثير العزم الساكن ٢/ ٢٩٠ بهذا الإسناد.
ورواه عبدالرزاق في المصنف ٣/ ٥١٦ عن ابن جريج به.
قال ابن كثير في البداية والنهاية ٨/ ١٣٦: (فيه انقطاع بين عبدالعزيز بن جريج وبين الصديق، فإنه لم يدركه، لكن رواه الحافظ أبو يعلىٰ من حديث ابن عباس وعائشة، عن أبي بكر الصديق)، قلت: سيأتي في الحديث الآتي.
ورواه إسحاق بن راهويه في المسند كما في المطالب العالية ١٧/ ٥٤٤ من حديث يحيىٰ ابن سعيد عن القاسم بن محمد، قال: (كان الناس اختلفوا في دفن...) قال ابن حجر: (رواه أحمد بإسناد متصل ضعيف في أثناء حديث، وأخرجه أيضا بسند معضل، وهذه الطريق المرسلة أصح مخرجا، وهي تعضد ذلك المتصل، وتشعر أن له أصلا).

لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئًا مَا نَسِيتُهُ قَالَ: مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيًّا إِلا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ، ادْفِنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ(١).

١٤٦٥ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، وأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، وَعَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ الْمَأْمُونِ، قالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَرْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ يَحْيَىٰ القُطَعِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ، عَنْ حُسَيْنِ بنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، قَالَ:

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ما قُبِضَ نَبِيٌّ إلاَّ دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَضُ(٢).

١٤٦٦ - أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ العُكْبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ الحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ:

---

(١) إسناده ضعيف فيه عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المليكي، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، رواه الترمذي في الشمائل (٣٩٠) عن أبي كريب محمد بن العلاء به.
ورواه البزار في المسند ١/ ١٣٠، وأبو يعلىٰ في المسند ١/ ٤٦، وابن عبدالبر في التمهيد ٢٤/ ٣٩٨ من حديث عبدالرحمن بن أبي بكربه.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف الحسين بن عبدالله بن عبيد الله بن العباس الهاشمي، وقد تقدم، ولكن الخبر له شواهد، رواه محمد بن إسحاق في السيرة ٢/ ٦٦٣ عن حسين بن عبدالله به، ورواه من طريقه: ابن ماجه في التفسير (١٦٢٨)، وأبو بكر أحمد بن علي المروزي في مسند أبي بكر (٢٦)، والبزار في المسند ١/ ٧٠، وأبو يعلىٰ في المسند ١/ ٣٢، وابن المنذر في التفسير ١/ ٤١٢، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٥/ ٢٣٦١، وابن عبدالبر في التمهيد ٢٤/ ٣٩٩.

حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ ابنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ قَالُوا: أَيْنَ نَدْفِنُهُ؟.

فَقَال أَبو بَكْرٍ: فِي المَوْضِعِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ[1].

١٤٦٧- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ بَطَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ سَهْلِ بنِ المُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْحَمِيدِ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَخْنَسِيِّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ ابنِ يَرْبُوعٍ، قَالَ:

لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ اخْتَلَفُوا فِي مَوْضِعِ قَبْرِهِ.

فَقَالَ قَائِلٌ: بِالْبَقِيعِ، فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ الِاسْتِغْفَارَ لَهُمْ.

وَقَالَ قَائِلٌ: عِنْدَ مِنْبَرِهِ.

وَقَالَ قَائِلٌ: فِي مُصَلَّاهُ.

فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا خَبَرًا وَعِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَا قُبِضَ نَبِيٌّ إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ تُوُفِّيَ[2].

١٤٦٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ

---

(١) إسناده صحيح، رواه المصنف في المنتظم ٤/ ٤٨ عن إسماعيل بن أحمد السمرقندي به.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، وهو متروك، وفيه عبدالرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي لم يدرك أبا بكر، رواه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢٦١ بإسناده إلىٰ الواقدي به.

حَيَّوَيْـه، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَحْمَدُ بنُ مَعْـرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَـارِثُ بنُ أَبي أُسَـامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَـعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيـدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ لِأَبِي بَكْرٍ:

رَأَيْتُ فِيَ الْمَنَامِ كَأَنَّ ثَلَاثَةَ أَقْمَارٍ سَقَطْنَ فِي حُجْرَتِي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: خَيْرٌ.

[٢٢١ب] قَـالَ يَحْيَىٰ: فَسَـمِعْتُ النَّاسَ يَتَحَدَّثُـونَ: أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ/ لَمَّا قُبِضَ، وَدُفِنَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ.

قَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: هَذَا أَحَدُ أَقْمَارِكِ[١].

١٤٦٩ - أَخْبَرَنـا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَاصِمُ بنُ الحَسَـنِ، قَالَ: أَخْبَرَنـا أَبُو عُمَرَ بْنُ مَهْـدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بـنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَـا عَبْدُالكَرِيـمِ بـنُ الهَيْثَمِ القَطَّـانُ، قَـالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بـنُ مُحَمَّدٍ الكِرْمَـانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بنُ سَـعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُمَيْعُ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:

لَـمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ اخْتَلَفُوا في دَفْنِهِ، فَقَالُوا: أَيْنَ نَدْفِنُ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟.

فَقَـالَ عَلِيٌّ: إِنَّهُ لَيْـسَ فِي الأَرْضِ بُقْعةٌ أَكْرَمُ عَلَىٰ اللهِ مِـنْ بُقْعَةٍ قَبَضَ فِيها نَفْسَ نَبِيِّه ﷺ[٢].

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٩٣ عن يزيد بن هارون به.
ورواه مسـدد في المسـند كما في المطالب العالية ١٢/ ٢٣٣، والبلاذري في أنساب الأشراف ١/ ٥٧٢، والطبراني المعجم الكبير ٢٣/ ٤٧، والحاكم في المستدرك ٤/ ٤٣٧، وابن عبدالبر في التمهيد ٢٤/ ٤٨ بإسنادهم إلىٰ يحيىٰ بن سعيد الأنصاري به.
ورواه مالك في الموطأ (٧٩٣) عن يحيىٰ بن سعيد مرسلا.

(٢) إسـناده ضعيف، فيه صدقة بن سعيد الحنفي الكوفي، وجميع بن عمير، وهما ضعيفان، رواه أبو يعلىٰ في المسـند ٨/ ٢٦٩ عن عبدالرحمن بن صالـح عن أبي بكر بن عياش به، ورواه=

البَابُ الثَّالِثُ وَالثَّلاثُونَ

فِي ذِكْرِ لَحْدِهِ ﷺ

١٤٧٠ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

لَمَّا اجْتَمَعُوا لِغُسْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ دَعَا العَبَّاسُ رَجُلَيْنِ، فَقَالَ: لِيَذْهَبْ أَحَدُكُمَا إِلىٰ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَضْرَحُ لأَهْلِ مَكَّةَ[1].

وَلْيَذْهَبِ الآخَرُ إِلىٰ أَبِي طَلْحَةَ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَلْحَدُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ العَبَّاسُ حِينَ سَرَّحَهُمَا: اللَّهُمَّ خِرْ لِرَسُولِكَ.

فَذَهَبَا فَلَمْ يَجِدْ صَاحِبَ أَبِي عُبَيْدَةَ أَبا عُبَيْدَةَ، وَوَجَدَ صَاحِبُ أَبِي طَلْحَةَ أَبَا طَلْحَةَ فَجَاءَ بِهِ، فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ[2].

=من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢/ ٣٩٤.
وقال ابن كثير في البداية والنهاية ١١/ ٩٩: (وهذا منكر جدا، وفي الصحيح ما يرد هذا).
يعني به حديث عائشة وابن عباس من لعنه ﷺ من أن يتخذ قبور أنبيائهم مساجد، وهو الذي تقدم في الباب العشرين برقم (١٤٢٨).

(١) قوله: (يضرح لأهل مكة) الضريح: الشق في وسط القبر، واللحد في جانبه.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف حسين بن عبدالله، رواه أحمد في المسند ١/ ٢١٢عن يعقوب بن إبراهيم به.
ورواه ابن إسحاق في السيرة ٢/ ٦٦٣ عن حسين بن عبدالله به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٢٥٢، وفي السنن الكبرىٰ ٣/ ٥٧١، والخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ص ٤٣٧.

١٤٧١- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَنَابٍ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: الْحِدُوا ولا تَشُقُّوا، فإنَّ اللَّحْدَ لنَا، والشَّقَّ لِغَيْرِنَا(١).

١٤٧٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ:

الْحَدُوا لِي لَحْدًا، وَانْصِبُوا عَلَيَّ نَصْبًا، كَمَا صُنِعَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ(٢).

انْفَرَدَ بإخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف أبي جناب يحيىٰ بن أبي حية الكلبي، رواه أحمد في المسند ٣١/ ٥١٢ عن إسحاق بن يوسف بن برداس المخزومي به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣١٢١.
وروواه ابن ماجه (١٥٥٥)، وأبو داود الطيالسي (٧٠٤)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٧/ ٢٦٠ بإسنادهم إلىٰ عثمان بن عمير عن زاذان به، وإسناده ضعيف، لضعف عثمان بن عمير.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٥٨ و١٥٦ عن أبي سلمة منصور بن سلمة الخزاعي به.
ورواه مسلم (٩٦٦)، والنسائي (٢٠٠٧)، وابن ماجه (١٥٥٦) بإسنادهم إلىٰ إسماعيل بن محمد سعد به.

البَابُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ
فِي ذِكْرِ مَا تُرِكَ فِي قَبْرِهِ ﷺ

١٤٧٣ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ[١].

وَأَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

جُعِلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ[٢].

قَالَ وَكِيعٌ: هَذَا لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً.

١٤٧٤ - أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ العُكْبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ:

جُعِلَ فِي قَبْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ، كَانَ أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ.

قَالَ: جَعَلُوهَا لأَنَّ الْمَدِينَةَ أَرْضٌ سَبِخَةٌ[٣].

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٢٩٩ عن وكيع به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٤٦٥ عن يحيىٰ بن سعيد به.
وروواه مسلم (٩٦٧)، والترمذي (١٠٤٨)، والنسائي في السنن الصغرىٰ (٢٠١٢)، وفي السنن الكبرىٰ ٣/ ٤٥٧ ،وعبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥٢٠، والبزار في المسند ١١/ ٤٤٥، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٥٩٩، بإسنادهم إلىٰ شعبة عن أبي جمرة نصر بن عمران به.

(٣) إسناده مرسل، رواه المصنف في المنتظم ٤/ ٤٨ عن إسماعيل بن أحمد السمرقندي به. =

[٢٢٢أ]

الْبَابُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ/
فِي ذِكْرِ وَقْتِ دَفْنِهِ ﷺ

١٤٧٥- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ البَسْطَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، [عَنْ أَبِيهِ](١)، قَالَ:

قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، فَمَكَثَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ، وَدُفِنَ مِنَ اللَّيْلِ (٢).

١٤٧٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِالعَزِيْزِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

=ورواه أبو داود في المراسيل (٤١٦) عن زياد بن أيوب عن هشيم به.
والقطيفة كساء له خمل، وهو المهذب.
وكان رسول الله ﷺ يلبس هذه القطيفة ويفترشها، فدفنها معه مولاه شقران، وقال: (والله لا يلبسها أحد بعدك)، فلم تطب نفسه أن يستبدلها أحد بعده ﷺ.
وكره الفقهاء أن يوضع تحت الميت شيء، وحملوا صنيع شقران على انه من خصائص رسول الله ﷺ فلا يحسن في غيره.

(١) ما بين المعقوفتين زيادة سقطت من الأصول، والتصويب من شمائل الترمذي ومن المصادر.

(٢) إسناده مرسل، رواه الترمذي في الشمائل (٣٩٥) عن محمد بن يحيى بن أبي عمر به، ورواه من طريقه: البغوي في كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (١٢٠٧)، والمصنف في صفة الصفوة (١٢٩).

عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

مَا عَلِمْنَا بِدَفْنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ سَمِعْنَا صَوتَ المَسَاحِيِّ[1]، لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ فِي السَّحَرِ[2].

١٤٧٧- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

رُشَّ عَلَىٰ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَاءُ[3].

---

(١) المساحي جمع مسحاة، وهي المجرفة من الحديد، والميم زائدة، لأنه من السحو وهو الكشف والإزالة، كذا جاء في النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٣٢٨.

(٢) إسناده ضعيف فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٣/ ٣٠٥ عن الواقدي به.
ورواه البزار في المسند ١٨/ ٢٥٣ بإسناده إلىٰ عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني به.
ورواه عبدالرزاق في المصنف ٣/ ٥٢٠، وأحمد في المسند ٤٣/ ١٧٢ و٣٦٩، وابن المنذر في التفسير ١/ ٤١٣، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٥١٤، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٣/ ٥٧٤ بإسنادهم إلىٰ عمرة بنت عبدالرحمن به.

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٣٠٦ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٤٩.
ورواه البيهقي في السنن الكبرىٰ ٣/ ٥٧٧ بإسناده إلىٰ الواقدي به.
أبو عتيق هو: عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله الأنصاري.
وابن أبي عون هو: عبدالواحد بن أبي عون الدوسي.
وعبدالله بن جعفر هو المخرمي، وكلهم مدنيون.

البَابُ السَّادِسُ وَالثَّلاثُونَ
فِي ذِكْرِ الَّذِينَ نَزَلُوا فِي قَبْرِهِ ﷺ

١٤٧٨ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ:

أَنَّهُ نَزَلَ فِي حُفْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ هُوَ، وَعَبَّاسٌ، وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَوْسُ بْنُ خَوَلِيٍّ، وَهُمُ الَّذِينَ وَلُوا كَفَنَهُ[1].

١٤٧٩ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ صَالِحٍ مَوْلَىٰ التَّوْأَمَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

نَزَلَ حُفْرَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلِيُّ بنُ أَبي طَالِبٍ، وَالْفَضْلُ، وَشُقْرَانُ[2].

١٤٨٠ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهْزٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي عَسِيبٍ:

---

(١) إسناده ضعيف جداً، فيه محمد بن عمر الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٣٠١ عن الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٤٨ بهذا الإسناد.

(٢) إسناده ضعيف جداً، فيه الواقدي، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢/ ٣٠١ عن محمد بن عمر الواقدي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ٤٨ بهذا الإسناد.

إِنَّهُ شَـهِدَ الصَّلَاةَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: كَانُوا يَدْخُلُونَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنَ الْبَابِ الآخَرِ.

قَـالَ: فَلَمَّا وُضِـعَ فِي لَحْدِهِ، قَالَ الْمُغِيرَةُ[١]: قَدْ بَقِيَ مِنْ رِجْلَيْهِ شَـيْءٌ لَمْ يُصْلِحُوهُ، قَالُوا:

فَادْخُلْ فَأَصْلِحْهُ، فَدَخَلَ، وَأَدْخَلَ يَدَهُ فَمَسَّ قَدَمَيْهِ، وَقَالَ:

أَهِيلُـوا عَلَيَّ التُّرَابَ، فَأَهَالُـوا عَلَيْهِ، حَتَّىٰ بَلَغَ أَنْصَافَ سَـاقَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَكَانَ يَقُولُ أَنَا أَحْدَثُكُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ[٢].

---

(١) هو: المغيرة بن شعبة.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٤/ ٣٦٥ عن بهز بن أسد به.
ورواه البلاذري في أنساب الأشـراف ١/ ٥٧٨، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٧/ ٢٦٢ بإسنادهما إلىٰ حماد بن سلمة به.
وأبو عمران هو: عبدالملك بن حبيب الجوني.

البَابُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

فِي صِفَةِ قَبْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَبْرِ صَاحِبَيْهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

اعْلَمْ أَنَّ قَبْرَهُ، وَقَبْرَ صَاحِبَيْهِ فِي صُفَّةِ بَيْتِ عَائِشَةَ.

وَقَدِ اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَةُ فِي صِفَةِ قُبُورِهِمْ:

- فَرُوِيَ أَنَّها عَلَىٰ هَذَا الشَّكْلِ:

النَّبِيُّ ﷺ.

أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

[٢٢٢ب] عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ/ .

- ورَوَىٰ آخَرُونَ أَنَّها عَلَىٰ هَذَا الشَّكْلِ:

رَسُولُ اللهِ ﷺ.

أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

- ورَوَىٰ آخَرُونَ أَنَّها عَلَىٰ هَذَا الشَّكْلِ:

رَسُولُ اللهِ ﷺ.

أَبو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَقَدِ اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَةُ هَلْ هُوَ مُسَنَّمٌ أَو مَسْطُوحٌ، فَرُوِيَ الوَصْفَانِ جَمِيعاً(١).

---

(١) قوله: (مسنم) أي مثل سنام الجمل، وقوله: (مسطوح) أي علىٰ شكل سطح، وقد رفعت=

البَابُ الثَّامِنُ وَالثَّلاثُونَ
فِي فَضْلِ زِيَارَةِ قَبْرِهِ ﷺ (١)

١٤٨١- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الوَرَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ حَجَّ فَزَارَ قَبْرِي بَعْدَ مَوْتِي كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي (٢).

=القبور بمقدار شبر أو أكثر قليلاً، قال ابن القيم في زاد المعاد ١/ ٥٠٥ ما ملخصه: (أن قبره ﷺ مسنم مبطوح ببطحاء العرصة الحمراء لا مبني ولا مطين، وهكذا كان قبر صاحبيه).

(١) قال القاضي عياض في الشفا ص ٥٨٢: (زيارة قبره ﷺ سنة من سنن المسلمين، مجمع عليها، وفضيلة مرغَّب فيها).

(٢) إسناده متروك، فيه حفص بن سليمان الأسدي القارئ، وهو متروك الحديث، وكذا شيخه ليث بن أبي سليم، رواه المصنف في مثير العزم الساكن ١/ ٤٨٦، وأبو اليمن عبدالصمد بن عبدالوهاب بن عساكر الدمشقي في إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر في زيارة النبي ﷺ ص٢٦ من طريق حفص بن سليمان الأسدي الكوفي القارئ به.
قال ابن عساكر ما ملخصه: (والرواة عنه ربما سموه وربما كنُّوه، وكذلك أباه، وربما فعلوا ذلك في نسبه، فاشتبه ذلك على من لا علم له، ومن كثرة اختلافهم في ذلك صحف بعضهم(حفص) بـ(جعفر) بن سليمان...).
وقال ابن عبدالهادي في الصارم المنكي في الرد على السبكي ص ٧٢: (وابن زنبور هو: محمد بن عمر بن علي بن خلف بن محمد بن زنبور أبو بكر الوراق، وهو شيخ تكلم فيه الحافظ أبو بكر الخطيب، وقال: كان ضعيفاً جداً، وقال العتيقي: كان فيه تساهل، وشيخ ابن زنبور هو: أبو بكر محمد بن السري التمار صاحب الجزء، وهو معروف برواية المناكير والموضوعات، ونصر بن شعيب وأبوه ليسا ممن يحتج بخبرهما، ولا يعتمد على حديثهما، ولا يحتج بمثل هذا الإسناد من عقل شيئاً من علم الحديث).
وأبو نصر هو: محمد بن محمد بن علي الزينبي الهاشمي.

١٤٨٢- أَنْبَأَنَا أَبو القَاسِمِ الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو بَكْرٍ الخَيَّاطُ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ دُوسْت، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو عَلِيٍّ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي[1].

١٤٨٣- قَالَ الْقُرَشِيُّ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ الْجُرْجَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، قَالَ: أَخْبرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَزِيدَ الْكَعْبِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: مَنْ زَارَنِي بِالْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا وَشَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ[2].

---

(١) إسناده متروك، فيه موسىٰ بن هلال العبدي البصري، وهو ضعيف لا يقوىٰ علىٰ التفرد، رواه المصنف في مثير العزم الساكن ١/ ٤٨٦ عن أبي القاسم الحريري به.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٥١، والقاضي عياض في الشفا ص٥٨٢، وابن ناصر الدين الدمشقي في جامع الآثار ٨/ ١٣٤ بإسنادهم إلىٰ موسىٰ بن هلال به.
وبعضهم من جعل: (عبيد الله) بدلا من (عبدالله)، وهو خطأ، قال البيهقي: (وسواء قال عبيدالله أو عبدالله فهو منكر، عن نافع، عن ابن عمر لم يأت به غيره)، قلت: وعبدالله بن عمر العمري ضعيف الحديث.

(٢) إسناده متروك، فيه سليمان بن يزيد أبو المثنىٰ الكعبي، وهو متروك، قال ابن حبان في المجروحين ٢/ ٥٠٥: (يخالف الثقات في الروايات، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا للاعتبار)، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور كما في تاريخ جرجان لحمزة السهمي ص ٢٢٠ عن سعيد بن عثمان الجرجاني به، ورواه من طريقه: البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٥١، المصنف في مثير العزم الساكن ١/ ٤٨٦ بهذا الإسناد.
ملحوظة: لم يرد هذا النص والذي بعده في المطبوع من كتاب القبور، ولم يستدركه المحقق في آخر الكتاب مع النصوص التي جمعها.

١٤٨٤- قَـالَ ابْنُ أَبِـي فُدَيْكٍ: وَأَخْبَرَنِي عُمَـرُ بْنُ حَفْصٍ، أَنَّ ابْنَ أَبِـي مُلَيْكَةَ كَانَ يَقُولُ:

مَـنْ أَحَبَّ أَنْ يَقُومَ وِجَاهَ النَّبِيِّ ﷺ فَلْيَجْعَـلِ الْقِنْدِيلَ الَّذِي فِي الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَىٰ رَأْسِهِ[1].

قُلْـتُ: وَثَمَّ مَا هُـوَ أَوْضَحُ دَلِيْلاً مِنَ الْقِنْدِيلِ، وَهُوَ مِسْـمَارٌ مِنْ صُفْرٍ فِي حَائِطِ الْحُجْرَةِ، إِذَا حَاذَاهُ الْقَائِمُ، كَانَ الْقِنْدِيلُ عَلَىٰ رَأْسِهِ.

١٤٨٥- قَالَ ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكْتُ يَقُولُ:

بَلَغَنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَتَلَىٰ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٦] **الآيَةَ، فقال: صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، حَتَّىٰ يَقُولَهَا سَـبْعِينَ مَرَّةً، نَادَاهُ مَلَكٌ: صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْكَ يَا فُلانُ، لَمْ تَسْـقُطْ لَكَ حَاجَةٌ**[2].

* * *

وَقَالَ بَعْضُ زُوَّارِ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ:

أَتَيْتُكَ رَاجِـلاً وَوَدِدْتُ أَنِّي ... مَلَكْتُ سَوَادَ عَيْنِي أَمْتَطِيهِ

وَمَا لِي لاَ أَسِيرُ عَلَىٰ الـمَآقِي ... إِلىٰ قَبْرٍ رَسُولُ اللهِ فِيـهِ[3]

---

(١) إسناده ضعيف، فيه عمر بن حفص المدني وهو مجهول.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور كما في تاريخ جرجان ص ٢٢٠.

(٣) البيتـان في يتيمـة الدهـر للثعالبـي ٤/ ٤٩٨، وفي المحمـدون للقفطـي ص٩٣، وفي الـوافي بالوفيات للصفدي ٩/ ١٢٤.

البَابُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

فِي الاسْتِسْقَاءِ بِقَبْرِهِ ﷺ

١٤٨٦- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيسَىٰ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُديُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ السَّرْخَسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو مُحَمَّدٍ الدَّارِميُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ النُّكْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوْزَاءِ أَوْسُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

قُحِطَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَحْطًا شَدِيدًا[1]، فَشَكَوْا إِلَىٰ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: انْظُرُوا قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ، فَاجْعَلُوا مِنْهُ كُوًى إِلَىٰ السَّمَاءِ، حَتَّىٰ لا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ سَقْفٌ.

قَالَ: فَفَعَلُوا، فَمُطِرْنَا مَطَرًا، حَتَّىٰ نَبَتَ الْعُشْبُ، وَسَمِنَتِ الإِبِلُ حَتَّىٰ تَفَتَّقَتْ مِنَ الشَّحْمِ، فَسُمِّيَ عَامَ الْفَتْقِ[2].

١٤٨٧- قَالَ الدَّارِميُّ: وَأَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ، قَالَ: **لَمَّا كَانَ أَيَّامُ الْحَرَّةِ لَمْ يُؤَذَّنْ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثًا[3]، وَلَمْ يُقَمْ، وَلَمْ**

---

(١) قوله: (قحط) القحط: الجدب، يقال: أقحط الناس إذا لم يمطروا.

(٢) إسناده ضعيف، فيه أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي، وهو ثقة إلا أنه اختلط، ولا تعرف رواية الدارمي عنه هل كانت قبل الاختلاط أم بعده، ولا يعرف الخبر إلا من طريقه، وفيه سعيد بن زيد بن درهم أخو حماد، وهو صدوق له أوهام، رواه الدارمي في السنن (٩٣) عن أبي النعمان به.
ورواه أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث ٣/ ٩٤٦ عن أبي النعمان به.

(٣) أيام الحرة، أي زمن الوقعة التي كانت بالمدينة في زمن يزيد بن معاوية سنة (٦٣).

يَبْرَحْ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ لا يَعْرِفُ وَقْتَ الصَّلاةِ إِلَّا بِهَمْهَمَةٍ يَسْمَعُهَا مِنْ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ[1].

١٤٨٨- حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الأَصْبَهَانِيُّ بالرَّوْضَةِ بالمَدِينَةِ، قَالَ: أَنْبَأَنا عَمِّي أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنِ الخَطَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا بَكْرٍ المُقْرِئَ، يَقُولُ:

كُنْتُ أَنَا وَالطَّبَرانِيُّ، وأَبو الشَّيْخِ في حَرَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكُنَّا عَلَىٰ حَالَةٍ، فأَثَّر فِينَا الجُوعُ، فَوَاصَلْنَا ذَلِكَ اليومَ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ العِشَاءِ حَضَرتُ قَبْرَ الرَّسُولِ اللهِ ﷺ، وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، الجَوْعَ الجَوْعَ، وَانْصَرَفْتُ.

فَقَالَ لِي أَبو القَاسِمِ: اجْلِسْ فإِمَّا أَنْ يَكُونَ الرِّزْقُ أَو المَوْتُ.

قَالَ أَبو بَكْرٍ: فَنِمْتُ أَنَا، وَأَبو الشَّيْخِ، وَالطَّبَرانِيُّ جَالِسٌ يَنْظُرُ في شَيءٍ،

فَحَضَرَ بالبَابِ عَلَوِيٌّ، فَدَقَّ البَابَ، فَفَتَحْنَا، فَإِذَا مَعَه غُلامَانِ، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا زَبِيلٌ فِيهِ شَيءٌ كَثِيرٌ[2]، فَجَلَسْنَا فَأَكَلْنَا، فَظَنَنَّا أَنَّ البَاقِي يَأْخُذُهُ الغُلامُ، فَوَلَّىٰ وَتَرَكَهُ عِنْدَنا، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الطَّعَامِ قَالَ العَلَوِيُّ:

يَا قَوْمُ، أَشَكَوْتُمْ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ في المَنَامِ، فَأَمَرَني بِحَمْلِ شَيءٍ إِليكُمْ[3].

---

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، فيه سعيد بن عبدالعزيز التنوخي وهو ثقة، لكنه لم يدرك الحادثة، روىٰ الدارمي في السنن (٩٤) عن مروان بن محمد الطاطري الدمشقي به.

(٢) قوله: (زبيل) ويقال زنبيل، وهي حلة كبيرة من قصب يجعل فيها الطعام.

(٣) لم أقف علىٰ بعض رواة الخبر، وذكره السمهودي في وفاء الوفا ١/ ٤١٩ والسيوطي في كتاب المحاضرات والمحاورات ص ٤٢٧، نقلا عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني=

البَابُ الأَرْبَعُونَ

فِي ذِكْرِ نَدْبِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَلَيْهِ ﷺ(١)

١٤٨٩- أَخْبَرَنـا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَـا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُـلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

لَمَّا ثَقُلَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّـاهُ الكَرْبُ، فَقَالَـتْ فَاطِمَةُ: وَا كَرْبَ أَبَتَاهُ، فَقَالَ لَهَا: لَيْسَ عَلَىٰ أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ.

فَلَمَّـا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَـاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهْ، مَـنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ، مَأْوَاهْ، يَا أَبَتَاهْ، إِلَىٰ جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ.

فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُـكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَىٰ رَسُـولِ اللهِ ﷺ التُّرَابَ/ (٢). [٢٢٣ب]

١٤٩٠- أَخْبَرَنَـا ابْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالْقَادِرِ بْنُ يُوسُـفَ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو

=المشهور بابن المقرئ الحافظ.

والطبراني هو: أبو القاسم سليمان بن أحمد، وأبو الشيخ هو: أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني.

(١) الندب هو: ذكر الميت، والبكاء عليه، وتعداد محاسنه.

(٢) رواه البخاري (٤٤٦٢) عن سليمان بن حرب به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (١٣١).

ورواه الطيالسي في المسند (١٤١٨)، وابن راهويه في المسند ٥/ ١٤، والدارمي في المسند (٨٨)، والبزار في المسند ١٣/ ٢٨٦، وأبو يعلىٰ في المسند ٦/ ١١٠، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٥٩٢، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٤١٦، والبيهقي في السنن ٣/ ٥٧٤، بإسنادهم إلىٰ حماد بن زيد به.

الْحُسَيْنِ بْنُ الآبَنُوسِيِّ، قَالَ: أَنبَأَنَا عُمَرُ بْنُ [شَاهِينَ][1]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنِي طَاهِرُ ابْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ، قَالَ:

لَمَّا رُشَّ عَلَىٰ قَبْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ جاءَتْ فَاطِمَةُ، فَأَخَذَتْ قَبْضَةً مِنْ تُرَابِ الْقَبْرِ، فَوَضَعَتْهُ عَلَىٰ عَيْنَيْهَا وَبَكَتْ، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

مَاذَا عَلَيَّ مِنْ مُشَمِّ تُرْبَةِ أَحْمَدَ ... أَنْ لا يَشَمَّ مَدَىٰ الزَّمَانِ غَوَالِيَا

صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا ... صُبَّتْ عَلَىٰ الأَيَّامِ عُدْنَ لَيَالِيَا[2]

١٤٩١- أَخْبَرَنا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا فِطْرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ، فَلْيَذْكُرْ مُصَابَهُ بِي، فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ[3].

---

(١) جاء في الأصول: (مالك)، وهو خطأ، والتصويب من مشيخة أبي الحسين محمد بن أحمد ابن الآبنوسي.

(٢) في إسناده من لم أعرف حاله، ومحمد الباقر لم يدرك جد أبيه سيدنا علي رضي الله عنه، رواه المصنف في مثير العزم الساكن ص ٤٨٩ عن محمد بن ناصر به.
ورواه ابن النجار في الدرة الثمينة في أخبار المدينة ص ١٣٩، وأبو اليمن بن عساكر في إتحاف الزائر ص ١٦٧، والفاسي في شفاء الغرام ٢/ ٤٥٠ بإسنادهم إلىٰ ابن الآبنوسي به.
وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/ ١٣٤ وقال: (ومما ينسب إلىٰ فاطمة، ولا يصح).

(٣) إسناده مرسل، رواه الدارمي في السنن (٨٦) عن أبي نعيم الفضل بن دكين به.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١٢/ ٤٢٣ بإسناده إلىٰ فطر بن خليفة به.

البَابُ الحَادِي وَالأَرْبَعُونَ
فِي فَضْلِ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ ﷺ[١]

١٤٩٢- أَخبَرَنا هِبةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ:أَخبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ:أَخْبَرَنِي الْعَلاَءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ عَشْرًا[٢].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

١٤٩٣- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ وَاحِدةً، صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ[٣].

---

(١) قال القاضي بكر بن العلاء القشيري: (الصلاة من الله تعالىٰ لمن دون النبي ﷺ رحمة، وللنبي ﷺ تشريف وزيادة تكرمة)، نقله القاضي عياض في الشفا ص ٥٤٤، ثم قال: (اعلم أن الصلاة علىٰ النبي ﷺ فرض علىٰ الجملة، غير محدَّد بوقت، لأمر الله تعالىٰ بالصلاة عليه، وحمل الأئمة والعلماء له علىٰ الوجوب، وأجمعوا عليه).

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٤/ ٤٤٤ عن سليمان بن داود العتكي الزهراني عن إسماعيل بن جعفر به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (١٣٦).
ورواه مسلم (٤٠٨)، والنسائي (١٢٩٦) بإسنادهما إلىٰ إسماعيل بن جعفر به.
ورواه أبو داود (١٥٣٠) عن سليمان بن داود به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٥٧ عن محمد بن فضيل بن غزوان به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (١٣٧).=

١٤٩٤- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ جَعَلْتُ صَلاتِي كُلَّهَا عَلَيْكَ؟

قَالَ: إِذَنْ يَكْفِيكَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مَا أَهَمَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ[1]

١٤٩٥- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ مَوْلَىٰ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالسُّرُورُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ:

إِنَّهُ أَتَانِي المَلَكُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَمَا يُرْضِيكَ أَنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّهُ لا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا.

قَالَ: بَلَىٰ[2].

١٤٩٦- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلاةً لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ

=ورواه النسائي (١٢٩٧) بإسناده إلىٰ يونس بن أبي إسحاق السبيعي به.

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٣٥/ ١٦٦ عن وكيع بن الجراح به.
ورواه الترمذي (٢٤٥٧) بإسناده إلىٰ سفيان الثوري به.

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٦/ ٢٨٣ عن أبي كامل مظفر بن مدرك الخراساني به.
ورواه النسائي (١٢٨٣)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٢/ ٢٥٢، والدارمي في السنن (٢٨١٥)، والرُّوياني في المسند ٢/ ١٥٥، والهيثم بن كليب في المسند ٣/ ٢٥ بإسنادهم إلىٰ حماد بن سلمة به.

تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا صَلَّىٰ عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ[(١)].

١٤٩٧ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِالْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ:

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ صَدَقَتِهِ فَدَخَلَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَخَرَّ سَاجِدًا، فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّىٰ ظَنَنْتُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ / قَدْ قَبَضَ نَفْسَهُ فِيهَا، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، ثُمَّ جَلَسْتُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ. [٢٢٤أ]

فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟.

قُلْتُ: عَبْدُالرَّحْمَنِ.

قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ سَجَدْتَ سَجْدَةً خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَبَضَ نَفْسَكَ فِيهَا.

فَقَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَبَشَّرَنِي، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ صَلَّىٰ عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شُكْرًا[(٢)].

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٤/ ٤٥١ عن محمد بن جعفر به.
ورواه أبو يعلىٰ في المسند ١٣/ ١٥٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٢٦ بإسنادهما إلىٰ شعبة به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمن بن عوف، ولم يوثقه أحد، ولم يدرك جده، رواه أحمد في المسند ٣/ ٢٠١ عن أبي سعيد عبدالرحمن بن عبدالله بن عبيد مولىٰ بني هاشم به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي في المختارة ٣/ ١٢٦.
ورواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/ ٢٤٩، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (١٤)، والحاكم في المستدرك ١/ ٧٣٥، والبيهقي في السنن الكبرىٰ=

١٤٩٨ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ ابْنِ عُجْرَةَ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ:

أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَىٰ فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَىٰ فِي وَجْهِكَ الْبِشْرُ.

قَالَ: أَجَلْ، أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ:

مَنْ صَلَّىٰ عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا [1].

١٤٩٩ - أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ الـمُدِيرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرٍ بنُ الـمُسْلِمَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ الـمُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ الْمُرِّيُّ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَلْحَةَ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَأَيْتُ مِنْ بِشْرِهِ وَطَلَاقَتِهِ مَا لَمْ أَرَهُ عَلَىٰ مِثْلِ تِلْكَ الْحَالِ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا رَأَيْتُكَ عَلَىٰ مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ.

=٢/ ٥١٨، وابن عساكر في معجم الشيوخ ١/ ٢٩١ بإسنادهم إلىٰ عمرو بن أبي عمرو وهو: عمرو بن ميسرة به.

وله طريق آخر لا يصح رواه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة علىٰ النبي (١٠) من طريق سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده عبدالرحمن بن عوف به، وقال الدارقطني في علل الحديث ٤/ ٢٩٧: (وليس بمحفوظ).

(١) إسناده ضعيف، لضعف أبي معشر نجيح بن عبدالرحمن السندي، ولم يدرك إسحاق بن كعب بن عجرة، وإسحاق هذا مجهول لم يوثقه أحد، رواه أحمد في المسند ٢٦/ ٢٧٣ عن سريج بن النعمان به.

قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي يَا أَبَا طَلْحَةَ وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِي آنِفًا، فَأَتَانِي بِبِشَارَةٍ مِنْ رَبِّي تَعَالَىٰ، قَالَ:

بَعَثَنِي إليكَ يُبَشِّرُكَ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُصَلِّي عَلَيْكَ صَلَاةً إِلَّا صَلَّىٰ اللهُ عليه وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِ عَشْرًا[(١)].

١٥٠٠- أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الآبَنُوسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَخِي مِيْمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَبِيبٍ الجَارُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ أَبي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ:

خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَإِذَا بِأَبِي طَلْحَةَ، فَقَامَ فَتَلَقَّاهُ، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لأَرَىٰ السُّرورَ فِي وَجْهِكَ، قَالَ:

أَجَلْ، أَتَانِي جِبْرِيلُ آنِفًا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ صَلَّىٰ عَلَيْكَ مَرَّةً - أَوْ قَالَ: وَاحِدَةً - كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيبٍ: وَلاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ قَالَ: وَصَلَّتْ عَلَيْهِ المَلاَئِكَةُ عَشْرَ مَرَّاتٍ[(٢)].

---

(١) إسناده ضعيف، فيه صالح بن بشير المري البصري، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي، رواه أبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ٣/ ١٣٥ عن عبدالله بن محمد البغوي به.
ورواه البغوي في معجم الصحابة ٢/ ٤٥٨ عن صالح بن مالك الخوارزمي به.
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١٠٠، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (١٧) عن البغوي به.

(٢) إسناده حسن، رواه أبو الحسين محمد بن أحمد بن الآبنوسي في المشيخة (٤٣) عن أبي الحسين محمد بن عبدالله بن أخي ميمي به.=

١٥٠١- أَخبرَنَـا أَبـو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبرَنَا الحَافِظُ أَبـو بَكْرِ بنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبرَنَـا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْقَاسِـمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَاشِـمِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الأَثْرَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ السُّوسِـيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجُنَيْدِ حُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ، عَـنْ عَبْدِالْحَكَمِ، قَالَ: أَخْبرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَىٰ رَسُـولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمْ أَرَهُ أَشَدَّ فَرَحًا قَطُّ، وَلا أَطْيَبَ نَفْسًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ.

فَقُلْـتُ: يَا رَسُـولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّـي، إِنِّي لَمْ أَرَكَ قَطُّ أَشَـدَّ فَرَحًا، وَلا أَطْيَبَ نَفْسًا مِنْكَ الْيَوْمَ.

قَـالَ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، وَمَا يَمْنَعُنِـي أَنْ لا أَكُونَ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا فَارَقَنِي جِبْرِيلُ آنِفًا، فَقَالَ لِي: يا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ، وَهُوَ يَقُولُ:

إِنَّـهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِـنْ أُمَّتِكَ يُصَلِّي عَلَيْكَ صَـلاةً إِلاَّ رَدَّ اللهُ عَلَيْهِ مِثْلَ صَلاتِهِ عَلَيْكَ، وَإِلَّا كَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْـرَ حَسَـنَاتٍ/ ، وَحطَّ عَنْهُ بِهَا عَشْـرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْـرَ دَرَجَـاتٍ، وَلا يَكُونُ لِصَلاتِهِ مُنْتَهَـىٰ دُونَ الْعَرْشِ، لا تَمُرُّ بِمَلَكٍ، إِلا قَالَ: صَلُّوا عَلَىٰ قَائِلِهَا كَمَا صَلَّىٰ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ [1]. [٢٢٤ب]

=ورواه أبو الحسين محمد بن عبدالله بن أخي ميمي في الفوائد (١٥٢) عن محمد بن عبدالله البغوي به.

ورواه العشـاري في جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثا من حديث البغوي عنه (٢) عن محمد بن حبيب بن محمد الجارودي به.

ورواه أبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ٣/ ٢٠، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ١١٢ بإسنادهما عن البغوي به.

(١) إسـناده متروك، فيه الحسـين بـن خالد أبو الجنيد الضريـر، وهو ليس بثقـة، كما في تاريخ=

١٥٠٢- أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ طَاهِرٍ.

وَأَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالـمَلِكِ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ رِزْقَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُوسَىٰ الـمُخَرِّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ بنِ سَلَمَةَ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَأَسَارِيرُ وَجْهِهِ تَبْرُقُ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا رَأَيْتُكَ أَطْيَبَ نَفْسًا، وَلا أَظْهَرَ بِشْرًا مِنْكَ فِي يَوْمِكَ هَذَا.

فَقَالَ: وَمَا لِي لا تَطِيبُ نَفْسِي، وَيَظْهَرُ بِشْرِي، وَإِنَّمَا فَارَقَنِي جِبْرِيلُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ صَلَّىٰ عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَقَالَ: لَهُ الْمَلَكُ مِثْلَ مَا قَالَ.

قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، وَمَن ذَلكَ الْمَلَكُ؟.

قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِكَ مَلَكًا مِنْ لَدُنِ خَلْقِكَ إِلَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ، لا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ: وَأَنْتَ صَلَّىٰ الله عَلَيْكَ[1].

=بغداد، وفيه عبدالحكم بن عبدالله القسملي البصري، قال ابن حبان في المجروحين ٢/ ١٤٣: (كان ممن يروي عن أنس ما ليس من حديثه، ولا أعلم له معه مشافهة، لا يحل كتابة حديثه إلاَّ علىٰ جهة التعجب)، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ٥٧٠ عن القاضي أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي به.

(١) إسناده متروك فيه أبو العباس الوليد بن سلمة الطبراني، قال ابن حبان في المجروحين=

١٥٠٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبرَنَا الحَافِظُ أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ ابنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ ابْـنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيـمَ بْنِ الْوَاثِقِ بِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَـدِّي، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبُـو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي الثَّلْجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ الْحُسَـيْنُ ابْنُ خُزَيْمَةَ الْبَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عِيسَـىٰ الْحَسَـنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْـدِينُ بْنُ سَـعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، قَالَ:

الصَّلاةُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَمْحَقُ لِلْخَطَايَا مِنَ الْمَاءِ لِلنَّارِ، وَالسَّلامُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ الرِّقَابِ، وَحُبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ ضَرْبِ السَّيْفِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَو كَمَا قَالَ[1].

=٣/ ٨٠: (كان ممن يضع الحديث علىٰ الثقات لا يجوز الاحتجاج به بحال)، رواه الطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١٠٠، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٣/ ١٤٤٧ بإسـنادهما إلىٰ إبراهيم ابن الوليد الطبراني به.

(١) إسـناده ضعيـف، فيه رشـدين وهو ضعيـف، روىٰ له الترمـذي وابن ماجـه، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨/ ٣٩ عن أبي الحسـين أحمد بن عمر بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق بالله أمير المؤمنين به.
وجعفر بن عيسـىٰ هو ابن عبدالله بن الحسـن بن أبي الحسـن البصري، ويعرف بالحسـني، ينظر: تاريخ بغداد ٨/ ٣٩.

البَابُ الثَّانِي وَالأَرْبَعُونَ
فِي تَبْلِيغِ المَلائِكَةِ إليهِ الصَّلاةَ وَالسَّلامَ

١٥٠٤- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ ابنُ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ هَارُونَ بنِ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ إبْرَاهِيمَ المُحَارِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَصْرُ بنُ مُزَاحِمٍ المِنْقَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إبْرَاهِيمُ بنُ الزِّبْرِقَانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو خَالِدٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّه، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبي طَالِبٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلاةً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْه بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، واسْتبَقَ مَلَكَانِ أَيُّهُمَا يُبَلِّغَانِ رُوحِي مِنْهُ السَّلامَ[١].

١٥٠٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ[٢]، أَنَّ إبْرَاهِيمَ بنَ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ العَبْدِيُّ [٣].

وَأَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، وَعِلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا طِرَادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) إسناده متروك، فيه نصر بن مزاحم، وهو متهم بالكذب كما في لسان الميزان ٨/ ٢٦٧، وفيه أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي، وقد اتهم بالكذب أيضا، روىٰ له ابن ماجه، وفيه إبراهيم ابن الزبرقان، وهو ضعيف الحديث كما في لسان الميزان ١/ ٢٨١.

(٢) هو: علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم روىٰ عنه شيخ الإسلام عبدالله بن محمد الهروي الأنصاري في كتابه ذم الكلام ٣/ ٦٦، ولم أجد له ترجمة ولا ذكرا في موضع آخر، وإبراهيم ابن محمد هو: ابن حمزة بن عمارة الأصبهاني.

(٣) رواه السمعاني في معجم الشيوخ ص ٣١٥ بإسناده إلىٰ أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي به.

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٢٠٠ بإسناده إلىٰ محمد بن كثير به.

ابنُ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ:/ [٢٢٥أ] حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ بُجَيْرٍ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ مُعَاذٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرْضِ، يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلامَ[٢].

١٥٠٦- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبو بَكْرٍ الخَطِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْحَسَنِ الرُّوزْبَهَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ ابْنُ مُوسَىٰ بْنِ رَاشِدٍ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حُسَيْنٍ الْخُلْقَانِيِّ[٣]، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلامَ[٤].

١٥٠٧- أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَبو طَالِبٍ العُشَارِيُّ،

---

(١) هو: أبو عبدالله أحمد بن بجير البزاز، روىٰ عنه ابن أبي الدنيا كما في تاريخ الإسلام ٥/ ٩٩٦.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٢/ ٢٥٣، وأحمد في المسند ٦/ ١٨٣، والدارمي في السنن (٢٨١٦)، والبزار في المسند ٥/ ٣٠٧، وأبو يعلىٰ في المسند ٩/ ١٣٧، وابن حبان في الصحيح ٣/ ١٩٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٢٢٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٥٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٤٠ بإسنادهم إلىٰ سفيان الثوري به.

(٣) قال الدارقطني في العلل ٣/ ٢٠٦: (الحسين الخلقاني ما نسبه أحد).

(٤) رجاله ثقات، سوىٰ حسين الخلقاني فلم أجد له ترجمة ولكنه توبع كما سيأتي، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٩ عن القاضي أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي به. ورواه البزار في المسند ٥/ ٣٠٧، والدارقطني في العلل ٣/ ٢٠٦، عن يوسف بن موسىٰ به. وجمع الدارقطني طرق الحديث وحكم بأن الصحيح فيه إنما هي رواية الثوري عن عبدالله ابن الثائب عن زاذان عن ابن مسعود.

قَالَ: أَخْبَرَنا أبو الحُسَيْنِ بنُ سَمْعُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ السُّدِّيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي وُكِّلَ بِهَا مَلَكٌ يُبَلِّغُنِي، وَكُفِيَ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَآخِرَتِهِ، وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا(١).

١٥٠٨- أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بْنُ النَّقُّورِ، أَخْبَرَنَا عِيسَىٰ ابنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَدْرُ بنُ الهَيْثَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرو بنُ النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِصْمَةُ بنُ عَبْدِاللهِ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ ضَمْضَمٍ، عَنْ عِمْرَانَ بنِ الْحِمْيَرِيِّ، قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ:

يَا عِمْرَانُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

إِنَّ اللهَ أَعْطَىٰ مَلَكًا مِنَ المَلائِكَةِ أَسْمَاعَ الْخَلائِقِ، فَهُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ قَبْرِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَّا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ.

وَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، صَلَّىٰ عَلَيْكَ فُلانُ بْنُ فُلانٍ، وَتَكَفَّلَ لِيَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْهِ بِكُلِّ صَلاةٍ عَشْراً(٢).

---

(١) إسناده متروك، فيه محمد بن مروان بن عبدالله السدي الأصغر الكوفي، وهو متهم بالكذب، وفيه أيضا محمد بن يونس بن موسىٰ القرشي الكديمي، وهو متهم بالكذب أيضاً، كما في تاريخ الإسلام٦/ ٨٣٣، رواه أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن سمعون في الأمالي (٢٥٥) عن عثمان بن احمد بن يزيد الدقاق به.
ورواه أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق ٥٦/ ٣٠١، وأبو اليمن بن عساكر في إتحاف الزائر ص ٥٩ بإسنادهما إلىٰ محمد بن موسىٰ القرشي الكديمي به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه عمران بن الحميري وهو مجهول، وفيه نعيم بن ضمضم وهو ضعيف كما في لسان الميزان ٨/ ٢٨٦، رواه أبو القاسم بدر بن الهيثم بن خلف اللخمي في حديثه (٤) عن عمرو بن النضر الغزال به.=

البَابُ الثَّالِثُ وَالأَرْبَعُونَ
فِي بُلُوغِ سَلاَمِ أُمَّتِهِ إليهِ، وَرَدِّه عَلَىٰ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ ﷺ

١٥٠٩- أَخْبَرَنا هِبةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قالَ: أَخبرَنا أَحْمَدُ ابـنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْـدُاللهِ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَيْـوَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ، أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِاللهِ بْنِ قُسَيْطٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنْ رَسُـولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ، إِلَّا رَدَّ اللهُ إِلَيَّ رُوحِي حَتَّىٰ أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ[1].

=ورواه ابـن المقـرئ في المعجم (٧١٨) عن القاضي أبي القاسـم بدر بـن الهيثم بن خلف الرقي البغدادي به.

ورواه الحـارث في المسـند كمـا في المطالب العاليـة ١٣/ ٧٧٩، وابن أبـي عاصم في كتاب الصـلاة علـىٰ النبـي ﷺ (٥١)، والبزار في المسـند ٤/ ٢٥٤، وأبو الشـيخ في كتاب العظمة ٢/ ٧٦٢ بإسنادهم إلىٰ نعيم بن ضمضم به.

(١) إسـناده حسـن، فيه أبو صخر حميد بن زياد وهو مختلف فيه، وثقه الأكثر وضعفه بعضهم، فلا ينزل حديثه عن الحسـن، رواه احمد في المسـند ١٦/ ٤٧٧ عن عبدالله بن يزيد المقرئ به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (١٤٠).

ورواه أبـو داود (٢٠٤١)، والطـبراني في المعجـم الأوسـط ٣/ ٢٦٢، والبيهقـي في شـعب الإيمان ٣/ ١٣٩، وفي السنن الكبرىٰ ٥/ ٤٠٢ بإسنادهم إلىٰ المقرئ به.

قال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن يزيد إلا أبو صخر، ولا عن أبي صخر إلا حيوة، تفرد به عبدالله بن زيد).

وهـذا الحديـث فيه فضيلة عظيمة لرسـولنا ﷺ، وهي مـن خصوصياته التـي خصه الله بها، فالذي يسلم عليه ﷺ تبلِّغه الملائكة سلامه، فيرد ﷺ عليه سلامه عليه.

والحديث يعم لكل من سلَّم عليه ﷺ، سواء من قرب من قبره الشريف ﷺ أم بَعُد.

ومن كان عند قبره فالسنة أن يستقبل النبي ﷺ عند السلام عليه.

والحديـث يـدل أيضا علىٰ أنه حي في قبره، لكنها حياة لا تشـبه حيـاة الدنيا، حياة برزخية لا يعلم كنهها وكيفيتها إلا الله سبحانه.

البَابُ الرَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ ﷺ

١٥١٠- أَخْبَرَنا هِبةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَىٰ قَالَ:

لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً؟

خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَلِمْنَا، أَوْ عَرَفْنَا، كَيْفَ السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ؟ قَالَ:

قُولُوا: اللهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللهُمَّ بَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ/ مَجِيدٌ[1]. [٢٢٥ب]

أَخْرَجَاهُ عَلَىٰ هَذَا اللَّفْظِ، وَقَدْ:

١٥١١- أَنْبَأَنا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَد بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ البَاقِلاَّوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَعْلَجُ، قَالَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٠/ ٣٣ عن محمد بن جعفر غندر به.
ورواه البخاري (٦٣٥٧)، ومسلم (٤٠٦)، وأبو داود (٩٧٦)، وابن ماجه (٩٠٤)، والنسائي (١٢٨٩) بإسناده إلىٰ شعبة به.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الصَّايغُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، قَالَ:

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] **قُلْنَا: يَا رَسُـولَ اللهِ، قَدْ عَلِمْنَا السَّـلاَمَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ:**

قولـوا: اللَّهُمَّ صَـلِّ عَلَىٰ مُحَمَّـدٍ، وَعَلَـىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَـا صَلَّيْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَبَـارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَعَلَـىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَـىٰ إِبْرَاهِيمَ، وَآلَ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ[1].

---

(١) إسناده حسن، رواه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة علىٰ النبي ﷺ (٥٧) عن هشيم بن بشير به.
ورواه الحميدي في المسند ١/ ٥٦٤، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٢/ ٢٤٦، وأحمد في المسند ٣٠/ ٥٧، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٦/ ٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ١٣٠ بإسنادهم إلىٰ يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي به.

البَابُ الخَامِسُ وَالأَرْبَعُونَ
فِي ذَمِّ مَنْ ذُكِرَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ ﷺ

١٥١٢ - أَخْبَرَنا هِبةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ[1].

وَأَخبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، وَعِلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا طِرَادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ [سُفْيَانَ][2]، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ[3].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣/ ٢٥٧ عن أبي سعيد عبدالرحمن بن عبدالله مولىٰ بني هاشم به.

(٢) جاء في الأصل وفي بعض النسخ: (صفوان)، وجاء في نسخة أحمد الثالث وفي نسخ أخرىٰ: (حدثنا هارون حدثنا صفوان)، وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبته، وهو: أبو سفيان هارون ابن سفيان بن بشير مستملي يزيد بن هارون يعرف بالديك، وقد ذكر ترجمته الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٤.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي كما في شعب الإيمان للبيهقي ٣/ ١٣١ عن هارون بن سفيان به.
ورواه الترمذي (٣٥٤٦)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/ ٣١١، وفي الصلاة علىٰ النبي ﷺ (٣٠)، وأبو يعلىٰ في المسند ١٢/ ١٤٧، والدولابي في الذرية الطاهرة (١٥٣)، والحاكم في المستدرك ١/ ٧٣٤ بإسنادهم إلىٰ خالد بن مخلد به.
ورواه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة علىٰ النبي ﷺ (٣٢)، والبزار في المسند ٤/ ١٨٥، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات ١/ ١٢٤، وابن حبان في الصحيح ٣/ ١٨٩، والطبراني في=

١٥١٣- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِالْبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْخِرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الْفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالأَعْلَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ الـمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ[1].

١٥١٤- قَالَ الفِرْيَابِيُّ: وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ.

فَلَمَّا نَزَلَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ حِينَ صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ قُلْتَ: آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ؟.

قَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي، فَقَالَ: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ.

وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ - أَوْ أَحَدَهُمَا - فَلَمْ يَبَرَّهُمَا، فَمَاتَ، فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ.

=المعجم الكبير ٣/ ١٢٧ بإسنادهم إلىٰ سليمان بن بلال به.

(١) إسناده صحيح، رواه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة علىٰ النبي ﷺ (١٦)، والبزار في المسند ١٥/ ١٤٤، وابن حبان في الصحيح ٣/ ١٨٩، والحاكم في المستدرك ١/ ٧٣٤ بإسنادهم إلىٰ بشر بن المفضل به.
رواه الترمذي (٣٥٤٥)، وأحمد في المسند ١٢/ ٤٢١، وابن أبي عاصم في الصلاة علىٰ النبي ﷺ (٦٥)، وابن الأعرابي في المعجم ٢/ ٦٦٤ بإسنادهم إلىٰ عبدالرحمن بن إسحاق به.
قوله: (رغم أنف) -بفتح الراء وكسر الغين- أي لصق أنفه بالتراب، وهو عبارة عن الإذلال، ويريد بذلك الخسران.

وَمَـنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَـلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّـارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ[١].

١٥١٥- أَخْبَرَنَـا الكَرُوخِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِـرٍ الأَزْدِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْغُورَجِيُّ، قَـالاَ: أَخْبَرَنَا الْجَرَّاحِـيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَحْبُوبِيُّ، قـالَ: حدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قـالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّـارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَـا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ صَالِحٍ مَوْلَىٰ التَّوْأَمَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَـىٰ نَبِيِّهِـمْ، إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِـرَةً[٢]، فَإِنْ شَـاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَـاءَ غَفَرَ لَهُمْ[٣].

---

(١) إسناده حسن، رواه المصنف في البر والصلة (١١٨) عن أبي بكر محمد بن عبدالباقي به.
ورواه أبـو يعلـىٰ في المسـند ١٠/ ٣٢٨، وابـن حبـان في الصحيح ٣/ ١٨٨ بإسـنادهما إلىٰ حفص بن غياث به.
وإسماعيل بن إبراهيم هو: ابن معمر القطيعي.

(٢) قوله: (ترة) -بكسر التاء وتخفيف الراء- النقص، وقيل: التبعة.

(٣) إسناده حسن، رواه الترمذي (٣٣٨٠) عن محمد بن بشار به.
ورواه أحمد ١٦/ ١٩٣ عن عبدالرحمن بن مهدي به.
ورواه إسـماعيل القاضي في فضل الصلاة علىٰ النبـي ﷺ (٥٤)، والطبراني في كتاب الدعاء (١٩٢٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ١٣٠، والبغوي في شرح السنة ٥/ ٢٧ بإسنادهم إلىٰ سفيان الثوري به.

البَابُ السَّادِسُ وَالأَرْبَعُونَ

فِي ذِكْرِ مَا سُمِعَ مِنَ التَّعْزِيَةِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الهَوَاتِفِ

١٥١٦- أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ/ قَالَ: [٢٢٦أ] أَخبَرَنَا أَبو طَالِبٍ العُشَارِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ أَخِي مِيمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَلِيِّ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ:

لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَاءَ آتٍ يُسْمَعُ حِسُّهُ ولاَ يُرَىٰ شَخْصُهُ، فَقَالَ:

السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، إِنَّ فِي اللهِ عَوضا مَنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَخَلَفًا مَنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدَرْكًا مَنْ كُلِّ ما فَاتَ، فَبِاللهِ فَثِقُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا، فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَنْ حُرِمَ الثَّوَابَ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ[١].

---

(١) إسناده ضعيف للانقطاع، فإن علي بن الحسين وهو الملقب بزين العابدين لم يدرك جده سيدنا علي رضي الله عنه، ومحمد بن صالح هو ابن مهران النطاح البصري، وهو أخباري نسابة صدوق، روىٰ عنه ابن ماجه وابن أبي الدنيا وابن صاعد وغيرهم، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب هواتف الجنان (٨) عن محمد بن صالح به.
ورواه الشافعي في المسند ص ٣٦١ عن القاسم بن عبدالله بن عمر بن حفص العمري، عن جعفر بن محمد به، ورواه من طريقه: البيهقي في معرفة السنن والآثار ٥/ ٣٣٦، وأبو اليمن ابن عساكر في إتحاف الزائر ص ١٦٣، والقاسم متروك الحديث.

البَابُ السَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ
في أَنَّهُ لا يَبْلَىٰ ﷺ

١٥١٧ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ صَلَاتُنَا وَقَدْ أَرَمْتَ؟ - يَعْنِي بَلِيتَ، قَالَ:

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَىٰ الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ لُحُومَ الْأَنْبِيَاءِ[1].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٦/ ٨٤ عن حسين بن علي الجعفي به.
ورواه أبو داود (١٠٤٧)، و(١٥٣١)، وابن ماجه (١٠٨٥)، والنسائي (١٣٧٤)، والدارمي في السنن (١٦١٣)، وابن خزيمة في الصحيح ٣/ ١١٨، وابن حبان في الصحيح ٣/ ١٩١، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٢١٦، والحاكم في المستدرك ١/ ٤١٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٤٣٢، وفي السنن الكبرىٰ ٣/ ٣٥٣ عن حسين بن علي به.
وأبو الأشعث هو: شراحيل بن آداة الدمشقي.

البَابُ الثَّامِنُ وَالأَرْبَعُونَ
فِي عَرْضِ أَعْمَالِ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ ﷺ

قَدْ سَبَقَ فِي حَدِيثِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ[1].

١٥١٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ ابنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ غَالِبٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، تُحْدِثُونَ وَيُحْدَثُ لَكُمْ[2].

فَإِذَا أَنَا مِتُّ كَانَتْ وَفَاتِي خَيْرًا لَكُمْ، تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَإِنْ رَأَيْتُ خَيْرًا حَمِدْتُ اللهَ تَعَالَىٰ، وَإِنْ رَأَيْتُ شَرًّا اسْتَغْفَرْتُ اللهَ لَكُمْ[3].

---

(١) تقدم في الباب السابق، وهو الباب السابع والأربعون.

(٢) قوله: (تحدثون) -بضم التاء وسكون الحاء وكسر الدال- أي توقعون إحداثاً في الأمور توجب عليكم عقوبات شرعية.
وقوله: (ويحدث لكم) -بضم الياء وفتح الدال- أي يحدث لكم غفرانا.

(٣) إسناده مرسل، ورجاله ثقات، وغالب هو القطان، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٢١٩٤ عن يونس بن محمد المؤدب به.
ورواه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة علىٰ النبي ﷺ (٢٥) بإسناده إلىٰ حماد بن زيد به.
ورواه الحارث في المسند كما في بغية الباحث (٩٥٣) من حديث جسر بن فرقد عن بكر بن عبدالله المزني به، وجسر ضعيف.
وله شاهد من حديث ابن مسعود رواه البزار في المسند ٥/ ٣٠٨، وإسناده ضعيف.
وهذا الحديث يبين أن رسول الله ﷺ أمانٌ لأمته في حياته، كما أن الاستغفار أمن لها بعد وفاته، وهو ﷺ يسأل ربه أن يغفر ما أحدثت أمته، فهو عليه الصلاة والسلام رحمة لأمته في حياته ومماته، كما قال الله تعالىٰ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾، ويؤيد هذا ما جاء=

١٥١٩- أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ البُسْرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ابنُ خِذَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بنِ زِيَادٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، يَنْزِلُ عَلَيَّ الوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ فَأُخْبِرُكُمْ بِمَا يَحِلُّ لَكُمْ، وَمَا يَحْرُمُ عَلَيْكُمْ.

وَمَوتِي خَيْرٌ لَكُمْ، تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ كُلَّ خَمِيسٍ، فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ حَمِدْتُّ اللهَ عَلَيهِ، وَمَا كَانَ مِنْ ذَنْبٍ اسْتَوهَبْتُ اللهَ ذُنوبَكُمْ [١].

=في صحيح مسلم (٢٢٨٨) من حديث أبي موسىٰ عن النبي ﷺ قال: (إن الله عز وجل إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها، فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها...).
ومعنىٰ (فرطاً وسلفاً) -بفتحتين فيهما- أي سابقاً ومقدماً وشفيعاً أمامها.

(١) إسناده متروك، فيه محمد بن عبدالله بن زياد الأنصاري أبو سلمة البصري، وهو متهم بالكذب، روىٰ له ابن ماجه، رواه أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ٣/ ٢٣٧ عن ابن صاعد به، ورواه من طريقه: ابن ناصر الدين الدمشقي في جامع الآثار ٨/ ٩٦.
قال الحاكم أبو أحمد الحافظ في كتاب الكنىٰ في ترجمة أبي سلمة محمد بن عبدالله بن زياد الأنصاري: (روىٰ عنه يحيىٰ بن خذام عن مالك بن دينار أحاديث منكرة، فالله أعلم، الحمل فيه علىٰ أبي سلمة أو علىٰ ابن خذام)، نقله المزي في تهذيب الكمال ٣١/ ٢٩١.

البَابُ التَّاسِعُ وَالأَرْبَعُونَ
فِي رُؤْيَتِهِ ﷺ في المَنَامِ

١٥٢٠ - أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخْبَرنا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ/ : مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي[١] [٢٢٦ب]

١٥٢١ - أَخْبَرَنَا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قَالَ: أَخْبَرنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، قَالَ: حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ بِي[٢].

---

(١) رواه البخاري (١١٠) عن موسىٰ بن إسماعيل التبوذكي به.
ورواه أحمد في المسند ٦/ ٣٤٧، و١٥/ ١٨٢ بإسناده إلىٰ حصين عثمان بن عاصم به.
ورواه مسلم (٢٢٦٦) بإسناده إلىٰ أبي هريرة به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢١/ ٢١٣ عن عفان بن مسلم به.
ورواه عفان بن مسلم في حديثه (٢٩٧) عن عبدالعزيز بن المختار به، ورواه من طريقه: أبو يعلىٰ الموصلي في المسند ٦/ ٤١، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٣٣٠، وابن عبدالبر في التمهيد ١/ ٢٨٢، والبغوي في شرح السنة ١٢/ ٢٢٦.
ورواه البخاري (٦٩٩٤)، والترمذي في الشمائل (٤١٥)، والطبراني في المعجم الأوسط ٤/ ١١٥، وفي المعجم الكبير ١٣/ ٢٨٦، والبيهقي في دلائل النبوة ٧/ ٤٦ بإسنادهم إلىٰ عبدالعزيز بن المختار به.

١٥٢٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا هَارُونُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَيْوَةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَىٰ الْحَقَّ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَوَّنُ بِي(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِ هَذَا الحَدِيثِ البُخَارِيُّ، واتَّفَقَا عَلَىٰ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ(٢).

١٥٢٣- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي(٣).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٨/ ٨٣ عن هارون بن معروف به.
ورواه البخاري (٦٩٩٧) بإسناده إلىٰ يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد الليثي به.

(٢) حديث أنس لم يخرجه مسلم.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد ٢٥/ ٢١٥ عن حسين بن محمد به.
ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ١٧٤، والبخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٣٥٢، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣/ ٢١، والبزار في المسند ٧/ ٢٠١، وابن قانع في معجم الصحابة ٢/ ٤٧، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٣١٦، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١١/ ٢١٦، والضياء المقدسي في المختارة ٨/ ٩٩ بإسنادهم إلىٰ خلف بن خليفة به.


أبواب
بعثه
وحشره
وما يجري له
صلى الله عليه وسلم
[٣٤]

البَابُ الأَوَّلُ

فِي أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامةِ ﷺ

١٥٢٤- أَخْبَرَنَـا الكَرُوخِيُّ، قالَ: أَخبَرَنَا أَبُو عَامِـرِ الأَزْدِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ الْغُورَجِيُّ، قَـالاَ: أَخْبَرَنَا الْجَرَّاحِـيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَحْبُوبِيُّ، قـالَ: حدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالسَّلاَمِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا**(١).

١٥٢٥- أَخْبَرَنـا ابـنُ الحُصَيْنِ، قَـالَ: أَخْبَرَنا ابـنُ الـمُذْهِـبِ، قـالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ ابـنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُـو النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ، قَالَ: سَـمِعْتُ عَمْـرَو بْنَ يَحْيَىٰ الْمَازِنِيَّ،

---

(١) إسـناده ضعيف، فيه ليث بن أبي سـليم وقد اختلط حديثه، ولكن للحديث شواهد صحيحة سـتأتي لاحقـًا، ولذلـك قـال الترمذي عن هـذا الإسـناد: (حسـن غريـب)، رواه الترمذي (٣٦١٠) عن الحسين بن يزيد الكوفي به.
ورواه ابن أبي حاتم في التفسير ١٠/ ٣٢١٢ بإسناده إلىٰ عبدالسلام بن حرب به.
ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٤)، والبغوي في التفسير ٣/ ١٥٥ بإسنادهما إلىٰ الليث به.
ورواه أبو يعلىٰ في المعجم (١٤٧)، وابن أبي حاتم في التفسير كما في تفسير ابن كثير ٧/ ١٥، والبيهقـي في دلائـل النبوة ٥/ ٤٨٤ بإسـنادهم إلىٰ ليث عن عبيد الله بن زحـر عن الربيع بن أنس به.
وذكر الدارقطني الاختلاف في العلل ١٢/ ٨١ ورجح رواية من ذكر عبيدالله بن زحر، وسيأتي تخرجه في الباب الرابع.
ورواه احمد في المسند ١٩/ ٤٥٣، والدارمي في السنن (٥٣) بنحوه مطولا من طريق عمرو ابن أبي عمرو مولىٰ المطلب عن أنس به، وإسناده حسن.
وقولـه: (أنـا أول الناس خروجـًا إذا بعثوا) وجـاء في الرواية الآتية: (أنا أول من تنشـق عنه الأرض) أي أنا أول من تعاد فيه الروح يوم القيامة، وهذا من كمال عناية ربه به ﷺ إذ منحه هذا السبق.

يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(١)، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ، فَأَجِدُ مُوسَىٰ عِنْدَ الْعَرْشِ، لا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ أَمْ لا(٢).

أَخْرَجَاهُ.

١٥٢٦ - أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ، وأَبو الحُسَيْنِ بنُ النَّقُّورِ، وأَبو القَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الأَحْوَصِ مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ، وَسُرَيجُ بنُ يُونُسَ، وعُبيدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو، قَالُوا: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا فَخْرَ(٣).
وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا فَخْرَ.

---

(١) قوله: (يصعقون) الصعق -بفتح الصاد وضمها والأشهر الفتح) هو من غشي عليه من صوت شديد يسمعه، وربما مات منه، ثم استعمل في الموت كثيراً.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٧/ ٤٥٩ عن أبي النضر هاشم بن القاسم به. ورواه البخاري (٢٤١٢) ومسلم (٢٣٧٤) بإسنادهما إلىٰ عمرو بن يحيىٰ به.

(٣) قوله: (أنا سيد ولد آدم) السيد هو الذي يتقدم قومه في الخير، وقيل: هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويدافع عنهم.
وقوله: (ولا فخر) يعني لا أقول ذلك افتخاراً به ومباهاة، وإنما أذكره محدثاً بنعمة الله تعالىٰ وإظهاراً لفضله.

وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ[١].

١٥٢٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الأُرْمَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُهْتَدِي، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ عَبْدِالقَاهِرِ بنِ مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيِّ، حَدَّثَكُمْ أَبو هَارُونَ مُوسَىٰ بنُ مُحَمَّدٍ الزُّرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ النَّرْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ القَرْقَسَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَىٰ ابنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ.

وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ.

وَأَوَّلُ شَافِعٍ[٢].

وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ[٣].

---

(١) إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان، ولكن الحديث له شواهد يرتقي بها إلىٰ =
= الحسن، رواه أبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ١/ ١٥٧ عن البغوي به.
ورواه ابن ماجه (٤٣٠٨)، وأحمد في المسند ١٧/ ١٠، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٦٨ بإسنادهم إلىٰ هشيم بن بشير به.
وله شاهد في صحيح مسلم (٢٢٧٨) من حديث أبي هريرة.
وأبو نصر هو: محمد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الزينبي البغدادي.
وابن النقور هو: أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبدالله.
وابن البسري هو: أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري.

(٢) قوله: (شافع) أي طالب للشفاعة.

(٣) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٠، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣١٧، وأحمد في المسند ١٦/ ٥٧٠، وابن أبي عاصم في كتاب الأوائل (١٣)، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٦١٩، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥٢٨)، وابن أبي زمنين في السنة ص ١٧٥ بإسنادهم إلىٰ محمد بن مصعب به.
وقوله: (مشفع) -بفتح الفاء المشددة- أي أول مقبول في الشفاعة.

١٥٢٨- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ/ [٢٢٧أ] المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا [سُلَيْمَانُ] بْنُ أَحْمَدَ[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ عُثْمَانَ الكِلاَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ أَعْيَنَ، عَنْ مَعْمَرِ بنِ رَاشِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبي يَعْقُوبَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ سَلاَمٍ، قالَ:

قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: **أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلا فَخْرَ**[٥].

١٥٢٩- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ نَصْرٍ الوَرَّاقُ[٦]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَنْجَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَطِيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عنهُ الأَرْضُ يومَ القيامةِ**[٧].

---

(٤) جاء في الأصل وفي بعض النسخ: (سفيان) وهو خطأ، والصواب ما أثبته، كما في نسخة أحمد الثالث وفي بعض النسخ، وشيخه أبو زرعة هو: عبدالرحمن بن عمرو الحافظ الدمشقي.

(٥) إسناده صحيح، ولم أجده في دلائل النبوة لأبي نعيم، ورواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٨٦٩ بإسناده إلىٰ عبدالله بن محمد البغوي به.
رواه ابن أبي عاصم النبيل في كتاب الأوائل (٧٨) عن عمرو بن عثمان به.
ورواه الحارث في المسند كما في المطالب العالية ١٥/ ٦٤٥، وأبو يعلىٰ في المسند ١٣/ ٣٠٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ١٦٦، و١٤/ ٣٥١، بإسنادهم إلىٰ محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب به.

(٦) هو: علي بن محمد بن نصر الدينوري الوراق.

(٧) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن جعفر والد علي بن المديني وهو ضعيف، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٧١، وابن الطيوري في الطيوريات (٨٦٤) بإسنادهما إلىٰ أبي العباس أحمد بن زنجويه بن موسىٰ به.
ورواه أبو بكر الآجري في الشريعة بإسناده إلىٰ عبدالله بن جعفر به.

البَابُ الثَّانِي

فِي حَشْرِ عِيسَىٰ بنِ مَرْيَمَ مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ

١٥٣٠ - أَنبَأَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الحَرِيريُّ، قَالَ: أَنبَأَنَا أبو طَالِبِ العُشَارِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أبو الحُسَيْنِ بنُ أَخِي مِيمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عَلِيٍّ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمَ الأَفْرِيقِيِّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ يَزِيْدَ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرو، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَنْزِلُ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ إِلَىٰ الأَرْضِ، فَيَتَزَوَّجُ وَيُولَدُ لَهُ، وَيَمْكُثُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَمُوتُ فَيُدْفَنُ مَعِي فِي قَبْرِي، فَأَقُومُ أَنَا وَعِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ مِنْ قَبْرٍ وَاحِدٍ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ [1].

---

(١) إسناده متروك والحديث لا يصح، فيه أبو عبدالرحمن وهو الراوي عن محمد بن يزيد الواسطي وهو مجهول لا يعرف، وفيه كذلك عبدالله بن عبدالله بن مهدي، وهو مجهول أيضا، وفيه عبدالرحمن بن زياد بن أنعم، وهو ضعيف، رواه المصنف في المنتظم ٢/ ٣٩، وفي العلل المتناهية ٢/ ٤٣٣ عن هبة الله بن أحمد الحريري به، وفيهما (عبدالله بن عبيد الله ابن مهدي)، وقال في العلل: (هذا حديث لا يصح، والإفريقي ضعيف بمرة).
وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة ابن أنعم الإفريقي ٢/ ٥٦٢، فقال ما ملخصه: (وأخرج ابن أبي الدنيا في بعض تواليفه، عن أبي عبدالرحمن، عن محمد بن يزيد، عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الافريقي، عن عبدالله بن يزيد الحُبُلي، عن عبدالله بن عمرو ابن العاص مرفوعاً قال: ينزل عيسىٰ بن مريم عليه السلام فيتزوج... فهذه مناكير غير محتملة).
وذكره التبريزي في مشكاة المصابيح ٣/ ١٥٢٤، وقال: (رواه ابن الجوزي في كتاب الوفا).

البَابُ الثَّالِثُ

فِي كَيْفِيَّةِ حَشْرِهِ ﷺ

١٥٣١ - أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرنَا أَبو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخبَرنَا أَبو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبْدُالرَّحْمَنِ بنُ العبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَلَّىٰ بنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بنُ مَيْمُونَ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَخْرُجُ مِنْ قَبْرِي، وَحَوْلِي المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُؤُوسِهِم**[1].

١٥٣٢ - قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْهَيْثَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ[2].

وَحَدَّثَنَا مَعْمَرُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ في الرَّوْضَةِ بينَ القَبْرِ وَالمِنْبَرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ -وَهُوَ الحَدَّادُ-، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالاَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

---

(١) إسناده متروك لا يصح، فيه محمد بن يونس الكديمي، أحد المتهمين بالكذب، وفيه زياد بن ميمون الثقفي الفاكهي، وهو متهم بالكذب أيضا، كما في لسان الميزان ٩/ ٤١٩، و٣/ ٥٣٧، ومعلىٰ بن الفضل هو: أبو الحسن البصري، وهو ممن يروي عن مالك وشعبة وابن المبارك، ذكره الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٣/ ١٩٦٣ ولم أجد له تعديلا ولا تجريحا، ذكره المقريزي في أمتاع الأسماع ٣/ ٢٢٧، ولم أجد الحديث في موضع آخر.

(٢) إسناده ضعيف كما سيأتي، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٦) عن أبي بكر محمد بن جعفر ابن الهيثم به.

قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ آتِي أَهْلَ الْبَقِيعِ، فَيُحْشَرُونَ مَعِي، ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ.

زَادَ الْمُطَرِّزُ: فَأُحْشَرُ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ[1].

١٥٣٣ - أَخْبَرَنـا عَبْدُالأَوَّلِ، قَـالَ: أَخْبَرَنا الدَّاوُدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنـا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بنُ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَـا عَبْدُاللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بنُ سَـعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبٍ، أَنَّ كَعْبَ الأَحْبَارَ[2]، قَالَ/ : [٢٢٧ب]

مَا مِنْ فَجْرٍ يَطْلُعُ إِلَّا نَزَلَ سَـبْعُونَ أَلْفًا مِـنَ الْمَلَائِكَةِ، حَتَّىٰ يَحُفُّوا بِالقَبْرِ، يَضْرِبُـونَ بِأَجْنِحَتِهِمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّىٰ إِذَا أَمْسَـوْا عَرَجُوا،

---

(١) إسـناده ضعيـف، فيه عبدالله بـن نافع، وفيـه عاصم بن عمـر العمري وهما ضعيفـان، رواه الطـبراني في المعجـم الكبيـر ١٢/ ٣٠٥، والحاكـم في المسـتدرك ٢/ ٥٠٥، والمصنف في العلل المتناهية ٢/ ٤٣٢، وفي مثير العزم السـاكن ٢/ ٣٠٩ بإسـنادهم إلىٰ سريج بن النعمان الجوهري به.
رواه الترمـذي (٣٦٩٢)، والفاكهـي في أخبـار مكة ٣/ ٥٣، وابـن أبي الدنيا كمـا في البداية والنهايـة ١٩/ ٣٦٩، وابـن حبان في الصحيـح ١٥/ ٣٢٤، وابن عـدي في الكامل ٦/ ٣٩٦، وابن شـاهين في شـرح مذاهب أهل السـنة (١٥٣)، والخطيب البغدادي في تالي التلخيص ٢/ ٣٧٠، وابن عسـاكر في تاريخ دمشـق ٤٤/ ١٨٨، والمصنف في العلل المتناهية ٢/ ٤٣٢ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن نافع الصايغ به.

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٨٩ : (هو: كعب بن ماتع الحميري، اليماني، العلامة، الحـبر، الـذي كان يهوديا، فأسـلم بعد وفاة النبـي ﷺ وقدم المدينة من اليمـن في أيام عمر رضي الله عنه، فجالس أصحاب محمد ﷺ، فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السـنن عن الصحابة. وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء، حدث عن: عمر، وصهيب، وغير واحد...).
وشارك كعب في الجهاد مع الصحابة في بلاد الشام، واستقر بها وتُوفِّي بحمص سنة (٣٢) في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو ذاهب للغزو، وكان قد ناهز المائة، روىٰ له أصحاب السنن، واستشهد به البخاري.

وَهَبَطَ مِثْلُهُمْ، فَصَنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّىٰ إِذَا انْشَقَّتْ الأَرْضُ، خَرَجَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَزِفُّونَهُ ﷺ(١).

١٥٣٤ - أَخْبَرَنَا أَبو الْمُعَمَّرِ الْمُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ سُكَيْنَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ ابنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبي قَيْسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ عُمَرَ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ سَيْفٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يُحْشَرُ النَّاسُ رِجَالًا، وَأُحْشَرُ رَاكِبًا عَلَىٰ الْبُرَاقِ، وَبِلَالٌ بَيْنَ يَدَيَّ، عَلَىٰ نَاقَةٍ حَمْرَاءَ، فَإِذَا بَلَغْنَا مَجْمَعَ النَّاسِ نَادَىٰ بِلَالٌ بِالأَذَانِ، فَإِذَا قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَدَّقَهُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف للانقطاع، فإن نبيه بن وهب من صغار التابعين، مات سنة (١٢٦)، ولم يدرك كعبا، رواه الدارمي (٩٥) عن عبدالله بن صالح كاتب الليث به.
ورواه ابن أبي الدنيا كما في كتاب مثير العزم الساكن للمصنف ٢/ ٢٩٧، والدرة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار ص١٥٧، وأبو الشيخ بن حيان في كتاب العظمة ٣/ ١٠١٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٣٩٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٥٥ بإسنادهم إلىٰ قتيبة عن الليث به.
ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد (١٦٠٠) عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد به، ورواه من طريقه: إسماعيل القاضي في فضل الصلاة علىٰ النبي ﷺ (١٠٢).
وقوله: (يزفونه) بكسر الزاي وضمها وتشديد الفاء أي: يهدون المحبوب إلىٰ الحبيب أو المحب إلىٰ المحبوب، قاله ملا علي القاري في مرقاة المفاتيح ٩/ ٣٨٤٣.

(٢) إسناده ضعيف للإرسال، ولأن مروان بن سالم ليس بثقة كما في الجرح والتعديل ٨/ ٢٧٥، رواه ابن أبي الدنيا كما في البداية والنهاية ١٩/ ٣٧٠ عن أبي عمرو هارون بن عمر القرشي به.

البَابُ الرَّابِعُ

فِي ذِكْرِ لِوَائِهِ ﷺ يَوْمَ القِيَامَةِ

١٥٣٥ - أَخْبَرَنَا الكَرُوخِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الأَزْدِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْغُورَجِيُّ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا الْجَرَّاحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَحْبُوبِيُّ، قَالَ: حدَّثَنا التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالسَّلاَمِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِوَاءُ الحَمْدِ بِيَدِي[1].

١٥٣٦ - أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ المُطَرِّزُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ ابنُ عَلِيِّ بنِ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي، وَلا فَخْرَ، آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ تَحْتَ لِوَائِي يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ[2].

وفي هَذَا البَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا بِأَسَانِيدِها[3].

---

(١) إسناده حسن، رواه الترمذي (٣٦١٠) عن الحسين بن يزيد الكوفي به، ورواه من طريقه: المصنف في صفة الصفوة (٩٠)، وتقدم في الباب الأول مطولا، وذكرنا تخريجه.

(٢) إسناده ضعيف، فيه حبان وليث بن أبي سليم وكلاهما ضعيفان، رواه أبو يعلىٰ الموصلي في المعجم (١٦٠) عن خلف بن هشام به، ورواه من طريقه: البيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٤٨٤.

(٣) تقدم حديث أبي هريرة برقم (١٥٢٦) وأما حديث حذيفة فلم أجد أنه تقدم، وقد رواه أحمد في المسند ٣٨/ ٣٢٩ بلفظ: (سيد ولد آدم يوم القيامة محمد ﷺ) وإسناده صحيح.

البَابُ الخَامِسُ
فِي أَنَّهُ ﷺ أَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعًا

١٥٣٧ - أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ زُنْبُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ابْنُ الْيَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَجِيءُ النَّبِيُّ يَوْمَ القِيَامَةِ وَمَعَهُ الرَّجُلُ، وَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ[1]

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني في البعث (٢٦) عن علي بن حرب الطائي به.
ورواه أبو عوانة في المستخرج ١/ ١٠١ عن علي بن حرب به.
ورواه ابن منده في الإيمان ٢/ ٨٥٦ بإسناده إلىٰ سفيان الثوري به.
ورواه مسلم (١٩٦)، وأحمد في المسند ١٩/ ٤١١، والحسن بن عرفة في جزئه (٣٤)، و البزار في المسند ١٤/ ٥٠، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٣/ ١٤٨٢، وابن منده في الإيمان ٢/ ٨٥٥، وتمام الرازي في الفوائد ٢/ ٨، والبيهقي في كتاب الاعتقاد ص ١٩١، وفي السنن الكبرىٰ ٩/ ٨، وفي دلائل النبوة ٥/ ٤٧٩ بإسنادهم إلىٰ المختار بن فلفل به.

البَابُ السَّادِسُ
فِي ذِكْرِ حَوْضِهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ

١٥٣٨- أَخبرَنا عَبْدُالأوَّلِ، قالَ: أَخبرَنا الدَّاوُديُّ، قَالَ: أَخبرَنا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ/ مَالِكٍ: [٢٢٨أ]

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ اليَمَنِ. وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ[١].

١٥٣٩- قَالَ البُخَارِيُّ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ عَمْرٍو:

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ.

مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ.

وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ[٢].

مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا[٣].

١٥٤٠- أَخبرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخبرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخبرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ،

---

(١) رواه البخاري (٦٥٨٠) عن سعيد بن عفير به.
ورواه أحمد في المسند ٢١/ ٦٤، والترمذي (٢٤٤٢) بإسنادهما إلى الزهري به.

(٢) قوله: (كيزانه) جمع كوز، وهي الأقداح والأواني.
وقوله: (كنجوم السماء) كناية عن الكثرة، وقيل: كناية عن الضياء.

(٣) رواه البخاري (٦٥٧٩) عن سعيد بن أبي مريم به.

قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَىٰ الْحَوْضِ(١).

مَنْ وَرَدَ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا(٢).

١٥٤١ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَىٰ الْحَوْضِ.

وَلَيُخْتَلَجَنَّ رِجَالٌ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ(٣).

١٥٤٢ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ

(١) (فرطكم) هو الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٧/ ٤٧٨ عن قتيبة بن سعيد به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٧/ ٣٦٦ عن عبدالله بن الوليد به، ورواه من طريقه: المصنف في تلبيس إبليس ص ١٤.

ورواه مسلم (٢٢٩٧)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١١٩٠، والبيهقي في البعث والنشور (١٤٦) بإسنادهم إلىٰ الأعمش به

ورواه البخاري (٦٥٧٥) و (٧٠٤٩) بإسناده إلىٰ أبي وائل شقيق بن سلمة به.

قوله: (ليختلجن) يعدل بهم عن الحوض ويجذبون من عندي.

وقوله: (دوني) قبل أن يصلوا إلي. وقوله: (ما أحدثوا) من بدعة وفتنة ومعصية.

وقال الخطابي فيما نقله عنه البغوي في شرح السنة ١٥/ ١٢٣ - ١٢٤ : (لم يرتد من الصحابة أحد، وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب ممن لا نصرة له في الدين، وذلك لا يوجب قدحا في الصحابة المشهورين .

ويدل قوله [في روايه]: أصيحابي - بالتصغير - علىٰ قلة عددهم.

وقال غيره: قيل: هو علىٰ ظاهره من الكفر، والمراد بأمتي أمة الدعوة لا أمة الإجابة ، ورجح بقوله في حديث أبي هريرة : فأقول بعدا لهم وسحقا ، ويؤيده كونهم خفي عليه حالهم، ولو كانوا من أمة الإجابة، لعرف حالهم بكون أعمالهم تعرض عليه).

نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ، كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ[١].

١٥٤٣- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا آنِيَةُ الْحَوْضِ؟.

قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَكَوَاكِبِهَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِيَةِ.

آنِيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ.

يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ[٢].

عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَىٰ أَيْلَةَ.

مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ[٣].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٠/ ٢٥٤ عن يونس بن محمد المؤدب به.
ورواه مسلم (٢٢٩٩) بإسناده إلىٰ حماد بن زيد به.
ورواه البخاري (٦٥٧٧) بإسناده إلىٰ نافع به.
جرباء مدينة تقع شرقي الأردن، وتبعد عن مدينة معان خمسة وعشرين كيلا، بين الشوبك ومعان، وتقع أذرح بجوارها، ينظر: المعالم الأثيرة ص ٢٤ و٨٩.

(٢) قوله: (يشخب) -بفتح الخاء وضمها- أي يسيل سيلانـًا شديداً متواليـًا، وقيل: يصب بصوت.
وقوله: (ميزابان) -بكسر الميم وسكون الياء- تثنية ميزاب، وهو مثعب الماء، أي الجدول الذي يجري منه الماء إلىٰ الحوض.

(٣) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٥/ ٢٥٤ عن أبي عبدالصمد عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي به.
ورواه مسلم (٢٣٠٠)، والترمذي (٢٤٤٥)، وابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٠٦، وابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٣٣٤، والبزار في المسند ٩/ ٣٧٩، والآجري في الشريعة ٣/ ١٢٦١،=

١٥٤٤ - أَخْبَرَنَـا مُحَمَّـدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَـنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِـرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ عَمْرَوَيْـهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ حَوْضِي لأَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَنٍ.

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لأَذُودُ عَنْهُ الرِّجَالَ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ الإِبِلَ الْغَرِيبَةَ عَنْ حَوْضِهِ[١].

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَتَعْرِفُنَا؟.

قَالَ: نَعَمْ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ[٢].

انْفَـرَدَ بِإِخْرَاجِ هَذَا الحَدِيثِ وَالحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ مُسْـلِمٌ، واتَّفَقَا عَلَىٰ مَا قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الأَحَادِيثِ.

=والبيهقي في كتاب البعث (١٣٧) بإسناده إلىٰ عبدالعزيز بن عبدالصمد به.

(١) قوله: (لأذود) قال المصنف في كشف المشكل ١/ ٣٩٦: (أذود بمعنىٰ أطرد، وهذا يحتمل وجهين: إما طرد من لا يستحق، وإما طرد من يجب تقديم غيره).

(٢) رواه مسلم (٢٤٨) عن عثمان بن أبي شيبة به.
ورواه ابـن ماجـه (٤٣٠٢)، وابن حبان ١٦/ ٢٢٥، واللالكائي في شـرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١١٩٣، وابن أخي ميمي في الفوائد (٥٤٤) عن عثمان بن أبي شيبة به.
وأيلة: مدينة علىٰ سـاحل بحر القلزم (البحر الأحمر حاليـًا) مما يلىٰ الشـام، ويراد بها اليوم مدينـة العقبة، وعدن: مدينة مشـهورة علىٰ سـاحل بحر الهند من ناحية اليمـن، وبحر الهند يسمىٰ الآن المحيط الهندي.
قوله: (غراً) جمع أغر، وهو من كان أبيض الوجه.
وقولـه: (المحجـل) هو ما كان أبيـض الرجل واليد، فإذا دعوا علىٰ رؤس الأشـهاد، أو إلىٰ الجنة كانوا علىٰ هذه الصفة.

البَابُ السَّابِعُ
فِي ذِكْرِ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ

قَدْ سَبَقَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وأَوَّلُ مُشَفَّعٍ.

١٥٤٥ - أَخْبَرَنَا عَبْدُالأَوَّلِ، قَالَ: أَخبَرَنا ابْنُ الْمُظَفَّرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنا الفَرَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا البُخَارِيُّ، قَالَ: [حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ][1]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ/ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: [٢٢٨ب]

أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً، ثُمَّ قَالَ:

أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ.

فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلاَ تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟، أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ؟.

فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ،

---

(١) كذا في الأصول، وهو خطأ لا شك فيه، فإن البخاري يروي هذا الحديث من ثلاثة طرق، فالطريق الأول (٣٣٤٠) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن نصر عن محمد بن عبيد عن أبي حيان به، والطريق الثاني (٣٣٦١) عن إسحاق بن إبراهيم بن نصر عن أبي أسامة عن أبي حيان به، والطريق الثالثة (٤٧١٢) عن محمد بن مقاتل عن عبدالله بن المبارك عن أبي حيان به، أما رواية يحيىٰ بن سعيد عن أبي حيان يحيىٰ بن سعيد بن حيان التيمي فهي رواية الإمام أحمد ١٥/ ٣٨٤.

أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا تَرَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَىٰ مَا قَدْ بَلَغَنَا؟.

فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَىٰ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا شَكُورًا، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلَا تَرَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَىٰ مَا قَدْ بَلَغَنَا؟.

فَيَقُولُ نُوحٌ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ عَلَىٰ قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلَا تَرَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَىٰ مَا قَدْ بَلَغَنَا؟.

فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، فَذَكَرَ كَذِبَاتِهِ[1]، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي

(١) جاء ذكر كذبات إبراهيم عليه السلام الثلاثة في صحيح البخاري (٣٣٥٧)، وفي صحيح مسلم (٢٣٧١)، وهي ليست بكذبات حقيقة، وإنما هي من باب المعاريض التي لا تُذم، خصوصاً إذا احتيج إليها، وإليك ذكرها:
الكذبة الأولىٰ: قوله: ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ أي سأسقم، وإنما قال ذلك ليتركوه فيخلو بأصنامهم ويحطمها. =

نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ مُوسَىٰ.

فَيَأْتُونَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَىٰ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَتِهِ، وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَىٰ النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَىٰ مَا قَدْ بَلَغَنَا؟.

فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَىٰ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ عِيسَىٰ.

فَيَأْتُونَ عِيسَىٰ، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَىٰ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، قَالَ: هَكَذَا هُوَ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلَا تَرَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَىٰ مَا قَدْ بَلَغَنَا؟.

فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَىٰ، إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، اذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَىٰ مُحَمَّدٍ.

= والثانية : ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ يقصد الأصنام على طريق التبكيت لهم، وكأنه فعله لتعظيمهم إياه.

والثالثة: قوله عن زوجته سارة: أنها أختي ، ويريد أخته في الدين ، وهذا مقصد شرعي مباح لا غبار عليه ، وأراد ان يدافع عن زوجته ويخلصها من الأذىٰ.

وقد جاء في الحديث : (كلهن في ذات الله) وفي رواية: (اثنتين منهن في ذات الله) أي في سبيل الله، فقصد بذلك إعلاء كلمة الله ، ومن هنا أجاز العلماء الكذب في العمل لنصرة دين الله، بل قالوا: بأنه إذا خيف علىٰ العمل لنصرة دين الله فيكون الصدق فيه محرماً والكذب واجباً، لأن الصدق يؤدي فيه إلىٰ ضرر، وما حرم الكذب إلا من أجل الضرر الذي يؤدي إليه، وما أوجب الصدق إلا من أجل النفع الذي يحصل به، فإذا ترتب علىٰ الصدق ضرر ، وعلىٰ الكذب نفع ، انعكس الأمر ، وانتقض الحكم.

فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا تَرَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَىٰ مَا قَدْ بَلَغَنَا؟.

فَأَقُومُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ، وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَىٰ أَحَدٍ قَبْلِي.

فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، يَا رَبِّ/ أُمَّتِي أُمَّتِي، يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، يَا رَبِّ. [٢٢٩أ]

فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَبْوَابِ.

ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَمَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَىٰ(١).

١٥٤٦- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ الـمُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا القَطِيعيُّ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْهَمُونَ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا عَلَىٰ رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، فَأَرَاحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا،

---

(١) إسناده صحيح، وهذا هو حديث الشفاعة العظمىٰ، وهو حديث متواتر، وقد جمع المحدثون طرقه.
وقوله: (بين مصراعين) -بكسر الميم- أي: البابين المضروبين علىٰ مدخل واحد.

فَيَأْتُونَ آدَمَ، وَذَكَرَ قَرِيبًا مِمَّا فِي الحَدِيثِ قَبْلَهُ، إِلَىٰ أَنْ قَالَ:

فَأَقُومُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَىٰ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَقَعْتُ أَوْ خَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي.

ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ، قُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ الثَّانِيَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَقَعْتُ، أَوْ خَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ يا مُحَمَّدُ، قُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَقَعْتُ، أَوْ خَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مَا بَقِيَ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ.

فَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ:

لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً[١].

١٥٤٧- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا بَهْزٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً قَدْ دَعَا بِهَا، فَاسْتُجِيبَ لَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٢].

الأَحَادِيثُ الثَّلاثَةُ في الصَّحِيحَيْنِ.

١٥٤٨- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلٍ، عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرَ فَخْرٍ[٣].

١٥٤٩- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ أَبُو الْخَطَّابِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ١٩٦ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه البخاري (٤٤)، و(٧٤١٠)، ومسلم (١٩٣)، والترمذي (٢٥٩٣)، وابن ماجه (٤٣١٢) بإسنادهم إلىٰ قتادة به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٣٧٠ عن بهز بن أسد به.
ورواه مسلم (٢٠٠) بإسناده إلىٰ قتادة به.
ورواه البخاري (٦٣٠٥) بإسناده إلىٰ أنس به.

(٣) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٣٥/ ١٦٩ عن أبي عامر عبدالملك بن عمرو العقدي به.
ورواه الترمذي (٣٦١٣) عن أبي عامر به.
ورواه ابن ماجه (٤٣١٤)، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١٧١)، والهيثم بن كليب الشاشي ٣/ ٣٣٣، والحاكم في المستدرك ١/ ١٤٣ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن محمد بن عقيل به، وسيأتي الحديث بإسناد آخر في نهاية هذا الباب.

حَدَّثَنِـي نَبِيُّ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ الصِّرَاطَ، إِذْ جَاءَنِي عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

هَـذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ يَسْـأَلُونَ - أَوْ قَـالَ: يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ - وَيَدْعُونَ اللهَ، أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَمِ، إِلَىٰ حَيْثُ يَشَـاءُ اللهُ، لِغَمِّ مَا هُمْ فِيـهِ، وَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِـي الْعَرَقِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ/ ، فَهُـوَ عَلَيْهِ كَالزَّكْمَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَتَغَشَّاهُ الْمَوْتُ. [٢٢٩ب]

فَقَالَ: انْتَظِرْ حَتَّىٰ أَرْجِعَ إِلَيْكَ.

فَذَهَـبَ نَبِيُّ اللهِ، فَقَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلْقَ مَلَكٌ مُصْطَفًىٰ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَـلٌ، فَأَوْحَىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ جِبْرِيلَ: أَنِ اذْهَبْ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ.

فَشُـفِّعْتُ فِي أُمَّتِي، أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْـعَةٍ وَتِسْـعِينَ إِنْسَانًا وَاحِدًا، فَمَا زِلْـتُ أَتَرَدَّدُ إِلَـىٰ رَبِّي عَزَّ وَجَـلَّ، فَلَا أَقُومُ مِنْـهُ مَقَامًا إِلَّا شُـفِّعْتُ، حَتَّىٰ أَعْطَانِـي اللهُ عَـزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِـكَ، أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِـلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْـقِ اللهِ، مَنْ شَـهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًـا، وَمَاتَ عَلَىٰ ذَلِكَ[1].

١٥٥٠- قَـالَ أَحْمَـدُ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، عَنِ الْحَسَـنِ بْـنِ ذَكْوَانَ، قَـالَ: حَدَّثَنِي أَبُو

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٢٠٩ عن يونس بن محمد المؤدب به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي في المختارة ٧/ ٢٤٨.
ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢/ ٦١٦ بإسناده إلىٰ يونس به.
قال ابن كثير في البداية والنهاية ٢٠/ ٢٠٥: (تفرد به أحمد، وقد حكم الترمذي بالحسن لهذا الإسناد).

رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ قَوْمٌ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ، فَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ(١).

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ الْبُخَارِيُّ.

١٥٥١- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِسْطَامُ بْنُ حُرَيْثٍ، عَنْ أَشْعَثَ الْحِدَّانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي(٢).

١٥٥٢- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ الصِّرَاطَ، إِذْ جَاءَنِي عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٣٣/ ١٢٨ عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه البخاري (٦٥٦٦)، وابو داود (٤٧٤٠)، وابن ماجه (٤٣١٥) بإسنادهم إلىٰ يحيىٰ به.
قوله: (الجهنميين) هذه النسبة إلىٰ جهنم، وهي ليست تنقيصاً لهم، بل إشارة إلىٰ طول تعذيبهم في جهنم حتىٰ أطلق عليهم هذا الاسم، وأيس من خروجهم، فيخرجون بشفاعة رسول الله ﷺ.

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٤٣٩ عن سليمان بن حرب به.
ورواه أبو داود (٤٧٣٩)، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٦٥٢، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ١٠/ ٣٢٠ عن سليمان بن حرب به.
ورواه الترمذي (٢٤٣٥)، والبزار في المسند ١٣/ ٣٤٠، وأبو يعلىٰ في المسند ٦/ ٤٠، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٣٨٧ بإسنادهم إلىٰ ثابت عن أنس به.
وأشعث هو: ابن عبدالله بن جابر الحداني.

هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ[١].

١٥٥٣ - أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ زُنْبُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالسَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ، عَنْ نُعْمَانِ بْنِ قُرَادٍ[٢]، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ، وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ شَطْرُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَىٰ، أَفَتَرَوْنَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ؟ لَا، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ، الْمُتَلَوِّثِينَ الخَطَّائِينَ[٣].

١٥٥٤ - أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ النَّسَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَابِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ قَهْزَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْقَاسِمِ الطَّايْكَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

---

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٢٠٩ عن يونس بن محمد المؤدب به، وتقدم تخريجه قبل قليل.

(٢) يسميه بعضهم: (علي بن نعمان بن قراد)، وبعضهم يضبط (نعمان) -بفتح النون- كما في المؤتلف والمختلف للدارقطني ٤/ ٢٢٣٥.

(٣) إسناده ضعيف، فيه النعمان بن قراد وهو مجهول، رواه أبو بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني في كتاب البعث (٤٥) عن الحسن بن عرفة به.
ورواه الحسن بن عرفة في جزئه (٩٣) عن عبدالسلام بن حرب الملائي به، ورواه من طريقه: اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١١٧٦، والبيهقي في كتاب الاعتقاد ص ٢٠٢، وشيخ الشيوخ أبو البركات بن أبي سعد الصوفي في كتاب الأربعين حديثا من الصحاح العوالي (٨)، والعلائي في إثارة الفوائد ٢/ ٤٦٨
ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٣/ ١٩١ بإسناده إلىٰ عبدالسلام بن حرب.

الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً تَعَجَّلَهَا فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْمُذْنِبِينَ الْمُتَلَطِّخِينَ(٤).

١٥٥٥ - أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ، وأَبو الحُسَيْنِ ابنُ النَّقُّورِ، وأَبو القَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ.

وأَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ، قالوا: أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ، وَسُرَيجُ بنُ يُونُسَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا فَخْرَ(٥).

١٥٥٦ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الأُرْمَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْمُهْتَدِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ المُعَدِّلُ/ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ [٢٣٠أ]

---

(٤) إسناده متروك، فيه محمد بن القاسم بن مجمع الطايكاني، وهو متهم بالكذب كما في المغني في الضعفاء ٢/ ٦٢٥، وفيه عمر بن هارون بن يزيد البلخي، وهو متروك، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، رواه الخطيب البغدادي ٨/ ٣١٥ عن أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي به.
قوله: (المتلطخين) أي الذي تلطخوا بشيء من الذنوب.

(٥) إسناده ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جدعان، ولكن الحديث له شواهد يرتقي بها إلىٰ الحسن، رواه أبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ١/ ١٥٧ عن البغوي به، وتقدم الحديث بهذا الإسناد في الباب الأول من هذه المجموعة، وذكرنا تخريجه.
وأبو نصر هو: محمد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الزينبي البغدادي.
وابن النقور هو: أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبدالله.
وابن البسري هو: أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري.

ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا ابنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ، يَقُولُ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، وَخَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ(١).

١٥٥٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ بَشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ البَخْتَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا ابْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ، وَخَطِيبَهُمْ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ، غَيْرَ فَخْرٍ(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه مسلم (٢٠١)، وأحمد في المسند ٢٣/ ٣٣٠ بإسنادهما إلىٰ روح به.
ولم يخرجه البخاري من حديث جابر، وإنما أخرجه من حديث أبي هريرة (٦٣٠٤) و(٧٤٧٤)، ومن حديث أنس (٦٣٠٥).
وعبدالرحمن بن مرزوق هو: ابن عطية أبو عوف البزوري، ينظر: تاريخ بغداد ١١/ ٥٦٣.

(٢) إسناده حسن، رواه عبد بن حميد في المنتخب من المسند (١٧١)، والهيثم بن كليب في المسند ٣/ ٣٣٤ و٣٣٤ بإسنادهم إلىٰ زكريا بن عدي به.
ورواه ابن ماجه (٤٣١٤)، والحسين بن الحسن المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (١٦١٧)، وابن عدي في الكامل ٥/ ٢٠٨، والحاكم في المستدرك ١/ ١٤٣ بإسنادهم إلىٰ عبيدالله بن عمرو الرقي به.
ورواه الترمذي (٣٦١٣)، وأحمد في المسند ٣٥/ ١٧٧ بإسنادهما إلىٰ عبدالله بن محمد بن عقيل به، وتقدم الحديث من إسناد آخر في بداية هذا الباب.

البَابُ الثَّامِنُ

فِي ذِكْرِ المَقَامِ المَحْمُودِ

١٥٥٨ - أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ[1].

وَأَخْبَرَنَاهُ عَالِيًا سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ زُنْبُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، قَالَا: حَدَّثَنَا الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ كَعْبٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي عَلَىٰ تَلٍّ، وَيَكْسُونِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حُلَّةً خَضْرَاءَ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي، فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ أَقُولَ، فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ[2].

١٥٥٩ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ٢٥/ ٦٠ عن يزيد بن عبد ربه الزُّبيدي الحمصي به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني في كتاب البعث (٢٧) عن عمرو بن عثمان به.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير ٥/ ٣٠٩، وابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٣٦٤، والبغوي في معجم الصحابة ٥/ ١٠٧، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٣/ ٥٠، والطبراني في المعجم الأوسط ٨/ ٣٣٦، وفي مسند الشاميين ٣/ ٣٦، وابن بشران في الأمالي (١١٨٤) بإسنادهم إلىٰ بقية به.

ورواه ابن حبان في الصحيح ١٤/ ٣٩٩، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٩٥، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١١٨٤ من طريق محمد بن حرب الخولاني عن محمد بن الوليد الزبيدي به.

عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي لَأَقُومُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: وَمَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ؟.

قَالَ: ذَاكَ إِذَا جِيءَ بِكُمْ عُرَاةً حُفَاةً غُرْلا[١]، فَأَقُومُ مَقَامًا لا يَقُومُهُ أَحَدٌ غَيْرِي، يَغْبِطُنِي بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ[٢].

١٥٦٠- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ الزَّعَافِرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الشَّفَاعَةُ[٣].

---

(١) قوله: (غرلا) يعني غير مختونين.

(٢) إسناده ضعيف، فيه أبو اليقظان عثمان بن عمير البجلي وهو ضعيف واختلط وكان يدلس، روىٰ له أصحاب السنن إلا النسائي، رواه أحمد في المسند ٦/ ٣٢٨ عن عارم بن الفضل به.
ورواه ابن أبي عاصم في كتاب الأوائل (١٦٧)، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٨٠، وابو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٢٣٨ بإسنادهم إلىٰ عارم به.
ورواه الطبري في التفسير ١٥/ ٤٩ بإسناده إلىٰ سعيد بن زيد به.
ورواه الدارمي في السنن (١٨٤٥)، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ١٦٠٧، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٩٦ بإسنادهم إلىٰ علي بن الحكم به.

(٣) إسناده ضعيف، فيه داود بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي الزعافري، وهو ضعيف، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، ولكن الحديث له شواهد صحيحة كما سيأتي، رواه أحمد في المسند ١٥/ ١٥٤ عن وكيع بن الجراح به.
ورواه الترمذي (٣١٣٧)، والحسين بن الحسن المروزي في روايته لكتاب الزهد لابن المبارك (١٣١٢)، وابن أبي عاصم في كتاب السنة ٢/ ٣٦٤، والبزار في المسند ١٧/ ١٠١، والطبري في التفسير ١٥/ ٤٧، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ٣/ ٥٠، والآجري في الشريعة ٤/ ١٦١١، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٣٧٢، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٧٦ بإسنادهم إلىٰ داود بن يزيد الأودي به. =

١٥٦١ - أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ الحَرْبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ المُخَلِّصُ، قَالَ: حَدَّثَنَا البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَبْدِالرَّحْمَنِ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو أُسَامَةَ، عَنْ دَاوُدَ ابنِ يَزِيدَ الأَوْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] قالَ: **هُوَ المَقَامُ الَّذِي أَشْفَعُ فِيهِ لأُمَّتِي**(١).

١٥٦٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ جَعْفَرٍ الْخِرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بنُ مُحَمَّدٍ الذَّارِعُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِالْحَمِيدِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **يُقِيمُنِي رَبُّ الْعَالَمِينَ مَقَامًا لَمْ يُقِمْهُ أَحَدًا قَبْلِي، وَلَنْ يُقِيمَهُ أَحَدًا بَعْدِي**(٢).

= وللحديث شاهد من حديث أنس، رواه البخاري (٧٤٤٠)، ومن حديث ابن عمر، رواه البخاري أيضا (٤٧١٨).

(١) إسناده ضعيف، فيه داود بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي، رواه أبو طاهر المُخَلِّص في المُخَلِّصيات ٣/ ١٤ عن البغوي به، ورواه من طريقه: اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١١٨٥.
ورواه أبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ١٦١٠ عن أبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي به.
ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢/ ٧٢٥، وتمام الرازي في الفوائد (٧٩٣)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٢٣٨ بإسنادهم إلىٰ أبي أسامة حماد بن أسامة به.

(٢) إسناده صحيح، رواه إسحاق بن راهويه في المسند ١/ ٢٢٧، وابن حبان في الصحيح ١٤/ ٣٨٠، وابن منده في كتاب الإيمان ٢/ ٨٥١ بإسنادهم إلىٰ جرير به ضمن حديث طويل.

١٥٦٣- وَأَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ/ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ السُّوسَنْجِرْدِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ بَخِيتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَىٰ بنِ الوَلِيدِ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو بَكْرٍ المَرُّوذِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَادَةُ بْنُ أَبِي رَوْقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنِ الضَّحَّاكِ: [٢٣٠ب]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] قَالَ: يُقْعِدُهُ عَلَىٰ الْعَرْشِ [١].

١٥٦٤- قَالَ المَرُّوذِيُّ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مَيْمُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُطَّلِبُ بنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ:

عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] قَالَ: يُقْعِدُهُ عَلَىٰ الْعَرْشِ [٢].

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه عبادة بن أبي روق ويقال: عباد، قال ابن معين: (ليس بثقة) كما في الكامل ٥/ ٥٥٩، وأبوه أبو روق اسمه: عطية بن الحارث الهمداني الكوفي، وفيه أيضاً محمد بن بشر بن شريك النخعي، قال الذهبي في المغني ٢/ ٥٥٩: (ليس بعمدة)، رواه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروُذي كما في كتاب السنة للخلال ١/ ٢٥١، وأبو يعلىٰ الحنبلي في كتاب إبطال التأويلات لأخبار الصفات (٤٦٩) عن أبي عبدالله محمد بن بشر ابن شريك بن عبدالله النخعي به.
ورواه ابن ناصر الدين الدمشقي في جامع الآثار ٣/ ٢٢١ بإسناده إلىٰ جويبر عن الضحاك به.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه ليث بن أبي سليم وهو متروك الحديث، وفيه إبراهيم بن محمد بن ميمون وهو منكر الحديث كما في ميزان الاعتدال ١/ ٦٣، رواه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المرُوذي كما في كتاب السنة للخلال ١/ ٢٥٣ عن محمد بن بشر عن إبراهيم بن محمد بن ميمون الخزاز به.
ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٠٥، وأبو بكر الخلال في كتاب السنة ١/ ٢٣٣، والآجري في الشريعة ٤/ ١٦١٤ بإسنادهم إلىٰ ليث بن أبي سليم به.

* * *

فَإِنْ قِيلَ: مَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: ﴿مَّحْمُودًا﴾؟

قُلْنَا: إِنْ قُلْنَا أَنَّهُ الشَّفَاعَةُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَحْمَدُونَهُ حِينَ يَشْفَعُ فِيهِم، فَيُخَلِّصُهُمْ مِنَ الكَرْبِ، وإِنْ قُلْنَا يُقْعِدُهُ عَلَىٰ العَرْشِ فَذَاكَ مَقَامٌ يَحْمَدُهُ هُو لِرِفعَتِهِ عَلَىٰ الخَلْقِ.

١٥٦٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بنِ مَيْمُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ المُحَسِّنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ إِبْرَاهِيمَ الزَّيْنَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ أَبَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الأَسْلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ:

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قَالَ: إِنَّ لِمُحَمَّدٍ مِنْ رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ مَقَامًا لا يَقُومُهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلاَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، يُبَيِّنُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْخَلاَئِقِ فَضْلَهُ عَلَىٰ جَمِيعِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ[1].

١٥٦٦- أَخْبَرَنَا أَبو المُعَمَّرِ المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابنُ الحُسَيْنِ بنِ سُكَيْنَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ:

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه محمد بن عمر وهو الواقدي، وهو متروك الحديث، وأحمد بن عمر بن أبان لم أعرفه، ويعقوب فيما يظهر لي هو: ابن محمد بن أبي صعصعة المدني وقد روىٰ عنه الواقدي في كتاب المغازي، ولم أجد ترجمة، والخبر ذكره المقريزي في إمتاع الأسماع ٣/ ٢٩٠ ولم أجده مسندا في موضع آخر.

أَخْبَرَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مُدَّتِ الأَرْضُ مَدَّ الأَدِيمِ حَتَّىٰ لا يَكُونَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَىٰ، وَجِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَاللهِ مَا رَآهُ قَبْلَهَا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ هَذَا أَخْبَرَنِي أَنَّكَ أَرْسَلْتَهُ إِلَيَّ، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: صَدَقَ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَأَقُولُ:

يَا رَبِّ عِبَادُكَ فِي أَطْرَافِ الأَرْضِ، فَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ (١).

---

(١) إسناده مرسل، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، رواه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الأهوال (١٥٠) عن سريج بن يونس به.
ورواه عبدالرزاق في التفسير ٢/ ٣١٣ عن معمر به، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ١٥/ ٤٩.
ورواه الطبري أيضا في التفسير ١٥/ ٤٩ بإسناده إلىٰ معمر به.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٧٨ بإسناده إلىٰ صالح بن كيسان عن الزهري عن علي بن الحسين قال: (حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ...).
وأبو سفيان المعمري هو: محمد بن حميد اليشكري، وإنما قيل له المعمري لكونه رحل إلىٰ معمر بن راشد، روىٰ له مسلم وغيره.

البَابُ التَّاسِعُ
فِي تَخْلِيصهِ ﷺ المُؤْمِنِينَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ

١٥٦٧ - أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

يُضْرَبُ الصِّرَاطُ، جِسْرٌ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهُ(١).

أَخْرَجَاهُ.

وفي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ، وأَبي هُرَيْرَةَ قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: نَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَىٰ الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ (٢).

١٥٦٨ - أَخْبَرَنا هِبةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ/ ، [٢٣١أ] عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: أَنَا فَاعِلٌ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٣/ ١٤٣ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه البخاري (٦٥٧٣) بإسناده إلىٰ عبدالرزاق به.
ورواه مسلم (١٨٢) بإسناده إلىٰ ابن شهاب الزهري به.
(٢) رواه مسلم (١٩٥) بإسناده إلىٰ أبي هريرة وحذيفة به.

فَقُلْتُ: أَيْنَ أَطْلُبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا نَبِيَّ اللهِ؟.

قَالَ: اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَىٰ الصِّرَاطِ.

قَالَ: قُلْتُ: فَإِذَا لَمْ أَلْقَكَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ؟.

قَالَ: فَأَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ.

قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟.

قَالَ: فَأَنَا عِنْدَ الْحَوْضِ، لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَ مَوَاطِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[1].

---

(١) إسناده صحيح، ولكن في لفظه غرابة، وقد انفرد به حرب بن ميمون وهو الأكبر، وهو ثقة حجة، وثقه كثير من العلماء، رواه أحمد في المسند ٢٠/ ٢١٠ عن يونس بن محمد به، ورواه من طريقه: الضياء المقدسي في المختارة ٧/ ٢٤٦.
ورواه الترمذي (٢٤٣٣)، والبخاري في التاريخ الكبير ٨/ ٤٥٣، وابن ماجه في التفسير كما في تهذيب الكمال ٥/ ٥٣٨، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٢/ ٩٧٧، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند كما في المختارة ٧/ ٢٤٧، وأبو بكر الدينوري في المجالسة ١/ ٣٢١، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/ ١٢٥١، والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ٢/ ٨٠٦، وفي موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ١٠٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٣٦٠ بإسنادهم إلىٰ أبي الخطاب حرب بن ميمون الأنصاري به.
قال ابن كثير في البداية والنهاية ١٩/ ٤٧١: (ظاهر هذا الحديث يقتضي أن الحوض بعد الصراط، وكذلك الميزان أيضا، وهذا لا أعلم به قائلا، اللهم إلا أن يكون المراد به حوضا آخر، يكون بعد قطع الصراط، كما جاء في بعض الأحاديث، ويكون ذلك حوضا ثانيا لا يذاد عنه أحد، والله سبحانه أعلم، وإذا كان الظاهر كونه قبل الصراط، فهل يكون ذلك قبل وضع الكرسي لفصل القضاء أو بعد ذلك؟ هذا مما يحتمل كلا من الأمرين، ولم أر في ذلك شيئا فاصلا، فالله أعلم أي ذلك يكون، وقال القرطبي في التذكرة: واختلف في الميزان والحوض؟ أيهما يكون قبل الآخر؟ فقيل: الميزان قبل. وقيل: الحوض، قال أبو الحسن القابسي: والصحيح أن الحوض قبل...).

البَابُ العَاشِرُ
فِي ذِكْرِ أَنَّ نَبِيَّنَا ﷺ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ

١٥٦٩- أَخبَرَنا هِبةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثنا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟.

فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ.

فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ[١].

١٥٧٠- حَدَّثَنا أَبو أَحْمَدَ مَعْمَرُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ - مِنْ لَفْظِهِ، بالرَّوْضَةِ بينَ القَبْرِ وَالمِنْبَرِ - قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ -وَهُوَ أَبو نُعَيْمٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا [أَبُو بَحْرٍ] مُحَمَّدُ بْنُ كَوْثَرٍ[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٩/ ٣٨٨ عن أبي النضر هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة به.
ورواه مسلم (١٩٧)، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (١٢٧١)، وأبو عوانة في المستخرج ١/ ١٣٨، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ١٥٩٥، وابن منده في الإيمان ٢/ ٨٣٨، والبيهقي في البعث والنشور (٤٠٤) بإسنادهم إلىٰ هاشم به.

(٢) ما بين المعقوفتين من المصادر، ومنها في سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٤١، وجاء في الأصول: (أبو يحيىٰ)، وهو خطأ، وهو: محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري ثم البغدادي.

(٣) هو: محمد بن يونس بن موسىٰ الكديمي البصري، وهو متروك الحديث وقد اتهم بالوضع، كما في المغني ٢/ ٦٤٦.

سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟.**

فَأَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ.

فَيَقُولُ: أَقُومُ فَأَفْتَحُ لَكَ، فَلَمْ أَقُمْ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ، وَلَا أَقُومُ لِأَحَدٍ بَعْدَكَ[١].

انْفَرَدَ بِإِخْرَاجِهِ مُسْلِمٌ.

١٥٧١- أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ الطِّهْرَانِيُّ، وأَبو الفَضْلِ الْبُزَانِيُّ، وأَبو عِيسَىٰ بنُ زِيَادٍ، وأَبو بَكْرٍ بنُ مَاجَهْ، وأَبو القَاسِمِ ابنُ مَنْدَهْ، قالوا: أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرٍ الأَبْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الحَـزَوَّرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا لُوَيْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُدَيْجٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرٍ -وَلَيْسَ بِالشَّعْبِيِّ- عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ:

قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ لِلنَّبِيِّ ﷺ: **إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللهِ، وَعِيسَىٰ كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ، وَمُوسَىٰ كَلَّمَهُ اللهُ تَكْلِيمًا، فَمَاذَا أُعْطِيتَ؟.**

قَالَ: **وَلَدُ آدَمَ كُلُّهُمْ تَحْتَ رَايَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ**[٢].

---

(١) إسناده ضعيف جداً، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر، رواه أبو نعيم في صفة الجنة (٨٣)، و(١٨٦) عن أبي بحر به.
ورواه مسلم (١٩٦) بإسناده إلىٰ مختار بن فلفل به.

(٢) إسناده حسن، وعامر بن سعد هو البجلي روىٰ عنه جمع من الثقات وروىٰ عن بعض من الثقات، فمثل هذا يقبل حديثه مالم يكن منكرا، وروىٰ له مسلم حديثا واحدا، رواه لوين محمد بن سليمان المصيصي في جزئه (٥) عن حديج بن معاوية بن حديج=

١٥٧٢ - أَخْبَرَنَا ابْنُ الحُصَيْنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبِ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ [المُزَكِّيُّ][1]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَىٰ التِّنِّيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو -هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ- [قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ][2]، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ:

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِنَّ الْجَنَّةَ حُرِّمَتْ عَلَىٰ الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ حَتَّىٰ أَدْخُلَهَا، وَحُرِّمَتْ عَلَىٰ الْأُمَمِ كُلِّهِمْ حَتَّىٰ تَدْخُلَهَا أُمَّتِي[3].

=الجعفي به، ورواه من طريقه: حرب بن إسماعيل في المسائل ٢/ ٩٠٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١/ ٢٨٠.
ورواه أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي عن يحيىٰ بن صالح عن حديج بن معاوية به، كما في التدوين للرافعي ٢/ ٣٦٦.
قال ابن عساكر: (هذا حديث حسن من حديث أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي عن صلة).
وأبو بكر الطهراني هو: أبو بكر محمد بن عمر بن إبراهيم بن أحمد الدلال الطهراني.
وأبو الفضل البَزَّاني هو: المطهر بن عبدالواحد.
وأبو عيسىٰ هو: عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن زياد.
وأبو بكر بن ماجه: هو: محمد بن أحمد بن ماجة الأبهري.
وأبو القاسم بن منده هو: أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن منده،
وأبو جعفر الأبهري هو: أحمد بن محمد بن المرزبان.

(١) جاء في الأصل وفي بقية النسخ: (الشافعي) وهو خطأ والصواب ما أثبته، فإن هذا الحديث هو حديث المزكي وليس حديث الشافعي، وقد سبق أن ذكرنا بأن المصنف وقع في هذا الخطأ أيضاً.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، واستدركته من المصادر، وصدقة بن عبدالله هو السمين الدمشقي، وهو ضعيف فيما يظهر من كلام النقاد، روىٰ له أصحاب السنن سوىٰ أبي داود.

(٣) إسناده ضعيف، سعيد بن المسيب لم يدرك عمر رضي الله عنه علىٰ القول الصحيح، وفيه أيضا صدقة السمين، وهو ضعيف، رواه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ المزكي في=

١٥٧٣- أَنْبَأَنَا سَعْدُ الخَيرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخبرنا أَبو سَعْدٍ الـمُطَرِّزُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيمٍ الأَصْفَهَانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

[٢٣١ب] **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَا شَافِعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا/ ، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أُبْلِسُوا[١]، وَمَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ بِيَدِي[٢].**

١٥٧٤- قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالسَّلَامِ بْنُ عَجْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ

=المزكيات (١٣٤) عن عبدالله بن محمد بن مسلم الإسفراييني به، وقال: (حديث غريب عن الزهري، ولا أعلم روىٰ عبدالله بن محمد بن عقيل عن الزهري غير هذا الحديث، ولا رواه إلا عمرو بن أبي سلمة عن زهير).

رواه ابن عدي في الكامل ٥/ ٢٠٩، والبغوي في التفسير ٢/ ٩١ بإسنادهما إلىٰ أحمد بن عيسىٰ التنيسي به.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ١/ ٢٨٩ بإسناده إلىٰ عمرو بن أبي سلمة التنيسي به، وقال: (لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا ابن عقيل، ولا عن ابن عقيل إلا زهير، ولا عن زهير إلا صدقة، تفرد به: عمرو).

(١) قوله: (أبلسوا) أي أَيِسوا، من الإبلاس والانكسار والحزن.

(٢) إسناده ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف اختلطت رواياته، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢٤) عن أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف به.

ورواه الترمذي (٣٦١٠)، والدارمي في السنن (٤٩)، والبغوي في التفسير ٥/ ١٢٠، وفي شرح السنة ١٣/ ٢٠٣، وفي كتاب الأنوار في شمائل النبي المختار (٦٦) بإسنادهم إلىٰ سعيد بن سليمان المعروف بسعدويه به.

ورواه أبو يعلىٰ في المعجم (١٦٠)، وأبو بكر الخلال في السنة ١/ ٢٠٨، وابن أبي حاتم في التفسير كما في تفسير ابن كثير ٧/ ١٥، والبيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٤٨٤ بإسنادهم إلىٰ ليث به.

النَّهْدِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: حَرَّمَ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَىٰ كُلِّ آدَمِيٍّ يَدْخُلُهَا قَبْلِي(١).

١٥٧٥ - قَالَ أَبو نُعَيْمٍ: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَنْجَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ وَلاَ فَخْرَ(٢).

---

(١) في إسناده من لم أعرفهم، ولكن الحديث حسن من وجه آخر، فقد رواه البزار في المسند ١٧/ ١٩، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١٢/ ٧، وأبو الحسن أحمد بن سليمان بن حذلم الدمشقي في المشيخة (١٠) بإسنادهم إلىٰ يعقوب بن إسحاق الحضرمي المقرئ به.
ولم أجده في دلائل النبوة لأبي نعيم ولا في كتبه الأخرىٰ المطبوعة.
وعبدالسلام بن عجلان هو أبو الخليل العدوي ذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ١٢٧ وقال: (يخطئ ويخالف).

(٢) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن جعفر والد علي بن المديني وهو ضعيف، رواه أبو نعيم في دلائل النبوة كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢/ ١٧١، وتقدم جزء من هذا الحديث الحديث بهذا الإسناد في الباب الأول، وذكرنا هناك تخريجه.

البَابُ الحَادِي عَشَرَ
فِي ذِكْرِ فَضْلِ أُمَّتِه

١٥٧٦- أَخْبَرَنا ابنُ الحُصَيْنِ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ المُذْهِبِ، قالَ: أَخْبَرَنا أَبو بَكْرِ ابنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ:

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ،قَالَ: نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ، فَاخْتَلَفُوا فِيهِ، فَهَدَانَا اللهُ لَهُ، فَهُمْ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، وَالْيَهُودُ غَدًا وَالنَّصَارَىٰ بَعْدَ غَدٍ[١].

١٥٧٧- قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَهْزُ بنُ حَكِيمِ بنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ:

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنَّكُمْ تُوفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[٢].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد في المسند ١٣/ ٤٧٥ عن عبدالرزاق بن همام به.
ورواه عبدالرزاق في التفسير ١/ ٣٣١ عن معمر به، ورواه من طريقه: (٨٥٥)، وأبو عوانة في المستخرج ٢/ ١٢٦، وابن حبان في الصحيح ٧/ ٢٣، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٣/ ٢٤٣.
ورواه البخاري (٨٧٦) من طريق الأعرج عن أبي هريرة به.

(٢) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ٣٣/ ٢٣١ عن يزيد بن هارون به، ورواه من طريقه: المصنف في التبصرة ص ٤٩٦، وفي الموضوعات ١/ ٣٠.
ورواه عبدالله بن المبارك في المسند (١٠٦)، وعبدبن حميد في المنتخب من المسند (٤٠٩)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٩/ ٨ عن يزيد بن هارون به.
ورواه الترمذي (٣٠٠١)، وابن ماجه (٤٢٨٨)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٢/ ٧٣٨، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٤٠٩ بإسنادهم إلىٰ بهز به.

١٥٧٨ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا حَسَنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ هُبَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ، أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ:

سَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَجْدَةً، فَظَنَنَّا أَنَّ نَفْسَهُ قَدْ قُبِضَتْ فِيهَا، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ:

إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ اسْتَشَارَنِي فِي أُمَّتِي مَاذَا أَفْعَلُ بِهِمْ، فَقُلْتُ: أَيْ رَبِّ، هُمْ خَلْقُكَ وَعِبَادُكَ.

فَاسْتَشَارَنِي الثَّانِيَةَ، فَقُلْتُ لَهُ كَذَلِكَ، قَالَ: لَا أُخْزِيْكَ فِي أُمَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَبَشَّرَنِي أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي مَعِي سَبْعُونَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ.

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ، فَقَالَ: ادْعُ تُجَبْ، وَسَلْ تُعْطَهْ.

فَقُلْتُ لِرَسُولِهِ: أَوَمُعْطِيَّ رَبِّي سُؤْلِي؟.

فَقَالَ: مَا أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِلَّا لِيُعْطِيَكَ.

وَلَقَدْ أَعْطَانِي رَبِّي، وَلَا فَخْرَ، وَغَفَرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمَّتِي، وَلَا تُغْلَبَ، وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ، فَهُوَ نَهْرٌ مِنَ الْجَنَّةِ، يَسِيلُ فِي حَوْضِي، وَأَعْطَانِي الْعِزَّ، وَالنَّصْرَ، وَالرُّعْبَ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيْ أُمَّتِي شَهْرًا، وَأَعْطَانِي أَنِّي أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ أَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَطَيَّبَ لِي وَلِأُمَّتِي الْغَنِيمَةَ، وَأَحَلَّ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَىٰ مَنْ قَبْلَنَا، وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ[1].

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف عبدالله بن لهيعة، وقد تفرد به، رواه أحمد في المسند ٣٨/ ٣٦١ عن حسن بن موسىٰ الأشيب به.=

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ
فِي ذِكْرِ عُلُوِّ مَنْزِلتِهِ ﷺ عَلَىٰ الخَلْقِ فِي الجَنَّةِ

١٥٧٩ - أَخْبَرَنا هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ/ ، قَالَ: حَدَّثني أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ وَرْدَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: [٢٣٢أ]

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْوَسِيلَةُ دَرَجَةٌ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةٌ، فَسَلُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُؤْتِيَنِي الْوَسِيلَةَ(١).

١٥٨٠ - قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ كَعْبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ، فَاسْأَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْوَسِيلَةُ؟ قَالَ: أَعْلَىٰ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، لا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ(٢).

=رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٦٨٢) بإسناده إلىٰ ابن لهيعة.
قال ابن كثير في البداية والنهاية ١٩/ ٤٣٨: (هذا حديث حسن الإسناد والمتن).
وابن هبيرة، هو: عبدالله بن هُبيرة الحضرمي المصري.
وأبو تميم الجيشاني، هو: عبدالله بن مالك الرعيني المصري.
وسعيد هو: ابن المسيب.

(١) إسناده حسن، رواه أحمد في المسند ١٨/ ٣٠٦ عن موسىٰ بن داود الضبي به.
ورواه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة علىٰ النبي ﷺ (٤٩)، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ١٢٦ من طريق عمارة بن غزية عن موسىٰ بن وردان به.

(٢) إسناده ضعيف، لضعف ليث بن أبي سليم، وكعب هو المديني قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل ٧/ ١٦١: (لا يعرف مجهول)، رواه أحمد في المسند ١٣/ ٤٠ عن عبدالرزاق بن همام به.=

١٥٨١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ الـمُهْتَدِيِّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَـا عُمَرُ بنُ إبْرَاهِيمَ الكَتَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَـا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَـعِيدِ الكُـوْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَـا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْـحَاقَ العَامِرِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَـعِيدِ الصَّايغُ، قَالَ: حَدَّثَنَا [ذوَّادُ] بْنُ عُلْبَةَ[1]، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهَا زَكَاةٌ لَكُمْ، وَسَـلُوا اللهَ لِيَ الدَّرَجَةَ الْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهِيَ لِرَجُلٍ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ ذَلِكَ الرَّجُلَ[2].

١٥٨٢ - أَخْبَرَنَـا مُحَمَّـدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ،قَـالَ: أَخْبَرَنَا نَصْرُ بنُ الحَسَـنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَافِـرِ بنُ مُحَمَّدٍ،قَالَ: أَخْبَرَنَا ابـنُ عَمْرَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَـلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، قَالَ:حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَيْوَةَ، وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّـوبَ، وَغَيْرِهِمَا، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَـنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أَنَّهُ سَـمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا

=ورواه سفيان الثوري في حديثه (٣١٨) عن ليث به، ورواه من طريقه: الترمذي (٣٦١٢). ورواه ابن أبي شيبة في المصنَّف ٦/ ٣٢٥، وإسحاق بن راهويه في المسند ١/ ٣١٥، و٣٦٠، وهنـاد ابـن السـري في الزهد (١٤٧) وإسـماعيل القاضـي في فضل الصلاة علـىٰ النبي ﷺ (٤٦)، و(٧٢)، والحارث في المسـند كما في بغية الباحث ٢/ ٩٦٢، وأبو يعلىٰ الموصلي في المسند ١١/ ٢٩٨ بإسنادهم إلىٰ ليث بن أبي سليم به.

(١) جـاء في الأصول: (داود)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وذواد -أوله ذال مفتوحة معجمة، وبعدها واو مشددة كما في الإكمال ٣/ ٣٣٧.
ابن علبة: بضم المهملة، وسكون اللام بعدها موحدة - روىٰ له الترمذي وابن ماجه، وهو ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم وذوّاد بن علبة الحارثي، وهما ضعيفان، رواه البزار في المسند ١٦/ ٢١٨ عن محمد بن إسحاق البكائي به.

عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلاةً صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ(١).

١٥٨٣ - أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، وَعَلِيُّ بنُ أَبِي عُمَرَ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا طِرَادُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بنُ سُفْيَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو زَكَرِيَّا السَّيْلَحِينِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ زِيَادِ بنِ نُعَيْمٍ، عَنْ زِيَادِ بنِ سَرْجِسَ، عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ:

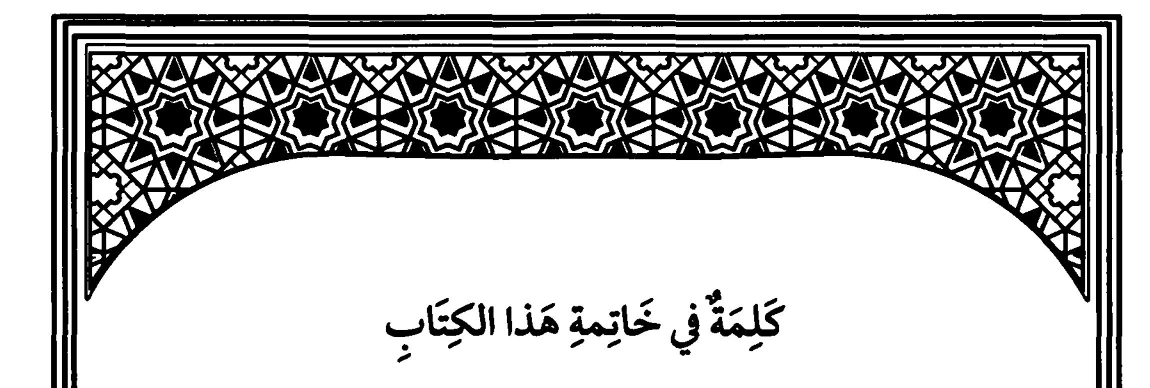
قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَأَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ فِي الجَنَّةِ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ(٢).

* * *

---

(١) رواه مسلم (٣٨٤) عن محمد بن سلمة المرادي به.
ورواه أبو داود (٥٢٣) بإسناده إلىٰ عبدالله بن وهب به.
ورواه الترمذي (٣٦١٤)، والنسائي (٦٧٨) بإسنادهما إلىٰ حيوة بن شريح به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه عبدالله بن لهيعة وهو ضعيف، وزياد بن سرجس مجهول لا يعرف، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر كما في كتاب عجالة الإملاء علىٰ كتاب الترغيب والترهيب للمنذري لبرهان الدين الحلبي القبيباتي ٤/ ٦٠١.
ورواه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة علىٰ النبي (٥٣)، وابن أبي عاصم في السنة ٢/ ٣٩٥، وفي الصلاة علىٰ النبي (٧٨)، والبزار في المسند ٦/ ٢٩٩، وأبو بكر الخلال في كتاب السنة ١/ ٢٦٠، والبغوي في معجم الصحابة ٢/ ٣٨١، وابن قانع في معجم الصحابة ١/ ٢١٧، وأبو بكر الآجري في الشريعة ٤/ ١٦١٦، والطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٣٢١، وفي المعجم الكبير ٥/ ٢٥، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢/ ١٠٦٧ بإسنادهم إلىٰ ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن وفاء بن شريح عن رويفع به.
زياد بن ربيعة بن نعيم بن ربيعة بن عمرو الحضرمي، وينسب إلىٰ جده، وهو ثقة، روىٰ له أصحاب السنن إلا النسائي.
وأبو زكريا هو: يحيىٰ بن إسحاق البجلي السيلحيني، روىٰ له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.



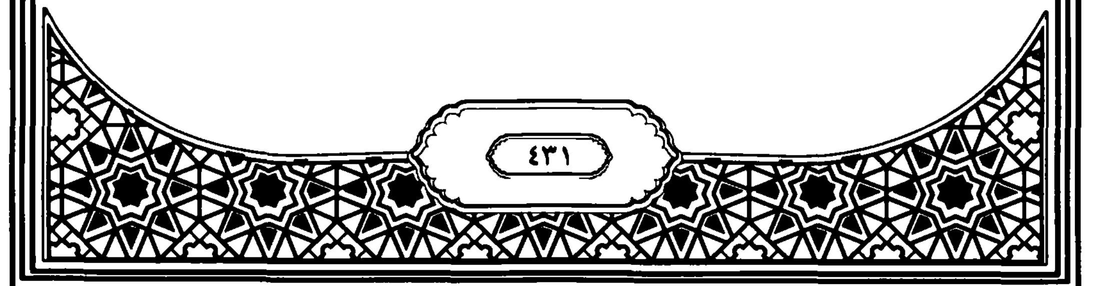
كَلِمَةٌ فِي خَاتِمَةِ هَذا الكِتَابِ

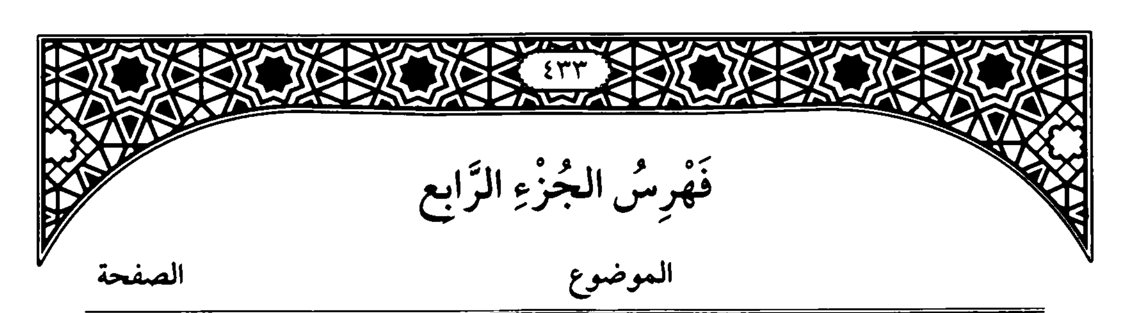
الحَمْـدُ للهِ فِي البَـدْءِ وَالخِتَـامِ، وَعَلَىٰ رَسُـولِنا أَفْضَلُ الصَّلاةِ وأَتَمُّ السَّـلامِ، وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ السَّادَةُ الأَخْيَارُ الكِرَامُ.

الحَمْدُ للهِ عَلَىٰ عَظِيمِ نِعَمِهِ، وَجَمِيلِ إِحْسَانِه، عَلَىٰ مَا وَفَّقَ وأَعَانَ مِنْ خِدْمَةِ هَذا الكِتَابِ المُسْتَطَابِ، الَّذِي هُوَ مِنْ دُرَرِ عُقُودِ كُتُبِ هَذا الفَنِّ المُبَارَكِ، بَلْ هُوَ مِنْهَا وَاسِطَةُ العَقْدِ، وَحِلْيَةُ الصَّدْرِ.

وأَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَغْفِرَ للإِمَامِ ابنِ الجَوْزِيِّ، ويَرْفَعَهُ بِما قَدَّمَ في أَعْلَىٰ عِلِّيينَ، وأَنْ يَتَجَاوزَ عَنَّا جَمِيعاً، وَيَحْشُرَنا في عِبَادِهِ الصَّالِحينَ.

ونَخْتِمُ كَلَامَنا بِدُعَاءٍ للقَاضِي عِيَاضٍ قَالَهُ في خِتَامِ كِتَابِهِ الإِلْمَاعِ: (وَسَأَلْتُ جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ أَنْ يَجْمَعَ أَهْوَاءَنَا الْمُتَفَرِّقَةَ فِي أَوْدِيَةِ الدُّنْيَا عَلَىٰ مَا يُزْلِفُ لَدَيْهِ وَيُرْضِيهِ وَيُخْلِصُ أَعْمَالَنَا لِوَجْهِهِ، ومَالَمْ يَكُنْ مِنْهَا لَهُ فَيَصْرِفُهُ لِذَلِكَ بِلُطْفِهِ وَتَلَافِيهِ، وَيَخْتِمُ لِجَمِيعِنَا بِالْحُسْنَىٰ قَبْلَ انْخِرَامِ الأَجَلِ، وَفِرَاقِ الدُّنْيَا، وَيَسْتَعْمِلَنَا بِمَا عَلَّمَنَا مَا دَامَ الْعَمَلُ يُمْكِنُنَا)، آمين.





فَهْرِسُ الجُزْءِ الرَّابِع

[٢٤] أبواب طبه صلى الله عليه وسلم

الموضوع	الصفحة

[٢٥] أبوابُ نكاحِهِ صلى الله عليه وسلم

[٢٦] أبوابُ سَفَرِهِ صلى الله عليه وسلم

[٢٧] أبواب آلات حربه صلى الله عليه وسلم

الموضوع	الصفحة

[٢٨] أبوابُ غزواته صلى الله عليه وسلم

[٢٩] أبواب سراياه صلى الله عليه وسلم

الموضوع	الصفحة

[٣٠] أبْوَابُ مُكَاتَبَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المُلُوكَ

[٣١] أبْوَابُ ذِكْرِ الوُفُودِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الموضوع	الصفحة

[٣٤] أبواب بعثه وحشره وما يجري له صلى الله عليه وسلم

***